دِيوَانُ الحُطَيْئَةِ

برواية وشرح ابن السكيت

(١٨٦ - ٢٤٦ هـ)

تحقيق

د. نعمان محمد أمين طه

أستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

جامعة الأزهر

دِيوَانُ الحُطَيْئَة

بروايةوشرح ابن السكيت

(١٨٦ - ٢٤٦ هـ)

تحقيق

د. نعمان محمد أمين طه

أستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

جامعة الأزهر

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

رقم الإيداع ٢٠٣١ - ١٩٨٧

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة ت : ٨٢٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف من بُعِثَ رحمة للعالمين محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وسلم .

وبعـــد

فهذا جهد لغوى كبير نلمسه بوضوح من خلال إمعاننا النظر فى شرح ديوان الحطيئة الذى صنعه العالم اللغوى الكبير يعقوب بن السكيت ، وقد مَنَّ الله تعالى علىّ فاختصنى بالاهتمام به لأقدمَه لبنة متواضعة فى صرح تراث العربية الخالد لعلى بذلك أشبع رغبة ملحة فى نفسى وفى نفوس آلاف غيرى حتى يكتمل تراث المكتبة العربية بما شرد عنها من بعض نصوص الشعر العربى ، وبما فقدته من شروحه التى تُعَدُّ كنزا ثمينا لا غِنىً عنه فى كشفْ غامض ما فى النصوص الأدبية من معانٍ وأفكار وألفاظ وصور لبيئات فرّق الدهر بيننا وبينها فكادت تكون أحيانا كالشخوص فى الليل البهيم .

وإذا كان الوفاء قد ندر فى هذا العصر ، فأسأل الله تعالى ألا يحرمَنى الاتصافَ به وعدم تناسى فضل أستاذى الجليل المغفور له مصطفى السقا الذى حرَّضنى تحريضا على القيام بنشر ديوان الحطيئة ، وكذلك أخى المغفور له الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب الذى أرشدنى إلى أحد كنوز المخطوطات العربية وأعنى به مخطوطة مكتبة عاطف أفندى التى احتوت فيما احتوت ديوان الحطيئة ، وذلك منذ ثلاثين عاما . فحققتها وضَمّنتها نشرة للديوان حاولت إظهاره فى الثوب الذى ظننت أنه الأقرب إلى الصواب بتغيير نظام ترتيب القصائد فى المخطوطة إذ جعلت القصائد الجاهلية تتصدر الديوان ويتلوها الأخرى الإسلامية ، وكذلك قسمت القصيدة إلى أغراضها ، أعقبت كل غرض شرحه ، ظنا منى أن هذا يَجذب القارىء إلى قراءة شعر الحطيئة ، غير مكترث بما تواضع عليه المحققون من المحافظة على المخطوطة شكلا وبنية .

كان هذا فى الطبعة الأولى عام ١٩٥٨ م ، وأغلب الظن أنه قد غُفِر لى ما أسلفت من عمل بقدر ما استفاد الناس من جهد بُذل فى التحقيق والشرح ومحاولة المحافظة على مادة المخطوطة محافظة لم يُراعَ فيها إلا الأمانة العلمية التى لا يعلم جوهرها وحقيقتها إلا البارىء سبحانه وتعالى .

وقد بدا لى فى خلال تلك السنوات الثلاثين الماضية أن أعيد تحقيق الديوان ونشره بعد التثبت من تصويب أخطاء ظهرت فى الطبعة الأولى . وهأنذا اليوم أعيد نشر شعر الحطيئة معتمدا على المخطوطة النفيسة للديوان – التى ليس لها نظير فى مكتبات العالم – وهى محفوظة بمكتبة عاطف أفندى بتركيا تحت رقم ٢٧٧٧ ، وقد اجتلبت منها الجامعة العربية صورة مصغرة (ميكروفيلم) ثم تفضلت مشكورة بنقل صورة مكبرة منه لى ، اعتمدت عليها فى تحقيق الديوان . وقد حاولت فى خلال تلك السنوات المنصرمة أن أبحث عن نسخة أخرى من هذه المخطوطة فى مكتبات العالم ، فلم أوفق حتى الآن فى العثور على نسخة أخرى .

وقد اتخذت هذه المخطوطة أصلا اعتمدت عليه فى نشر الديوان كما فعلت فى الطبعة الأولى له ، غير أنى لم أمسّ ترتيب القصائد فى المخطوطة بالتغيير كما كنت قد فعلت سابقا ، بل التزمت ترتيبها ورقة ورقة .

وديوان الحطيئة فى مخطوطة عاطف أفندى – المشار إليها آنفا – يقع فى ٤٦ ورقة ، وليس هذا الديوان هو الكتاب الوحيد الذى تحتوى عليه هذه المخطوطة ، بل إنها تتضمن عدة كتب أخرى سابقة له أو لاحقة به .

وكل ورقة مصورة من الجزء المشتمل على ديوان الحطيئة متضمنة صفحتين متقابلتين ، ما عدا الورقة الأولى والأخيرة . فقد وَرَدَ فى الصفحة اليسرى من الورقة الأولى مقدمة عن الحطيئة تملأ النصف الأعلى من هذه الصفحة فحسب ، أما الصفحة اليمنى من هذه الورقة فكانت نهاية كتاب آخر من الكتب التى تشتمل عليها المخطوطة . وفى أعلى المقدمة السابق ذكرها عنوان بالخط النسخى :

ثم تبدأ المقدمة هكذا :

« قال : كان الحطيئة رجلا مملاقا ، ولم يكن يقتنى المال ولا يحسن إمساكه ... إلخ » وهى تقع فى أحد عشر سطرا متوسط كل منها حوالى ٢٠ كلمة ، ثم لا يبدأ كاتب النسخة – بعد هذه المقدمة – الكتابة فى الجزء الباقى من الصفحة بإيراد القصيدة الأولى من شعر الحطيئة ، بل يتركه فارغا . ثم يستهل الورقة التالية بذكر القصيدة الأولى بعد البسملة وإيراد نسب الحطيئة .

وأنا أشك فى أن المقدمة الأولى التى كتبت على الورقة الأولى لهذا العالم الذى جمع هذا الديوان ، بل أغلب الظن أن هذه الورقة الأولى من المخطوطة القديمة قد فقدت ، فنقل كاتب متأخر نص هذه المقدمة من إحدى المخطوطات المعروفة المتداولة لديوان الحطيئة برواية السكرى ، وهذه المقدمة المفقودة من هذه المخطوطة والتى نقلت غالبا من مخطوطة أخرى قد نسبت إلى رواة مختلفين كوفيين وبصريين نقل بعضهم عن بعضهم ، وهذا صنيعهم فى نقول أخرى منبثة فى كتب التراث ، ولعلّ أبا عمرو بن العلاء (شيخ الأصمعى) وأبا عمرو الشيبانى وابن الأعرابى هم أقدم مصادر هذه المقدمة .

وقد ترك ناسخ المخطوطة النصف الأسفل من الصفحة خاليا من الكتابة ، ولم يذكر فيه سندا للرواة ، أو تاريخ الكتابة أو النسخ . وكذلك اختلف الخط فى هذه الورقة عما هو موجود فى باقى أوراق المخطوطة .

ولا ينتقص من هذه المخطوطة فقدانها سند الرواة الذين رَوَوْهَا ، ولو أننا بفحص المخطوطة نجزم بأنها من صنيع العالم الجليل أبى يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (١) ، ذلك العالم اللغوى الكبير الذى حَظِيت المكتبة العربية بالاحتفاظ له بعدة

(١) والسّكّيت : لقب أبيه إسحاق ، عُرف به لأنه كان كثير السكوت ، طويل الصمت ، وكان من أهل دورق بلدة من كور الأهواز فى خوزستان ، وبها ولد ابنه ، ثم انتقل إلى بغداد ، وكان إسحاق رجلا صالحا ، من =

= أصحاب الكسائى ، حسن المعرفة بالعربية ، فهمَّ بأن يُلَقِّنَ ابنه علوم الأدب ، وسعى طالبا من الله أن يوفقه إلى ذلك ، فأجيبت دعوته . فلما بلغ يعقوب أشده ، أخذ يختلف إلى الأئمة ، فروى عن الأصمعى وأبى عبيدة والفراء (١٤٠ - ٢٠٧ هـ) وأبى عمرو الشيبانى وابن الأعرابى وغيرهم ، وأخذ عنهم النحو واللغة والشعر ، فأضحى عالما مُبَرِّزاً ، وراويَةً ثقة : روى عنه : أبو عكرمة الضبى وأبو سعيد السكرى (٢١٢ - ٢٧٥ هـ) وغيرهما . قال أبو العباس ثعلب : أجمع أصحابنا على أنه لم يكن بعد ابن الأعرابى أعلم باللغة من ابن السكيت .

ومما يروى أنه كان - وهو حدَث - يحضر مجلس أبى الحسن اللحيانى ، فعزم اللحيانى على أن يملى نوادره ضعف ما أملى سابقا ، فقال يوما فى مجلسه : تقول العرب : « مُثْقَلٌ استعان بذَقْنِهِ » فقام إليه ابن السكيت فقال : يا أبا الحسن ، إنما هو « مثقل استعان بدَفَّيْه » يريدون الجمل إذا نهض بحمله استعان بجنبيه ، فقطع أبو الحسن الإملاء . فلما كان المجلس الثانى ، أملى فقال : تقول العرب « هو جارى مُكاشرى » فقام إليه ابن السكيت فقال : أعزك الله ، وما معنى مكاشرى ؟ إنما هو : « مكاسِرى » أى كِسْرُ بيتى إلى كِسْر بيته . قال : فقطع اللحيانى الإملاء ، فما أملى بعد ذلك شيئا .

وكان يعقوب يقول : أنا أعلم من أبى بالنحو ، وأبى أعلم منى بالشعر واللغة . وقال البعض : إن ابن السكيت كان باللغة أعلم منه بالنحو .

ويروى أبو عثمان المازنى أن محمد بن عبد الملك الزيات الوزير أمره أن يسأل أبا يوسف عن مسألة ، فسأله عن وزن « نكتل » فى قوله تعالى : ﴿ فأرسل معنا أخانا نكتل ﴾ فردّ قائلا « نفعل » ثم خُطِّىء فقال « نفتعل » فدله صديقه المازنى على خطئه فأفحم أمام الوزير الذى أنبه أشد تأنيب !

وكان المتوكل قد ألزمه تأديب ولده المعتز بالله ، فلما جلس عنده قال له : بأى شىء يحب الأمير أن نبدأ ؟

فقال المعتز : بالانصراف !

قال يعقوب : فأقوم .

قال المعتز : فأنا أخف نهوضا منك .

فقام فاستعجل ، فعثر بسراويله ، فسقط ، والتفت إلى يعقوب خجلا ، وقد احمر وجهه ، فأنشد يعقوب :

يُصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرتــه بالقــول تُذهب رأسه ... وعثرته بالرجـل تبرا على مهـل

فلما كان من الغد ، دخل يعقوب على المتوكل ، فأخبره بما جرى ، فأمر له بخمسين ألف درهم ، وقال : قد بلغنى البيتان .

ثم ما لبث أن تغير المتوكل عليه ، وكان سبب ذلك أن ابن السكيت كان شيعياً ، فبينما هو مع المتوكل فى بعض الأيام ، إذ مر بهما ولداه المعتز والمؤيد ، فقال له : من أحب إليك ابناى هذان أم الحسن والحسين ؟ =

كتب فى اللغة وفى مقدمتها كتاب إصلاح المنطق الذى نشره الأستاذان أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون بدار المعارف وكتاب مختصر تهذيب الألفاظ الذى نشره أحد الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٨٩٧ م وكتاب فى الأضداد نشر ضمن كتاب « ثلاثة كتب فى الأضداد » فى بيروت أيضا سنة ١٩١٢ م بعناية دكتور أوغست هفنر ، وكذلك عدة دواوين كديوان النابغة الجعدى المحفوظ والمصور بالجامعة العربية ، وديوان عروة بن الورد الملقب بعروة الصعاليك ، وديوان قبس بن الخطيم الذى نشره الدكتور ناصر الدين الأسد وديوان النابغة الذبيانى الذى نشره المرحوم د . شكرى فيصل ، هذا غير ما عرف عنه من صنعته عدة دواوين أخرى كديوان جرير (انظر مقدمة الديوان المحقق بدار المعارف سنة ١٩٦٩ م) وديوان الحطيئة الذى نحن بصدده وقد ذكر ابن النديم فى الفهرست ص ١٥٧ أنه من الدواوين التى صنعها .

وبقراءتنا لهذه المخطوطة نلحظ بالإضافة إلى السمات اللغوية التى تميز بها ابن السكيت فى كتبه والتى منها الاستطراد والإفاضة فى الشرح اللغوى وكثرة الاستشهاد نلحظ ورود عدة عبارات تمتلىء بها صفحات المخطوطة ، وهى تحمل كنية ابن السكيت أو اسمه مثل :

= فغض يعقوب من ابنيه ، وقال : قنبر خير منهما ، وأثنى على الحسن والحسين ، فأمر الأتراك فداسوا بطنه ، فحمل إلى داره ، فمات بعد يوم وبعض يوم ، وروى فى قتله روايات أخرى .

وقد اختلف فى تاريخ وفاته ، ولم يذكروا تاريخ مولده على التحديد . ومن المصادر المختلفة نستطيع أن نقول إنه عاش بين سنتى ١٨٦ هـ ، ٢٤٣ أو ٢٤٤ أو ٢٤٦ هـ . وله شعر رائق قليل ، ومنه :

نفسى تروم أمورا لست مدركها ... ما دمت أحذر ما يأتى به القدر
ليس ارتحالك فى كسب الغنى سفرا ... لكن مقامك فى ضر هو السفر

ومنه (من أبيات) .

وكل الحادثــات إذا تنــاهت ... فمـــوصول بها فرج قريب !

(انظر تاريخ بغداد للخطيب ٢٧٣/١٤ ، وتاريخ الحافظ ابن كثير ٣٤٦/١٠ و وشذرات الذهب لابن العماد ١٠٦/٢ وبغية الوعاة ٤١٩ ، والفهرست لابن النديم ص ١٥٧) .

« ها هنا بيتان لم تكن فى كتاب أبى يوسف ، وهو هذا .... »

ويعنى بهما البيتين ٥ ، ٦ من القصيدة السابعة من المخطوطة .

- « وبعد هذا أربعة أبيات ليست فى كتاب يعقوب » .

ويعنى بها الأبيات (١٧ – ٢٠) من القصيدة السابعة .

- « رجع إلى كتاب يعقوب » وهى عبارة ذكرت بعد البيت العشرين من القصيدة السابعة .

- ويقول عن البيت الرابع والعشرين من القصيدة السابعة :

« وها هنا بيت لم يروه يعقوب وهو فى رواية خالد » .

- وبعد البيت الأول من القصيدة الثامنة يقول :

« هذا الخبر عن غير يعقوب » .

- وبعد البيت العاشر من القصيدة الثامنة يقول :

« ها هنا أبيات لم يروها يعقوب » .

- وقال عن البيتين ٦ ، ٧ من القصيدة الثامنة :

« لم يروهما يعقوب » . ثم قال بعدهما :

« إلى ها هنا عن غير يعقوب » .

- وأورد فى أثناء شرح البيت الثانى من القصيدة العاشرة :

« عن أبى يوسف قال : نصب أغربالا » .

- وفى البيت الرابع من القصيدة السادسة والعشرين رواية عن « أبى يوسف » .

- وفى البيت الثامن من القصيدة الثانية عشرة :

« فى كتاب أبى الحسن .... » .

وفى كتابى .... » .

- وأخيرا فإن هناك نص عبارة فى كتاب إصلاح المنطق ص ١٢ من طبعة دار المعارف ذكر بعد البيت الخامس عشر من المقطوعة الثامنة عشرة من هذه المخطوطة .

* * *

ورواية ابن السكيت لشعر الحطيئة فى هذه المخطوطة تنتهى بالمقطوعة رقم ٥٢ ، إذ يذكر بعدها مباشرة العبارة التى تقول :

« وهذه زيادات من شعر الحطيئة من غير الرواية »

ثم يختم الديوان بعد نهاية القصيدة رقم ٨٣ وهى آخر قصيدة فى المخطوطة ، بهذه العبارة :

« آخر ما وجد من غير رواية يعقوب ، والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله وسلم » .

وبهذا يمكننا أن نجزم بأن القسم الأكبر من المخطوطة من رواية ابن السكيت ، والقسم الآخر المحتوى على القصائد والمقطوعات من رقم ٥٣ إلى رقم ٨٣ هو من رواية أخرى تتسم بقلة الشرح وبعدم الاستشهاد والبعد عن الاستطراد اللغوى الذى عهدناه فى مؤلفات عالمنا اللغوى الكبير وفى الجزء الأكبر من المخطوطة .

* * *

وقد أُتْبِعَت رواية ابن السكيت فى هذه المخطوطة رواياتٍ أخرى لكثير من العلماء والرواة الذين عرف عنهم صنعة الدواوين ، وبخاصة ديوان الحطيئة ، وكلهم أساتذة لابن السكيت ، وقد أخذ عنهم وروى ، سواء أكانوا كوفيين : كأبى عمرو الشيبانى (١٠٠ – ٢١٦) تلميذ المفضل الضبى ، وهو ممن صنعوا دَواوين الشعراء ، وله رواية فى المخطوطة (انظر شرح الأبيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ من القصيدة رقم ١ – والأبيات (٥ ، ١١) من القصيدة رقم ٢ ، والسادس من القصيدة رقم ٣ ، والرابع عشر والسادس عشر من القصيدة رقم ٤ . ويقول بعد البيت العشرين من القصيدة السابعة « هذان البيتان من رواية خالد لم يروهما أبو عمرو » وبعد البيت الخامس والعشرين من القصيدة السابعة يقول :

« لم يكن هذا البيت فى كتاب أبى عمرو » .

وابن الأعرابى (١٠٥ – ٢٣١) ربيب المفضل الضبى الذى سمع منه دواوين الشعراء وصححها عليه ، ومنها ديوان جرير وديوان الحطيئة [١] .

وخالد بن كلثوم اللغوى النحوى الراوية وقد ذكره الزبيدى فى الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين فى طبقة أبى عمرو الشيبانى ، وله صنعة فى الأشعار والقبائل [٢] . ونجد له رواية فى مخطوطة الحطيئة ، حيث نجد مثل هذه العبارات :

« ففى البيت الثامن من القصيدة رقم ٤ أن خالداً والأصمعى تنازعا رواية هذا البيت » . وكذلك البيت العاشر من نفس القصيدة . حيث يقول : « وهذا من رواية الأصمعى ، وغيره قال : من رواية خالد » .

وعن الأبيات (٩ – ١١) من القصيدة الرابعة يقول : « وهذه من رواية خالد ، ولم يروها أبو عمرو » . وعن رقم ٢٤ من القصيدة السابعة يقول : « وها هنا بيت لم يروه يعقوب ، وهو فى رواية خالد » .

أما أساتذة ابن السكيت البصريون ففى مقدمتهم الأصمعى (١٢٣ – ٢٢٧ هـ) تلميذ أبى عمرو بن العلاء ، وقد صنع كثيرا من الدواوين ، وأذاعها مدوّنة ، منها ديوان النابغة [٣] ، وزهير [٤] ، والمخبل [٥] ، والحطيئة [٦] ، وجرير [٧] . وقد ذكر أبو الفرج الأصفهانى فى الأغانى (١٧٤/٢) أن الأصمعى كتب للحطيئة فى ليلة أربعين قصيدة .

---

(١) انظر ديوان جرير المحقق (المقدمة) وديوان الحطيئة برواية السكرى طبعة جولدتسهير حيث يذكر مقدمات القصائد منسوبة إليها رواية القصائد بكنيته أبى عبد الله . وكذلك فى مخطوطة الحطيئة التى ننشرها فى البيت ٧ (رقم ١) والبيتين ٢٤٧ (من رقم ٢) والبيت ١٨ (من رقم ٣) .

(٢) ولم نعثر له على ترجمة وافية توضح تاريخى ميلاده ووفاته (انظر طبقات النحويين للزبيدى وإنباه الرواة ٣٥٢/١ وبغية الوعاة ص ٢٤١ والفهرست ص ٦٦ .

(٣) معجم البلدان لياقوت ٢٩٤/١ .

(٤) مصادر الشعر الجاهلى ص ٥٣٧ .

(٥) معجم البلدان لياقوت ٢٩٤/١ .

(٦) المزهر للسيوطى طبعة الحلبى ٣٥٥/٢ .

(٧) الفهرست لابن النديم ص ٢٥٥ .

وقد امتلأت مخطوطة الحطيئة التى ننشرها برواية الأصمعى (١) كما ذكر فى البيتين ٨ ، ٩ من رقم ٤ ، والثالث من رقم ٦ والرابع عشر من رقم ٧ .

ومن العلماء البصريين أساتذة ابن السكيت : أبو عبيدة معمر بن المثنى (١١٠ - ٢٠٧ هـ) جامع روايات النقائض ومدونها ، وهو تلميذ أبى عمرو بن العلاء ، وله رواية فى مخطوطة ديوان الحطيئة الذى ننشره (انظر الأول من القصيدة الأولى ، والبيت ١٧ من القصيدة الرابعة ، والأبيات ٣ ، ٣٢ من القصيدة الخامسة ، والبيت ٥ ، من رقم ٨ ، والبيتين ١٠ ، ١٤ من القصيدة الثالثة عشرة) .

وهناك آخرون يقل ذكرهم فى المخطوطة كحماد الراوية (ت ١٥٦ هـ) وعمارة ابن عقيل بن بلال بن جرير (المتوفى سنة ٢٣١ هـ) وهو حفيد جرير وكان راوية ثقة . والكِلابى أبو صاعد الذى نقل عنه فى إصلاح المنطق والألفاظ (٢) .

والفراء عن القاسم بن مَعْن ، وأبى زيد الأنصارى ، وابن الكلبى ، واليزيدىّ .

وهكذا نرى أن هذه المخطوطة برواية ابن السكيت قد تدفقت فيها المنابع الكوفية والبصرية لرواية شعر الحطيئة ، وبذلك تعد من أوثق المصادر لشعر الحطيئة ، إن لم تكن أوثقها .

ويمتاز القسم الأول من المخطوطة الذى يرويه ابن السكيت وهو الذى تشتمل عليه الأوراق التسعة والثلاثون الأولى من المخطوطة بشرح الألفاظ عقب البيت أو البيتين مباشرة ، وبالاستشهاد بآية قرآنية أو بأبيات من الشعر منسوبة أو غير منسوبة إلى قائليها ، وبذكر آراء أخرى لعلماء آخرين حول الرواية أو الشرح ، وذلك كله بعد كلمة « غيره » وقد يكرر هذه اللفظة بعد البيت الواحد مرتين أو ثلاثا ، وقد يذكر شرحا آخر للفظة واحدة ، أو للبيت أو رواية أخرى فى هامش الورقة ، وهذا قليل . ونلحظ على هذا

---

(١) انظر الأبيات ١ ، ٢ ، ٥ ، ١٦ (من القصيدة الأولى) - ٣ ، ٥ ، ٦ (من القصيدة الثانية) ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٥ ، ١٧ (من القصيدة الثالثة) - ١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٧ (من القصيدة الرابعة) - ١٠ (من القصيدة الثالثة عشرة) - ١ ، ٢ ، ٨ ، ٣٢ (من القصيدة الخامسة) - ٣ (القصيدة الثالثة) - ١٣ ، ٢٨ (من القصيدة السابعة) .

(٢) انظر ديوان الخنساء تحقيق شيخو طبعة بيروت سنة ١٨٩٨ م ص ٣٤٢ .

الجزء من المخطوطة استفاضة فى الشرح تربو كثيرا على نظيرها مما جاء فى القسم التالى من المخطوطة أو مما جاء فى نظيره مرويا فى نسخة السكرى ، وهو يهتم فى هذا القسم بالرواية وتعددها وعَزْو الرواية إلى صاحبها ، وكذلك بالشرح اللغوى اهتماما كبيرا والاستطراد أحيانا فى ذكر مترادفات قد تصل إلى عدة أسطر .

أمّا من ناحية الخط : فيكتب البيت بخط متميز عن الخط الذى كتب به الشرح ، وهو يعنى بضبط الكلمات وبخاصة أبيات الشاعر عناية كبيرة مما يزيد من قيمة هذه المخطوطة ، ويظهر حرص الكاتب ودقته بالنص على كتابة الكلمة بخط واضح فى الهامش إذا ما ارتاب فى عدم كتابتها واضحة فى المتن .

والخط واضح فى جملته إلى حد ما ، ويعيبه أحيانا سقوط بقعة من مداد هنا أو هناك وفشاء المداد مما يجعل قراءة لفظة أو ألفاظ متعذرا فيؤدى ذلك إلى إبهام جملة برمتها وعدم التوصل إلى فهم معناها .

ونلحظ أخيرا أن أقوى قصائد الحطيئة وأكثرها طولا وشرحا وفحولة هى التى تتصدر الديوان وهى القصائد التسعة الأولى أما تاليها فأغلبها مقطعات ، ويخف الشرح كلما توغلنا فى الديوان واقتربنا من نهايته .

أما القسم الثانى من المخطوطة الذى تتضمنه الأوراق السبعة الأخيرة (من الورقة الأربعين حتى السادسة والأربعين) وهو الذى أضيف إلى غير ابن السكيت ، فنلحظ على هذا القسم أنه ردىء الخط غير واضح الكتابة ، دقيق الكلمات ، استطاع الكاتب بذلك أن يكتب فى سبع ورقات ما كان أجدره أن يكتبه فى ثلاثة أمثالها ، فزاد ذلك من صعوبة قراءة هذا القسم وغموض كثير من عباراته التى لم أتوصل إلى حل غامضها إلا بعد جهد جهيد ، ويغلب على شرح هذا القسم الإيجاز التام فى الشرح اللغوى ، والاختصار فى إيراد الروايات المختلفة ، ولذلك فهو أقل قيمة من الناحية اللغوية من جهة ، ويؤيد نسبة القسم الأول إلى العالم الكبير ابن السكيت من جهة أخرى ، وبضدها تعرف الأشياء !

إذن أستطيع أن أقول مطمئنا إن مخطوطة عاطف أفندى هى ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت ، ولا يعيبُها ضياع الورقة المشتملة على النص على هذا صراحة فى صدر المخطوطة وفى نهايتها ، وكذلك تاريخ كتابتها ، لضياع الأوراق المحتوية على ذلك .

مصادر أخرى لشعر الحطيئة :

١ – هناك مخطوطات لديوان الحطيئة برواية السكرى اطلع على بعضها المستشرق جولدتسيهر أول من حقق ديوان الحطيئة ونشره فى أواخر القرن التاسع عشر : إحداها بليدن واثنتان بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥٤ أدب ، ٥٨٥ أدب ورابعة بمكتبة الفاتح بتركيا تحت رقم ٣٨٢١ وقد اجتلبت صورة مصغرة منها (ميكروفيلم) إلى الجامعة العربية وتقع فى ٨٧ ورقة وهى أدق من أترابها السابقات وأكثر قِدَما منها إذ كتبت فى القرن السابع الهجرى وعلى الورقة الثانية منها هذه العبارة بالهامش : وقف السلطان ابن السلطان الغازى محمد خان .... حرره الفقير درويش مصطفى ، وفوق هذه العبارة خاتم كتب فيه « الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » . وفى أسفل العبارة خاتم كاتبه ، وفى أول المخطوطة استهل الكاتب القصيدة الأولى بهذه العبارة :

« الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعترته المنتخبين . قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى : أخبرنا محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابى وأبى عمرو قال : قال الحطيئة :

وتنتهى المخطوطة بهذه العبارة :

هذا آخر شعر الحطيئة فى رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابى وأبى عمرو الشيبانى . والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وعترته المنتخبين وحسبنا الله ونعم الوكيل » . وكانت هذه المخطوطة مُعَوَّلى الثانى فى تحقيق شعر الحطيئة .

وهناك مخطوطة أخرى لشرح السكرى شعر الحطيئة محفوظة بالمتحف العراقى لا تختلف اختلافا كبيرا فى روايتها شعر الحطيئة أو عدد القصائد أو الأبيات أو شروح السكرى وإن كانت أقل من مخطوطة مكتبة الفاتح دقة وضبطا .

وهذه المخطوطات الخمس يتفق بعضها مع بعض فى عدد القصائد والمقطوعات الموجودة بها وفى ترتيب هذه القصائد ، وتنقص عن مخطوطة عاطف أفندى قصيدة

قافية [1] نصصت عليها فى التخريج ولامية (رقم ٦٧) ، وتزيد عن مخطوطة عاطف أفندى ببعض مقطوعات ذكرتها فى نهاية الديوان ذيلا له .

٢ – والطريق الثالث الذى وصلنا من خلاله شعر الحطيئة هو طريق أبى حاتم السجستانى [2] وقد وردت بعض قصائد الحطيئة التى رواها أبو حاتم فى القسم الثالث من مختارات أشعار العرب التى جمعها ابن الشجرى وهى أقل عددا مما رواه السكرى وابن السكيت ؛ إذ لا تزيد على ثلاث عشرة قصيدة ومقطوعة وبعض أخبار له . قال المستشرق النمساوى جولدتسيهر : « وكان أبو حاتم أدق من الشيبانى وابن الأعرابىّ ، فحرص فيها على رفض الأشعار المشكوك فى نسبتها إليه » .

* * *

وقد طبع الديوان طبعاتٍ أخرى غير طبعة جولدتسيهر : منها طبعة فى القسطنطينية سنة ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م) فى جزءين كما يقول الأستاذ إفرام البستانى فى الجزء الذى أصدره عن الحطيئة فى مجموعته المسماة « بالروائع » وقد ذكر أنه لم يطلع إلا على أولهما . وكذلك نشر الديوان الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى بمصر سنة ١٩٠٥ م فى طبعة لم تَنْأ عن التحريف ، ثم طبع الديوان فى لبنان سنة ١٩٥١ م طبعة مختصرة الشرح ، وأخيراً نشرته دار صادر سنة ١٩٦٧ م بلبنان معتمدة على صنعة السكرى للديوان والذى طبعة جولدتسيهر وعلى تحقيقى للديوان الذى نشرته سنة ١٩٥٨ م وقد أثنى صانع هذه الطبعة على عملى وعلى جهدى فى طبعتى الأولى .

---

(١) وهى برقم ٢٥ من هذه الطبعة .

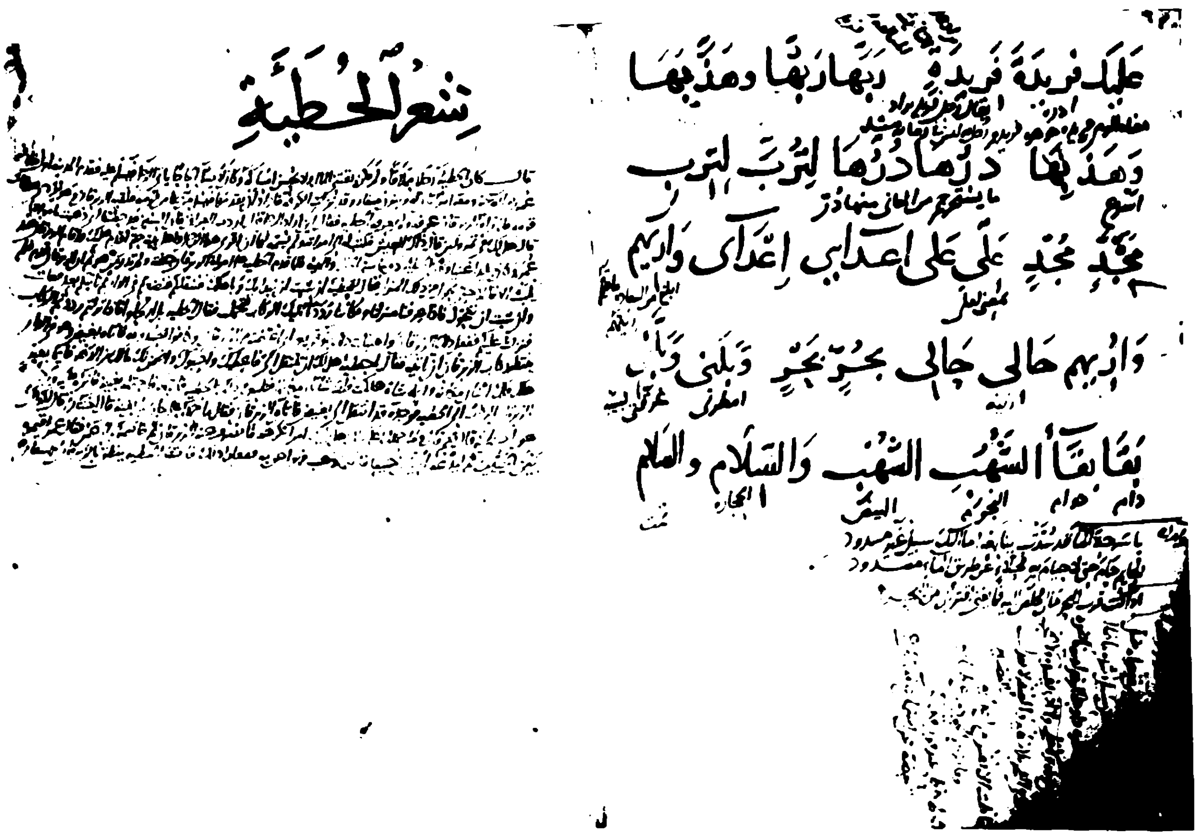
(٢) هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم الجشمى السجستانى من ساكنى البصرة ، كان إماما فى علوم القرآن واللغة والشعر ، أخذ عنه أبو بكر بن دريد والمبرد وغيرهما ، وكان أعلم الناس بالعروض ، وقرأ سيبويه مرتين على الأخفش ، وعليه اعتمد أبو بكر بن دريد فى اللغة ، وكان صالحا عفيفا ، يتصدق كل يوم بدينار ، ويختم القرآن فى كل أسبوع . وكان كثير التصانيف فى اللغة ، ومما طبع له كتاب المعمرين فى ليدن سنة ١٨٩٦ م وكتاب الأضداد الذى نشر ضمن « ثلاثة كتب فى الأضداد للأصمعى والسجستانى وابن السكيت » وتوفى سنة ٢٤٨ وقيل سنة ٢٥٠ أو سنة ٢٥٤ أو سنة ٢٥٥ وقد قارب التسعين .

وأخيرا فقد حَرَصْت على أن أجمع فى طبعتى هذه كل ما عُرف من شروح لشعر الحطيئة الأخرى ذكرتها بالهامش ، وأعنى بها شرح السكرى مأخوذا من مخطوطة مكتبة الفاتح بالقسطنطينية وطبعة جولدتسيهر السالفة الذكر ، وشرح ابن الشجرى لبعض ما اختاره من قصائده فى « مختارات شعراء العرب » وذلك ليتيسر فهم شعر الحطيئة وينجلى غامضه .

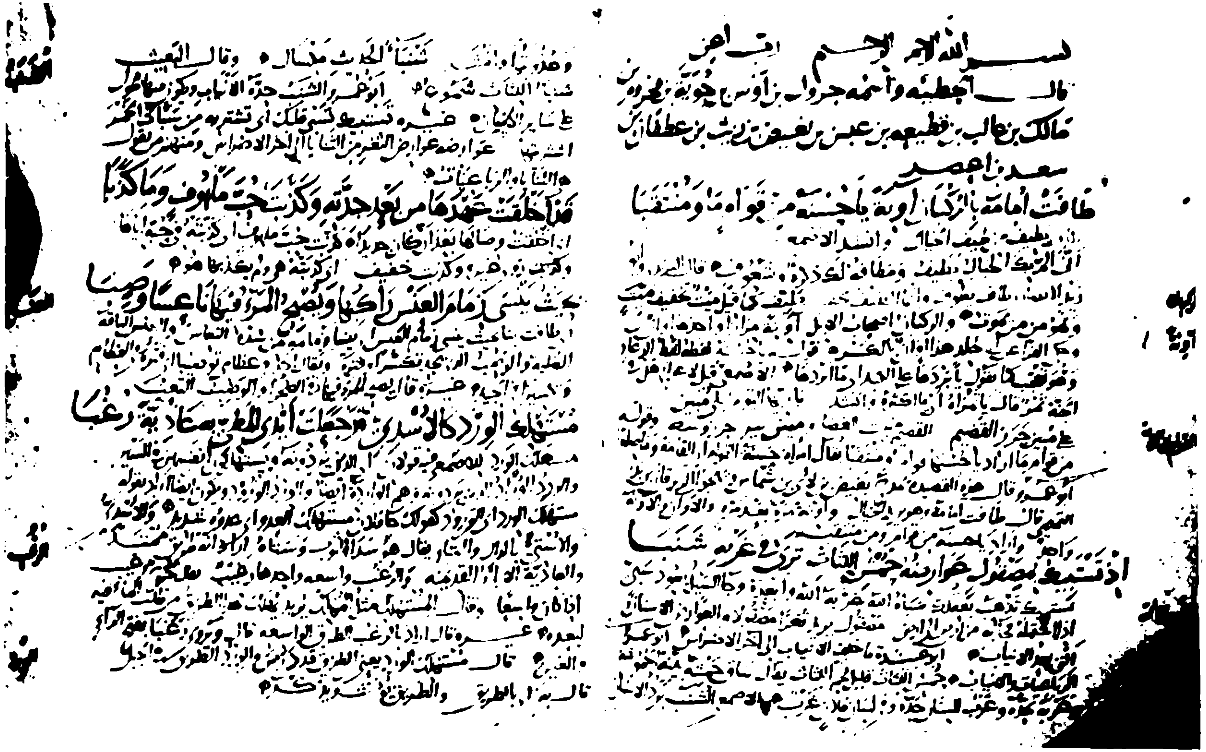
وكنت أودّ أن أقف وقفة طويلة أخرى أوازن بين شرحى ابن السكيت والسكرى لشعر الحطيئة ولكنّ لم يقدَّرْ لى ذلك ، ومع هذا أستطيع أن أقرر فى ضوء وقفتى الطويلة إزاء الشرحين قرابة الثلاثين عاما أن ابن السكيت أكثر إفاضة فى ذكر مشتقات المادة اللغوية وإيرادًا لمعظم روايات البيت وحرْصا على نسبة المواد اللغوية أو الشروح إلى أصحابها ، وأقرب إلى الدقة فى رواية البيت كما يلحظ من آراء كبار اللغويين والرواة التى أوردت فى الشرح . أما السكرى (ت ٢٧٦ هـ أو سنة ٢٨٦ هـ) تلميذ ابن السكيت فقد استفاد منه ومن غيره من صناع الدواوين كشيخه ابن حبيب فجاء شرحه للأبيات أحيانا أقرب إلى الوضوح وإلى ما نظنه الأقرب إلى الشرح الأدبى الذى يقابل السَّخَاءَ اللغوى لدى ابن السكيت .

وأحمد الله العلى القدير أن وفقنى إلى القيام بهذا العمل ، وأسأله تعالى السداد والرشاد وعسى أن يغتفر لى القارىء الكريم ما قد يظهر له من أخطاء فى هذا العمل ، وفوق كل ذى علم عليم.

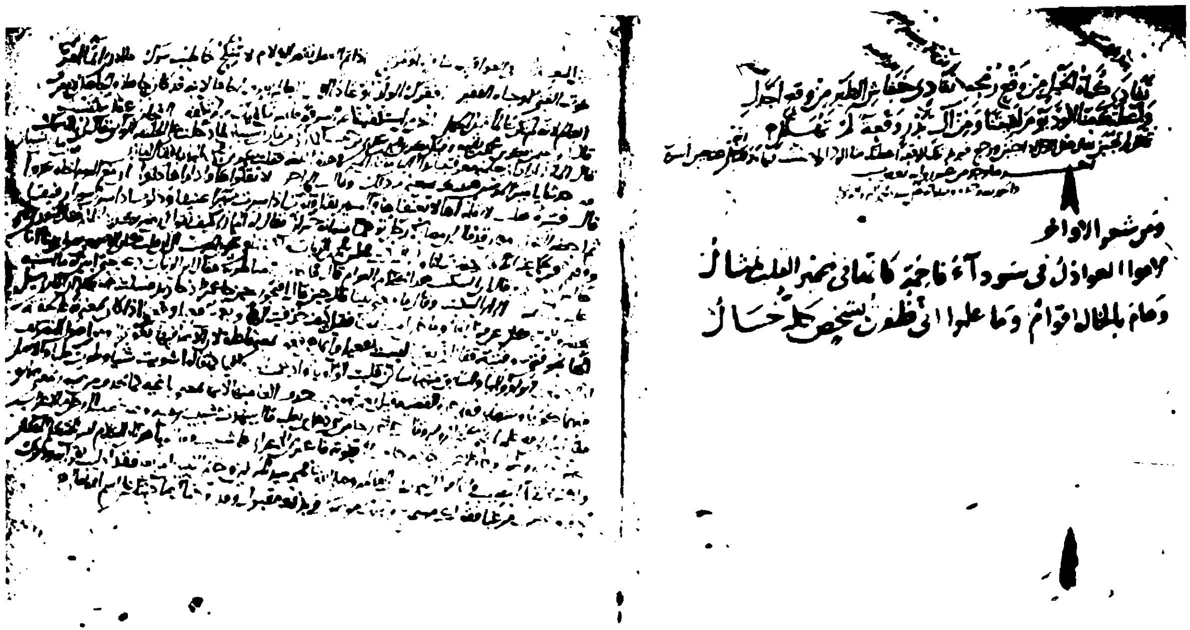
العباسية فى ١٤ من صفر ١٤٠٦ هـ
١٨ من أكتوبر سنة ١٩٨٦ م



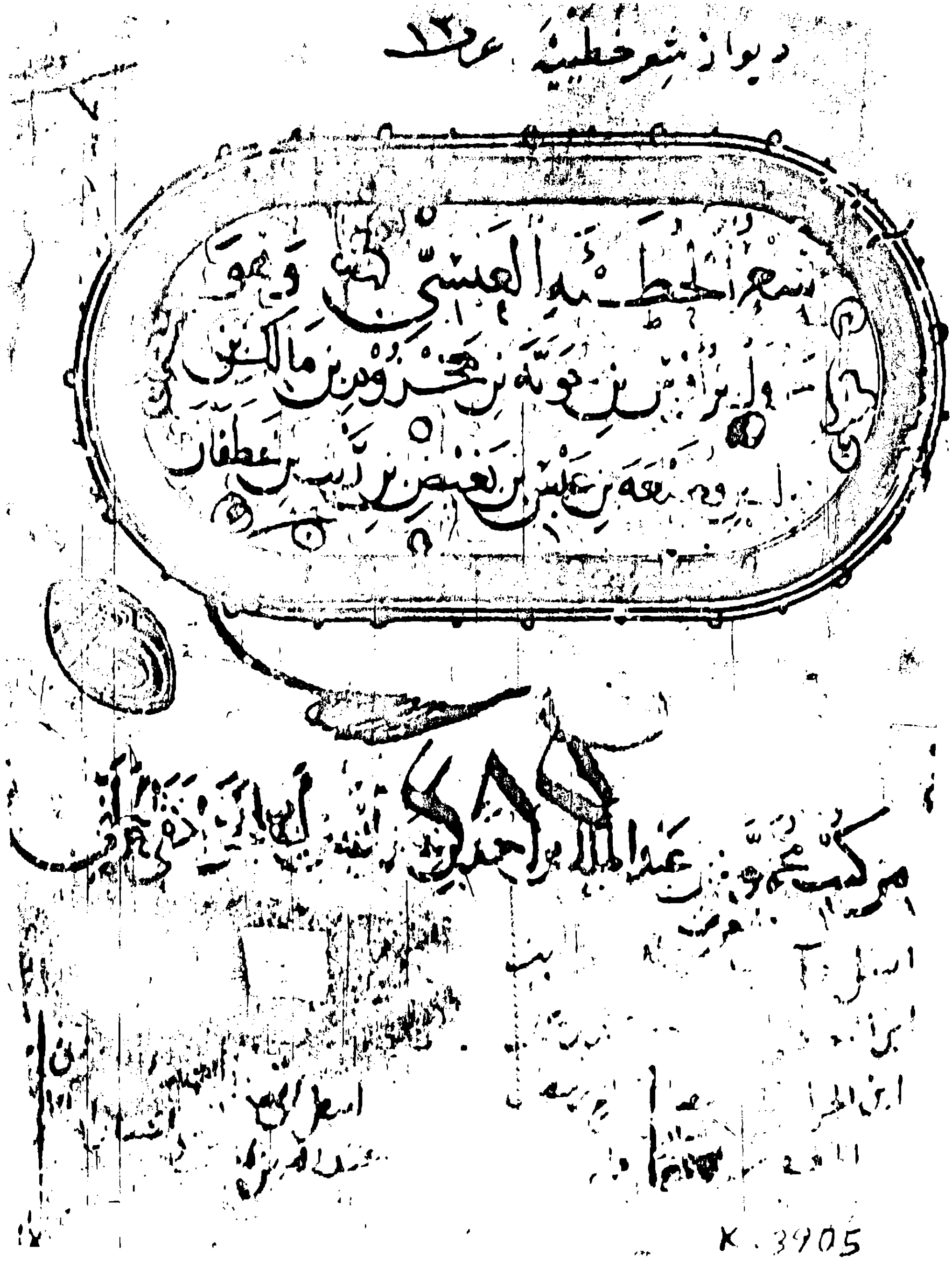
الورقة الأولى من مخطوطة عاطف أفندي



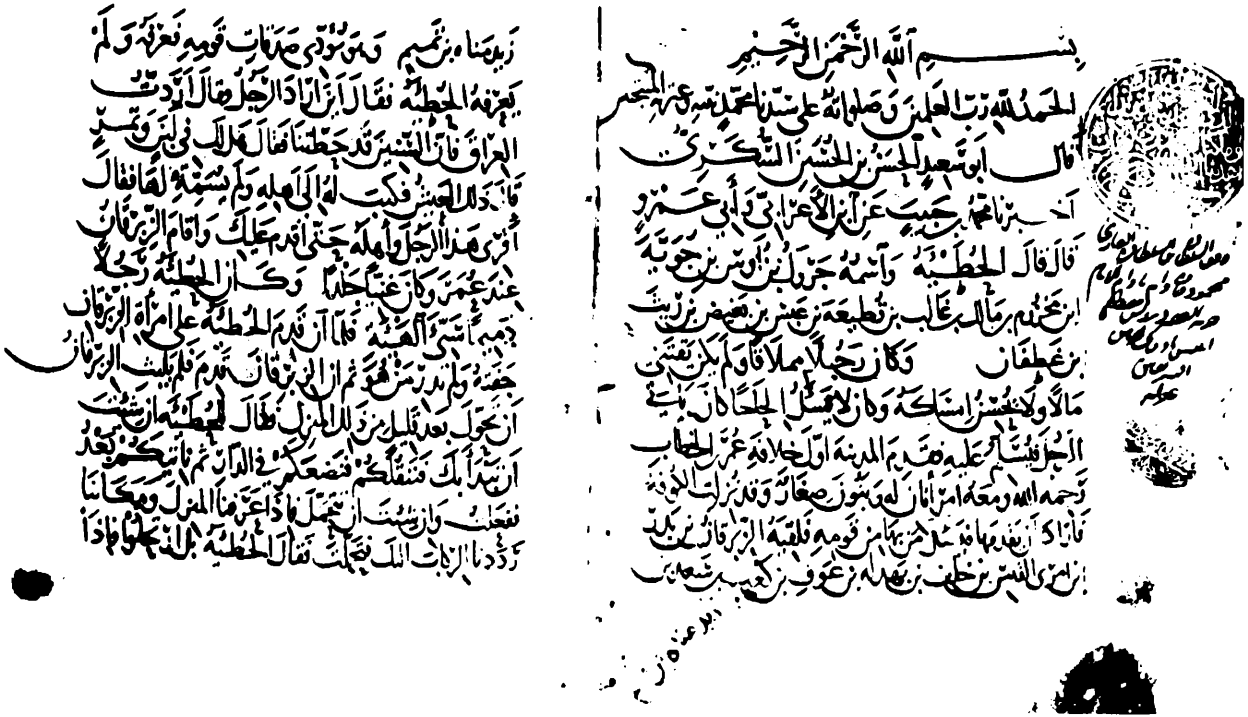
الورقة الثانية والثالثة من مخطوطة عاطف أفندى



الورقة الأخيرة من مخطوطة عاطف أفندي



الورقة الأولى من مخطوطة مكتبة الفاتح



الورقة الثانية والثالثة من مخطوطة مكتبة الفاتح

إذ نستبيك بمصقول عوارضه حمش اللثات ترى في غربه شنبا

حموشة اللثات ضمرها وغرب الأسنان حدتها

والشنب بريقها وكثرة مائها وصفاؤها

أخلفت عهدها من بعد جدته وكذبت حب ملهوف وما كذبا

كأنه يتلهف على شيء فاته

وبلدة جنبها يجري بعملة إذا السراب على صحرائها اضطربا

جنبت ينسي زمام العنس راكبها ويصبح المرء فيها ناعسا وصبا

يريد طاف خيالها بنا في هذا الموضع المخوف

الذي ينسي الرجل فيه زمام ناقته خوفا

مستهلك الورد كالأسدي قد جعلت أيدي المطي به عادية رغبا

الورد طريق الماء يقول فيه طريق مضلة لا يهتدى لمائه

وشبه لواحبه التي تلحبها السابلة بالأسدي وهو

جماعة سدى والطرق العادية القديمة والرغب

الواسعة

الواسعة ۵ ح الضخم الأسدي مثل السدي ليس بجمع

يحار الجواز فقر من جوانبه تأوي إليه وتلقى دونه عتبا

يريد هذا الطريق الأعظم يمر فيقطع السهل والجلد

والطرق الصغار المتشعبة من جوانبه إذا انتهت إليه

تفرقت فإذا صار المنسوق انتهت إليه وقوله

تلقى دونه عتبا يريد من الطرق تلقى دون الطريق

الأعظم إذا صارت إليه جلدا وصعودا

مثل عتب الدرجة كقول الراعي يصف ناقة

وإن دنت صحب الصدى جدع الرعان رحبنه

أي قويا أي صار يخلف نخل رجلها أي أثر في الرعان

إذا مخارم أحيا عرضن له لم ينب عنها وخاف الجور فاعتتبا

المخارم الطرق في الغلظ والأحيا الواضحة وتبيت

أحيانا يريد مرة بعد مرة يقول إذا عرضت له الطرق

٦

الورقة الثالثة والرابعة من مخطوطة مكتبة الفاتح

ما أنبلك الله لا أخبر عليك أخا وما لقيتك في الأحياء فزيدك

فقال له ابن أنف الناقة ما لك لم تمدح أخي كما مدحت

ابن عمك قال وأي شيء قلت من بدليهما أنا الآمر الأجاء

هذا آخر شعر الحطيئة في رواية ابن حبيب

عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا

محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وعترته المنتجبين

وحسبنا الله ونعم الوكيل

الورقة الأخيرة من مخطوطة مكتبة الفاتح

دِيوَانُ الحُطَيْئَة

بِرواية وشرح ابن السكيت

(١٨٦ - ٢٤٦ هـ)

شعر الحطيئة

قال : كان الحطيئة رجلا مملاقا ، ولم يكن يقتنى المال ، ولا يحسن إمساكه ، وكان لا يسأل إلحاحا ، يأتى الرجل فيسلم عليه ، فقدم المدينة أول خلافة عمر رضى الله عنه ، ومعه امرأتان له وبُنونَ صغار ، وقد نُزلت الكوفة (١) ، فأراد أن يَقْدَمها ، فيسأل مَنْ بها من قومه ، فلقيه الزبرقان (٢) — وهو يؤدى صدقات قومه ، فلما رآه الزبرقان ، عرفه ، ولم يعرفه الحطيئة ، فقال : أين أراد الرجل ؟

قال : أردت العراق ، فإن السنين قد حَطّتنا (٣) — أى ذهبت بأموالنا — .

قال : هل لك فى تمر ولبن ؟

قال : ذاك العيش .

فكتب إلى امرأته — ولم يُسَمِّه لها — أن اقرى هذا الرجل وأهل بيته حتى أقدم عليك . وأقام الزبرقان عند عمر ، وكان جليدا غنيا ، وكان الحطيئة دميما سيىء الحال والهيئة .

فلما قدم الحطيئة على امرأة الزبرقان ، جفته ، ولم تدْر مَنْ هو . ثم إن الزبرقان قدِمَ ، فلم يلبث إلا قليلا حتى تحوّل من ذلك المنزل ، فقال للحطيئة : إن شئتَ أن نبدأ بك وبأهلك فننقلكم ، فَنَضَعَكم فى الدار ، ثم نأتيكم بعدُ ، فعلتُ ، وإن شئتَ أن تتحوّل ، فإذا عرفنا منزلنا ومكاننا رددنا إليك الركاب فتحملتَ .

فقال الحطيئة : بل ارتحلوا ، فإذا نزلتم رددتم الركاب ، فنزلتُ عليكم . ففعل ذلك الزبرقان . واهتبلت ذلك بنو قريع — أى اغتنمته من الزبرقان ، وكانوا يحسدونه — فأتاه

---

(١) أسست الكوفة سنة ١٧ هـ .

(٢) انظر كلمة عنه فى فهرس الأعلام فى نهاية الديوان .

(٣) فى الأغانى (طبعة الدار) ١٧٩/٢ — ١٨٥ ومختارات ابن الشجرى ص ٤٥ : حطمتنا هذه السنة .

بغيض – وهو فى الدار ينتظر ركاب الزبرقان أن تأتيه – فقال : يا حطيئة : هل لك أن تنتقل إلىَّ فأعطيَك وأحبوَك ، وأضمن لك مال الدهر ، فأيما بعير هلك ، فلك اثنان مكانه ، وأية شاة هلكت ، فلك شاتان مكانها . فطمع فى ذلك الحطيئة ، فأتبعه [١] ، فاحتمله بغيض ، فأنزله عليه ، وردّ الزبرقان الركاب إلى الحطيئة ، فوجده قد انتقل إلى بغيض ، فأتاه الزبرقان ، فقال : ما حملك على جارى يا بغيض ؟

قال : اختارنى .

قال : أكذاك هو يا حطيئة ؟

قال : نعم .

قال : وما حملك على ذلك ؟ هل رأيت أمرا تكرهه ؟

فانصرف عنه الزبرقان ، ثم خاصمهم إلى عمر ، فقال عمر : أقيموه بين الحيين ، ثم لْيَدْعُهُ الحيان ، فأينما ذهب فهو أحق به . ففعلوا ذلك ، فأنشأ الحطيئة ينطق بالزبرقان فى أشعاره [٢] :

---

(١) فى القاموس : أتبعه وتبِعه .

(٢) انظر الخبر فى طبقات فحول الشعراء لابن سلام (طبعة المعارف الأولى) ص ٩٧ والأغانى (طبعة دار الكتب) ٢/١٧٩ وذكر الخبر أيضا قريبا من رواية الأغانى فى مختارات ابن الشجرى بتحقيقنا سنة ١٩٧٩ م فى أول القسم الثالث منها ص ٤٥٠ منسوبا إلى الأصمعى . وفى نسخة السكرى منسوبا إلى ابن الأعرابى وأبى عمرو الشيبانى .

— ١ —

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعِنّ

قال الحطيئة ، واسمه جَرْوَل بن أوس بن جُؤَيَّة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيْعة بن عبس بن بَغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن أعصر :

١ — طافت أُمامةُ بالرُكبان آوِنَةً ... يا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ ما ومُنْتَقَبا (١)

طاف يَطيف : من طيف الخيال ، وأنشد الأصمعي :

أنَّى أَلَمَّ بك الخيالُ يَطيفُ ... ومَطافُهُ لك ذِكرةٌ وشُعُوفُ (٢)

قال اليزيديّ (٣) وأبو زيد الأنصارى (٤) : طاف يَطُوف ، وإنما الطيْف تخفيف طَيِّف ، كما قيل : مَيْت تخفيف مَيِّت ، وهو من : مَوِتَ يَمْوُتُ .

والركبان : أصحاب الإبل .

آونةً : مِرارًا ، واحدها أَوان . وحكى الفراء (٥) عن أبي خالد (٦) : هذا إِوانٌ بالكسرة .

---

(١) المنتقَب : موضع النقاب — ومِنْ : فى التمييز زائدة : يا حسنها قَواماً ومنتقبا (الخزانة للبغدادى ٥٦٧/١) وروى الشطر الثانى فى الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ٢٠١/٢ :

يا حُسْنَها من خيال زار مُنتقِبا

(٢) البيت لكعب بن زهير فى ديوانه (طبعة دار الكتب المصرية) ص ١١٣ وفى اللسان مادة (ذكر — طيف — شعف) .

(٣) اليزيديّ : أحد أسرة اليزيديين ، ولعله جدهم : أبو محمد يحيى بن المبارك تلميذ أبى عمرو بن العلاء توفى سنة ٢٠٢ هـ (تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٦٨/٢) .

(٤) أبو زيد الأنصارى : من علماء اللغة البصريين توفى سنة ٢١٥ هـ (بروكلمان ١٤٥/٢) .

(٥) الفراء : من علماء النحو الكوفيين توفى سنة ٢٠٧ هـ (بروكلمان ٢٠٠/٢) .

(٦) أبو خالد : لعله أبو خالد النميرى الراوية البصرى (انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ص ١٧٩) .

قوله : « يا حُسْنَهُ » لفظه لفظ الدعاء ، وهو تعجب ، كما تقول : يا بَرْدَها على الكبد : أى ما أبردها . الأصمعىّ [١] : قيل لأعرابىّ : هل فى الجنة تمر ؟ قال : يا تمراه ! أى ما أكثره ! وأنشد :

يا رِبِّها اليومَ على مُبِين   على مُبين جَرَز القَصِيم [٢]

القصيم : مَنْبِتُ الغَضَا . ومُبين : بئر . جَرَز : وسط . وقوله : « من قوام ما » . أراد : يا حُسْنَها قواما ومنتقبا ، يقال : امرأة حسنة القوام : أى القامة ، و « ما » صلة . أبو عمرو قال : طافت أمامة وهو يريد الخيال . وآونة : مرةً بعد مرة . والأوان والآونة واحد . وأراد : يا حُسْنَه من قوام ومن منتقب .

٢ - إذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوارِضُهُ   حَمْشِ اللِّثَاتِ تَرَى فى غَرْبِهِ شَنَبا

تَسْتَبيك : تذهب بعقلك ، سباه الله : غَرَّبه الله وأبعده ، وجاء السيل بعُود سَبِىّ : إذا احتمله فجاء به من أرض إلى أرض . مصقول : يريد ثغرا مصقولا . والعوارض : الأسنان التى بعد الأنياب ، أبو عبيدة [٣] : ما خلف الأنياب إلى آخر الأضراس ، أبو عمرو [٤] : الرباعيّات والأنياب . حَمْشُ اللثات : قليل لحم اللثات ، يقال ساق حَمْشَة : بَيِّنَةُ الحُمُوشة . وغَرْبُهُ : حَدُّهُ ، وغَرْبُ السِّنان : حَدُّهُ ، وفى لسان فلان غَرب . الأصمعى : الشَنَبُ : بَرد الأسنان وعُذوبتها ، وأنشد :

شَنْباءُ الحديث مِكسال

وقال البعيث [٥] :

---

(١) الأصمعى : من أئمة العلماء والرواة البصريين ، توفى سنة ٢١٧ هـ (بروكلمان ٤/١٤٨) .

(٢) ذكر البيت فى اللسان مادة قصم مستشهدا به على أن القصيم نبت . واختلف اللسان مع شارح ديوان الحطيئة هنا فى أن جرد بالراء المكسورة والدال ، ثم شرحها قائلا : والأجارد من الأرض : ما لا ينبت . وذكر البيت فى اللسان كذلك مستشهدا به على أن القصيم موضع معروف يشقه طريق بطن فلج .

(٣) أبو عبيدة : من علماء اللغة والأخبار ، وجامع نقائض جرير والفرزدق توفى بين سنتى ٢٠٧ ، ٢١٣ هـ .

(٤) أبو عمرو : ورد كثيرا فى مخطوطة ديوان الحطيئة ، وهو إما أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٧٠ هـ . أو أبو عمرو الشيبانى المتوفى سنة ٢١٣ هـ .

(٥) البعيث : هو خِداش بن بشر المجاشعىّ أحد الشعراء الأمويين الذين ناقضوا جريرا .

شَنباء اللثاتِ شَمُوعُ (١)

أبو عمرو : الشَنَبُ : حِدَّةُ الأنياب ، ويكون منها طول على سائر الأنياب (٢)

غيره : تستبيك : تَسْبِى قلبك : أى تشتريه ، من سَبَأْتُ الخمر : اشتريتها . عوارضه : عوارض الثغر من الثنايا إلى آخر الأضراس ، ومنهم من يقول : هى الثنايا والرَّباعيات .

٣ - قد أَخْلَقَتْ عَهْدَها مِن بَعْدِ جِدَّتِهِ وكَذَّبت حُبَّ مَلْهُوفٍ (٣) وما كَذَبَا (٤)

أى أخلقت وصَالها بعد أن كان جديدا . كذّبت حُبَّ ملهوف : أى كذَّبته فى حُبّه إياها . وكذّبت : روى غيره : وكَذَبَتْ ، خفيف ، أى كَذَبَتْهُ هى ولم يَكْذِبْها هو .

٤ - بِحَيْثُ يَنْسَى زِمَامَ العَنْسِ (٥) رَاكِبُها ويُصْبِحُ المرءُ فيها ناعِساً وَصِبَا (٦)

أى طافت بنا بحيث ينسى زمام العنس (٧) : أى ينسى زمامه من شدة النعاس . والعَنْسُ : الناقة الصُلبة : والوَصِب : الذى يجد تكسُّرا وفَتْرة ، ويقال : أجد فى عظامى توصيبا : أى فترة فى العظام وتكسيرا فى الجيد .

غيره قال : يصبح المرء فيها : فى الصحراء . والوصِبُ : التعِب .

٥ - مُسْتَهْلِكِ الوِرْدِ كالأُسْدِىِّ قد جَعَلَت أيدى المَطِىِّ به عَادِيَّةً رُغُبا

---

(١) الشموع : اللعوب الضحوك .

(٢) الشنب : رقة الأسنان وكثرة مائها وصفاؤها .

(٣) السكرى : كأنه يتلهف على شىء فاته .

(٤) ذكر السكرى فى شرحه لديوان الحطيئة البيت الآتى تاليا للبيت الثالث مما لم يذكر فى نصنا الذى ننشره :

وبَلْدَةٍ جُبْتُها وَخْدِى بِيَعْمَلَةٍ إذا السرابُ على صحرائها اضطربا

(٥) السكرى : العِيس .

(٦) ابن الشجرى نَصِبَا .

(٧) السكرى : بحيث ينسى .... متعلق بقوله : وبلدة جبتها (البيت المذكور سابقا بالهامش) وهو فى وصف مستوحش قفر : يريد أن الرجل يَتَنَسَّى فيه زمام ناقته خوفا . والوَصِبُ : التعِب . يريد : طاف خيالها بنا فى هذا الموضع المخوف الذى ينسى فيه الرجل زمام ناقته خوفا .

« مُستهلكِ الوِرْدِ » ، للأصْمعى فيه قولان : أى الذين يردونه ويستهلكون أنفسهنّ فى السير . والوِرْدُ : الوُرَّادُ الذين يَردونه وهم الواردة أيضا . والوِرْدُ : الوُرود ، ويكون أيضا أراد بقوله : مستهلك الوِرْد : أى الوُرُود ، كقولك جاء فلان مستهلك العَدْو : أى عَدْوُهُ شديد . والأُسْدِىُّ والأُسْتِىُّ بالدال والتاء ، يقال : هو سَدَا الثوبَ وسَتَاهُ : أراد أنه طريق ممتدّ . والعادية : الآبار القديمة . والرُغُب : واسعة ، واحدها رَغِيبٌ ، يقال : خُرْجٌ رَغِيبٌ : إذا كان واسعا . وقال المُسْتَهلِك مثل المُهْلِك ، يريد يُهلك هذا الطريق من طَلَبَ الماء فيه لبعده .

غيره قال : أراد بالرُغُب : الطرقَ الواسعةَ ، قال : ويُرْوَى : « رَغَبا » ، بفتح الراء والغين . قال : مستهلك الورد : يعنى الطريقَ قد دَرَسَ . والوِرْدُ : الطريق فى الجبل . قال : « به » أى بالطريق . والطريق يؤنث ويُذكّر .

٦ — يَجْتازُ أَجْوَازَ قَفْرٍ من جوانبه ... يأوِى إليه ويَلْقَى [1] دونه عَتَبا

أى يجتاز هذا الطريق أوساط قفر : أى يقطعها من جوانب هذا الطريق . يقول : جوانبه كلها قفر . والأجواز : واحدها جَوْز ، وجَوْز كل شىء : وسطه .

أبو عمرو : قوله : « يأوى إليه » ، أى يأوى هذا الطريق إلى الماء . وقوله : « عَتَبا » : أى ارتفاعا ، والعَتَب : الدرج ، وكل عَتَبة درجة ، فأراد أنه يلقى دونه صعوبة .

---

(١) رواها السكرى : تَأْوِى إليه وتَلْقَى . ثم شرح البيت : يريد هذا الطريق الأعظمُ يَمُرّ ، فيقطع السهل والجَلَد ، والطرق الصغار المتشعّبة من جوانبه إذا اتسع له المذهب تفرقت ، فإذا صار إلى مضيق انضمت إليه . وقوله : « تلقى دونه عَتَبا » : يريد هذه الطرق تلقى دون الطريق الأعظم إذا صارت إليه جَلَداً من الأرض وصعوبة مثل عتب الدرجة ، كقول الراعى يصف ناقة :

.... وتردّفت ... صَخِبَ الصَّدَى جَدَع الرعانِ رَجِيلا

أى قويا ، أى صارت خلف فحل أو حمار ، أى أثّر فى الرِّعان .

(وبيت الراعى فى اللسان مادة رجل ، وتمامه :

قعدوا على أكوارها فتردّفت ... صَخِبَ الصدى جذع الرعان رَجيلا)

غيره : يأوى إليه : إلى الطريق . ودونها : دون الطريق . والعَتَب : الارتفاع والغلظ يكون فى الأرض ، الواحدة عَتَبة .

٧ – إذا مَخارمُ أحْناءٍ (١) عَرَضْنَ له لم يَنْبُ عنها وخاف الجَوْرَ فَاعْتَتَبَا

مَخارم (٢) : جمع مَخْرَم : وهو مُنْقَطع أنف الجبل . والأحناء : حروف الجبل . غيره : ما تحنّى من الجبال والأودية . وقوله : عرضن له : أى بهذا الطريق . وقوله : لم يَنْبُ عنها : أى لم يرتفع الطريق عنها ، ولكنه علاها . وقوله : « وخاف الجور » : أراد : لم ينب عنها ولم يخف الجور فيعتتب : أى يرجع . وقوله « خاف » داخِل فى الجَحْدِ . يقال : مضى فلان فى حاجة ثم اعتتب فى طريقه : أى رجع . وقولهم : لك العُتْبَى والكرامة : أى الرجوع إلى ما تحب .

أبو عمرو وابن الأعرابى : قوله : خاف الجورَ : أى خاف أن يجور ، فركب العتَبَ وهو النّشاز والارتفاع ، وليس قوله : « وخاف الجور » : بداخل فى الجَحْدِ (٣) وتروى :

إذا مَخارم أصْواءٍ عَرَضْنَ

والأصواء : الآكام والغلظ ، يقال : ظل القوم مُصْوِينَ يَوْمَهم : إذا وقعوا فى إكام وغلظ ، وكان أبو عمرو وابن الأعرابى يقولان : الصُّوَى : الأعلام .

---

(١) السكرى : أحياءٌ بالرفع .

(٢) السكرى : المخارم : الطرق فى الغلظ . والأحياء : الواضحة . ويروى : « أحيانا » ، يريد : مرة بعد مرة . يقول : إذا عرضَتْ لهذا الطريق طُرُقٌ بيِّنة رَكِبهَا ومضاها . وقوله « وخاف الجورَ » فالطريق لا يخاف الجورَ ، وإنما شبّهه بالإنسان . واعْتِتَابُهُ : رجوعه عن الجور فلا يركبُه . والجَوْرُ ها هنا : الأكمة والغِلَظُ من الأرض يحيد عنها . وفيه تفسير آخر يقول قوله : « لم ينب عنها ولم يخف الجور : فمضى ، فجاء بمعنى لم ثانية ، ولم يجيء بها ، كما قال الشاعر :

لا يَرْمَضُونَ إذا جَرَّت مغافرهم ولا ترى مِنْهُمُ فى الطعن مَيَّالا
ويفشلون إذا نادى ربيئتهم أَلاَ ارْكَبُنَّ فقد آنستُ أبطالا

أراد : « ولا يفشلون » ، فلم يجيء « بلاَ » ثانية . وقال الراجز :

ولا تبلغ الجارة حتى تقعُدا
تُقْصِى القريبَ وتزور الأبعدا

أراد : ولا تُقْصِى القريب ، فلم يجيء بلا ، أى لا تُبعدُ مَن يقرب منها وتصل الأبعد .

(٣) الجحد : النفى .

غَيرهما يقول : خاف الطريقُ الجورَ : أى (١) مال عن الجبل فعدل عنه .

قال : والمخرم : طريق بين جبلين أو رملتين ضخمتين . والأحناء : ما تطامن من الأرض أيضا ، الواحد : حِنْوَةُ ، أى لم يَنْبُ الطريقُ عن المخارم .

٨ - والذئبُ يَطْرُقُنا فى كل مَنْزِلَةٍ عَدْوَ القَرِينَيْنِ (٢) فى آثارنا خَبَبَا

يطرقنا : يأتينا ليلا . فى كل مَنْزِلَةٍ : أى منزل . عَدْوَ القرينين : أى يَعْدُو معنا ويقرب منا كأنا وإياه فى قَرَنٍ ، والقرينان : البعيران يُقْرَنان فى حبل . فيقول : نحن مجهودون فالذئب يطمع فينا . غيره : يقال منزل ومنزلة ، ودار ودارة ، وأنشد : بدارة جلجل (٣) . ويروى : عَدْوَ القرائن .

٩ - قالت أُمامة لا تَجْزَعْ فقلتُ لها إنّ العَزاءَ وإنّ الصبْرَ قد غُلبا

أى : لا تجزْع من عَضّ الزمان .

وقوله : إن العزاء وإن الصبر : أراد إن العزاء والصبرَ ، ومعنى إنَّ الثانية الطرح .

١٠ - هلاَّ الْتَمَسْتِ لنا إنْ كنتِ صادقةً مَالاً نَعِيشُ به فى الخُرْجِ (٤) أو نَشَبَا

قال عُمارة : الخُرج عن يسار القِبلة من اللَّهَابة لَهابة بنى كعب بن العنبر ، وهى أسفل الصَّمّان ، والخُرج لبنى كعب . ويروى بالخَرج (٥) : وهى قرية من قرى اليمامة . والنَشب : المال القليل . وروى غيره :

---

(١) تقرأ (أو) ، (لو) .

(٢) السكرى : يريد أن الذئب يتْبعُنا ، لعل بعضنا يسقط فيأكلَه الذئب . والقرينان : البعيران يُقرنان فى حبل واحد . فشبّه اتّباع الذئب لهم لا يفارقهم كأنه مقرون بهم .

(٣) وهو قول امرىء القيس فى معلقته (البيت العاشر ص ٣٢ من شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون) .

(٤) روى الشطر الثانى فى نسخة السكرى : مالا فيُسْكِنَنا بالخَرْج ...
وفى مختارات ابن الشجرى : نعيش به فى الناس .

(٥) وهكذا رويت فى معجم ما استعجم للبكرى .

هَلاَّ اكتسبتِ لنا إن كنتِ صادقةً   مَالاً فَيُسْكِنَنَا بالجَزْع ....

قوله : فيُسْكِنَنا : أى نسكن له ونعيش .

ويروى : مالا فيُثْبِتَنا : أى نقيم ولا نبرح . وجَزْع كل شىء : وسطه وناحيته .
قال : ويروى : هَلاّ جَعَلتِ لنا .

١١ - حتى نُجازِىَ (١) أقواما بِسَعْيِهِمُ   من آل لَأْيٍ وكانوا سادةً نُجُبا

بسعيهم : بحسن فعلهم . ولَأْى بن جعفر – وهو أنف الناقة : لقب كان له – ابنُ قُرَيْع بن عمرو بن كعب . وواحد النُجُب : نجيب .

وروى غيره : وكانوا معشرا نُجبا .

١٢ - إن امرأً (٢) رَهْطُهُ بالشام مَنْزِلُهُ   بِرَمْلِ يَبْرِينَ جارًا (٣) شَدَّ (٤) ما اغتربا (٥)

رهطه بالشام (٦) : أى بناحية الشام . ومنازل بنى عَبْس : شَرْج والقَصيم والجِوى وهى أسافل عَدَنَة (٧) . وكان الحطيئة جاور بَغِيضَ بن شماسٍ برمل يَبْرين ، ورمل يبرين : لبنى سعد .

غيره : أراد هو بالشام ، ومنزله برمل يبرين . قال : ويبرين : من بلاد بنى تميم ، فأضمر الواو ، ثم قال : « شدَّ ما اغتربا » ، يقول : هو جار لقوم ، أى تباعد من أهله .

---

(١) السكرى (دار صادر) : يجازى .

(٢) السكرى : قوله امرأ : عنى الحطيئة بالمرء نفسَه .

(٣) فى معجم ما استعجم للبكرى بالرفع .

(٤) فى الخزانة للبغدادى ١/٥٦٨ (الأميرية) ، ٣/٢٨٩ (هارون) تعليق وإعراب .

(٥) فى صفة جزيرة العرب للهمدانى : اعتزبا .

(٦) السكرى : وقوله رهطه بالشام : بناحية الشام ، فإن الحطيئة عَبْسيّ ، ومنزل بنى عَبْس : شرج والقصيم والجِوى وهى أسافل عَدَنة ، وكان الحطيئة جاور بَغيضَ بن شمّاس المذكور برمل يبرين : وهى قرية كثيرة النخل والعيون بالبحرين بحذاء الأحساء لبنى عوف بن سعد بن زيد مناة ، ثم لبنى أنف الناقة .

(٧) قرأتها فى الأصل بالباء ولعلها محرفة .

١٣ - لن[(١)] يَعْدَمُوا رائحا من إرْثِ مَجْدِهِمُ[(٢)] ولن يَبِيتَ سِوَاهُمْ حِلْمُهُمْ عَزَبا

الإرث : الأصل . أى لا يَعْدَمُ بنو لَأْيٍ مَجْدًا يَرُوحُ عليهم ، وهو بمنزلة المال الذى يروح على أهله إذا انصرف إلى أهله من المرعى .

وقوله : « ولن يَبِيتَ سواهم » : أى يَعْزُبُ عنهم حلمُهم فيذهب إلى غيرهم ، ويقال : إن عقلك سواك : إذا نَفِدَ عقله .

ويقال : مال عازِب وعَزِيب : إذا كان لا يروح إلى أهله ، وقد أعزب الرجل : إذَا كان مالُه عازبا ، وقد أعزب حلمه : إذا غاب عنه حلمه .

وروى غيره : لن يفقدوا .

قال : والرائح : المجد .

يقول : لا يَعْدَمُونه أن يروح عليهم كلَّ يوم من إرْثِ ما وَرِثوه من المجد .

١٤ - لابُدّ فى الجِدّ أن تَلْقَى حَفِيظَتَهم يومَ اللقاءِ وعِيصًا دونهم أُشِبا

فى الجِدّ : إذا جَدُّوا فى الحرب . حفيظتهم[(٣)] : يعنى أُنَفَتهم وغضبهم ، يقال : قد أحفظت الرجل : إذا أغضبته . والعِيص[(٤)] : الشجر الملتف . قال عمارة : العِيص : السِّدر والعَوْسَج والسَّلَم ، ومن العِضاهِ كلها إذا اجتمع وتدانى والتفّ ، والجمع عِيصان ، ومن الطَّرْفاء الغَيْطَلة ، ومن القصب الأجمة . وسُمِع من الكِلابىّ[(٥)] يقول : العِيص : النابت بعضه فى أصول بعض ، يكون من الأراك ، ثم يكون من السِّدر

---

(١) السكرى : لم .

(٢) السكرى : يريد أن مجدهم لازم ، وكرمهم لا يفارقهم ، كالمال الذى يسرح بَكَرًا ويروح عشيّا إلى أهله . ويقال للرجل إذا عزب عنه حلمه : حلمك سواك ! يقول : فليس يذهب عنهم حلمهم ، ولا يستخفهم الجهل .

(٣) السكرى : حفيظتهم : غضبُهم ومحافظتهم على أحسابهم .

(٤) السكرى : العِيص : التفاف الشجر ، وإنما هذا مَثَل ، أراد عَدَدًا كثيرا ممتنعا على الأعداء . (انظر مادة عيص ومشتقاتها فى شعر جرير) .

(٥) أبو صاعد الكلابىّ أحد أعراب البادية روى عنه ابن السكيت فى الألفاظ وإصلاح المنطق وياقوت فى معجم البلدان .

والسَّلَم ، ثم يقال : فَرْشٌ (١) من قَتاد ومن عُرْفُط ومن عَرْفج ومن سَمُر ومن العِضاه كلها ، ويقال : وهْصَة من عُرْفُط ، ووَهَصَات من عُرْفُط ، والوَهْصة تكون من الشجر كله ، والوَهْط (٢) للعُرْفُط خاصة ، والسَّلِيل (٣) من السَّلَم لا يشاركه فى هذا الاسم شيء من الشجر ، والغَوْل والغَالُّ من الطلح لا يشاركه فى هذا الاسم شيء من الشجر ، والقَصِيمة : منبت الغضى ، يقال : قَصيمة من أَرْطى ، وصَرِيمة من طلح ومن عُرْفُط ومن سَلَم ومن غَضًى ، والحَرَجة مِنَ السَّمُر والطلح والعَوْسج والسَلَم والسِّدْر ومن كل الشجر . والأُثْنَةُ : أعرض من الحرجة ، والأَشِبُ : الملتف ، يقال : أَشِبَ أَشَبًا .

١٥ - رَدُّوا على جارِ مَولاهم بِمَهْلِكَة لولا الإلهُ ولولا فَضْلُهم (٤) ذَهَبا (٥)

مَهلِكَة ومَهْلَكَة . رَدُّوا : يعنى بنى لَأْى . والجار : الحطيئة . ومولاهم : ابن عمهم ، عَنَى به الزبرقانَ ، وكان الحطيئة جارًا له : أى ردوا على الحطيئة إبلهم حتى تحمَّلَ .

وروى غيره :

.... بمهلُكَةٍ لما راه قليلا مالُه سَغِبا

السَغِب : الجائع . ومَهلُكة : الهلاك .

وروى غير يعقوب :

فَثَمَّروا مالَه من فضل مالِهمُ لولا الإلهُ ولولا عَطْفُهم ذهبا

فثمّروا : يعنى بغيضا . ماله : مال الحطيئة ، وذلك أنهم قالوا له : إنْ تحوَّلْتَ

---

(١) اللسان مادة فرش .

(٢) اللسان مادة وهط .

(٣) اللسان مادة سلل .

(٤) مختارات ابن الشجرى : دَفْعُهم . السكرى : عَطْفُهم عَطِبًا .

(٥) روى السكرى هذا البيت فى نسخته بيتين :

رَدّوا على جار مولاهم بمهلكة لولا الإلهُ ولولا عَطْفُهم عَطِبا
فَوَفَّروا ماله من فَضْل مالهمُ لولا الإله ولولا سَعْيُهم ذهبا

عُوِّضْتَ بكل شيء مِثْلَيْه : إنْ هَلَكَ لك بعيرٌ أخلفْنا عليك بعيرين ، وكذلك كلُّ شيء . ولولا عطفُهم : يعنى عَطْف بغيض . وقوله « ذَهَبًا » : ذهب الحطيئة وهلك ، فوصل ، والألف صلة (١).

١٦ – لن يَتْرُكُوا جَارَ مَوْلاهم بمَتْلَفَةٍ غَبْراءَ ثُمَّتَ يَطْوُوا دونه السَّبَبا

المَتْلَفة : المهلكة . الأصمعى : لن يتركوا جار مولاهم فى بئر هلاك ، ثم يطوون دونه الحبْلَ ، كما طَوَى الزبرقانُ سَبَبَهُ عنِّى وتركنى .

غيره : مَتْلَفة : مَفازة غبراء مَحْل مُوحشة . والسبب : الوسيلة طَوَوْها عنه لم يُمكّنُوه منها فيخرجوه من الهلكة .

وروى غيره :

جَارَهُمْ فى قعر مُظلمة (٢)

أى فى قعر بئر مظلمة .

١٧ – سِيرِى (٣) أُمامَ (٤) فإنَّ الأكثرين حَصًى والأَكْرَمين (٥) إذا ما يُنْسَبُونَ أبا (٦)

---

(١) السكرى : يقول : استنقذوا الحطيئة من الهَلكةِ فى جوار الزبرقان .

(٢) وكذلك رويت فى مختارات ابن الشجرى البيت الحادى عشر .

(٣) مختارات ابن الشجرى : سيروا .

(٤) وفى زهر الآداب للحصرى : أُمامَ .

وقد كرر الحطيئة هذه المخاطبة فى سينيته الرابعة من هذا الديوان البيت الثانى عشر .

(٥) المدح أو الفخر بالأكرمين أبا : انظر بيت سهم بن حنظلة الغنوى فى كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٢٠ .

.... زِمْزِمَةٌ كانوا الأُنوفَ وكانوا الأكرمين أبا

(٦) ذكر السكرى فى شرحه البيت التالى بعد البيت السابع عشر :

قومٌ يَبِيتُ قَرِيرَ العَيْنِ جارُهُمُ إذا لَوَى بقُوَى أطنابهم طُنُبا

قرة العين : كناية عن نعومة البال وهدوئه ؛ لأن قرة العين فى الأصل : انقطاع البكاء .

١٨ - قومٌ هُمُ الأنفُ (١) والأذنابُ غَيْرُهُمُ ... وَمَنْ يُسَوِّى (٢) بأنفِ الناقة الذَّنبا (٣)

كان آل شَمّاس يُعَيَّرُونَ فى الجاهلية بأنف الناقة ، فلما قال الحطيئة هذا البيت ، صار مَدْحا لهم (٤) . قال ابن الكلبى : أنف الناقة : جعفر بن قُرَيْع بن عَوْف بن كَعْب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وإنما سُمِّى أنفَ الناقة لأنّ قُرَيْعا أباه نحر جَزُورا ، فقَسَمها بين نسائه ، فقالت أم جعفر بن قريع - وهى الشَّمُوس من بنى وائل بن سعد بن هُرَيم - : انْطَلِقْ إلى أبيك ، فانظر هل بقى عنده شىء ؟ فأتاه ، فلم يجد عنده إلا رأس الجزور ، فأخذ بأنفها يجره ، فقيل له : ما هذا ؟ فقال : هذا أنف الناقة ! فسُمِّى بذلك أنف الناقة ؛ وكانوا يغضبون منه . ولما مدحهم الحطيئة - وإنما مدح منهم بَغيضَ بن شمّاسِ بنِ لَأْيِ بن أنف الناقة - صار فخرا لهم . غيره : أنف الناقة : بغيض وأهل بيته ، والأذناب : الزبرقان وأهل بيته .

١٩ - قَوْمٌ إذا عقَدوا عَقْداً لِجَارِهِمُ ... شَدُّوا العِناجَ وشَدُّوا فوقه الكَرَبا

عَقَد الحبلَ والعهد يعقده عَقْدا ، وأعقدت العسَلَ والدواء أعقدهما إعقادًا والعِناج : حبل يُشَدّ أسفلَ الدلو إذا كانت ثقيلة ، ثم يُشَد إلى العَرَاقِىّ ، فإذا انقطعت الأوذام (٥) فانقلبت ، أمسكها العِناج : يقال قد عَنَجْتُ الدلو أعْنُجُها ، واسم الحبل : العِناج . والكَرَب : عَقْدُ الرِشاء الذى يُشَدّ على العَراق ، يقال : أكْرَبْتُ الدلو أُكْرِبُها

---

(١) التاج مادة ذنب ، أنف : الرأسُ .

(٢) العقد الفريد (القاهرة سنة ١٩١٣ م) ٤١٤/٣ : يساوى .

(٣) كنى الشعراء عن الشىء الحقير بالذنَب ، انظر بيت الحطيئة فى الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ١٩٣/٢ - وبيت عَبِيد بن الأبرص فى مختارات ابن الشجرى ص ١٠٦ - وبيت أبى عدِىّ العبشمى فى النقائض ص ٨٦ - وبيت الكميت فى الأغانى ١٢٧/١٥ .

(٤) انظر العقد الفريد (القاهرة سنة ١٩١٣ م) ٤١٤/٣ .

(٥) خزانة الأدب للبغدادى ٥٦٧/١ : الوَذْم : السيور التى بين آذان الدلو وأطراف العَراقىّ . والكَرَب : الحبل الذى يُشَدّ فى وسط العراق ، ثم يثنى ويثلث ، ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير ... وأراد الحطيئة أنهم إذا عقدوا عقدا أحكموه وأوثقوه كإحكام الدلو إذا شد عليها العناج والكرب .

إكرابا . والعَراق : العُودان المصلبان اللذان تُشَدُّ إليهما الأوذام ، فأراد أنهم إذا عقدوا لجارهم عقدا أحكموه (١) .

غيره : العِناح : حبل يؤخذ فيصير صُرَّةً فى أسفل الدلو يُشَدُّ ذلك الحبل إلى تلك الصُرَّة وهو حجر ثم يُشَدّ ذلك الحبل من تلك الصرَّة إلى الكرب . قال : والكرب : العَقْد الذى يكون فوق العَراق من الرأس يجعلون ذلك لمكان الأوذام ، فإن انقطع وَذَمٌ كان ذلك (٢) .

٢٠ - أَبْلِغْ سَرَاةَ بنى سعد (٣) مُغَلْغَلَةً جَهْدَ الرِّسالة لا أَلْتاً ولا كذبا

مُغلغلة : رسالة تَغَلْغَلُ إليهم حتى تصل : أى تَخَلَّلُ . والأَلْتُ : النقصان ، يقال : أَلَتَهُ يأْلِتُه أَلْتا ، ولاَتَهُ يَلِيتُهُ لَيْتا (٤)، وألاته يُليتُه إلاتةً ، قال الله تعالى (٥) : « لا يَلِتكم من أعمالكم » . أى ينقصكم ، وقال فى موضع آخر : « وما أَلَتْناهُم من عملهم » (٦) . ثم قال الراجز :

وليلةٍ ذاتِ نَدًى سَرَيْتُ
ولم يَلِتْنِى عَن سُراها ليتُ (٧)

قوله : « ولا كذبا » أى ولا فيه زيادة .

---

(١) وقال الحطيئة أيضا فى هذا المعنى : وإن عاهدوا أوفوا وإن عاقدوا شدوا . (القصيدة السادسة البيت الثامن من هذا الديوان) . وانظر البيت ١٨ من القصيدة رقم ٧١ :

الموثقون لجار البيت ما عقدوا ....

(٢) انظر المعانى الكبير لابن قتيبة ١١٠٦ والخزانة للبغدادى ٥٦٧/١ ويرى ابن قتيبة فى الشعر والشعراء أن الحطيئة أخذ بيته من بيت لأبى دُوَاد أنشده فى كتابه .

(٣) مختارات ابن الشجرى : بنى كعب . اللسان ألت : أبلغ بنى ثُعَلٍ عنى .

(٤) لغتان حكاهما اليزيدى عن أبى عمرو بن العلاء كما جاء فى اللسان ألت .

(٥) سورة الحجرات الآية الرابعة عشرة : وإن تُطيعوا الله ورسوله لا يَلِتْكُمْ من أعمالكم شيئا .

(٦) الآية ٢١ من سورة الطور .

(٧) فى اللسان مادة ليت : قيل معنى هذا : لم يلتنى عن سراها أن أتندم فأقول : ليتنى ما سريتها . وقيل معناه : لم يصرفنى عن سراها صارف إن لم يلتنى لائت ، فوضع المصدر موضع الاسم ... إلخ .

غيره : المغلغلة : رسالة تَغَلْغَلُ : أى تدخل فى كل شىء ، وكذلك الماءُ إذا تَغَلْغَلَ بين الشجر . جهد الرسالة : أى حق الرسالة .

٢١ – ما كان ذَنْبُ بَغِيضٍ لا أَبَالَكُمُ فى بائسٍ جاء يحدو (١) أَيْنُقاً شُسُبَا

ويروى : شُزُبا .

وقوله : بائس : يعنى نفسه .

والشُزُب والشُسُب والشُسُف (٢) : العِجاف الضُمَّر ، والشُسُف أشدُّ ضُمْرا من الشُسُب والشُزُب . ويقال للبُسْر الذى يَشَّقَّقُ : شَسِيف .

٢٢ – حَطَّتْ به من بلاد الطَّوْدِ عاريةٌ (٣) حَصَّاءُ (٤) لم تَتَّرِكْ دون العَصَا شَذَبا

حطَّت به (٥) : أى أسرعت بالحطيئة .

من بلاد الطَّوْد (٦) : يريد الشام إلى بلاد تميم .

والعارية : السنة الباردة الشديدة .

حَصّاء (٧) : لا نبت فيها ، يقال : قد انحصَّ شَعْره : إذا انحتَّ .

وقوله : « لم تَتّرك » : أى أكلت الشجر إلا عُصِيًّا .

والشَذَب (٨) من العيدان : ما إذا ألقيت الخشب ألقى عنه الورق .

---

(١) هناك بيت آخر يشبه هذا البيت (البيت الثانى من القصيدة الرابعة فى هذا الديوان) .

(٢) فى أمالى القالى ٦٩/٢ : الشازب والشاسف : الذى ييس . قال : وسمعت أعرابيا يقول : ما قال الحطيئة أَيْنُقا شُزُبا ، إنما قال : أعنزا شُسُبا .

(٣) روى الشطر الأول فى شرح السكرى : حَطّت به من بلاد الطُورِ عادية .... وفى مختارات ابن الشجرى : حطّت به من بلاد الطَّوْدِ تَحْدُرُهُ ...

وفى التاج واللسان مادة حدر ، حَضّ : جاءت به من بلاد الطُورِ تحدره ...

(٤) مجمع الأمثال للميدانى : عارية شهباء .

(٥) السكرى : حطّت به : أقحمته .

(٦) السكرى : وبلاد الطُورِ : من الشام ، ولم يكن بالشام ، ولكن منازل غطفان بنجد مما يلى اليمن .

(٧) السكرى : الحصّاء : السنة التى لا نَبْتَ فيها كالرأس الأحصّ الذى لا شَعْر فيه .

(٨) السكرى : شَذَبُ العَصَا : قِشْرُها .

غيره : الشذب : اللحاء : وهو القشر . أراد (١) سَنة شديدة أكلت العُشب والشجر ، وتركت الأرض عارية . والطَّوْد : الجبل . وقال رجل من الأنصار فى الحَصَّاء :

قد حَصَّت البَيْضَةُ رأسى فما ... أُطْعَمُ نوما غير تَهْجَاعِ (٢)

٢٣ – ما كان ذَنْبُكَ فى جارٍ جَعَلْتَ له (٣) ... عَيْشاً ، وقد كان ذاقَ الموتَ أو كَرَباً

يقول لبغيض : ما كان ذَنْبُكَ فى جار : يعنى نفسه .

ذاق الموت : أى من الجهد والضرّ .

أو كَرَبَ : أى قرب ، يقال : إناء كَرْبانٌ وقَرْبانٌ : إذا قارب الامتلاء .

٢٤ – جارٍ (٤) أَبَيْتَ لِعَوْفٍ أنْ يُسَبَّ به ... أَلْقَاهُ (٥) قومٌ جُفَاةٌ ضَيَّعُوا الحَسَبَا

الحَسَبُ : عَوْف بن كَعْب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

أى أَبَيْتَ أن يُسَبَّ عَوْف من أجل الحطيئة .

قوله : « قوم جُفاة » : يعنى الزبرقانَ وقومَه .

وروى غيره :

جارٍ أَنِفتَ لِعَوْفٍ (٦) ......

ويروى أيضاً :

قَوْمٌ دُنَاةٌ (٦) ......

---

(١) السكرى : يريد أن السنة التحت كُلّ شيء ، حتى التحت العِصِيَّ فقشرتْها .

(٢) نسب البيت فى اللسان مادة حصّ إلى أبى قيس بن الأسلت ، وروى : أذوق بدل أطعم . والحاصّة : العلة التى تَحُصّ الشعر وتُذْهِبُهُ .

(٣) مخطوطة ديوان الحطيئة بالمتحف العراق : جُعِلْتَ له عَيْشاً .

(٤) رواية السكرى أَنِفْتَ لعوف أن تُسَبَّ به .

(٥) روى السكرى : قَوْمٌ .

(٦) وهى رواية السكرى وابن الشجرى فى مختاراته . والدُّناة : جمع دَنِيّ : وهو الساقط الضعيف .

٢٥ - أَخْرَجْتَ جارَهُم من قَعْرِ مُظْلِمةٍ ... لَوْ لم تُغِثْهُ ثَوَى فى قَعْرِها حِقَبا

ثوى وأثوى : إذا أقام .

غيره : الحِقَب : السِّنون ، الواحدة حِقْبة ، وجمع الحِقَب أحقاب ، قال الله تعالى : « لابثين فيها أحقابا » [١] جَارَهم : يعنى الحطيئة [٢] .

★ ★ ★

- ٢ -

وقال أيضاً يهجو الزِّبْرِقَانَ بنَ بدرٍ التميمي ثم السَّعْدِىّ ويمدح بغيضا :

١ - عَفَا مُسْحَلاَنُ عن سُلَيْمى فَحَامِرُهْ ... تُمَشِّى [٣] به ظِلْمانُهُ [٤] وجآذِرُهْ

أى عفا وخَلاَ من الأنيس حتى أَلِفَتْهُ الظِّلْمَانُ والبقر .

ومُسحلان وحامر : موضعان [٥] .

والجآذر : أولاد البقر ، واحدها جُؤْذَر وجُوْذُر .

وظِلمان : جمع ظَليم : وهو ذكر النعام .

---

(١) سورة النبأ الآية ٢٣ : « للطاغين مآبا ، لابثين فيها أحقابا » .

(٢) وقال الحطيئة فى القصيدة رقم ٣٥ البيت الثانى :

ألقيت كاسبهم فى قَعْرُ مظلمة ....

(٣) فى الأغانى ٢/١٥٥ .

عفا بن سُلَيْمى مُسْحُلاَنُ فَحَامِرُهْ ... تَمَشَّى به ....

ياقوت فى رسم مسحلان : تُمَشِّى : تكثر المشى . ورويت فى اللسان مادة مَشَى : تَمَشَّى .

(٤) التاج مادة مشى : له ذِرْعانُه .

(وذِرْعان : جمع ذَرَع : ولد البقرة الوحشية : وهو القوى على المشى) .

(٥) ياقوت فى رسم حامر : مسحلان وحامر : واديان بالشام (عن ابن السكيت) .

غيره قال : يروى مُسْحَلان ومَسْحَلان ، قال : وهو وادٍ ، ولا يُنوَّن . وحامر : أرض .

ومثل الجؤذَر : قُنْفُذ وقُنْفَذ ، وعُنْدُدُ وعُنْدَدُ ، يقال : مالى من ذاك عُنْدُد وعُنْدَد : أى بُدٌّ . وعُنْصُل وعُنْصَل : وهو الكُرّاثُ البرّىّ ، وعُنْصُر وعُنْصَر : الأصل .

٢ — بمُسْتَأْسِدِ القُرْيانِ حُوٍّ تِلاعُهُ (١) فَنُوَّارُهُ مِيلٌ إلى الشمس زاهِرُهْ (٢)

يقال : قد استأسد النبت : إذا طال وأتمّ .

والقُرْيانُ (٣) : مجارى الماء إلى الرياض ، واحدها قَرِيٌّ (٤) ، وإنما سُمِّىَ قَرِيًّا لأنه يَقْرِى الماء : أى يجمعه .

والحُوُّ : التى قد اشتدت خضرتها حتى ضربت إلى السواد .

والتلاع (٥) : مَسِيل الماء إلى الوادى ، واحدتها تلعة .

والنُّوّار : النور ، وهو الزهر .

وقوله : ميلٌ إلى الشمس : كل نَوْر إذا طلعت عليه الشمس استقبلها ، ثم دار معها حيث تدور (٦) .

وروى غيره : حُوٍّ نباتُه . فنُوّاره : الهاء للنبت . زاهرهُ : ما زَهَرَ منه . قال : والقُرْيانُ : مجارى الماء من الجبل إلى الرياض .

---

(١) السكرى : حُوٍّ نباتُه . وفى شرح شواهد الكشاف ص ٧٩ : عافٍ نباته .

(٢) السكرى : وزاهره : ما زَهَر من نَوْره . ويقال : إن الزهر إنما يكون أبداً حِيال الشمس يستقبلها بوجهه . فيقول : إنّ نوّار هذه الروضة . يميل زاهره حيال الشمس .

(٣) هامش نسخة الأصل : بكسر القاف .

(٤) ورد هذا الشرح بنصه فى الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ١٥٥/٢ .

(٥) ديوان زهير (طبعة دار الكتب المصرية) ص ١٢٧ — وانظر مستسأسد القريان ص ١٣١ .

وغيثٍ من الوَسْمِىّ حُوٍّ تِلاعُه أجابت روابيه النجاءَ هواطله

(٦) الأغانى ١٥٥/٢ « والنُّوار : يقال إنه يكون أبدًا حِيالَ الشمس يستقبلها بوجهه ، فيقول : إنّ نُوار هذه الروضة يميل زاهره حيالَ الشمس » .

٣ – كأنَّ سَلِيحاً [1] نَشَّرَتْ فيه بَزَّها بُرُودًا ورَقْماً فاتَكَ البَيْعَ تاجِرُهْ

وروى الأصمعى : فاتحَ البيعَ .

سَلِيح : حَىّ من قضاعة .

وقوله : « نَشَّرت فيه بَزَّها » : شبه ألوان الزهر الأحمر منه والأصفر والأبيض بالبُرود والرُّقُم ، أراد أن هؤلاء تجار نشّروا بَزَّهم .

وقوله : « فاتك البيعَ » ، أى جَدّ فى البيع ، واستكثر من التجارة ، واستهات فيها ، والاستهاتة : الإكثار .

ومَن روى : فاتح البيعَ ، فمعناه : كاشَفَ البيع : أى كشفه .

غيره : الرُّقُمُ : ما كان فيه دارات . تاجِرُهْ : يريد تاجرَ المتاع « يقال : قد فتك التاجر تجارَتَه » : إذا حَذَقَها .

٤ – خلا النُّؤْىَ بالعَلياءِ لمْ يَعْفُهُ البِلَى إذا لم تَأَوَّبْهُ الجَنُوبُ تُباكِره

أراد : عفا مُسْتَحلاَنُ خلا النُّؤْىَ .

والعَلياء : مكان مرتفع يُبْنَى عليه البيتُ لئلا يصيبَه السيل .

وقوله : « إذا لم تَأَوَّبْهُ » : أى إذا لم تأته عند الليل هَبَّت عليه بُكْرَةً . غيره : النُّؤْىُ : الحَفِيرة حول الخباء لئلا يدخلهُ الماء . لم يَعْفُهُ : أى لم تَدْرُسْه ، وأراد : غَيْرَ النُّؤْىِ . العَلياء : إذا فتحتَ العيْنَ مَدَدْتَ ، وإذا ضممت قصرت .

٥ – رأت رائحا جَوْناً فقامت غَريرةً بِمِسْحاتها قَبْلَ الظلامِ تُبادِرُهْ

رائحا : يعنى سحابا راح مع العَشىّ . والجَوْنُ : السواد .

وقوله : « فقامت غريرة » : أراد : فقامت سليمى غريرة . ورواها الأصمعى :

---

(١) أساس البلاغة للزمخشرى مادة فتك : سليطا .

غريرةٌ بالرفع : أى قامت بمسحاتها تُصْلح النُّؤْىَ لئلا يدخل عليها الماء . تُبادره : تبادر السحاب ، يقال : سَحَوْتُ الأرض : إذا قشرت ما عليها من الطين ، وكذلك سَحَوْتُ القرطاسَ وسَحَيْتُهُ : إذا قشرْتَه ، والساحية : مَطْرَةٌ تقشر وجه الأرض . أبو عمرو : الجَوْنُ : الأبيض والأسود جميعا ، ويقال للشمس « جَوْنة » لبياضها . غريرة : وهى التى لم تجرّب الأمور . وغريرةً بالنصب : أى قامت امرأة فى هذه الحال . ومِسْحَاتُها : مَرُّها الذى تعمل فيه قبل الظلام وهو المساء . تبادره : تبادر العارض . ورواية أبى عمرو : رأت عارضا جونا ، قال : والعارض : السحاب ، قال الله : « فلما رَأَوْهُ عارضا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهم » (١) .

٦ – فما فَرَغَت حتى أتى الماءُ دونَها (٢) وسُدَّت نواحيه ورُفِّعَ دابِرُهْ

ويرويها الأصمعى : وسَدَّتْ .

أتى الماء دونها : أى عليها .

وسُدّت نواحى : البيت .

ورُفّع دابره : أى مُؤَخَّرُهُ الذى يلى الماء من النُّؤْى .

غيره :

فما برحت حَتى أتى الماء :

أى ما زالت ، يعنى المرأة .

دونها : أى حال الماء دونها : أى دون ما تعمل من الحَفْرِ الذى حول النؤى . ونواحيه : نواحى النؤى .

ورُفّع دابره : يقول رُفّع بالتراب دابرُ النؤى : مؤخره .

---

(١) سورة الأحقاف الآية ٢٤ .

(٢) ياقوت ٦٠٩/٣ .

حتى علا الماءُ دونه فَسُدَّت نواحيه ورُفِّع دائره

٧ - وهل كنتُ إلا نائيا إذْ دَعَوْتُمُ مُنادَى [١] عُبَيْدانَ المُحَلَّإِ باقِرُهْ

عُبَيْدانُ : رجل كان فى أول الدهر ، راعى السُّودِىِّ الذى من ولد عاد ، وكان عزيزا قبل أن يدرك لقمان . فلما أدرك لقمانُ ، اشتد أمره ، وتقدمت رُعاتُه فى شرب الماء وتأخر راعى السودِىّ وهو عُبيدان ، فضربه مثلا لأنه بعيد . والمُحَلَّأُ : المطرود الممنوع من الوِرْد . والباقر : البقر ، يقال بقر وبقير وباقر وباقور .

ويُروى : مُنَدَّى [٢] وهو من التندية ، والتندية : رَعْىٌ بين السَّقْيَيْن ، يقال : قد ندَّيْتُ إبلى تندية وهو انتداها .

غيره : عُبيدان : وادٍ [٣] . والمحلّأ : الذى قد طُرِدَ عن الماء . ابن الأعرابى قال : هو ماء منقطع بأرض اليمن ، لا يقربه أنيس ولا وحش ، فبُعْدُهُ منع البقر من وروده ، فصارت لبعده منها كالمحلأة عنه .

وقال ابن الكلبى : كان رجل من عاد ، ثم أحد بنى سُودِ بنِ عاد ، يقال له عِتْر ، وكان أمنعَ عاد فى زمانه ، وكان راعيه عُبَيْدان يرعى ألف بقرة ، وكان إذا وردت بَقَرةٌ لم يُوردْ أحدٌ من عاد حتى يَفْرُغَ ، فلم يزل بذلك دهرا حتى أدرك لقمانُ بنُ عاد ، وكان من أشد عادٍ كلها وأهْيَبِها ، وكان فى بيت عادٍ وعَدَدُها يومئذ : بنو ضِدٍّ بنِ عاد ، فوردت بَقَرُ لُقمانَ ، فنهنهُ عُبَيْدانُ ، فرجع راعى لقمان فأخبره ، فأتى لقمانُ عُبيدانَ ، فضربه وضَرَحَهُ عن الماء ، فرجعَ عُبيدانُ إلى عِتْر ، فشكا ذلك إليه ، فخرج عِتْرٌ فى بنى أبيه ، ولقمانُ فى بنى أبيه ، فهزمتهم بنو ضِدٍّ وحَلَّأُوهُمْ عن الماء ، فكان عُبَيْدانُ لا يُورِدُ حتى يَفْرُغَ لقمانُ من سَقْى بَقَرِهِ ، فكان عُبَيْدَانُ يُقْبل ببقره ، ويُقبل راعى لقمان ببقره ، فإذا نظر إلى عُبيدانَ ، قال : أىْ عُبَيْدانُ : حَلِّىء بقرك عن الماء حتى أُورِدَ : فلا يزال عُبَيْدانُ

---

(١) ابن دريد : كماء .

(٢) ديوان النابغة (شرح ابن السكيت ص ٢٠٨) مُندَّى .

(٣) ياقوت ٦٠٩/٣ : قال أبو عمرو : عُبيدان : اسم وادى الحية بناحية اليمن ، يقال : كان فيه حية عظيمة قد منعته فلا يؤتى ولا يُرْعَى ، وأنشد بيت النابغة : مُنَدّى عُبيدانَ المحلأ باقره .

[انظر ديوان النابغة الذبيانى صنعة ابن السكيت ص ٢٠٧ وطبعة دار المعارف ص ١٥٤] .

مُحلأًّ عن الماء حتى يَفْرُغ راعى لقمانَ ، وضربته العرب مثلا ، فلم يزل لقمانُ يَفْعَل ذلك حتى هلك عِتْر ، وانْتَجَعَ لقمانُ منزله [١] فى العماليق . فكان صَالِحُ بنُ صخرِ بنِ عبد مناةَ إذا غضب ، أجمعت [٢] معه الهُبُلاتُ كُلُّها إلا بنى حيال [٣] بن هُبَل ، فإنهم كانوا أَمْنَعَ بنى هُبَل وأشرَفَهم وأعَدَّهم ، فنهضوا ، فقال جَزْء [٤] بن قَطَن يُحذِّرُهُم الظلم ، ويذكر عِتْرا وبقره ، وتَهضُّمَ لقمان له :

قد كان عِتْرُ بنى عادٍ وأُسْرَتُه ... فى الناس أَمْنَعَ مَنْ يَمْشِى على قَدَمِ
وعاش دَهرا إذا أثواره وَرَدَتْ ... لم يَقْرُبِ الماءَ يومَ الوِرْد ذو نَسَم
أزمانَ كان عُبيدانُ تنـادره ... رُعاةُ وِرْدٍ ، ووِرْدُ المَاء مُقْتَسَمُ
أَشَصَّ عنه أخُو ضِدٍّ كتائِبَهُ ... مِنْ بَعْدِ مَا زَمَّلُوا فُرسانَهُ بدم

٨ – بذى قَرْقَرَى إذْ شُهَّدُ الناسِ حَوْلَنا ... فَأَسْدَيْتَ إذْ [٥] أَعْيَى بكَفَّيْكَ نائِرُهْ

بذى قرقرى : موضع [٦] .

وأسْدَيْتَ : من السَدَى ، يقال : هو السَّدَى والسَّتَى لِسَدَى الثوب [٧] .

ونائره : من النِّير [٨] ، يقال : نِرْتُ الثوبَ وأنرتُه . يقول : ابتدأتنى بأمر ، ثم لم تُتِمَّهُ . وروى غيره : فأسْتَيْتَ ما أعْيَى .

٩ – فلما خَشِيتُ الهُونَ والعَيْرُ مُمْسِكٌ ... على رَغْمِهِ ما أَثْبَتَ الحَبْلَ حافِرُهْ

يقول : لما خَشِيتُ الهُونَ تولّيت ، وإنما يُقِيمُ على الهُونِ الحمارُ راغما ، ما أثبت حافِرَهُ فى الحبل ودام . والعَيْر : يضرب به المَثَلُ فى الذلة ، قال المتلمّس :

---

(١) مخطوطة المتحف العراقى ديوان الحطيئة : فنزل .

(٢) المخطوطة السابقة اجتمعت .

(٣) المصدر السابق : حَبّار .

(٤) المصدر السابق : جُوَيْن .

(٥) السكرى : ما أَعْيَى .

(٦) السكرى : أراد بذى قرقرى : وهو ماء لبنى عَبْسٍ ما بين الحاجر ومَعْدِنِ النُّقْرة .

(٧) لُحْمَةُ الثوب ما يُنْسَجُ عَرضا . والسَّدَى : ما يُمَدُّ طولا فى النسج . وأسديتُ الثوبَ : أَقَمْتُ سَدَاه .

(٨) النّير : القصب والخيوط إذا اجتمعت ، فالنائر : الذى تجتمع عليه الخيوط .

ولا يقيم على هُون يُراد به إلا الأذلاَّن عَيْرُ الأهْلِ والوتد [١]

وقوله : « ما أثبت الحَبْلَ حافِرُه » : أبو عبيدة : هذا مقلوب ، أراد : ما أثبت الحبلُ حافِرَهُ فقلب ، كما قال القطامى :

فلما أنْ جرى سِمَنٌ عليها كما بَطَّنْتَ بِالفَدَنِ السَّيَاعا [٢]

أراد : كما بطّنْتَ السَّيَاعَ بالفَدَن . والفَدَنُ : القَصْرُ ، والسَّيَاع : الطين ، وكما قال الآخر :

أسْلَمُوها فى دمشقَ كما أسْلَمَتْ وَحْشِيَّةٌ وَهَقا [٣]

أراد : كما أسلم وَهَقٌ وَحْشِيةً [٤] .

غيره : لما لم يخرج الحبل من الحافر فكأنّ الحافرَ أثبته .

غيره : الهُونُ : الهوان . يقول : رُبِط الحمارُ على غير علف ، فصبر على ذلك على الذل والهوان . وقوله : « ما أثبت الحبل » ، يقول : إذا وقع الحبل فى الرُسُغ رَدَّهُ الحافرُ فلم يسقط ، ويقال الرُّصُغُ أيضا .

١٠ – تَوَلَّيْتُ [٥] لا آسَى على نائل امرىءٍ طَوَى كَشْحَهُ عَنِّى وقَلَّتْ أواصِرُهْ

لا آسَى : لا أحزن . والنائل : العَطاء ، يقال : رجل نَالٌ إذا كان كَثِيرَ العَطاء . طوى كَشْحَهُ : تركنى . وقلّت أواصره : أى عواطفه وأرحامه ، يقال : ما تأصِرُهُ علىَّ

---

(١) أنشد الميدانى البيت ضمن ثلاثة أبيات غير منسوبة فى كتابه « مجمع الأمثال » طبعة مصر سنة ١٣٥٢ هـ . بمطبعة عبد الرحمن محمد جـ ١ ص ٢٩٥ تحت المثل « أذل من حمار مُقَيّد » برواية :

ولا يقيم بدار الذل يعرفها إلا الأذلان عَيْر الأهل والوتد

وانظر ديوان المتلمّس ٤٨ : ٥ وديوان المعانى ١/١٢٠ والفاخر لأبى طالب المفضل ص ٢٧٤ .

(٢) اللسان مادة سيع .

(٣) اللسان وأساس البلاغة مادة وهق . وهو لابن قيس الرقيات فى ديوانه ص ٥٣ .

(٤) نقد الشعر لقدامة (باب المقلوب) .

(٥) السكرى طبعة جولدتسهير : وَلّيْتُ .

آصِرةٌ : أى ما تَعْطِفُهُ علىَّ عاطفة ، فيقول : ليس ها هنا شىء يعطف بعضَنا على بعض .

وروى غيره : تولّيتُ لَمْ آمَنْ ، وهو مِثْلُ آسَى . نائل امرىء : الزبرقان . وأواصره : يعنى الحطيئة .

١١ – وأكرمتُ نَفْسِى اليومَ من سُوءِ طِعْمَةٍ   ويَقْنَى الحياءَ المرءُ والرُّمْحُ شاجِرُهْ (١)

يقال : إنه لَسَيِّءُ الطِّعْمة : أى سَيِّءُ المَكْسَب . ولك هذا الشىء طِعْمَةً . وقوله : « ويَقْنَى الحياءَ » : أى يَلزم ويحفظ ، ويقال : اقْنَ حياءكَ : أى الْزَمْهُ ، ومنه قيل : غَنَمٌ قِنْيَة : أى غنم حبس ، ليست بغنم بيع . قال : وحكى لنا أبو عمرو مكانٌ مَقْنَاةٌ : إذا كان لا يزال فيه الظل ، ولا تطلع فيه الشمس ، فإذا كانت الشمس تطلع فيه كثيرا قيل : مكان مَضْحاةٌ . فى المثل : خلاؤك أقنى لحيائك : أى إذا خلوت فاستحى . يقول : يستحى المرء من القبيح وإن كان فيه الرمح قد طعن فيه .

غيره : الحياء : الاستحياء ممدود ، وكذلك حياء الناقة . وحيا الغيث : مقصور ، تكتب بالألف . شاجِرُهْ : داخل فيه .

١٢ – وكنتُ كذاتِ البَعْلِ ذَارَتْ بأَنْفِها   فَمِنْ (٢) ذَاكَ تَبْغِى غَيْرَهُ وتُهاجِرُهْ (٣)

ويروى : كذات البَوِّ .

---

(١) لا يرضى أن يطعم طعاما يشعر فيه بالذل ، فإن المرء الكريم الأبىّ النفس يلزم الحياء والتعفف مهما اشتدت به النوازل .

(٢) فى مخطوطات السكرى : ح الأشبهُ أن يكون فَمًا ، يُرادُ به الفم ، ونوّنه لأنه مفعول ، أى أن الناقة تبغى فَماً غَيْرَ فَمِ البوّ . وفى التاج مادة غير : بَعْدَهُ .

(٣) السكرى : أو تهاجره . يقول : كان تركى قُرْ بكم كالمرأة التى كرهت ريحَ زَوْجها وقُرْبَهُ ، فأرادت التَّبَدُّلَ به . ويقال : امرأة مُذار ، ومُذائر ، وذائر ، والناقة المُذائِرُ : التى تعرف ولدها بعينها ، وتُنكر ريحَه بأنفها ، فإذا دنا مِنها ضَرَحَتْهُ .

وانظر اللسان والتاج مادة : ذرّ – ومجمع الأمثال للميدانى ١٦٢/٢ . اللسان ذرر : كذات البو ... تبْغى بُعْدَهُ .

ذارت : أى لم تَشَمَّ وَلَدَها وكَرِهَتْهُ .

والبَوُّ : أن يُذْبَحَ ولدُ الناقة ، ثم يُؤْخَذَ جِلْدُهُ فيُحْشَى ثُماما أو غَيْرَهُ من الشجر ، ثم تُعْطَفُ عليه أُمُّهُ لئلا ينقطعَ لبنُها .

غيره : كذات البعل : امرأة لها زوج . وقوله : « فَمِنْ ذاك » ، يقول : فَمِنْ كراهتها تبغى غَيْرَهُ وتترك زوجها .

١٣ – وكَلَّفْتَنِى مَجْدَ امرىءٍ لن تَنالَهُ   وما قَدَّمَتْ آباؤه ومآثِرُهْ

مآثره : أى مكارمه .

غيره : يخاطب الزبرقان . مآثر آبائهم : وهو شرفهم وكرمهم (١) .

١٤ – تَوانَيْتَ حتى كُنْتَ مِنْ غِبِّ أمره (٢)   على مَعْجَزٍ (٣) إنْ قُمْتَ يَوْماً تُفاخره

توانَيْتَ فى طلب المجد : أى قَصَّرْتَ .

من غِبِّ : أى بعد ذلك ، حتى صِرْتَ على هذه الحال .

١٥ – فَدَعْ آلَ شَمَّاسِ بنِ لَأْيٍ فإنهم   مَوالِيك أَوْ كاثِرْ بهم مَنْ تُكاثره (٤)

كاثِرْ : فاخِرْ إذا لم يكن عندك من الفخر ما تُفاخر به (٥) .

---

(١) السكرى : يقول : كَلَّفْتَنِى أن أذكركَ بما أمدحُ به هذا الذى أحْسَنَ إلَيَّ فأذْكُرَك بما أذكُرُهُ به ، وهذا لا يستقيم .

(٢) هامش الأصل : أمره : من أمرك .

(٣) السكرى : ويُرْوَى : على مُعْجِزٍ – يقول : توانيتَ عن طلب المجد الذى طلبه ، حتى غَبَّ فَخْرُهُ وتقدم ، ثم قمتَ بَعْدُ تُفاخِرُهُ ، وقد تقدَّم فخْرُهُ وغَبَّ .

(٤) ذكر هذا البيت فى نسخة السكرى بيتين هما :

فَدَعْ آلَ شَمّاسِ بنِ لَأْيٍ فإنّهُ   على مَرْقَبٍ ما حَوْلَهُ هُوَ قاهِرُهْ

وفاخِرْ بهم فى آل سعد فإنهم   مَوَالِيكَ ، أو كاثر بهم مَنْ تُكاثره

(٥) السكرى : يقول : فاخر بهم وتشرَّفْ بفخرهم فى آل سعد كُلِّهم ، وكاثر بهم مَنْ تكاثِرُهُ منهم ، فإنهم بنو عَمِّكَ ، ولا تَفْخَرْ عليهم .

١٦ – فإنَّ الصَّفَا العادِيَّ لن تَستطيعَهُ   فَأَقْصِرْ ولم يُبْلَغْ من الشَّرِّ آخِرُهْ

أى صَفَاهُمْ قديم على عهد عاد ، فأنت لا تستطيع أن يَفُلَّهُ مِعْوَلُك ، وهذا مَثَلٌ ضربه للعز ، فيقول : فأَقْصِرْ مِنْ قَبْل أن يجيءَ الشرُّ كله [١] .

غيره : الصَّفَا : ما عَرُضَ من الحجارة ، والعادىّ : القديم . وقوله : « لن تستطيعه » : أى لن تستطيع أنْ تؤثّر فيه ، وأراد بالصفا ها هنا : الأصْلَ .

ورُوِىَ : فأقصر ولم يَلْحَقْ من الشر [٢] : أى لم يأت الشر بَعْدُ ، إنما أنت فى أوله .

١٧ – أَتَحْصُرُ أَقْوَامـاً يَجُـودُوا بمالهم   فَلَوْلاَ قَبِيلُ [٣] الهُرْمُزَانِ تُحاصِرُهْ

أتحصر : أى تمنع وتحبس [٤] .

يقول : دع هؤلاء الذين يجودون بمالهم ، وعليك بالهُرمزان فاحصره : أى امنعه : أى إنك لا تقدر على العجم [٥] . ومعنى لولا : هلاّ . ورواه : فَهَلاَّ .

١٨ – فلا المالُ إنْ جَادُوا به أنت مانِعٌ   ولا العِزُّ مِنْ بُنْيانِهِمْ أنت عاقِرُهْ

١٩ –ولا هادِمٌ بُنْيانَ [٦] ما شَرَّفَتْ لهم [٧]   قُرَيْعُ بنُ عَوْفٍ خَلْفُهُ وأَكابِرُهْ

---

(١) السكرى : يريد أن عِزَّهُمْ لا يُستطاع ، كما لا تُسْتَطاعُ الصخورُ القديمةُ أن يُؤَثِّر فيها شيء ، فأقصِرْ قبل أن يستحكم الشرُّ بينكم ، وتلحَقَ لواحقُهُ وأَوَاخِرُهُ .

(٢) هى رواية السكرى .

(٣) السكرى : أتَحْصُرُ قَوْماً أنْ يجودوا بمالهم   فهلاَّ قتيلَ ....

(٤) السكرى : أتمنع الناسَ أن يجودُوا بأموالهم فى الحقوق ، فَهَلاَّ منَعْتَ عُمَرَ بنَ الخطاب رضى الله تعالى عنه حين يُعْطِى الأموال فى وُجُوهها . والهُرمزان : دُهقان تَسْتُرَ ، وإنما نُسِبَ الهُرْمَزَانُ إلى قَتْل عمر بن الخطاب ، لأنهم رأوا أبا لُؤْلُؤَةَ غُلامَ المُغِيرة بن شُعْبَةَ وهو يَعْرِضُ على الهرمزان السكينَ التى قتل بها عمر ، فبذلك السببِ وثَبَ عُبَيْدُ الله بنُ عمر على الهُرمزان فقتله ، مُتَّهِماً له أن يكون مَالأَ أبا لُؤلؤة على أبيه عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى .

(٥) هذا النص نقله البغدادى فى خزانته ٣/٣٩٠ وأضاف : والهرمزان كان والى مدينة تستر ، فلما فتحت جاءوا به إلى عمر بن الخطاب .

(٦) انظر المدح ببناء المجد القصائد : ٥ (بيت ٢٣) ، ٩ (البيتان ٨ ، ١٢) .

(٧) السكرى : ولا هادمٌ بُنْيَانَ مَنْ شَـرَّفَتْ له .

ويروى : ما قَدَّمَتْ لهم .

وقوله : خَلْفُهُ : أى ما خلف الأبناء والنسل . والأكابر : الآباء .

غيره : روى : « بُنْيَانَ ما شَيَّدت » . قال : والخَلْفُ : البعيد . وخَلْفه : نسله وما يجىء بعده ، قال الله تعالى : « فَخَلَفَ من بعدهم خَلْفٌ » (١) أى نسل . والخَلَف : البَدَل .

٢٠ – فإنْ تَكُ ذا عِزٍّ حديثٍ فإنهم ‏ ‏ ‏ لهم إرْثُ مَجْدٍ لم تَخُنْهُ (٢) زَوَافِرُهْ

إرْث : أصل . زَوافره : موادُّهُ وروافده ، يقال : هو زافرتُهم عند السلطان : أى يقوم بأمرهم ويُعينهم (٣) . يقال : هو فى زافرة قومه : أى فى عَدَدهم وكثرتهم . ويقال : زوافره : مُعظمه ، وزافرة السهم : وَسَطُه .

غيره : زوافره : قومه .

٢١ – فإنْ تَكُ ذا شَاءٍ كَثيرٍ فإنهم ‏ ‏ ‏ ذَوُو (٤) جامِلٍ (٥) لا يَهْدَأُ الليلَ سامِرُهْ

الجامل : الإبل . لا يَهْدَأ : لا يسكن ولا ينام .

يقول : لا ينام الذى يحفظ الإبل وهو السامر ، أى يسمرون ليلهم .

٢٢ – وإنْ تَكُ ذا قَرْمٍ أَزَبَّ فإنَّهُمْ ‏ ‏ ‏ ستَلْقَى (٦) لَهُمْ قَرْماً هِجَاناً أَبَاعِرُهْ

---

(١) الآية ٥٩ من سورة مريم .

(٢) السكرى : ذوو إرْث مَجْد لم تخنهم زوَافره .

فإن تك ذا عز : يريد أنَّ عِزَّه حادث بتوليته النبى صدقات بنى تميم .

(٣) السكرى زافرة الرجل : أنصاره ، وهم ناهضته وأسرته . وزافرة البيت : أركانه .

(٤) اللسان مادة جمل والخزانة ٣/٣٩١ : لهم .

(٥) السكرى : الجامل : اسم جمع بمعنى جماعة الإبل مع رعاتها . والهَدْء : السكون . والليلَ : ظرف ، وسامره : فاعله ، والضمير للجامل : أى لا يسكن ولا ينام الذى يحفظ الإبل : وهو السامر ، يعنى أن الرعاة يسهرون ليلهم لحفظ إبلهم وجاء فى اللسان / جمل قال ابن الأعرابى : الجامل : الجمال . وقال غيره : قطيع من الإبل معها رُعيانُها وأربابها كالبقر والباقر .

(٦) السكرى : يُلاقَى لهم قَرْمٌ هِجانٌ أبا عِرُهْ وروويت أيضا : به قرْمٌ .

الأَزَبُّ : كثير شعر الأذنين والحاجِبَيْنِ والأشفار ، ولا يكاد يكون إلا نَفورا . وفى المثل : كُلُّ أَزَبَّ نَفُور .

ويقال : بعير وأباعر فى القلة ، والكثير بُعْران ، والبعير يكون للذكر والأنثى .

٢٣ – لهم سُورَةٌ فى المجد لو تُرْتَدَى بها [١] بَرَاطِيلُ جَوَّابٍ [٢] ، نَبَتْ ، ومَنَاقِرُهْ

سُورَةٌ : فَضْلٌ وارتفاع .

وقوله : لو يُرتدى بها بَرَاطيلُ : أراد لو يُرْتَدَى ببراطيل جَوّاب نَبَتْ البراطيلُ والمناقر . والبراطيل : جمع بِرْطيل : وهو المِعْوَل ، والبِرْطيل أيضا : حَجَرٌ طويل قَدْرَ الذراع .

والمنقار : الذى يُنْقَر به الحجر .

والجوَّاب : الذى يجوب الرَّكايا : أى يَحْفِرُها ويَخْرُقها ، قال الله تعالى : ﴿ جابوا الصخر بالواد ﴾ [٣] : أى خَرَقُوهُ .

ويُرْتَدى : من رَدَيْتُ الحجر : وهو أن تَصُكَّهُ بمِعْوَل أَوْ بِصَخْرَةٍ لتكسِرَهُ ، يقال : رَدَيْتُهُ ورَدَسْتُهُ ، ويقال للصخرة التى تكسرها الحِجَارة : مِرْدَاة . ويقال : للناقة الشديدة المزاحمة عند الحوض : مِرْدَاة .

نَبَتْ : ارتفعت عنها ولم تؤثِّر فيها .

وروى غيره : براطيلُ بالرفع . قال : وجوّاب ها هنا جبل . يقول : نبت هذه المعاول عن هذا الجبل ، فلم تَعْملْ فيه . ويقال : سُورَة وسَوْرَة .

---

(١) السكرى : تَرْتَدِى .

(٢) السكرى : جوّاب : جبل . والبراطيل : واحدها بِرْطيل : وهو الحجر الطويل . أُراد لو تُرْتَدَى بِبِرطيل جوّاب فقلب . ح : الأشبه أن يكون جوّابٌ ها هنا : اسمَ رَجُل من بنى كلاب . وفى مخطوطه المتحف العراق : لو تُرتَدَى بها ... أَكَلَّتْ .

(٣) سورة الفجر الآية ٩ .

٢٤ – قَرَوْا [١] جارَكَ العَيْمانَ لَمّا تَرَكْتَهُ [٢] وقَلَّصَ عن بَرْدِ الشَّرابِ مَشافِرُهْ [٣]

يقال : قَرَيْتُ الضيفَ أَقْرِيه قِرًى وقَرًى ، حكاهما لنا الفراء عن القاسم بن مَعْن [٤] . والمِقْرَى : بالقصر : الإناءُ الذى يُقْرَى فيه . والمِقْراء بالمدّ : الرجل الذى يُكْثِرُ من الأضياف .

والعَيْمان : المُشْتَهِى لِلَّبَنِ ، يقال : عِمْتُ إلى اللبن أَعامُ عَيْمَةً . وحكى ابن الأعرابى : عِمْتُ أَعِيمُ . والعَيْمَةُ إلى اللبن بمنزلة القَرَم إلى اللحم ، قال : ولما أنشد جرير عبد الملك بن مروان قوله :

تشكّتْ أُمُّ حَزرة ثم قالت رأيت المُورِدِينَ ذَوِى لَقاحِ
تُعَلِّلُ وهْىَ ساغِبَةٌ بنيها بأنفاسٍ من الشَبِمِ القَراحِ

قال عبد الملك : لا أَرْوَى الله عَيْمَتَها .

وقوله : « وقَلَّصَ عن بَرْد الشراب » ، قال أبو عمرو : كَرِهَ الماءَ من شَهوة اللبن .
الأصمعى : سُقِى الماءَ فى الشتاء وقد برد فقَلَصَتْ شَفَتُهُ من شدة برد الماء .

وقوله : « مشافره » . مستعار .

جارك : يَعْنى الحطيئة نفسه .

٢٥ – سَناماً ومَحْضًا أَنْبَتا اللحمَ فاكْتَسَتْ عِظامُ امرىءٍ ما كان يَشْبَعُ طائِرُهْ

المحض : اللبن الذى لم يخالطْه ماءٌ [٥] حُلْواً كان أو حامِضاً .

---

(١) الحماسة للتبريزى : سَقَوْا .

(٢) الآمدى (الموازنة) : جفوتَهُ .

(٣) السكرى : يقول لمّا لم يقدر على شُرْب الماءِ من شدّة البرد ، قَرَوْهُ سناما ولبنا مَحْضاً .

(٤) قاضى الكوفة أيام المهدى ، ثقة ، جامع للعلم ، راوية للشعر ، عالم بالعربية والنحو توفى سنة ١٧٥ هـ . (إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣/٣١) .

(٥) أضاف السكرى فى نسخته : فإذا خالطه الماءُ فهو الضَّيْحُ والضَّيّاحُ والمَذِيق ، فإذا جُهِدَ بالماء جدًّا فهو السَّمار والسَّجاجُ والشَّهاب والخَضار بمعنىً واحد : إذا كان ماؤه أكثر من لبنِهِ .
(وانظر كتاب فقه اللغة للثعالبى فى ترتيب أحوال اللبن وتفصيل أوصافه : طبعة مصر سنة ١٣٤٧ هـ) ص ٢١٤ .

يقول : أنا كنت جارك فَسَقَوْنى اللبن ، وقبل ذاك قد قَلَّص عن برد الشراب مشافره .

يقول : بلغ من هزاله ما لو وقع عليه طائر وهو مَيِّت ما شبع منه ، وإذا وُصف الإنسان بشدة الهزال قيل : ما يشبع من لحمه الطائر .

٢٦ – هُمُ لاَحَمُونى بَعْدَ جَهْدٍ (١) وفاقَةٍ   كما لاحَمَ (٢) العَظْمَ الكسيرَ جَبَائِرُهْ

لاحمونى : لأَمُونى (٣) .

والجبائر : الألواح من خشب أو قَنًى تُشَدُّ على العظم الكسير ، واحدتها جِبارة .

غيره : الجبائر : ما عليه من الخرق ما يُشَدّ به الكَسْر .

٢٧ – أَلَمْ أَكُ مِسكينا إلى الله راغبا (٤)   على رَأْسِهِ أن يَظْلِمَ الناسَ زَاجِرُهْ

قال : المِسْكين الذى لا شيء له ، والفقير : الذى له بُلْغَةٌ من العيش ، واحتج بقول الله تعالى : ﴿ إنما الصدقاتُ للفقراء والمساكين ﴾ (٥) . قال : وقلت لأعرابىّ : أفقير أنت ؟ قال : لا والله ، بل مسكين .

وقوله : « على رأسه أن يظلم الناسَ زاجرُه » . قال أبو عمرو : أى يزجره ذله من أن يظلم أحدا . وقال الأصمعى : على رأسه تقوى من الله أن يظلم الناس . ابن الأعرابى : عَنَى بالزاجر : شَيْبَهُ (٦) .

★ ★ ★

---

(١) السكرى : بَعْدَ فَقْرٍ . أساس البلاغة للزمخشرى / لحم : ضرّ .

(٢) القصيدة ٧١ البيت ١٢ من هذا الديوان .

(٣) السكرى : كأنهم جعلوا على عظمه لحما .

(٤) السكرى : مُسْلِماً .

(٥) سورة التوبة الآية ٦٠ .

(٦) السكرى : إن شاء جعل الزاجرَ ها هنا الشيبَ ، يقول : قد كبِرتُ فنهانى الكِبَر عن الظلم وما كنت راكبَهُ وآتيَهُ من ذلك فى الشباب ، وإن شاء كان الزاجرُ عُمَرَ بن الخطاب يَمْنَعُهُ خوفُه منه من ذلك .

– ٣ –

وقال يمدح عَلْقمَةَ (١) بنَ عُلاثَةَ بن عوفِ بنِ الأحوصِ بنِ جعفرِ بنِ كِلابِ بنِ ربيعةَ بنِ عامرِ بنِ صعصعةَ .

وزاد غيره : قال يهجو عامرَ بنَ الطُفيل ، ويذكر آل لَأْيِ بنِ بَغيضِ بنِ رَيْثِ بنِ غطفانَ بن سعد بن قيس عَيْلانَ بن مُضَر بن نزار بن مَعَدّ بن عَدنان (٢) .

١ – أَلاَ آلُ لَيْلَى أَزْمَعُوا بقُفُـولِ وما آذَنُوا ذا حاجةٍ بِرَحِيلِ (٣)

ألا : افتتاح لكلام .

أزمعوا : أى أجمعوا عليه .

بقُفول : أى على قُفول ، والصفات (٤) يدخل بعضها على بعض ، يقال : قد قَفَل من سفره يَقْفُل قُفُولاً وقَفْلا ، وقد أقفل الجندَ قائدُهم إقفالا . وقد قَفَل جلْدُهُ من الصوم يَقفِل : إذا يَبِسَ . وقد أقفله الصوم . وخيل قوافل : أى ضوامر . والقَفْل : ما يَبِسَ من الشجر .

وقوله : « آذَنُوا » : أى أعلموا .

ذا حاجة : يعنى نفسه .

---

(١) أدرك الإسلام وأسلم وهو رئيس بنى كلاب ، ثم ارتد فيمن ارتد من العرب ، ولكنه دخل فى دين الله بعد ذلك وولاه عمر بن الخطاب حَوْران ومات بها .

وقد كانت بينه وبين عامر بن الطفيل منافرة مشهورة ، أخذ جانب علقمة فيها الحطيئةُ وغيره ، وجانبَ عامرٍ لَبيدُ بنُ ربيعةَ والأعشى .

وكان عامر من أشهر فرسان العرب بأسا ونجدة ، وقد أبى أن يسلم على يد النبى ﷺ ،وكان يزعم أنه نِدٌّ لرسول الله ! وكان شاعرا جيد الشعر ، وله ديوان شعر مطبوع فى ليدن (انظر الأغانى طبعة دار الكتب المصرية الجزء ١٦ ص ٢٨٣ – ٢٩٧) .

(٢) انظر القصيدتين رقم ٤٩ ، ٧٤ من هذا الديوان فى مدح علقمة .

(٣) السكرى : ولم يَنْظُروا ذا حاجةٍ لِرَحِيل . وفى غير مخطوطة الفاتح : ولم يُنْظِرُوا .

(٤) الصفات : حروف الجر – اصطلاح نحوى كوفى .

ويروى :

ألا آلَ ليلى آذنوا بقُفُول   ولم يُؤْذِنُوا ذا حاجة .....

قال : ويروى :

....   ولم يُنْظِروا [١] ذا حاجة ..

٢ - تنادَوْا فَحَثُّوا للترحُّل [٢] عِيرَهم   فبانوا بِبَيْضَاءِ الخُـدودِ قَتُـولِ

أى تنادَوْا للرحيل .

والعِيرُ : الإبل التى تُحْمَلُ عليها المِيرَةُ والأثقال .

وقال : « الخدود » وإنما لها خَدّان ، والعرب قد تجمع الواحد والتثنية ، فيجمعونه بما حوله .

وقال غيره : ويُرْوَى : فبانوا بِجَمّاءِ الخدود . والجَمّاء : التى ليس لعظامها حجم .

٣ - مُبَتَّلَةٍ يَشْفِى السقيمَ كلامُها   لها جِيدُ أَدْمَاءِ العَشِىِّ خَذُولِ

المُبَتَّلَةُ [٣] : السَّبْطَةُ الخَلْق التى يكون بَعْضُ خَلْقها على بعض .

والجِيد : العُنُق .

أَدْماء العَشِىّ : يعنى ظَبْيَةً ، وأراد أنّ لَوْنَها يَحسُنُ بالعَشِىّ . والآدَم من الظباء : ظِباء طِوال العُنق والقوائم ، بِيضُ البطون ، سُمْر الظهور . قال الأصمعى : مساكنها الجبال ، ولا يطمع الفهد فى الآدَم لسرعته ، قال : وهى العَواهج [٤] .

---

(١) قال السكرى : ينظروا : ينتظرون .

(٢) السكرى : للتفرق .... بِجَمّاءِ العظام .

(٣) السكرى : المُبَتَّلة : التى عَظُمَ أسفلها ، ولَطُف أعلاها ، وانقطع خَصْرُها ، ومن هذا : هِبَةٌ بَتْلَةٌ : أى مُنْقَطِعَةٌ . ابن الشجرى : المبتّلة : السبطة الخلق ، لا يركب خلقها بعضه بعضا .

(٤) العَوْهَجُ : الظبية التامة الخَلْق .

والخَذول : التى انفردت من صواحبها ، وأقامت على ولدها ، وإنما صيّرها خَذولا ، لأنها إذا انفردت استباه حُسْنُها ، فيقال : قد خَذَلت وخَذَرَت : إذا تخلّفت عنهن ، قال العجاج :

واحتثّ (١) مُحْتَثَّاتُها الخَذُورا (٢)

غيره : المُبَتَّلَةُ : الحَسَنَةُ الخَلْق ، التى كل خَلْقها يُشبه بعضه بعضا .

وقوله : « أدماء العشى » (٣) : وصفها بالعَشىّ ، لأنها ترعى فى أول النهار ، فإذا كان فى آخره نَظَرْتَ إليها ممتلئةً حَسَنَةً .

٤ - وتَبْسِمُ عن عَذْبٍ مُجَاجٍ (٤) كأنَّهُ   نُطَافَةُ مُزْنٍ صُفِّقَتْ بشَمول

يقال : تَبَسَّمَ يَتَبَسَّمُ ، وبَسَمَ يبْسِمُ ، وانْكَلَّ .

قوله : « عن عَذب » : ثَغرهَا ، أى أنه عذب الريق .

وقوله : « مُجاج » شبهه بمُجاج النحل : وهو ما يَقْلِسُ من العَسَل .

قوله : « نُطافة مُزْن » : قال الأصمعى : هو ما نَطَف منها ، أى ما قَطَر منها .

وقال غيره : النِطاف والنُطافة : الماء ، وهو جمع نُطفة ، قلّ أو كثُر .

والمُزْنُ : السحاب ، أىَّ لَوْنٍ كان ، واحدته مُزْنة . قال أبو زيد : المزن : السحاب الأبيض .

صُفِّقت : مُزجت .

والشَّمول : الخمر ، سُمِّيت شَمُولاً لأنها تشمل القوم بريحها . الأصمعى : سُمّيَتْ شَمُولا : لأنّ لها عَصفةً كعصفة الشَّمال .

---

(١) الحث : الإعجال فى اتصال ، والمطاوع : احتث .

(٢) أنشد الرجز فى اللسان (خدر) غير منسوب .

(٣) ابن الشجرى : وأدماء العَشِيّ : أى لونها حسن بالعشيّ .

(٤) ابن الشجرى : عَذْبِ المُجَاجِ – السكرى : عَذْبٍ زُلاَلٍ .

غيره : عن عَذْب : يريد فمها . والمُجاج : ما رُمِىَ به ، كأنه نطافة مُزْن . يريد كأن ذلك الريق نُطافَةٌ ، أى بَقِيَّةُ ماءِ مُزْن . والمُزْنُ : السحاب فيه ماء .

٥ – فَعَدِّ طِلابَ الحىِّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ   تَخَيَّلُ فى جَدْلِ الزِّمامِ ذَمُولِ

ويروى : فى ثِنْى [١] الزمام .

فَعَدِّ : أى اصرف عنك . ويقال : عَدَّانى عن كذا وكذا : أى صَرَفَنى . والعَداء : الصَّرْف .

والجَسْرَةُ : العظيمة ، وأنشد :

دِيارُ خَوْدٍ جَسْرَةِ المُخَدَّم [٢]

وقال ابن أحمر :

موضع رَحْلِها جَسْرُ [٣]

تَخَيَّلُ : تختال من نشاطها ومرحها .

وثِنْىُ الزمام : ما انثنى منه .

والذَّمِيل : ضرب من السير ، يقال : ذَمَل يَذْمُل ويَذْمِل ذَميلا ، وذَمالا .

قال الأصمعى : هو العَنَق ، ثم التزيُّد ، ثم الذميل .

---

(١) وهى رواية ابن الشجرى والسكرى .

(٢) فى اللسان مادة (جسر) جارية جسرة السواعد : ممتلئتها . وأنشد :

دارٌ لِخَوْدٍ جَسْرَةِ المُخَدَّمِ

والمخدَّم : موضع الخلخال .

(٣) هذا جزء من بيت منسوب فى اللسان مادة (جسر) إلى ابن مقبل ، قال :

هَوْجَاءُ موضع رَحْلها جَسْرُ

أى ضخم .

غيره : ويروى : طِلابَ البِيض . قال : والجَسْرَةُ : الطويلة . وتَخَيَّلُ : ترتفع وتعظم من نشَاطها .

٦ – عُذَافِرَةٍ حَرْفٍ كأنَّ قُتُودَها   على هِقْلَةٍ بالشَّيِّطَيْنِ [(١)] جَفُولِ [(٢)]

العُذَافرة : الشديدة .

والحَرْفُ : الضامر . قال أبو عمرو : الحَرْفُ : الشديدةُ القُلْبَةُ ، شُبِّهت بحرف الجبل ، لصلابتها وشدتها .

والقُتُود والأقتاد : عِيدَانُ الرَّحْل ، واحدها قِتْد ، على القياس .

هِقْلة : نعامة .

والشَّيِّطَيْن : موضع .

وجَفُول : ذاهبة مسرعة ، يقال : جَفَلَت الريح وأجفلت .

غيره قال : ويروى : على جَوْنَةٍ : وهى النعامة أيضا : وهى السوداء . قال : والحرف : الصُلبة .

٧ – لَعَمْرِى لقد جارَيْتُمُ [(٣)] آلَ مالكٍ   إلى ماجِدٍ ذى جَمَّةٍ وفُضُولِ

ويروى : ذى جَمَّةٍ وحَفِيلِ [(٤)] .

ماجد : يعنى علقمة بنَ عُلاثة .

---

(١) ابن الشجرى : على خاضب بالأَوْعَسَيْن .

والخاضب : الظليم الذى قد أكل الخضرة .

(٢) وبعده مما انفردت به مخطوطة مكتبة الفاتح باسطنبول :

فلوْ سَلِمَتْ نَفْسِى لعمرو بنِ عامِرٍ   لقد طال رَكْبٌ نازلٌ بأَمِيلِ

(٣) ابن الشجرى : جَاوَرْتُمُ .

(٤) وهى رواية ابن الشجرى قال : الحفيل فعيل من احتفل إذا اجتمع ، ومنه المحفل ، قال : يريد به البئر أو الضرع .

ذى جَمّة : أى ذى كثرة وتَزَيُّد ، وأصله من جَمَّة البئرِ : وهو من كثرة الماء ، يقال : اسقنى من جَمّ بئرك وجَمّة بئرك . والمَجَمُّ : الموضع الذى يَجُمّ فيه الماء ، فأراد كثرة العطايا .

وحَفيل : أى يحتفل .

غيره : آل مالك (١) : أراد يا آل مالك ، وهم من بنى عامر بن جعفر ، يعنى قوم عامر بن الطفيل .

قال : وفضول : جمع فضل .

والحَفيل : الكثير ، يقال : قد احتفل القوم : إذا اجتمعوا ، ومنه : شاة حافل وحَفِلَة ، وهى التى تُتْرَكُ اليومَ واليومين ، حتى يجتمع اللبن فى ضرعها .

٨ – إذا قَايَسُوهُ المجدَ أَرْبَى عليهمُ بِمُسْتَفْرِغٍ ماءَ الذِّنَابِ سَجِيلِ (٢)

أَرْبَى : زاد ، يقال : سابَّهُ فأَرْبَى عليه وأَرْمَى : أى زاد .

وقوله : « بمستفرغ ماءَ الذِّناب » : يعنى غربا يستفرغ ماءَ الذناب : أى يأخذ ماءها .

والذِّناب : جمع ذَنوب : وهى الدلو فيها ماء ، ولا يقال لها وهى فارغة ذَنوب ، ويقال هى الذَنوب وهو الذَنوب .

ويقال : سَجْل سَجِيل : أى عظيم .

غيره : إذا واضحوه المجْدَ (٣) ، وهو من المُوَاضحة ، ويكون واضحوه : بَيَّنوا المجد : المواضحة والمساجلة والمواغدة والمراهقة والمباراة : أن تفعلَ كما يفْعَلُ صاحبُك .

---

(١) السكرى : أراد مالك بن جعفر بن كلاب ، وهو جَدّ عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة بن عَوْف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب .

(٢) السكرى : يقول : فإذا فعلوا شيئا أَرْبَى ، فعل أَكْثَرَ منه ، كالساق الذى يسقى بِدَلْوٍ ضخمة سَجِيلةٍ ، تَسْتَفْرِغُ من الماء ما لا يستفرغ غَيْرُها من الدلاء ، وإنما هذا مَثَل .

(٣) وهى رواية السكرى .

وقال ابن الشجرى : سجيل : كبير ، يقال سجْل سجيل وفحل فحيل .

٩ – وإنْ يَرْتَقُوا فى خُطَّةٍ يَرْقَ فَوْقَها بثَبْتٍ على الضَّاحى المَزِلِّ (١) رَجِيل

قوله : « بثَبْتٍ » : يريد بمُرْتَقىً ثَبْتٍ (٢) : أى ثابت لا يزلّ .

والضاحى : البارز ، يقال قد ضَحِىَ للشمس يَضْحَى : إذا برز لها .

مَزِلّ : يُزَلُّ فيه .

والرجيل : القَوِىّ على المشى الذى لا يَحْفَى ، يقال : دابة رَجيل ، ورجل رَجيل ، قال الغنوىّ :

أنَّى سَرَيْتِ وكنتِ غَيْرَ رَجيلةٍ (٣) شَهِدَتْ عليكِ بما فَعَلْتِ شُهُودُ

غيره : علَى الضاحى المَزِلّ : أى علَى جبل ظاهر بارز للشمس ، يقول : مَن أراد أن يصعد عليه زَلّ .

١٠ – فَصُدُّوا صُدُودَ الوانِ أَبْقَى لِعِرْضِكم (٤) بنى مالكٍ إذْ سُدَّ كُلُّ سَبيلِ

أى صُدُودَ وَانٍ فهو أبقى لعرضكم ، إذْ سَدَّ عليكم طَرِيقَ الكرم ، يقال : قد وَنَى يَنِى وُنِيًّا : إذا فَتَر ، والوَنْىُ : الفَتْرةُ .

غيره : الوانِ : أراد الوانىَ ، وهو الضعيف . يقول : هو خير لكم ، وأبقى عليكم أن تصُدُّوا عنه قبل أن تفتضحوا ، إذ سُدَّ كل سبيل : أى سُدَّ كُلُّ طريق عليكم (٥) .

---

(١) ابن الشجرى : ضاحى المزِلّ . السكرى بفتح الزاى .

(٢) السكرى : بقَلْبٍ ثَبْتٍ وهو القوى .

(٣) الشطر الأول شطر من بيت منسوب للحارث بن حلزة اليشكرى فى المفضلية ٦٢ وديوانه ص ٢٨ وسمط اللآلى ٤٩٠ – ٤٩١ واللسان مادة سجج والجمهرة لابن دريد ٢/٢٦٤ – وكذلك ورد الشطر الأول فى المفضلية رقم ١٠٤ المنسوبة لمعاوية بن مالك ، وهى المذكورة فى الأصمعيات تحت رقم ٧٥ .

(٤) السكرى : أبقى عليكمُ .

وفى ابن الشجرى : كان فى الأصل : صُدُودَ الوانِىَ آبَقى : أى اعدلوا كما يعدل الوانى ، والوانى : المعيى الفاتر .

(٥) السكرى : يقول : صُدُّوا عن المجد علقمة صدودَ الضعيف عما لا يطيق إذْ سُدَّ عليكم سبيلُ المجد .

١١ - وما جَعَل الصُعْرَ اللئامَ خُدُودُها (١) كآدَمَ قَلْبٍ من بناتِ جَدِيلِ

الأصعر : الذى يُمِيلُ وجهه فى ناحية .

وآدم : يعنى مجده أبيض .

والقلب : الخالص .

والجديل : اسم فحل .

غيره :

وما جعل الصُّعْرَ الرِّقابِ (٢) خُدُودَها

وفى نسخة :

وهل يُعْدَلُ الظَرْبَى القِصَارُ جُدودُها بآدمَ (٣)

١٢ - فَتًى لا يُضَامُ الدهرَ ما عاش جارُهُ وليس لإدْمانِ القِـرَى بِمَلُـولِ

١٣ - هو الواهِبُ الكُومَ الصَّفَايا لجارِهِ (٤) وكُلَّ عَتِيقٍ (٥) الحُرَّتَيْنِ أَسِيلِ

الكُوم : العِظام الأَسْنِمَةِ ، أَكْوَمُ : للذكر ، وكَوْماءُ : للأنثى .

والصَّفايا : النوق الغِزَارُ الكثيراتُ الألبان ، الواحد : صَفِيٌّ .

---

(١) السكرى :

فما جَعَلَ الصُّعْرَ اللئام جُدُودُها كآدم قَلْباً

(٢) السكرى : الصَّعَر : مَيْل فى الوجه أو فى أحد الشقين أو دَاءٌ فى البعير يَلْوِى عُنُقَهُ منه .

ويروى : القصار أنوفها .

(٣) ابن الشجرى :

وهل تُعْدَلُ الظِرْبَى اللئامُ جُدُودُها بآدَمَ قلب

وهامش ابن الشجرى : ويروى : القِصارُ أُنوفُها . والظربان : دَابَّةٌ مثلُ السِّنَّور مُنْتِنةُ الريح والجمعُ الظِّرْباء والظِّربى .

(٤) انظر البيت الأخير رقم ٣٥ من القصيدة السابعة .

(٥) السكرى : رقيق . ورقتهما كناية عن العتق .

وكُلُّ عَتيق : يعنى فرساً . وحُرَّتاه : أُذُناه . وعِتْقُهما : أن تَطُولا ، وتُؤَلَّل أطرافُهمَا ، ويقلَّ شعْرُهما . والأَسِيلُ : الطويل الخَدّ .

١٤ – وأَشْجَعُ فى الهَيْجاءِ (١) مِنْ لَيْثِ غابةٍ إذا مُسْتَبَاةٌ لم تَثِقْ بحليل (٢)

المُسْتَبَاةُ : امرأةٌ سُبِيَتْ ، يقال : هذه امرأة سَبِيٌّ ومُسْتَبَاة .

غيره : الغابة : الأَجَمَةُ . وقوله : « لم تَثِقْ بحَلِيل » : أى لم تثق بزوجها أن يقاتل عنها .

١٥ – وخَيْلٍ تَعادَى بالكُماةِ كأنها وُعُولُ كِهافٍ أَعْرَضَتْ لِوُعُولِ

تَعادَى : تعدو . والكُماةُ : جمع كَمِىّ : وهو الشجاع . قال الأصمعى : وإنما سُمِّىَ كَمِيًّا لأنه يقمع عَدُوَّه ، يقال : كَمَى شَهادَتَهُ : إذا قَمَعَهَا ولم يُظْهِرْها ، وسُمِّىَ الكمىُّ كَمِيًّا لأنه يتعمد أقرانه بما يسوءُهم ، وأنشد :

بل لو شهِدْتِ الناسَ إذ تُكُمُّوا (٣)
بكُرْبةٍ لَوْ لم تُفَرَّجْ عُمُّوا

أى قُصِدُوا وتعمّدوا .

والوُعول : جمع وَعْل : ذكر الأروىّ .

أعرضت : اعترضت ، وإنما ذكر الكهافَ لأنها تَسْتَظِلُّ فيها .

غيره : الكُماة : الأبطال الأشدّاء ، ويقال : الكمِيُّ : الذى يكمِى شدتَه إلا عند القتال وعند الحاجة إليها ، ثم يُظْهِرُها . وأراد بالوعول : الخيلَ ها هنا : شبَّهها فى عَدْوِها

---

(١) رواها ابن الشجرى : يومَ الروع .

(٢) قال جرير يمدح الحجاج :

أم مَنْ يَغَارُ على النساء حفيظة إذ لا يثقن بغيرة الأزواج

(٣) اللسان مادة كمى .

ونشاطِها بوْعول . كِهافِ : جمع كهف . يقول : أعرضت وعول بوعول تقاتلها ، فشبه الخيل بها .

١٦ – مُثابِرَةٍ رَهْوًا (١) وَزَعْتَ رَعِيلَها بأَبْيَضَ ماضى الشَّفْرَتَيْن صَقِيل

يقال : قد ثابر على الأمر ، وواكَظَ ، وواظَبَ : إذا داوم عليه .

وَزَعْتَ رَعيلَها : أى كفَفْتَ ، وَزَعَهُ يَزَعُهُ : إذا كَفَّهُ .

والرَّعِيلُ : قِطَع الخيل .

بأبيض : يعنى سَيْفاً . وشَفْرَتَاهُ : حَدَّاهُ . وقوله : « ماضٍ » : إذا ضُرِبَ بهما قطعتا كل شيء مضى فيه .

غيره : « مُثابِرةٍ » نَعْتٌ لقوله : « وخيل » ، أراد : ورُبَّ خيل مُثابِرة . والرَّهْوُ ها هنا المتتابع ، يَتْبَعُ بَعْضُه بعضاً .

وفى غير هذا : الساكن ، ومنه « واترك البحر رَهْواً » (٢) أى ساكِنا . والرَّهْوُ : ما ارتفع من الأرض ، والرَّهْوُ : ما تَطامَنَ من الأرض ، وكان ما حوله أشدَّ ارتفاعا . قال : وقد رأيت مثل هذا فقلتُ : ما هذا ؟ فقالوا : هذه رَهْوَةُ بنى فلان (٣) .

١٧ – إذا الناسُ مَدُّوا للفَعَالِ أَكُفَّهُمْ بَذَخْتَ بِعَادِىٍّ السَّرَاةِ طويـلَ

بَذَخْتَ : فَخَرْتَ .

بِعَادىٍّ : بمَجْدٍ قديم ، شَبَّهه بجبل .

---

(١) ابن الشجرى : مُبادرةٍ نَهْباً .

(٢) الدخان آية ٢٤ .

(٣) بعد البيت السابق انفرد السكرى وابن الشجرى بهذا البيت :

أخو ثِقَةٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَة ماجدٌ كريمُ النَّثَا مَوْلاَهُ غَيْرُ ذليل

والدسيعة : الدفعة من المال التى تَدْسَع بها : أى تُخْرِجُها من مالك . والنّثا : الذِّكْر . ومولاه غير ذليل : يعنى أن من يكون فى ولايته وحمايته لا يكون ذليلا .

والسَّراةُ : أعْلاه ، وكذلك سَراةُ النهار ، وسَراةُ الفرس : أعلى ظهره . قال الأصمعى : ومنه قيل سَرْوُ حِمْيَرَ : أى أعلى بلادهم .

١٨ – وجُرْثُومَةٍ لا يَقْرَبُ (١) السيلُ أصْلَها (٢) فقد صَدَّ (٣) عنها الماءُ كُلَّ مَسيلِ (٤)

الجُرْثُومَةُ ها هنا الأصلُ ، وهى أصْلُ الشجرة تَجْمَعُ إليها الريحُ الترابَ .

وقوله : « فقد صدَّ عنها الماءُ » : أى أخذ فى كل وجه ولم يأتها .

١٩ – بَنَى الأَحْوَصَانِ مَجْدَها ثم أُسْلِمَتْ (٥) إلى خَيْرِ مُرْدٍ سَادَةٍ وكُهُولِ

الأَحْوصان : الأَحْوَصُ بنُ جَعْفر بنِ كِلاب ، وابنه عَمْرُو بنُ الأحوص .

يقال : رجل كَهْلٌ وامرأة كَهْلَةٌ بَيِّنَةُ الكهولة .

٢٠ – فإنْ عُدَّ مَجْدٌ فاضِلٌ (٦) عَدَّ مِثْلَهُ (٧) وإنْ أَثَّلوا لاَقَاهُمُ (٨) بأثيلِ

مجد فاضلٌ : مجْدُ عَلْقَمَةَ .

وأَثّلوا : بَنَوْا مَجْداً .

لاقاهُمْ : يعنى علقمةَ .

أثِيلٌ : مَجْدٍ كثيرٍ غامرٍ .

٢١ – وَرِثْتَ (٩) تُراثَ الأَحْوَصَيْنِ فلم يَضِعْ (١٠) إلى ابْنَىْ طُفَيْلٍ مالِكٍ وعَقِيلِ

---

(١) السكرى : يبلغ .

(٢) انظر رقم ٢٦ البيت ١٣ .

(٣) ابن الشجرى : سال .

(٤) فى نسخة السكرى : هذا البيت لم يروه أبو عبد الله .

(٥) ابن الشجرى : أسهلت .

(٦) ابن الشجرى : حَادِثٌ .

(٧) السكرى : بالبناء للمجهول .

(٨) أدْرَكْتَهُمْ .

(٩) ابن الشجرى : حَفِظْتَ .

(١٠) السكرى لم يُضَعْ . ابن الشجرى لم تُضِعْ .

غيره : وَلِيتَ [١] تُراثَ الأَحْوَصَيْن إلى ميراث ابنى طفيل . قال أبو يوسف : لم يَضِعْ التراثُ حين وَلِيتَه ، ولم يَصِلْ إلى ابْنَىْ طُفَيْلٍ فيضيع . وقال الأصمعى : هذا كما تقول : وَرِثْتُ هذا المالَ إلى هذا المال ، أراد : وَرِثَ تراثَ الأحوصين إلى ابنَىْ طفيل [٢] .

٢٢ – فما يَنْظُرُ [٣] الحُكَّامُ بالفَصْلِ [٤] بَعْدَمَا   بَدَا واضِحٌ [٤] ذُو غُرَّةٍ وحُجُولِ

أى ما ينتظرون لفصل القضاء إذا بدا هذا الواضح .

حجول : بياض فى الأرساغ .

غيره : الفصل : القضاء . واضح : يعنى عَلْقَمَةَ بنَ عُلاثة .

غيره : حُجُولٌ : شَبَّهَهُ بالفَرَسِ الأَغَرِّ المُحَجَّلِ .

★ ★ ★

– ٤ –

وقال أيضا [٥] :

١ – واللهِ ما مَعْشَرٌ لامُوا امرأً جُنُباً   مِنْ [٦] آلِ لَأْيِ بنِ شَمَّاسٍ بأكياسِ [٧]

---

(١) وهو نص ما أورده السكرى فى نسخته .

(٢) الشرح فى نسخة السكرى : « يخاطب بهذا علقمةَ : يريد : وَلِيتَ تُراثَ أبيك وعمك ، فلم تُضِعْهُ لابْنَىْ طُفَيْل ، ولكن حَوَيْتَهُ دُونَهما . ومالك وعَقِيل : أَخَوَا عامِرِ بنِ الطُّفَيْل » وفى نسخة ابن الشجرى : أى قمت بالأمر ، ولم تَكِلْهُ إلى ابنَىْ طُفيل » .

(٣) الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ١٦/٢٩٠ .

ما يَحْبِسُ الحُكَّامَ بالفصلِ بعدما   بَدَا سابِقٌ

(٤) يريد حكم المنافرة بين علقمة وعامر .

(٥) نسخ السكرى : وقال يمدح بغيضاً ويهجو الزِّبرقان ، وشكاه الزبرقانُ إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٦) السكرى : فى آل لأيٍ وشمَّاسٍ .

(٧) نسخة السكرى : « يقول : مَنْ لاَمَنِى على مَدْح بغيض ، فليس بِكَيِّس لإحسانهم إلىّ » وقد زاد السكرى هذا البيت بعد الأول :

عَلامَ كَلَّفْتَنِى مَجْدَ ابْنِ عَمِّكُمُ   والعِيسُ تَخْرُجُ من أعْلامِ أوطاسِ

يقول : لاموه فى مدح هؤلاء فما أصابوا .

الجانب والجُنُب : الغَريب . والجَنابة : الغُرْبة . وقوم جُنَّابٌ وأُجْنَاب . يقال : جانبٌ ، وجُنُبٌ ، وجَنِيبٌ وجَنَبٌ .

وروى الأصمعى أول هذه القصيدة :

٣ ما كَانَ ذَنْبُ بَغيضٍ لا أبالكُمُ فى بائِسٍ جاءَ يَحْدُو آخِرَ الناسِ [1]

يقول : احتملوا فتركوه ، فجاء آخرَ الناس .

وقوله : « لا أبَ لك » ، ولا أُمَّ لك : قال : هذه كلمة تستحسنها العرب ، فلا أبالَك : مدح ، ولا أمّ لك : ذمّ .

والبائس : الزمن ، من قول الله تعالى : ﴿ البائسُ الفقير ﴾ [2] . قال : البائس : الزمن ، والفقير : المسكين ، فيما حكاه بعض الفقهاء عن ابن الكلبى .

وقوله : « آخرَ الناس » : أى يسوق آخرَهم ، يقول : أصابت الناسَ سنةٌ شديدة ، وكان الحطيئةُ فيمن انحدر مع الناس ، فلم يكن به من القوة أن يكون فى أول الناس .

٤ ٣ – لَقَدْ مَرَيْتُكُمُ لَوْ أَنَّ دِرَّتَكُمْ يَوْماً يجىءُ [3] بها مَسْحِى وإِبْسَاسِى

---

(١) روى البيت فى مختارات ابن الشجرى :

ما كان ذنبُ بغيضٍ أنْ رأى رجلا ذا فاقة حَلَّ فى مُسْتَوْعِرٍ شاسِ

قال ابن الشجرى فى تعليقه على البيت السابق :

هذه رواية حمّاد الراوية ، ورواية الأصمعى :

.... فى بائس جاء يحدو آخر الناسِ

ورواية حمّاد أجود ، لئلا يتكرر « الناس » فى القافية ، فيكون إيطاءً قبيحا . يقال : مكان شأسٌ وشأزٌ : وغر أى لم يكن له ذَنْبٌ حين دعانى فأحسن إلىّ لأنه رآنى ضائعا . وهذه الرواية للبيت ذكرت فى الأصل برقم ٩ من هذه القصيدة .

(٢) سورة الحج الآية ٢٨ .

(٣) طراز المجالس للخفاجى ص ١٠٣ : يحنّ .

مَرَيْتُكُمْ [١] : طَلَبْتُ ما عندكم ، وأصله من : « مَرَيْتُ الناقةَ » : وهو أن يَمْسَحَ ضَرْعَها لِتَدُرّ ، ويقال : ناقة مَرِيٌّ : إذا كانت تدُرُّ على غير ولد ، وهى المُرْية والمِرْيَةُ بالضم والكسر ، فأما المِرْيَةُ من الشك فمكسور لا غير . والجَنُوب تَمْرِى السحابَ : أى تستدرُّ مَاءَه .

والدَرّة والدَرُّ : اللبن .

والإِبْسَاسُ [٢] : صوت تُسَكَّنُ به الناقةُ عند الحلب ، تقول : بُسَّ بُسَّ ، فلم يجئُ مَرْيِى إيّاكم بخير : أى أخذتكم باللِّينِ .

والِّدرّة : أراد العطية والسبب والنائل .

٤ – وقد مَدَحْتُكُمُ عَمْداً لِأُرْشِدَكُمْ   كَيْما يكونَ لكم مَتْحِى [٣] وإمْرَاسِى

٥ – وقد نَظَرْتُكُمُ إعْشَاءَ [٤] صادِرةٍ   للخِمْسِ [٥] طال بها حَوْزِى [٦] وتَنْسَاسِى

نَظَرْتُكُمْ : ارتقبتكم .

وأعْشاء : جمع عَشاء ، وهو عَشاؤها ، يقال : إبل عاشية : إذا كانت تُعَشَّى . ويقال : عَشِيَ يَعْشَى إذا تعشَّى ، فى المثل : العَاشية تَهيج الآبية : أى إذا رأت التى تأبَى العَشاءَ العاشيةَ تعشّت ، أى إذا هَيّجْتَها للعَشاء .

---

(١) السكرى : هذا مثل ضربه ، وذاك أن الحالب إذا أراد استدرار الناقة سكَّنها ومسح ضرعها حتى تدُرّ . يقول : قد داريتكم ومدحتكم لتدرُّوا علىّ بخير فأبيتم .

(٢) انظر بيت ابن أذينة الكنانى ص ٤٢ من الجمهرة طبعة ليدن : على مَسْحٍ وإبساس ، والكامل للمبرد (طبعة الحلبى) ص ٥٣٨ .

(٣) ابن الشجرى : المَتْحُ : استسقاء الماء ببكرة . والإمراس : أن يزولَ الحبلُ عن مجراه من البكرة فيُرَدَّ إليه

(٤) فى اللسان عشا : العِشْىُ ما يُتَعَشَّى به ، وجمعه أعْشاء .

(٥) فى اللسان والتاج / نظر ، حوز : للوِرْدِ .

(٦) تحتها فى نسخة الأصل والسكرى : ويروى حَبْسِى .

وقوله : « صادرةٍ للخِمس » . أى صدرت ، وكان ظِمْؤُها خِمْسا فهى تُعشّى عَشاءً طويلا ، فيقول : انتظرتكم مثل عَشاء هذه الإبل [١] .

ويروى : « إيناءَ صادرة » : أى إبْطاءَ ، يقال : أَنَى الأمر ، إذا أُخّر .

والحَوْز : السَّوْق قليلاً قليلا .

والتَّنْسَاسُ : تَفْعَالٌ من النَّسِّ : وهو السَّوْقُ [٢] .

والخِمس : أن تُعْفَى الإبلُ أربعَ ليالٍ لا تَشْرب ، وتَرِدُ يومَ الخامس ، يقال : بات يَنُسُّها : أى يَسُوقها . ويقال : التَّنْسَاسُ : العَطَشُ ، يقال : نَسَّهُ العَطَشُ يَنُسُّهُ نَسًّا : إذا بلغ منه الجهدُ من العطش .

٦ – فما مَلَكْتُ بأن كانت نُفوسُكُمُ [٣] كَفَارِكٍ كَرِهَتْ ثَوْبِى وإلْبَاسِى

معنى الباء الطرح ، أى ما مَلَكْتُ أن كانت نُفوسُكُمْ كَفَارِكٍ : أى ما ملكْتُ إبغاضَكُمْ إياى . والفارك : المرأة المُبْغِضَةُ لزوجها ، يقال : فَرَكَتْهُ تَفْرُكُهُ فِرْكا [٤] .

وقوله : « كرِهَت ثوبى » : أى كرهت أن تدخُلَ معى فى ثوبى ، وأن تُدْخِلَنِى فى ثوبها ، وأن تَلْبَسَ ثَوْبَها فتُدْخِلَنى معها .

غيره : ويروى :

صُدُورُكُمُ

يقول : فلم أَملك بغضكم فأجعله حبـ [٥] .

---

(١) فى اللسان : قال شمر : يقول انتظرتكم انتظار إبل خوامس ، لأنها إذا صَدَرت تعشّت طويلا ، وفى بطونها ماءٌ كثير ، فهى تحتاج إلى بَقْل كثير .

(٢) فى اللسان / حوز : التَّنْساس السَّوْقُ الشديد وهو أكثر من الحَوْز .

(٣) ابن الشجرى : لا ذَنْبَ لى اليوم أنْ كانت نُفوسُكُمُ .

(٤) كسَمِعَ . وكنَصَرَ (شاذ) القاموس المحيط .

(٥) كلمة طمست باقى حروفها .

٧ – حتى إذا ما بَدَا لى غَيْبُ أنفسِكم   ولَمْ يَكُنْ لِجرَاحِى فيكُمُ آسى

يقول : بدا لى منكم ما كان غائباً فى أنفسكم من البِغْضة ، ولم يكن فيكم مُصْلِحٌ لِمَا بِى من الفَسَاد وسُوءِ الحال ، وضربَ الجِراحَ مثلا لسوء حاله ، يقال : أسَا الجرحَ بأسُوهُ أسْوًا وأَسًا : إذا داواه . والإسَاءُ : الدواء ، والآسى : المُدَاوِى ، والأُسَاةُ : المُدَاوُونَ .

وروى غيره :

لما بدا لى منكُمُ خُبْثُ (١) أنْفُسِكُمْ

وإنما عَنَى خَصاصَتَهُ وفَقْرَهُ .

٨ – أَزْمَعْتُ (٢) يَاسًا (٣) مُبِيناً من نَوالِكُمُ   ولن تَرَى (٤) طارِدًا للحُرِّ كالياسِ

هذا البيت والذى بعده من رواية الأصمعى .

قال غيره : رواه خالد .

ويروى :

.... طارِدًا للهَمِّ كالياسِ

ويروى :

.... للمرءِ ....

٩ – ما كان ذَنْبُ بَغيضٍ أنْ رأى رجلا   ذا فاقةٍ عاش فى مُسْتَوْعِرٍ شاسِ (٥)

---

(١) السكرى ، والكامل للمبرد ص ٥٣٧ والأغانى ١٨٤/٢ : غَيْبُ .
ابن الشجرى ، طراز المجالس للخفاجى واللسان مادة نسس : عَيْبُ .
وروى اللسان : عندكم آسى ، بَدَلاً من : فيكُمُ آسى .

(٢) الأغانى ١٨٤٥٢ : يُرى .

(٣) هذه رواية أخرى للبيت السابق رقم ٢ نسبت لحماد الراوية كما ذكرنا سابقا فى التعليق على رقم ٢ بالهامش . ووردت فى طبقات فحول الشعراء أيضا .

(٤) ابن الشجرى : « أجمعتُ .... » ولا تَرَى .
يُرْوى : يَاساً مُرِيحاً » .

(٥) السكرى : بالهمْز . وانظر هامش ص ٤٥ .

مُسْتَوْعِر : مَكَانٌ وَعْرٌ . والشازُ والشَّاسُ : المكان المرتفع الغليظ .

ذا فاقةٍ [١] : يعنى الحطيئةُ نفسَه .

١٠ – جارًا [٢] لِقَوْمٍ أطالوا هُونَ مَنْزِلِهِ [٣] وغَـادَرُوهُ مُقِيمـاً بين أَرْمَـاسِ

الهُونُ : الهَوَانُ .

وغادروه : خلَّفوه ، أى تركوه كالميِّت بين أموات ، وإنما ضَرَبَهُ مثلا : أى كنت بينكم كأنى بين مَوْتَى .

والأَرْمَاسُ : القبور ، واحدها رَمْسٌ . وقد رَمَسْتُه : إذا دفنتُه . يقال : ارمُسْ هذا الحديثَ : أى ادْفِنْه . وهذا من رواية الأصمعى : وغيره قال من رواية خالد [٤] . وروى : جارٌ بالرفع .

١١ – مَلُّـوا قِراهُ وهَرَّتْــهُ كِلابُهُــمُ وجَرَّحُــوهُ بأَنيــابٍ وأضْرَاسِ

هَرَّتْهُ كلابهمُ : مَثَلٌ : أى ضَجِرُوا به .

وجَرَّحُوهُ : أى أساءُوا إليه وآذَوْهُ .

غيره قال : أكلوا لَحْمَهُ بالوقيعة .

قال : وهذه الثلاثة الأبيات من رواية خالد ، ولم يَرْوِها أبو عمرو .

---

(١) رويت فى الشعر والشعراء لابن قتيبة : ذا حاجة .

(٢) ضبطها السكرى بالرفع والكامل للمبرد بالجر .

(٣) السكرى : مَنْزِلَةٍ .

(٤) خالد بن كلثوم الكلبى ذكره ابن النديم فى الفهرست ص ٦٦ فى طائفة علماء الكوفيين ورواتهم ، وذكره الزبيدى فى الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين فى طبقة أبى عمرو الشيبانى .

١٢ - سِيرِى أُمَامَ (١) أُولاَكِ (٢) الأَكثرونَ حَصًى
والأَكْرَمُونَ أَباً من آلِ شَمَّاسِ

١٣ - دَعِ المَكَارِمَ (٣) لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها
واقْعُدْ فإنَّكَ أَنْتَ الطاعِمُ (٤) الكاسِى

أى أنك ترضى بأنْ تَشْبَعَ وتَلْبَسَ . يقال : كُسِىَ الرجل بكِسَاءٍ : إذا اكتسى .

قال : لما بلغ الزبرقانَ قولُ الحطيئة : « دع المكارم » استعدى عليه عُمَرَ بْنَ الخطاب رضى الله عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين إنه هجانى .

قال : أنْشِدْنى الذى هجاك . فأنشده الزبرقانُ قَوْلَ الحطيئة .

فقال عمر : ما أراه هجاك ، ولكنه مَدَحَك !

فقال الزبرقانُ : اجعل بينى وبينه حسانَ بْنَ ثابت !

فبعث عمرُ إلى حسانَ ، فلما أتاه ، أنشده قول الحطيئة ، فقال حسان : يا أمير المؤمنين ، ما هجاه ، ولكن سَلَحَ عليه (٥) .

١٤ - وابْعَثْ يَسَاراً إلى وُفْرٍ مُذَمَّمَةٍ واحْدِجْ إلَيْهَا بِذِى عَرْكَيْنِ قِنْعَاسِ

رواية أبى عمرو : يَسَار راعى الزبرقان .

وُفْر : وِطَابٌ وافرةٌ ، واحدها وَافِرٌ ، أى وِطَابُكَ مملوءَةٌ لأنك لا تَقْرِى منها .

---

(١) انظر هذه الطبعة من هذا الديوان رقم ١ بيت ١٧ ، رقم ٧٨ بيت ١ .

(٢) رويت فى نسخة السكرى :

سِيرى أمامَ فإنَّ الأَكثرينَ حَصًى والأكرمينَ

(٣) فى معاهد التنصيص ص ٤٩٧ .

ذر المآثر لا تذهَبْ لمطلبها واجلس فإنك أنت الآكل الكاسى

(٤) فى اللسان / طعم : رجل طاعم : حسن الحال فى المطعم .

(٥) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٨٧ والأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ١٨٥/٢ .

مُذَمَّمَةٌ : يَذُمُّها الأضيافُ والجيرانُ .

وقوله : « واحْدِج » : أى ارْحَلْ . والحِدْجُ : مَرْكَبٌ من مراكب النساء ، يقال : حِدْجٌ وأحْدَاج وحُدُوج وحِدَاجَة وحدائج .

وقوله : « بذى عَرْكَيْن » . أى بِبَعِيرٍ له عَرْكان . والعُرْك : أن يَعرك منها المرفقُ الكركرةَ فيتغضَّنُ الجلدُ .

والقِنْعاسُ : الشديد ، وإنما صيَّره ذا عَرْكين ، لأنه مما يركب الراعى ، لأنه إذا كان به عَرْكانِ لم يُسْرِعْ ، وإذا أسْرع وعليه الوِطاب يُهْرِيقُ منها .

غيره : وقد أراد الأسْقيةَ وهِى وِطابُ اللبن . والوُفْرُ أيضا : المَزاد العِظام ، فأراد ها هنا وِطابَ اللبن .

١٥ – مَنْ (١) يَفعل الخيرَ لا يَعْدَمْ (٢) جَوَازِيَهُ
لا (٣) يَذْهَبُ العُرْفُ (٤) بين اللهِ والناسِ (٥)

وروى غيره : لن يَذْهَبَ العُرْفُ . العُرْفُ : المعروف .

---

(١) روى السكرى الشطر الأول :

مَنْ يفعل الخير فالرحمنُ يشكره

(٢) السكرى وابن الشجرى : لا يُعْدم .

(٣) انظر العقد الفريد (طبعة سنة ١٩١٣ م) ١١٣/١ .

(٤) انظر ديوان النابغة :

ولا العُرف ضائع

وانظر رواية أخرى للبيت وتمثل عمر به فى مجمع الأمثال للميدانى ١٦٢/٢ وانظر العمدة لابن رشيق ص ٧١ ، والعقد لابن عبد ربه ١١٣/١ ، ٣٨٣/٣ حيث ينسب معنى الحطيئة إلى التوراة فى قول كعب الأحبار (انظر الأغانى أيضا طبعة دار الكتب المصرية ١٧٤/٢ ، ١٧٥) .

(٥) فى الكامل للمبرد طبعة الحلبى ص ٣٤١ : إنه أمير شعره . وفى الأغانى ١٧٢/٢ عن أبى عمرو بن العلاء أنه أصدق بيت قالته العرب .

وروى ابن الشجرى أن أبا حاتم السجستانى سمع الأصمعى يتعجب من جودةِ هذا البيت .

١٦ - ما كان ذَنْبِىَ أَنْ فَلَّتْ مَعَاوِلَكُمْ مِنْ آلِ لَأْيٍ صَفَاةٌ أَصْلُها راسى

فَلَّتْ : ثَلَمَتْ : الفُلُول : الثُلَمُ ، يقال : سَيْفٌ أَفَلُّ : إذا كان به فُلول ، ومنه قيل للمُنْهَزِمِين : فَلٌّ . أى أَرَدْتُمُوهُ بسوء ، فلم تعمل فيه مَعَاوِلُكُمْ . والراسى : الثابت .

غيره يقول : صارت مَعاوِلُكُمْ لا تعمل فى صَفَاةِ آلِ بَغِيض ، أى غلبت صَفاتُهم مَعَاوِلَكُمْ ، فكَلَّت . قال أبو عمرو : ما كان ذنبى ، فَإِنِّى مَدَحْتُ هؤلاء لأنهم أشرَفُ منكم ، ولهم مَجْدٌ رَاسٍ لا تُطِيقُونَ إزَالَتَهُ .

١٧ - قَدْ نَاضَلُوكَ فَسَلُّوا (١) مِنْ كِنانَتِهِمْ مَجْداً (٢) تَلِيداً ونَبْلاً غَيْرَ أَنْكَاسِ

الأصمعى : النِكْسُ : النَّصْلُ يُقْلَبُ فيُجْعَلُ أسفلُه أعلاه إذا انكسر سِنْخُه .

وقوله : « مَجْدًا تَلِيداً » : أى قديما ، أى فاخروه فَرَجَحُوا عليه بآبائهم وأجدادهم .

وقال أبو عبيدة : النِكْسُ يكون فى السيف والرمح والولد إذا وُلِدَ منكوسا : وهو اليَتْنُ (٣) ، وهو ضَعِيفٌ أَبَدًا ، وهذا كله لا خير فيه (٤) .

غيره : عَنَى بالمجد التليدِ : النواصىَ ، وكانت العرب إذا أنعمت على الرجل الشريف يأسرونه جَزُّوا ناصيَتَهُ وأطلقوه ، فتكون الناصيةُ عند الرجل يُفخر بها ، قال بشر :

رَأَتْنِي كأُفْحُوصِ القَطاةِ ذُؤابتى وما مَسَّها من مُنْعِمٍ يَسْتَقِيدُها

أى صَلَعت ، ولم يكن ذَلك عن جَزّ ناصيتى .

---

(١) الكامل للمبرد ص ٢١٥ ، ابن الشجرى : فأَبْدَوْا .

(٢) التاج / نكس : وعِزًّا .

(٣) انظر فى هذا الديوان رقم ٢١ البيت ٧ – والخزانة للبغدادى ١٤٧/٤ – ومعلقة عنترة : ليس بتوءم . وفى التاج / مطى ، نضج .

(٤) ابن الشجرى : أى لما رَمَيْتُ ورَمَوْا ، فَلَجُوا عليك ، وجاؤوا بما لم تجىءْ به ، كأنهم فاخروه فرجحوا عليه بآبائهم وأجدادهم . وضرب النبلَ والكنانة مثلا . وقال أبو الهيثم خالد بن كلثوم : النِّكس من السِّهام : المنكوس الذى جُعل أعلاه أسفله فهو ضعيف أبدا ، فأراد أن ما افتخروا به ورَمَوْك به من فخرهم كان قويا كنبل ليست بأنكاس .

غيره : ويُرْوَى فَسَلّوا من كَنائِنِهم : والكِنانة للنبل بمنزلة الجَعْبَةِ للنُّشّاب . والنِكْسُ : الولد إذا خرج رِجْلاَهُ قَبْلَ رأسه من رَحِم أمّه وذلك لضعفه فى بطن أمه ، وذلك أن الولدَ يكون فى بطن أمه رجلُه عند رَحِم أمه ورأسُه فوقه ، فإذا حان الوقت الذى يريد أن يخرج ، بعث الله إليه المَلَك ، فيقول : يا فلانُ اخْرُجْ ، فإن كان قويا انقلب ، فصار رأسُهُ عند رَحِمِ أمه ، وإن كان ضعيفا بقى على حاله .

★ ★ ★

– ٥ –

وقال يمدح بغيضا ويهجو الزبرقان .

١ – أشاقَتْكَ أظْعَانٌ (١) لِلَيْـــــلَى يَوْمَ (٢) ناظِرَةٍ بَوَاكِرْ

الأظعانُ : النساءُ فى الهوادج ، وكذلك الظُعُن .

وناظرة : موضع . يقال قد بَكَرَ فى الحاجة ، وابتكر ، وأبكر .

غيره قال : روى خالد :

شاقَتْكَ حِينَ عَدَوْنَ (٣) أظْـــــعَانٌ بِنَاظِرَةٍ بَوَاكِرْ

قال : شَاقَتْك : أوْرَثَتْكَ الشوقَ . وناظرة : بلد من جانب الرمل من بلاد بنى أسدٍ . قال الكِلابِيُّ : قد رأيت ذلك البلدَ .

٢ – فى الآلِ تَرْفَعُها الحُدَ اةُ كأنَّها سُحُقٌ مَوَاقِرْ

قوله : « ترفعها » : أى يَرْفَعُونَها فى السَّيْر .

---

(١) معجم ما استعجم ص ٥٨٠ ، والتاج / نظر : من أظعَانِ ليلى .

(٢) المزهر للسيوطى ٢٦٧/٢ : دون .

(٣) السكرى : غدون . ثم قال : ناظرة ماء لبنى عبس .

وروى : يَحفزها (١) أى يَسُوقُها .

وسُحُق : نَخْلٌ طِوَالٌ ، واحدتها سَحُوق ، شَبَّهَ الظُعُنَ بالنخل .

والمَوَاقِرُ : الكثيرة الحَمْلِ ، يقال : نخلة مُوقِر ، ومُوقِرة ، ومُوقَرَة .

غيره روى :

في الآل يَحْدُوهَا الحُدَاةُ

والآل : مِثْلُ السراب ، إلا أنَّ الآلَ لا يكون إلا انتصافَ النهار .

كأنها : يريد الظعائنَ . شبَّه هذه الإبلَ ، وما عليها من ألوان الصوف بما على النخل من البُسْرِ الأَحْمَرِ والأخضر والأصفر .

٣ - كَظِبَاءِ (٢) وَجْرَةَ (٣) سَاقَهُـ ـنَّ إلى ظِلال السِّدْرِ (٤) ناجِرْ

شَبَّهَ النِّساءَ بِظبَاءِ وَجْرةَ ، وهى بلد (٥) .

وقوله : « ناجِرُ » : وهو أشدُّ ما يكون الحرُّ ، وهما شهرا ناجر ، وذلك أن الإبلَ تنجَر فيهما بكثرة الشرب ولا تَرْوَى ، وهو النَّجْرُ ، قال الأسدى :

حتى إذا ما اشتد لَوْبانُ النَجَرْ (٦)

قال أبو عبيدة : وهو ما بين طلوع الثُّرَيَّا إلى طُلُوع الشِّعْرَى .

غيره : قال الكِلاَبى : شهرٌ ناجرٌ شَهْرُنا هذا ، والشهر الذى قبله ، وكنا فى تموز ، قال : وهذان الشهران هما شهرا ناجر ، ويقال : ناجر شهر الحر .

---

(١) وهى رواية السكرى .

(٢) اللسان / ، نجر ، شبع : كِنِعَاج .

(٣) صفة جزيرة العرب للهمدانى ١٧٦ : حربة .

(٤) اللسان / شبع : الصيف .

(٥) السكرى : وجْرة على ثلاث مراحل من مكة إلى طريق البصرة ، ويُمَثِّل بوحشها ، وذكر بيت امرىء القيس (تَصُدّ وتُبْدِى ....) شبَّهَ النساءَ فى أَحْدا جِهنَّ بالظباء فى كُنُسِها إذا لجأت من الحر إليها .

(٦) نسب فى اللسان / نجر إلى أبى محمد الفقعسى وفى الألفاظ لابن السكيت ص ٢٧٨ إلى الحذلمى الأسدى .

٤ – وَقَدَتْ به الشِّعْرَى فآ لَفَتِ الخُدُودَ بها الهَواجِرْ

يقول : اشتد الحر حتى صارت إلى كُنُسِها ، فاجتمعت خدودُها .

يقال : « آلفْتَ » إذا جَمَعْتَ بين اثنين .

ويروى : فآلفت الخُدُورَ . يقالَ : « آلَفْتُكَ مَنْزِلَكَ » : أى جَعلْتُكَ تأْلَفُه : تلزمه .

وقوله : « بها » : أى بالظباء .

غيره : الشِّعْرى نجم . فآلفت : جَمَعَتْ ، يريد جمعت فى الهاجرة ، وذلك أن الهاجرةَ تجمع الظباءَ فتدخُلُ كِنَاسَها من شدة الحر ، فيصير خدُّ هذا إلى جنب خدِّ هذا . ورى الكِلاَبِىُّ : فأَلَّفَتْ بالتشديد بغير مدّ : أى جمعت .

٥ – يا لَيْلَـةً قد بِتُّهـا بِجَدُودَ نَوْمُ العَيْنِ ساهِرْ

ياليلةً : يتَعَجَّبُ منها . بِتُّها أى بِتّ فيها . وجَدُود : بلد . غيره : جَدُود موضع [١] . قال وأراد : يا لها ليلة . والهاء فى قوله « بتّهَا » لِلّيلة . « نوم العيْنِ ساهرْ » يقول : لم يكن للعين فيها نوم ، إنما كان نومُها السهر . ورفع نوماً على الابتداء .

٦ – ورَدَتْ عَلَيَّ هُمُومُها ولكُلِّ وارِدَةٍ مَصَادِرْ

أى وَرَدَتْ علىَّ الهمومُ كما تَرِدُ الإبلُ .

قوله « ولكل واردةٍ » أى لابد من أن أحْتالَ لها فأُصْدِرَها .

٧ – إمّا [٢] تُباشِرْكَ الهُمُو مُ فإنها دَاءٌ مُخامِـرْ

مُباشَرَتُها : ألاَّ يكونَ دُونَها حِجابٌ . مُخامِر : مُخالط بقلبك .

---

(١) السكرى : جَدود ماء لبنى سعد .

(٢) السكرى : وإذا .

غيره : أراد إنْ تُباشِرْك الهموم ، وما : صلة . وقوله « فإنها » جواب الجزاء . وروى خالد :

وإذا تُحالِفُكَ الهُمُو مُ فإنها سَقَمٌ مُخَامِرْ

٨ — ولَقَدْ تُقَضِّيها الصَّرِ يمَةُ عنك والقَلِقُ العُذَافِرْ

تُقَضِّيها : أى تُمْضِى الهَمومَ . والصَّرِيمة : العزيمة . والقَلِقُ : الذى لا يَثْبُتُ فى موضع من حِدَّتِهِ . والعُذافِر : الشديد .

غيره : الصَّرِيمة : العزيمة ، وفى موضع آخر : الرملةُ المنقطعة . والقَلِق : النشيط من الإبل الذى لا يستقر .

٩ — هَلاَّ غَضِبْتَ لِرَحْلِ (١) جَا رِكَ إذْ تُنَبِّذُهُ (٢) حَضَاجِرْ (٣)

حَضَاجر : الضَّبُع .

يقول : أتتنى وليس بى امتناعٌ من الجُهْدِ والضعف ، فَحَفَلَتْ تُنَبِّذُ رَحْلِى : أى تُلْقِيهِ . ويقال : الضبعُ أَفْسَدُ شىء ، ومَثَلٌ يُضرب : « عِيثِى جَعَارِ وانظرى أين المفرّ » ! يُضرب للرجل الذى يَعِيثُ ويُفْسِد .

ويروى غيره :

هَلاَّ غضِبْتَ لجار بَيْتِك

عن خالد قال : تُنَبِّذُهُ : تُفَرِّقُهُ . قال : جعل امرأة الزبرقان ضبعا .

١٠ — أَغَرَرْتِنِى (٤) وزَعَمْتَ أنَّـــكَ لابِنٌ بالصيفِ تامِرْ (٥)

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٤٢/١ : لِبَيْتِ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : تُجَرِّدُهُ . وفى شرح السيراف على سيبويه ٧/١ : إذ تُنَبِّلُهُ .

(٣) جمع حضجر وهو العظيم البطن وإنما لُقِّبتِ الضبعُ بهذا اللقب لِعظم بطنها .

(٤) التاج والصحاح / لبن ، وشرح المفصل : فغررتنى . وأدب الكاتب لابن قتيبة ص ٢٥٣ : وغررتنى .

(٥) جاء فى هامش الأصل : قيل إن الأصمعى صَحّف فى هذا البيت ، فقال :

وزعمتَ أنـــك لاتنى بالضيف تَامُرْ

يريد أنك لا تقصّر فى برّ الضيف ، لا تزال تأمر بالطافه بالشىء بعد الشىء ، والتحفة بعد التحفة فقال الرُّوَاةُ =

لابِنٌ : ذو لبَنٍ ، وكذلك : تامِرٌ ذو تمر ، وجابنٌ ذَو جُبْن ، يقال : رجل لَبِنٌ : إذا كان يشتهى اللبنَ ، ومُلْبِن : إذا كثُر عنده ، وكذلك مُتْمِرٌ .

غيره : فإذا نُسِبَ إلى بيع اللبن والتمر ، قال : لبَّان وتمَّار . فيقول : زعمت أن عندك لبنا وتمرا ...

١١ - فلقد صَدَقْتَ فَهَل تَخَا فُ بأن تَدُورَ بكَ الدَّوَائِرْ

يقول : صدقتَ : عندك لبن وتمر ، ولكنك تخاف الفقر .

ويروى :

.... [١] وما خَشِيتَ بأن تدورَ .....

يقول : ما خَشِيتَ أنْ تَدُورَ بك الدوائر حين أسأت إلى ضيفك .

١٢ - وأَمَرْتَنِى كَيْمَا أُجَا مِعَ أُسْرَةً [٢] فيها مَقَاذِرْ

أسرة : قبيلة . مَقَاذِر : سُوء أخلاق ، وتَبَرُّمٌ بمن يعاشرهم .

يقال : قد أَقْذَرْتَنا : أى أبْرَمتَنا ، ويقال : رجل قاذور : إذا كان سَيّىءَ الخُلُق يتبرم بالناس ، ومنه قول أبى كبير :

.... فأصبحت نفسى إلى أخواتها كالمُقْذِرِ [٣]

١٣ - ولَحَيْتَنِى فى مَعْشَرٍ هُمْ أَلْحَقُوكَ بِمَنْ تُغَاوِرْ [٤]

= تصحيف الأصمعى أحسن مما بنى عليه (الخصائص لابن جنى ٢٨٣/٣ والتنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصفهانى ص ١٢٢ وشرح أدب الكاتب للبطليوسى ص ٢٢ والمزهر للسيوطى ٢٣٢/٢) .

(١) السكرى فلقد كذبْتَ فما خشيت بأن تدور .

(٢) السكرى : عُصبة .

(٣) البيت فى ديوان الهذليين (طبع دار الكتب المصرية) القسم الثانى ص ١٠١ ، واللسان : نضا

ونُضِيتُ مما تَعْلَمِينَ فأصبحت نفسى إلى أَخَواتها كالمُقْذَرِ

(٤) السكرى : تفاخر . لمتنى فى أن لحقت بمعشر - وهم آل شماس رهط بغيض - كانوا السبب فى رفع شأنك ، حتى استطعت أن تفاخر الناس .

لَحَيْتَنى : لُمْتَنِى .

بِمَنْ تُغاوِرْ : بِمَنْ تُغير بهم وتَستعين .

ويروى : بمن تُكاثر : أى بمن تَشْرُف بهم .

١٤ – فَلَقَدْ (١) سَبَقْتَهُمُ إلَىَّ فَقَدْ نَزَعْتَ وأنت آخِرْ

يقول : لَقِيتَنى قَبْلَهُمْ . فقد نَزَعْتَ : أى كَفَفْتَ : أى كنت أَوَّلَهُم فعَجزتَ عن الإحسان وكففت فأَكْرَمَنى هؤلاء .

غيره : فصِرْتَ وأنتَ آخِر : أى تقدَّمُوكَ فى المجد وَحْدَهُم .

١٥ – شَغَلوا (٢) عليك نَصِيحَتِى فالآنَ فابْتَغِ مَنْ تُؤازِرْ

أى صارت نصيحتى لهم ، وقد كانت لك ، فَضَيَّعْتَها ، فاطلُب أخا يُؤازرك ويُصاحبك ، فصارت نصيحتى مشغولة .

١٦ – ومَنَعْتَ أَوْفَرَ (٣) جَمَّعَتْ فيه مُذَمَّمَةٌ خَناجِرْ

أَوْفَر : يعنى وَطْبا وافرا .

مُذَمَّمَةٌ : يعنى إبلا يَذُمُّها الجيرانُ والأضيافُ لا يُقْرَى منها أحد .

والخناجر : الغِزارُ ، واحدها خَنْجَر وخُنْجُور .

يقول : حَلَبْتَ هذه الإبل فى هذا الوطب الوافر .

غيره قال : ويُرْوَى جَمَّعَتْ وجُمِّعَتْ ، فمَنْ رَوَى جَمَّعَت ، أراد جَمَّعت المُذَمّمةُ فى الأَوْفَرِ اللبنَ ، وهو السِّقاءُ الضخمُ .

---

(١) السكرى : ولقد .

(٢) رواية السكرى :

شَغَلُوا مُؤازَرتى عَلَيْـ ـكَ ؛ الآنَ فابْتَغِ مَنْ تُؤازِرْ

(٣) السكرى :

ومَنَعْتَ وُفْرًا جَمَّعَتْ فيها مُذَمَّمَةٌ خَناجِرْ

ومن رَوَى : جُمِّعَتْ : أراد جُمّعَت ألبانُ المُذَمَّمَةِ ، والمُذمَّمَة [١] : نَعْتٌ للخناجر .

١٧ – فَكَفَاكَهَا [٢] سَمْحُ اليَدَيْـ ـنِ بِصَالِحِ الأخْلاَقِ ماهِرْ [٣]

ماهر : حاذق .

كفاكها : يريد الفَعْلَةَ وهى السَقْطَةُ التى كانت من الزبرقان إلى الحطيئة ، أى كفاك تلك السقطةَ يا زبرقانُ .

١٨ – حتى إذا حَصَلَ الأُمو رُ وصار للحَسَبِ المَصَايِرْ

أى صار كل امرىء إلى حَسَبِه وصَيُّورِهِ . والمصاير : جمع مَصِير .

١٩ – وبَرَّزَ [٤] النُـجُبُ الجيا دُ وبَلَّدَ الكُذُبُ المَحامِـرْ

النُجُبُ : الكِرام . والكُذُب : البِطاء التى لا تصدُق . والمَحَامِر : جمع مِحْمَر : وهو الذى ليس بِمَحْضٍ من الخيل فيه إقراف .

غيره : بَرَّز : سَبَق . والمعنى : سَبَقَت الخيلُ الجيادُ ، وبقيت الكُذُبُ : يعنى الزبرقانَ وقَوْمَه . والمحامِرُ : شَبَّهَ الخيلَ بالحَمِيرِ البِطاءِ ، الواحد مِحْمَرٌ .

٢٠ – وغَـرِقْتَ فى زَبَـدٍ تَعُـو مُ خِلالَ لُجَّتِـهِ القَرَاقِـــرْ

هذا مثل . يقول : وَقَعْتَ فى بحر لا يَدَىْ لك به . تعوم : تسْبَحُ . خلال : بَيْنَ . واللجة : كثرة الماء . والقراقر : جمع قُرْقُور .

---

(١) السكرى : جعلها مُذَمَّمَةً لأن لبنها لا يُسْقَى به الضِّيفانُ والجيرانُ .

(٢) السكرى : فكفاهُمُ .

(٣) ذكر بهامش الأصل وبعد البيت السابع عشر هذا البيت الذى سيأتى برقم ٣٤ :

سَمْحٌ أخو ثِقَةٍ شُجا عٌ لا تُنَهْنِهُهُ المَزاجِرْ

(٤) السكرى :

وتَبَرَّزَ النُجُبُ الجِيا دُ وقامت الكُذُبُ المَحَامِرْ

غيره : غَرِقْتَ فى بحر كثير الماء ، فله زَبَدٌ كثير . والقراقر : أراد الضفادعَ .

خلال : نواحى هذا البحر . أراد أن الضفادعَ تسْبَحُ فى هذا البحر .

٢١ – أَنْشَأْتَ تَطْلُبُ ما تَغَيَّـــ ـرَ (١) بَعْدَمَا نَشِبَ الأَظَافِرْ

وروى الأصمعى : ما تَغَبَّر بالباء ، أى ما فات ومضى . ونَشِبَ : عَلِق ، يعنى أظافرَ السَّبُع .

غيره : أى أظافرى بالقوم وصِرْتُ معهم

٢٢ – إنِّــى نَهَــانى أَنْ أُعِيـــ ـبَكَ (٢) ماجِدُ الجَدَّيْنِ فاخِرْ (٣)

أعِيبك : أهجوك . فاخر : له فخر .

ويروى : أن أسُبَّكَ ، يعنى بَغِيضاً .

٢٣ – هو (٤) مَدَّ بَيْتَ المَجْدِ حَيْـ ـثُ بَنَاهُ شَمَّــاسٌ وعامِــرْ

يقول : هو أثَّل المجْدَ وشَرَّفَهُ .

وقوله : « حيثُ بَنَاهُ » أى بالمكان الذى بناه . وعامر وشمّاس : يعنى أباه وجَدَّه .

٢٤ – فَجَزَى الإلـهُ أخـى بَغِيـ ـضًا خَيْرَ ما يُجْزَى (٥) المُعَاشِرْ

صَيَّر بغيضا أخاه .

٢٥ – ويُقَــرِّبُ (٦) المجدَ البَعِيـــ ـدَ بِحَيْثُ يَغْضَبُ أو يُفَاخِرْ

---

(١) السكرى : ما تَغَبَّرَ . أغبار الشىء : بقاياه .

(٢) السكرى : أنْ أذُمَّكَ .

(٣) أعقب السكرى هذا البيت بالبيت الآتى :

قَرْمٌ لِقَــرْمٍ ماجـــدٍ ما إنْ يُنَافِرُهُ المُنَافِــرْ

(٤) فى مخطوطة الديوان بالمتحف العراق : فى عِزِّ بيْتِ المجْدِ حِينَ بَنَاهُ .

(٥) السكرى : يَجْزِى .

(٦) ذكر السكرى هذا البيت فى أواخر القصيدة بهذه الرواية :

يتقرّب المجدُ البَعِيـ ـدُ بحيث يَغْضَبُ مَنْ

ويروى : المجدَ التليدَ .

يُقَرِّبُ : أى يجىء به ويذكره . إذا غضب أو فاخر : يعنى شَمّاساً .

٢٦ – إخـوانُ عَلْقَمـةَ بنِ هَوْ ذَةَ كُلُّ (١) عِلَّتِهِمْ مَيَاسِرْ (٢)

عَلْقَمَةُ بنُ هَوْذَةَ منهم . أى وإنْ كانوا مُعْتَلِّينَ ، فأمْرُهُم مَيْسُورٌ لا مَنْعَ عندهم إذا اعتلّوا ، فكيف إذا لم يعتلّوا .

غيره : روى « كُلَّ » بالرفع والنصب : فمَنْ رفع جعله اسما ، ومَن نصب نصب على الصفة . يقول : إذا اعتلّوا فهم عند ذلك بمنزلة المَياسِرِ الذين هُمْ عندهم اليَسَارُ ، لأنهم يحتالون له ويعطونه .

٢٧ – عَطَفُوا عَلَىَّ بِغَيْـرِ آ صِرَةٍ فقد عَظُمَ الأَواصِرْ

الآصِرة : ما عَطَفَك على الرَجلِ من قَرابة أو رَحِمٍ أو يَدٍ . يقال : ما تأْصِرُه علىَّ آصِرَةٌ : أى ما تَعْطِفُه عَلَىَّ عاطفة (٣) .

٢٨ – حتى وَعَيْتُ كَوَعْيِ عَظْ ـمِ الساق لا حَمَهُ (٤) الجَبائِرْ (٥)

وَعَيْتُ : جَبرْتُ وتماسَكْتُ ، يقال : لا وَعْيَ عن ذاك : أى لا تماسُكَ دونه ، وأنشد الأصمعى لابن أحمر :

تَوَاعَدْنَ أنْ لا وَعْيَ عن فَرْجِ راكِسٍ فرُحْنَ ولم يَغْضِرْنَ عن ذاك مَغْضَرَا (٦)

لا حَمَهُ : لأَمَهُ . الجَبائر : جمع جِبَارة : وهى ما شُدَّ على العَظْم من كِسَرِ القنا ، أو من سَفائفَ من غير ذلك من الشجر ، جِبارة وجَبِيرة ، يقال : وَعَى الكَسْرُ : إذا انجبر على الاستقامة .

---

(١) السكرى :

أمثالُ علقمةَ بنِ هَوْ ذَةَ كُلَّ غاليةٍ مَيَاسِرْ

(٢) السكرى : « الأصمعى : أى هم أيسار فى وقت علتهم » .

(٣) انظر البيت العاشر من القصيدة الثانية من هذا الديوان .

(٤) اللسان : وعى : لأَمَهُ

(٥) انظر البيت ٢٦ من القصيدة الثانية من هذا الديوان .

(٦) اللسان / وعى

٢٩ – وهُمُ سَقَوْنِى المَحْضَ إذْ قَلَصَتْ عن الماءِ المَشَافِرْ (١)

المَحْضُ : اللبن الذى لم يُخالِطْهُ ماءٌ حُلوًا كان أو حامضا ، يقال : قد امتحض القومُ : إذا شرِبُوا المَحْضَ . قَلَصَتْ : ارتفعت ، أى قَلَصَتْ شَفَتَاهُ عن الماء مِن برده . ويقال : كُرِهَ الماءُ من شهوة اللبن .

غيره : المَحْضُ : اللبن الحليبُ لم يَخْلِطْهُ شَىءٌ .

٣٠ – الواهِبُ المائةَ الصَّفَايَا (٢) فَوْقَها وَبَرٌ مُظَاهِر (٣)

الصَّفايا : الغِزار ، واحدها صَفِىٌّ . مُظاهِر : بعضها فوق بعض .

٣١ – فإذا الحُزُونُ وَطِئْنَهُ صَلَّ الفَراسِنُ والكَراكِرْ (٤)

الحُزُون : جمع حَزْن : وهو الغليظ من الأرض الصلب . والفَراسِنُ : الأخفاف . وصَلَّ : صَوّتَ . يقول : إذا بركت عليها صَوَّتَتْ من صلابة الأرض .

غيره : الحُزونُ بالرفع والنصب : مَنْ رفع فبالهاء الراجعة على الحزون .

والنصب الوجه ينصبه بالفعل . وواحد الفَراسِنِ : فِرْسَنٌ : وهو مُقَدَّمُ الخف والبعير والناقة .

---

(١) المِشْفَر للبعير كالشفة للإنسان ، والجمع مَشَافر .

(٢) السكرى (مخطوطة المتحف العراق) : ويُرَى لها وَبَرٌ مُظاهِرْ . وفى مخطوطة الفاتح باسطنبول .

الواهبُ المائةَ الهجانَ مَعاً لها وَبَرٌ مُظاهَرْ

« انظر فى الصحاح للجوهرى مادة علق وفى تاج العروس مادة جزم وفى الألفاظ لابن السكيت ص ٦٢ . قول الأعشى : هو الواهب المائة المصطفاة . وفى العينى ٥٦٥/٤ والخزانة للبغدادى ٥٥٤/٤ ويطلق على حاتم الطائى : وهّاب المئين » .

(٣) ثم ذكر السكرى بعده البيت التالى فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح :

دَهْمَاءَ مُدْفَأَةَ الشِّتَاءِ كأَنَّ بِرْكَتَها الحظائِر

وفى مخطوطة المتحف العراق : دُهْماً مُدَفَّئَةَ الشتاءِ : وأراد عظم الإبل وكثرتها لأنها تُدْفِىء بنفسها .

(٤) الكِركرة : رَحَى زَوْرِ البعير ، أو صَدْر كل ذى خُف . والمعنى أن الإبل إذا وطئت الحزون – وهى الأرض الصلبة – سُمِع لِفراسِنِها وكَرَاكِرِها صوتٌ . ورواها السكرى : وإذا الحُزونُ وطِئنَها .

٣٢ – وإذا الفَصِيلُ دَعَوْنَهُ صَدَحَتْ له منها عَشَائِرْ (١)

صَدَحَت : رفعت أصواتَها ، يقال : صَدَح : إذا رفع صوته بالغناء . يقال : حادٍ صَيْدَحٌ : إذا كان شديدَ الحُدَاءِ صُلْبَهُ . وعشائر : جمع عِشار ، وعشار : جمع عُشَرَاء . الأصمعى : هى التى قد أتى عليها من لقاحها عشرة أشهرٍ . أبو زيد وأبو عُبيدة : إذا أتى عليها من لقاحها ستةُ أشهر فصاعد فهى عشار .

غيره : رفع الفصيل ونصبه على التفسير الأول .

٣٣ – لِلْفَحْلِ فى آثارها زَجَلٌ يُخايِلُ أو يُخاطِرْ

زَجَلٌ : صوت . يُخايل : من الخُيَلاَء والاختيال والعَظَمَة فى مِشْيَتِه ، يُخاطر فحلا آخر فى مِشيته بذنبه إذا رآه خَطَر بذَنَبِه : أى يَرْفعه .

٣٤ – سَمْحٌ أخو ثقةٍ شجا عٌ ما تُنَهْنِهُهُ المَزَاجِرْ (٢)

ويروى : ما يُنَهْنَهُ بالمَزاجِرْ : أى ما يَكُفّ بالزجر .

غيره : إذا زُجِر لم يُكفْكِفْ ولم يَخَفْ مِمّنْ يَزْجُرُهُ .

★ ★ ★

– ٦ –

وقال أيضا :

١ – ألاَ طَرَقَتْنَا بعدما هَجَدُوا (٣) هِنْدُ وقَدْ سِرْنَ (٤) غَوْراً واستبان لنا (٥) نَجْدُ

---

(١) السكرى : لهُ مِنْها الحناجر .

(٢) ختم السكرى القصيدة بالبيت التالى :

وتَفَرَّعَ الحَسَبَ الجَسِيـ ـمَ إذا يُفاخِرُ أو يُكاثر

(٣) رويت فى مختارات ابن الشجرى والأغانى : هجعوا .

(٤) الأغانى : وقد جُزْنَ غَوْرًا ...

(٥) السكرى وابن الشجرى :

وقد سِرْنَ خَمْساً واتْلأَبّ بنا نَجْدُ

والاتلئباب : الانطلاق والتتابع والسرعة ، والمتلئبُّ : المنبسط .

الغَوْر : غَوْرُ تهامة : وهو ما تَطَامَنَ من الأرض . والنَجْدُ : ما ارتفع من الأرض .

والطروق : لا يكون إلا ليلا ، وربما كان نهارا ، وقال جابر بن عبد الله : نهى رسول الله ﷺ أن تُطْرَق النساءُ ليلا .

وقد سِرْنَ : يعنى الإبل .

٢ - ألاَ حَبّذا هِندٌ وأرضٌ بها هِنْدُ   وهِنْدٌ أتى مِنْ دُونها النَّأْىُ والبُعْدُ (١)

أى حَالَ .

هذان البيتان ليسا عند أبى عمرو ، وهما فى أول القصيدة من رواية خالد بن كُلثوم ، ولم يروهما يعقوب . وأول رواية يعقوب هذا ، وهو قوله : وإن التى ...

٣ - وإنَّ التى نَكّبْتُها عن مَعاشِرٍ   عَلَيَّ (٢) غِضابٍ أنْ صددتُ كما صَدُّوا

التى نَكَّبْتَها : فيه قولان : أبو عمرو يعنى ناقَتَهُ . الأصمعى : يعنى قصيدةً .

عن مَعَاشِرٍ : يعنى الزبرقانَ وقَوْمَه . أى نَكَّبْتُ عنهم القصيدة التى مَدَحْتُ فيها بنى قريع . ونَكَّبْتُها : حَرَّفْتُها ، يقال : قد نكِبَ ينكب ، ونكَبَ (٣) يَنكُبُ : إذا تحرَّف . وصَدَدْتُ : أعْرَضْتُ عنهم .

٤ - أتت آلَ شَمَّاسِ بنِ لَأْيٍ وإنَّما   أتاهُمُ (٤) الأَحْلاَمُ والحَسَبُ العِدُّ (٥)

---

(١) أورد السكرى وابن الشجرى هذا البيت تاليا للثانى :

وهِنْدٌ أتى من دُونِها ذو غَوَارب   يُقَمِّصُ بالبُوصِيِّ مُعْرَوْرِفٌ وَرْدُ

ذو غوارب : هو البحر . وغواربه : أعالى موجه . ويُقَمِّصُ : يضطرب . بالبُوصِيِّ : وهو ضرب من السفن . ومُعْرَوْرِفٌ : مرتفع الأمواج . ووَرْدٌ : كُدُرٌ أحمر .

(٢) ابن الشجرى :

غِضابٍ علىّ

(٣) كنَصَرَ وفَرِح .

(٤) اللسان / عدّ : أتتهم .

(٥) السكرى : العِدُّ القديم ، والعِدُّ : الكثير ، وإنما شبّهه بالعِدّ وهى البئر ، لها مادّةٌ من الأرْضِ تَجُمُّ عُيُونُها .

العِدُّ : الذى له مادّة ، وكذلك الماءُ العِدُّ : الذى لا ينقطع نَبْعُه ، وهو فى الحسب العِدّ : مَثَلٌ .

غيره : أتت : يعنى القصيدة . ويقول : حملهم حَسَبُهم على أن ذهبوا بى إليهم . والعِدُّ : القديم ، والعِدُّ : ما يبقى من مِياه الأمطار ، والحِبْسُ : الماء من مياه المصانع .

٥ – فإنّ الشَّقِيَّ [١] مَن تُعادِى صُدورُهم [٢] وذو الجَدِّ مَنْ لَانُوا إليه ومَنْ وَدُّوا

أراد : ذو الجَدّ مَن لانوا له . الجَدُّ : البَخْتُ عن أبى عمرو .

غيره : الشقىّ مَنْ عاداهم . ذو الجَدِّ : ذو الحظ . وقوله « ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجِدُّ » [٣] يقول : مَنْ كان له حظ فى الدنيا لم يمنعه ذلك فى الآخرة من عمله الصالح ، فذلك العمل الصالح الذى ينفعه . لانوا : من اللّين .

٦ – يَسُوسون أحلاما بَعِيداً أَنَاتُها وإنْ غضبوا جاء الحفيظةُ والجِدُّ

أى يتأنَّوْنَ ويُبْطِىء غَضبهم . والحفيظة : الغضب ، يقال : قد أَحْفَظْتَهُ : إذا أَغْضَبْتَه . ويروى : جاء الحفيظة والحَدُّ : أى البأس .

غيره : يقول : لهم حلم طويل لا ينفد .

٧ – أَقِلّوا عليهم لا أباً لِأَبيكُمُ مِنَ اللَّوْمِ أو سُدُّوا المكانَ الذى سَدُّوا

أى كُفُّوا عنهم اللومَ فى أمرى ، أو اكْفُوا من أمرى ما كَفَوْا . يقول : ضيَّعْتُمْ أنتم وسَدُّوا هم ، فهلاَّ فعلتم مثلَ ما فعلوا .

٨ – أولئك قومٌ إنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البُنَى وإنْ عاهدوا أَوْفَوْا وإنْ عَقَدُوا شَدُّوا

يروى : البُنَى والبِنَى وهما مقصوران جمع بِنْية وبُنْية . يقال : بَيْتٌ حَسَنُ البُنْية

---

(١) مخطوطة المتحف العراقى : فإنَّ شَقِيًّا .

(٢) السكرى : رماحهم . وفى هامش الكامل للمبرد ص ٥٣٤ : يعادى صدورَهم .

(٣) فى الدعاء : لا مانعَ لما أُعطيْتَ ولا مُعْطِىَ لما مَنعْتَ ولا ينفع ذا الجدّ منك الجِدُّ .

والبِنْية : إذا كان حَسَنَ البناء . يقال : قد وَفَى بعهده وأوفى [١] . وقوله « وإنْ عَقَدُوا » أى إن عَقَدُوا عَقْدَ جوارٍ لجارٍ أحكموه .

٩ – وإنْ كانت النَّعماءُ [٢] فيهم [٣] جَزَوْا بها وإنْ أنْعَمُوا لا كَدّرُوها ولا كَدُّوا

أى إذا أُنعِمَ عليهم جَزَوْا بها . يقول : إنْ كانت لِقَوْمهم عنْدهم أيادٍ كافأوا بها ، وإن كانت لهم لم يَسْتَثِيبُوها : لم يطلبوا ثَوابَها [٤] .

غيره : لا كَدَّرُوها ولا كَدُّوا : أى لا يُكدِّرُونَها بالمَطْلِ عليه ولا بالكَدّ والإلحاح . ويروى : وإن كانت النُّعْمَى لديهم .

١٠ – وإنْ قال مَوْلاَهُمْ على جُلِّ [٥] حادثٍ مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ [٦] أحلامِكم رَدُّوا [٧]

جُلُّ حادث : ما يُحْدِثُ الأمرَ . يقول : وإنْ قالَ ابنُ عَمِّهم تفضَّلوا بأحلامكم عندما يحدث من جليل الأمر فعلوا . والجُلُّ : الأمر العظيم .

١١ – وكيف [٨] ولم أعْلَمْهُمُ خَذَلُوكُمُ على مَوْطِنٍ [٩] ، ولا أُدِيمَكُمُ قَدُّوا

---

(١) فى الكامل للمبرد ص ٥٣٥ أَوْفَى : أحسنُ اللغتين .

(٢) ورواها ابن الشجرى فى النص : النعمى عليهم .

(٣) ابن الشجرى والسكرى والأغانى ٢/١٩٨ : النُّعْمَى عليهم .

(٤) عبارة السكرى : يقول إن أنعموا لم يَمُنُّوا ولم يُكَدِّرُوا نِعْمَتَهُم بالمَنّ ، ولم يَكُدُّوا المُنْعَمَ عليه بالثّوابِ أن يَسْتَثِيبُوهُ .

(٥) الأغانى ٧/٦١ : كُلِّ .

(٦) ابن الشجرى : بَعْضَ أحلامكم .

(٧) وانفرد السكرى وابن الشجرى بهذا البيت :

وإنْ غابَ عن لأْيٍ بَغِيضٌ كَفَتْهُمُ نَواشِيءُ لَمْ تَطْرِرْ شواربُهُمْ بَعْدُ

وروى ابن الشجرى : شواربُهُمْ مُرْدُ .

(٨) السكرى : فكيف .

(٩) السكرى : على مُعْظَمٍ . ابن الشجرى : على مُفْظِعٍ

أبو عمرو : خذلوكُم على مُعْظَم : أى لم يخذلوكم فى أمر حَدَث . وقوله : « ولا أُدِيمَكُمْ قَدُّوا » أى لم يَقعُوا فى حَسَبِكم .

غيره : قَدُّوا : مَزَّقوا وخَرَّقوا بالوقيعة .

١٢ – مَغاويرُ أبطالٌ مَطاعيمُ فى الدُّجَى (١) بَنَى لهُمُ آباؤهم وبَنَى الجَـدُّ

مَغاويرُ : جمع مِغْوَار : وهو الذى يُغير على الأعداء . والدُّجَى : جمع دُجْيَةٍ : وهو ما أُلبس من الظلام .

غيره : الجَدّ ها هنا أبو الأب . قال : والدُجَى : يعنى الظُلَم : وهى الشدائد فى المَحْل والقحْط ، وذلك أن الوُجُوهَ ربّما اسْودَّت من الجوع . روى خالد :

.... مَطَاعِينُ فى الوغَى

١٣ – فَمَنْ مُبْلِغٌ أَفْنَاءَ (٢) سَعْدٍ فقد سَعَى إلى السُّورَةِ العُلْيَا لكم حَازِمٌ جَلْدُ

أفناء سعد : بُطونُها ، ليس لها واحد من لفظها . السُّورَة : المنزلة والرفعة . الحازم : يعنى بَغيضا .

١٤ – رأى مَجْدَ أقوامٍ أُضِيعَ فحَثَّهُمْ على مَجْدِهِمْ لَمَّا رأى أَنَّهُ الجِدُّ

---

(١) السكرى ، وزهر الآداب للحصرى :

مَطاعِينُ فى الهَيْجا ، مَكاشيف للدُّجى

وفى أساس البلاغة للزمخشرى :

مَطاعين فى الهيجا مَطاعيم فى القرى

ورويت فى زهر الآداب : للقِرَى .

(٢) أمالى القالى ص ١٠٨ : مَجْدَ أبْنَاءِ . وروى ابن الشجرى البيت :

فَمَنْ مُبْلغٌ لَأْياً بأنْ قَدْ سَعَى لكم إلى السُّورَةِ العُلْيا أخٌ لَكُمُ جَلْدُ

ثم انفرد ابن الشجرى بهذا البيت :

جَرَى حين جَارَى لا يُساوِى عِنانَهُ عِنانٌ ولا يَثْنِى أُجَارِيَّهُ الجَهْدُ

قوله « مَجْدَ أقوام » يعنى الزبرقانَ وقَوْمَهَ . والجِدُّ : الانكماش .

غيره : وروى خالد :

لَمَّا رأى أنه الجَهْدُ (١)

قال : وهو أجود .

١٥ – وتَعذُلُنى (٢) أفْناءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمُ وما قُلْتُ إلاّ بالذى (٣) عَلِمَتْ سَعْدُ

★ ★ ★

– ٧ –

وقال أيضا :

١ – آثَرْتُ إدْلاَجِى على لَيْلِ حُرَّةٍ هَضِيمِ الحَشَى حُسَّانَةِ المُتَجَرَّدِ

أى آثَرْتُ السَّيْرَ على مُقامى مع حُرَّةٍ ومُضَاجَعَتِها . هضيمُ الحَشَى : أى ضامرة البطن .

حُسَّانة : أى حَسَنَة ، كما يقال : طُرَّافةٌ ، وكُرّامةٌ . يقول : هى حسنةٌ عند التجرُّد .

غيره : حُرّةٌ : امرأة كريمة ، يقال : بلَيْلة حُرّة وليلة شَيباءَ ، فأما الحُرَّةُ : فالتى لا يَقْدِرُ عليها زَوْجُها لَيْلَةَ يدخل بها أن يَفْتَضَّها إما بقوة وإما بصحَّة من رَحِمها ، وأما الشَيْباء : فالتى يفتضّها من ليلتها . والمعنى يقول : آثَرْتُ بُكُورِى فى حاجتى [على] أنْ أَبِيتَ مع امرأة هذه حالُها ، يعنى زوجَه ، وكأنه قال : بَكَرْتُ أولَ الليل . والبكور فى الحوائج قد يكون غُدْوَةً ويكونُ عَشيَّةً إذا لم يُسْرِع فى الحاجة .

وغيرها : مُتجرَّدُها : جَسدُها إذا وَضَعَتْ ثِيَابَها .

---

(١) وهى رواية السكرى .

(٢) ابن الشجرى : وقد لامنى . وفى هامش الأصل : « بخط الشهاب محمود الحلبى : وقد لامَنِى أفناءُ » .

(٣) ابن الشجرى : بالتى .

٢ - إذا النومُ ألْهَاها عن الزَّادِ خِلْتَها (١) بُعَيْدَ الكَرى باتت على طَيِّ مُجْسَد

الزاد : الطعام . يقول : إذا غلبها النومُ فلم تأكل ، خِلْتَها بَعْدَهُ فى طِيبِ رائحةِ فِيهَا باتت على بُرْد أُشْبِعَ بالزّعْفَران . والجَسَاد : الزعفران ، وإذا لم يَطْعَم الإنسانُ خَلَفَ فُوهُ ، وتغيّرت رائحتُه . ويقال : أراد خُمْصَ بطنِها ، أى ليست بمنفضِجةِ البطن .

غيره : « ألهاها » يعنى الشرابَ الذى أُشْرِبَهُ بعد العشاء ، أى بعد صلاة العشاء .

٣ - إذا ارْتَفَقَتْ فوق الفِراشِ حَسِبْتَها (٢) تَخَافُ انبتاتَ الخَصْرِ ما لَمْ تَشَدَّدِ

ارْتَفَقَتْ : اتّكأتْ عَلَى ، وهو مشتق من المِرْفَق . والانبتات : الانقطاع .

يقول : تخاف أن ينقطع خَصْرُها من دقته ، وأنشد لابن الخطيم :

تنام عن كُبْر شَانِها فإذا قامت لشىء تكاد تنغرفُ (٣)

أى تنقطع ؛ غَرَفَ ناصِيَتِهِ : إذا جَزَّها .

غيره : ارتفقت : اتكأت على مِرفقها . ثم أراد : فإن تنهض لجُلوس أو قيام حسبتَها تخاف انبتاتَ الخصر من دقته وعِظم عَجِيزتها . ما لم تَشدَّد : أى تقوى .

---

(١) السكرى : بضم التاء .

(٢) السكرى : تخالُها .

(٣) فى ديوان قيس بن الخطيم تحقيق الدكتور ناصر الأسد ص ٥٧ : فإذا قامت رُوَيْداً ...

وذكر البيت فى اللسان / غرف وأدب الكاتب تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ص ٢٣٨ :

تنام عن كِبْر شأنها فإذا قامت رويدا ....

وفى أساس البلاغة للزمخشرى : تمشى رويداً .

وفى مخطوطة الحماسة البصرية . قامت تَمَشَّى بتشديد الشين المفتوحة .

وفى معاهد التنصيص : تكاد تنعطف .

وفى الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ١٨/٣ ، ٢٤ ، وفى كتاب مجموعة المعانى : يكاد ينقصف .

قال يعقوب : معناه تتثنى ، وقيل معناه : تنقصف من دقة خصرها . وانغرف العظم : انكسر .

٤ – وتُضْحِي غَضِيضَ [١] الطَّرْفِ دُونِي كأنَّما   تَضَمَّنَ عَيْنَيْهَا قَذًى غَيْرُ مُفْسِدِ

غَضِيض : أى فاترة ، أى كأنَّ بها قَذًى لم يَبْلُغْ أن يُفْسِدَ عينيها لشدة حيائها .

غيره : لا ترفع طَرْفَها لِشِدَّة الحياء . والقذى : الرَمَصُ يكون فى العين . قال الكلبى : القذى مثلُ الحَصَاةِ ، والعُودُ يسقط فى العين غَيْرُ مُفْسِدٍ للعين ، شبهها بولد الظبى .

* * *

ها هنا بيتان لم تكن فى كتابِ أبى يُوسُفَ وهو هذا :

٥ – إذا شِئتُ [٢] بَعْدَ النَّوْمِ أَلْقَيْتُ ساعدى [٣]   على كَفَلٍ رَيَّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ

الكَفَل : العَجِيزة . والرَّيّان : المُمْتَلِىءُ من اللحم . لم يَتخدَّد : لم يَهْزَل ، يقال : قد تَخَدَّدَ لَحْمُهُ : إذا هُزِل ، وروى خالد :

على كَفَل كالدِّعْصِ

والدِّعْصُ : الرملةُ المنْفَرِدَةُ ، وأعْلاَه مُرتع ، تُشَبَّهُ به أعْجَازُ النساء .

٦ – لها طِيبُ رَيًّا إنْ نَأَتْنِى وإنْ دَنَتْ   دَنَتْ عَبْلَةً [٤] فوق الفِراشِ المُمَهَّدِ

يقول : إنْ بَعُدَت شَممتُ لها رائحة طيّبة بمنزلة ريح جاءت طيبة .

---

(١) رواه ابن الشجرى :

تراها تُغُضّ الطرْفَ دونى كأنّما   تَضَمَّنَ عَيْنَاهَا قَذًى غَيْرَ مُفْسِدِ

(٢) ابن الشجرى : وإنْ شئتُ .

(٣) السكرى : ساعداً .

(٤) السكرى وابن الشجرى : وَعْثَةً .

قال السكرى : الوَعْثَةُ : الوثيرة البدن ، الكثيرة اللحم ، الوَطِيَّةُ اللَّيِّنَةُ . وقال ابن الشجرى : اللينةُ السَّهْلَةُ المَسِّ .

والعَبْلة : الفخمة . والمُمَهَّدُ : المفروش .

٧ – خَمِيصَةُ ما تحت النِّطاق [(١)] كأنها[(٢)] عَسِيبٌ نَمَا فى ناضِرٍ لم يُخَضَّدِ

النِّطاق : الخَيْط الذى تَشُدّ به المرأة وسَطها . يقول : كأنها عَسِيب فى لينها .

ونما : ارتفع . فى ناضر : أى فى نَبْت ناعم . لم يُخَضَّد : يقال قد خَضَدَ الغصنَ يَخضِده خَضْدا : إذا ثَنَاهُ وكسَرَهُ من غَيْرِ أن يَبِين .

غيره : روى .

عَمِيمَةُ ما تحت

والعَمِيمَةُ : الغليظة . يريد عَجُزَها وأَوْراكَها . قال : ونطاقها : نُقْبَتُها .

والعَسِيب من سعف النخل : هو ما عليه الخُوصُ ، فإذا نُزِعَ عنه الخُوصُ فهو الجَريد . فى ناضر : أى مع نبت ناضر ، والناضر : الحسن ، من قول الله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يومئذ ناضرة ﴾ [(٣)] .

٨ – تُفَرِّقُ [(٤)] بالمِدْرَى أَثِيثاً كأنه على واضح الذِّفْرَى أَسِيلِ المُقَلَّدِ

أثيثاً : يعنى شَعْرا كثيرَ الأصل ، يقال : أَثّت الشجرةُ تأَثّ أثاثة : إذا كَثُرت غصونها . على واضح الذِّفْرى : أى على جِيدٍ واضح الذِّفرى ، والذِّفريان : الحَيْدانِ الناتئان عن يمين النُقرة وشمالها . والأسيل : الطويل . والمُقَلَّدُ : موضع القلادة ، وكذلك المُسَوَّرُ ، والمُطَوَّقُ ، والمُخلخَل : موضع السِّوار والطَّوْق والخلخال ، وأنشد غيره لامرىء القيس :

---

(١) السكرى : ما تحت الثياب .

(٢) ابن الشجرى :

عَمِيمَةُ ما تحت النطاق وفَوْقَهُ

والعَميم : التامّ ، يعنى عَجيزَتَها ، وما فوق ذلك كأنه عَسِيب فى لِينِه .

(٣) سورة القيامة الآية رقم ٢٢ .

(٤) ابن الشجرى : وتَفْرُقُ بالمِدرَى أثيثا نَبَاتُهُ .

السكرى : أثيثا نباتُهُ .

فأثّت أعاليه وآدت أُصولُهُ ... ومال بِقُنْوان من البُسْر أحمرا (١)

أثّت : كثرت . أعاليه : فُروعُه . آدت : غلُظت وكثرت . قال : الذِّفْرى عند مُعَلّق القرط ، أراد : على أبيض الذفرى .

٩ – تَضَوَّعُ رَيّاها إذا جئتَ (٢) طارِقاً ... كَرِيح الخُزامَى فى نبات الخَلَى النَّدِى

تَضَوَّعُ : تَفُوحُ وتنتشر ، يقال : قد تضوَّعَ الفَرْخُ وانضاع : إذا تحوّل لصوت أمه ، قال الهُذلى (٣) :

فُرَيْخانِ يَنْضاعَانِ فى الفجرِ كُلَّمَا ... أَحَسَّا دَوِىَّ الريح أو صَوْتَ ناعبِ

والرَّيّا : الريح الطيّبة . والخَلَى : الرطب من النبات ، يقال : قد خَلَيْتُ دابّتى أُخلِيها : إذا جَزرتَ لها الخَلَى ، ومنه سُمّيت المِخلاة ، ولا يكون الخَلى من اليبيس .

غيره : تَضَوَّعُ : أراد تَتَضَوَّعُ : أن تَفوحَ وتنتشرَ وتفشوَ رائحتها .

طارقا : ليلا . والخُزامَى : نَبْتٌ طيِّبُ الريح ، ويقال : بَقْلة طيِّبة الريح والطعم . والخَلَى : الحشيش يكتب بالياء .

١٠ – ولما (٤) رأت مَنْ فى الرِّحال تَعَرَّضَتْ (٥) ... حَيَاءً ، وصَدَّت تَتَّقِى القَوْمَ باليد (٦)

أى تتقى مَن نَظَر إليها بيدها . وتعرَّضت : أخذت مُعترضة .

---

(١) روى البيت فى ديوان امرىء القيس تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ص ٥٧ والتعليق ص ٣٩٠ .

(٢) السكرى : جئتُ .

(٣) نسب البيت فى اللسان / ضوع لأبى ذؤيب الهذلى ، وذكر فى ديوان الهذليين القسم الثانى طبعة دار الكتب المصرية ص ٥٧ ضمن قصيدة لصخر الغَىّ . ومادة ضاع تدور حول التحرك : ينْضاعان يتحركان ، وتضوّع المسك أى تحرك .

(٤) السكرى : فلما .

(٥) ابن الشجرى : تعرّضَت : وَلّتنا عُرْضَها ، والعُرْضُ الجانِبُ . وصَدَّت : تأخرت .

(٦) أقول : وقريب منه قول النابغة :

سقط النصيف ولم تُرِدْ إسقاطه ... فتناولته واتقتنا باليد

غيره : روى « فلما رأت مَنْ فى الرِّحال » يعنى أصحابَهُ ، فكأنها استحيت مِن ذلك ، وإنما أتتهم فى النوم . تتقى القوم : أى تستتر بيدها (١) .

١١ – وفى كُلِّ مُمْسَى لَيْلَةٍ أو مُعَرَّسٍ (٢) خيالٌ يُوافِى الرَّكْبَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ

المُعَرَّس والتعريس : نُزول القومِ من آخر الليل ، قال الكلابى : وقد يكون من أول الليل ، والمُعَرَّسُ أيضا : الموضع الذى يُعَرّسون فيه .

غيره : والتغوير : يكون انتصاف النهار . والرَّكْبُ : أصحاب الإبل ، يعنى أصحابه . وروى : ومُعَرَّسٍ .

١٢ – فَحَيَّاكِ وَدٌّ (٣) ما هَداكِ لِفِتْيَةٍ وخُوصٍ (٤) بأَعْلَى ذى طُوَالَةَ هُجَّدِ

وَدّ : صَنم . وخُوص : إبل غائرة العيون . وذو طُوالة (٥) : مكان .

وطُوالة : بئر . وهُجّد : نيام .

غيره « ما هداك » أىُّ شىء هَداكِ إلينا ونحن فتيان فى سفر . ويروى : مَنْ هداكِ . والخَوْصاء : التى قد عطِشت فدخلت عيناها . قال : وطُوالة : أرض . ويُرْوَى : عُوادة : وهى أرض أيضا .

---

(١) انفردت نسخة السكرى بعد هذا البيت بالبيت الآتى :

فَبِتْنَا ولم نَكْذِبْكَ لَوْ أنَّ لَيْلَنا إلى الحَوْلِ لمْ نَمْلَلْ وقُلْنا له ازْدَدِ

(٢) السكرى : ومُعَرَّسٍ .

(٣) هامش ابن الشجرى : الأصمعى : فحياكِ ربى لأن وَدًّا اسم صنم – وروى البيت فى كتاب الأضداد ص ١٢٤

فحياكِ رَبى ما هداك لفتية وخُوصٍ بأعلى ذى عَوانَةَ هُجَّدِ

السكرى : مَنْ هَدَاكِ . وضبط (وَدّ) بفتح الواو وضمّها معاً .

(٤) ابن الشجرى : وصُهْبٍ .

(٥) قال ياقوت فى رسم طول : موضع ببرقان فيه بئر .

١٣ - وأنَّى اهْتَدَتْ والدَّوُّ بينى وبينها　　وما كان سارِى الدَّوِّ بالليل يَهْتَدِى

وروى : وما خِلتُ سارى الليل [١] . والدَّوُّ : أرضٌ ليس يَهْتَدِى إليها الناس [٢] ، فكيف اهتدت إلينا .

* * *

وروى الأصمعى قبل هذا بيتا وهو هذا :

* * *

١٤ - تَسَدَّيْتِنا مِنْ بَعْدِ ما نَامَ ظَالِعُ الْـ　　ـكِلاَبِ وأَخْبَى [٣] نارَهُ كُلُّ مُوقِدِ

أَتَيْتِنا ورَكِبْتِنا : أى أتانا خيالك . وظالِعُ الكلاب لا ينام حتى تفرُغَ الكلاب مِنْ سِفادها ، فإذا فرغت سَفَد هو [٤] .

١٥ - بأرْضٍ تَرَى شَخْصَ الحُبارَى كأنَّهُ　　بها راكبٌ عالٍ [٥] على ظهر قَرْدَدِ

ويروى : فَرْخَ [٦] الحبارى . يقول : من شدة استوائها ترى الصغير بها كبيرا [٧] ، كما قال ابن أحمر :

كأنما المُكّـاءُ فى يدهـــا　　سُرادقٌ قد أُوفَدَتْهُ الأُصُرْ [٨]

---

(١) هى نص رواية ابن الشجرى .

(٢) السكرى : أَنَّى فى معنى كيف ، والدَّوُّ ما بين البصرة واليمامة .

(٣) السكرى (مخطوطة المتحف العراق) : وأخفى .

(٤) ابن الشجرى : ويسفد هو آخر الكلاب لأنه أضعفها .

(٥) ابن الشجرى والسكرى : مُوفٍ .

(٦) وهى نص رواية المبرد فى الكامل وابن الشجرى فى مختاراته .

فى جزيرة العرب للهمدانى وخزانة الحموى : كوكبٌ مُوفٍ .

(٧) ابن الشجرى : يريد أن الدّوّ مستوٍ ، فإذا رأيت حجرا قد نصب فيه رَأَيْتَهُ كأنه قصْر من شدة استواء الأرض . وقد عَدّ المبرد (الكامل ص ٨٣٣) ما جاء فى هذا البيت من الإفراط .

(٨) أغلب الظن أنه من قصيدة ابن أحمر فى وصف القطا (انظر التعليق القيم للأستاذ المحقق محمود محمد شاكر فى ص ٤٩٢ من كتاب طبقات فحول الشعراء (طبعة دار المعارف الأولى) .

أُوْفَدَتْهُ : أشْرَفَتْهُ . والمُوفِد : المشرف . والقَرْدَد : المستوى . والقَرِدُ : المستوى الغليظ (١) .

١٦ – وأدْماءَ (٢) حُرْجُوجٍ تَعَالَلْتُ مَوْهِناً   بِسَوْطِيَ فارْمَدَّتْ نَجاءَ (٣) الخَفَيْدَدِ

أدماء : بيضاء صادقة البَياض . والحُرْجُوج : الطويلة على وجه الأرض . قال غيره : هى الضامر . تَعالَلْتُ : طلبت عُلالَتها ، والعُلالة : الشيء يجيء بعد الشيء .

ارمدَّت : أسرعت ، وكذلك ارْبَدّت . والخَفَيْدَدُ : الظليم الذكر . أراد : ورُبَّ ناقةٍ أدْمَاءَ . مَوْهِناً : ساعةً من الليل . يقول : حملت إلسوّط عليها واستعملته .

* * *

وبعد هذا أربعة أبيات ليست فى كتاب يعقوب :

* * *

١٧ – إذا بَرَكَتْ أُوْفَتْ على ثَفِنَاتها   على قَصَبٍ مِثْلِ اليَراعِ المُقَصَّد (٤)

---

(١) بعد البيت الخامس عشر انفرد السكرى (طبعة جولدتسيهر ، والديوان مخطوطة مكتبة الفاتح ورقة ١٩) بهذه الأبيات الثلاثة ، ذكر ابن الشجرى منها الثالث فى مختاراته ، وهى :

إذا ما رأيتَ القومَ طاشت نِبالُهم   وخَلَّى لك القومُ القُناصةَ فاصْطَدِ
وإنى لَرَامٍ بالقَلوصِ أمامَها   جَوَاشِنَ هذا الليل فى كلِّ فَدْفَدِ
إذا بَاتَ للعُوّارِ بالليلِ نُوكُهُ   ضَجيعا وَأضحى نائما لَمَ يُوَسَّدِ

الجوش : الصدر أو الدرع . والفَدْفَد : الفَلاة ، والمكان الصُلب الغليظ والمرتفع . العُوَّارُ : الذى لا بصر له فى الطريق . والنُوك : الحُمْق .

(٢) هكذا رواها السكرى .

(٣) نَجَاءَ الخَفَيْدَد : أى عَدْوَ الظليم .

(٤) السكرى : وإنْ بَرَكت ...

بعد هذا انفردت نسخة السكرى بالبيت التالى :

وإنْ ضُرِبَتْ بالسَّوْطِ صَرَّتْ بِنَابِها   صَرِيرَ الصَّياصِى فى النَّسِيج المُمَدَّدِ

الصَرَّةُ : الصياح والجلبة . والصَّيصِيَة : شوكة الحائك التى يُسَوِّى بها السّداةَ واللُّحْمَةَ . (انظر قول دريد ابن الصمة فى اللسان مادة صيص) .

أَوْفَتْ : أشْرفت . والثَّفِنَاتُ : أُصول الفخذين والركبتين . واليراعُ : القصب . ومُقَصَّد : مُكسَّر .

١٨ – كأنَّ هُوِىَّ الريح بين فُروجِها   تَجَاوُبُ أَظْآرٍ على رُبَع رَدِى (١)

يريد صوت الريح بين فُروج هذه الأدْماء : يعنى قوائمها . والأظآر : جمع ظِئر : وهى التى تعطف على غير ولدها . والرُبَع : ما وُلِدَ فى الربيع ، والهُبَعُ : ما ولد فى آخر النَّتاج وهو أرْدَأُ النَّتاج ؛ لأنه ولد فمات فسُلِخَ جِلْدُهُ فحُشِىَ تِبْنا ، فكلما طَلَبَتْهُ أُمُّهُ وُضِعَ بين يديها فتسكنَ إليه وإلى ريحه ، وتعطف على غيره ، فذلك البَوّ .

١٩ – وإنْ حُطَّ (٢) عنها الرَّحْلُ قاربَ خَطْوَها (٣)   أَمِينُ القُوَى كالدُّمْلُجِ المُتَعَضِّد (٣)

أمينُ القوى : يريد العُقَال والقَيْدَ . وقوله « كالدملج » شَبّه حَلْقَةَ القَيْد من الأديم بالدملج المتعضّد : الذى فيه طرائق بمنزلة الثوب المضلع .

٢٠ – تَرامَى (٤) يداها بالحَصَى خَلْفَ رِجْلها   وتَرْمِى به الرِّجْلانِ دَابِرَةَ اليَدِ

دابرة اليد : موضع الحافر من اليد .

* * *

هذان البيتان من رواية خالد ، لم يروهما أبو عمرو .

* * *

رَجْعٌ إلى كتاب يعقوب :

٢١ – تُلاعِبُ أَثْنَاءَ الزِّمَامِ وتَتَّقِى   مَخَافَةَ مَلْوِىٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ

---

(١) ابن الشجرى : أى هى مشرفة ، فإذا هبّت الريح بين فروجها سمعتَ لها دويّا كأنه صوت أظآر عُطِفْنَ على حُوَارٍ أصابه رَدًى . ويقال : رَدِىَ على فَعِل بمعنى انكسر .

(٢) السكرى (مخطوطة مكتبة الفاتح ورقة ١٩) : حُلَّ .

(٣) السكرى : بفتح الضاد .

(٤) ابن الشجرى والسكرى : وتَرْمِى .

ويروى عُلالة [١] . وأثناء الزمام : جمع ثِنْى : وهو ما انثنى منه .

والمَلْوِىّ : السوط . والمُحْصَد : الشديد [٢] ، وكذلك المُمَرُّ والمُغَارُ .

٢٢ - تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْها إذا ما تَزَغَّمَتْ [٣]   لُغَاماً [٤] كَبَيْتِ العَنْكَبُوتِ المُمَدَّدِ

التزغم : صوت ضعيف ، قال : وسمعت أبا عمرو يقول : اللُّغام للإبل ، وهو مثل القُطْنِ يخرج من أفواهها ، وهو من الخيل : الزُّؤال واللعاب ، ومن الشاة المَرْغ .

٢٣ - وتَشْرَبُ بالقَعْب [٥] الصغير وإنْ تُقَدْ   بِمِشْفَرِها يَوْماً إلى الرَّحْلِ [٦] تَنْقَدِ

القَعْبُ : القدح الصغير . يقول : هى سهلة الخَطْمِ عتيقتُه ليست بغليظة المشافر ، وهى سَلِسَةٌ ذَلُولٌ طيِّبة النفس بالسير .

غيره من حُسْن خَلْقِها ما أَرَدْتَ منها من شىء انتهت إليه .

* * *

وها هنا بيت لم يَرْوِه يَعْقوب وهو فى رواية خالد :

* * *

٢٤ - تُرَاقِبُ عَيْنَاهَا إذا تَلَعَ الضُّحى   ذُبَاباً كصوت الشَّارب المتغرِّد [٧]

---

(١) هى نص رواية السكرى .

(٢) انظر بيت زهير فى ديوانه (طبعة دار الكتب المصرية) ص ٢٢٤ .

تُبادِرُ أغْوَالَ العَشِىّ وتتقى   عُلالةَ مَلْوِىٍّ من القِدّ مُحْصَدِ

وبيت طرفة فى معلقته : مَخَافةَ مَلْوِىٍّ من القِدّ مُحْصَدِ .

والمخبّل فى المفضليات ٢٩/١١ وكعب بن زهير (ديوانه طبعة دار الكتب المصرية) ص ٥٧ .

(٣) التاج / رغم : ترغّمت : ابن الشجرى : تبغّمت . وفى كتاب عنوان المرقصات ٧/٢٠ : تلغّمت .

(٤) اللغام : زَبَدُ الإبل . وفى الأغانى ٧٧/٢١ وعلى رأسها مثل الكوكب من لغامها .

(٥) فى الحماسة البصرية : فى القعب .

(٦) ابن الشجرى ، وفى الأغانى : الحوض .

(٧) انظر بيت عنترة فى معلقته ، وبيت كعب بن زهير فى ديوانه (طبعة دار الكتب المصرية) ص ١٢٣ « ومستأسد يَنْدَى .... » .

تَلَعَ : ارتفع . المتغرِّدُ : المتغنِّى . تُراقب : تنظر .

* * *

لم يكن هذا البيت فى كتاب أبى عمرو .

* * *

٢٥ – وكادت على الأَطْوَاءِ أَطْوَاءِ ضارجٍ
تُسَاقِطُنى (١) والرَّحْلَ مِنْ صَوْتِ هُدْهُدِ (٢)

الأَطْوَاءُ : الآبار المَطْوِيّة ، واحدها طَوِىٌّ . وضارج : موضع .

تُسَاقِطُنِى : أى تُسقطنى ، كما قال : « عافاه الله » معناه : أعفاه الله . أراد أنها حَدِيدةُ الفؤاد لم يَكْسِرْها السير ، فهى ترتاع من صوت الهُدْهد .

٢٦ – وإنْ آنَسَتْ (٣) وَقْعاً (٤) من السَّوْطِ عارضَتْ بِىَ الجَوْرَ حتى تستقيمَ ضُحى الغد (٥)

وآنست : أَحَسَّت وأبصرت . عارضت : عَدَلت بى عن الطريق فلم أستطع أن أُقَوِّمَها إلى ضحى الغد .

لم يروه أبو عمرو .

---

(١) ابن الشجرى : يروى تُكسِّرُنى والرحلَ ....

(٢) وقد انفردت نسخة السكرى بعد ذلك بهذا البيت :

إذا ما ابْتَعَثْنا مِنْ مُناخ كأَنَّما نَكُفُّ ونَثْنِى مِنْ نَعائِمَ أُبَّدِ

بعث وابتعث : أوصل . والمَعنى : أى إذا أردنا الرحيل كان تحريكنا الإبل للقيام من مبركها عملا قاسيا كأننا نحرك النجوم البعيدة .

(٣) ابن الشجرى :

وإنْ خاف جَوْرًا من طريقٍ رَمَى بها سِوَى القَصْدِ حتى تستقيم ضُحَى الغَدِ

(٤) السكرى :

فإنْ آنَسَتْ حِسًّا من السوط عارضت بِىَ القَصْدَ ....

(٥) انظر بيت ابن فَسْوة فى اللسان والتاج وأساس البلاغة / خزم .

٢٧ – وتُضْحِى الجبالُ الغُبْرُ دُونى (١) كأنَّها مِنَ الآلِ حُفَّتْ بالمُلَاءِ المُعَضَّدِ

حُفّت : أُدِيَر حَوْلها . والمُعضَّد : الذى فيه خطوط . والمُلاء : جمع مُلاءة . يقول : إذا بَعُدَ منك رأيت كأنّ بينك وبينه غُبْرةً .

٢٨ – ويُمْسِى (٢) الغُرابُ الأَعْوَرُ (٣) العَيْنَ واقعاً مع الذئب يَعْتَسَّانِ نارى ومِفْأَدِى

وروى الأصمعى : ومَفْأَدِى بفتح الميم ، وقال : المَفْأَدُ والمُفتأد : الموضع الذى يُخْتَبَز فيه ويُشْتَوَى . والمَفْأَدُ : العُودُ الذى تُحرّك به النار ، ويقال : فاءَدْتُ اللحمَ : إذا مَلَلْتَهُ فى النار . يَعْتَسَّانِ : يطلبان ، قال الأصمعى : الأَعْوَرُ العَيْنَ نصبه بنية النون فى العين ، قال : وكذلك يروى قوله :

فما قَوْمِى بِثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدٍ ولا بِفزارَةَ الشُعْرِ الرقابا (٤)

نصب الرقاب بنيَّة التنوين فى الشُعْر . وقيل للغراب « أعور » لحدة بصره ، كما قالوا للحبشىّ : أبو البيضاء ، وللأبيض : أبو الجَوْن ، وللعُقاب : العَشْواء لحدة بصرها .

غيره : جعله « أعْوَرَ » لأنه يَتَشَاوَسُ : أى يَنْظُرُ بِمُؤْخِرِ عَيْنه .

* * *

حاشية :

وإنْ نَظَرَتْ يَوْماً بِمُؤْخِرِ عَيْنِها إلى عَلَمٍ بالغَوْرِ قالت له ابْعَدِ (٥)

---

(١) السكرى : خلفى .

(٢) ابن الشجرى ، والحماسة البصرية ، واللسان / فأد : يظل .

(٣) السكرى : الغراب ليس بأعور ، وإنما أراد لشدة نظره لُقّب بالعَوَر وليس هناك ، وأنشد :

ظلمناك إذْ ندعوك يا قيْسُ سيدا كما ظلم الناسُ الغُرابَ بأعْوَرَا

(٤) البيت للحارث بن ظالم المرى من قصيدة له فى المفضليات (طبعة دار المعارف الأولى) ص ٣١٤ وانظر تخريجا له فى المفضليات ص ٣١٣ ، ٣١٤ ، والبيان والتبيين (تحقيق عبد السلام هارون ٤/٣٨) .

(٥) ذكر هذا البيت فى نسخة السكرى تاليا للبيت رقم ٢٦ من هذه القصيدة وذكره المبرد أيضا فى الكامل (طبعة الحلبى) ص ٨٣٣ متلوّا بالبيتين ١٥ ، ٢٥ .

٢٩ – فمازالت الوَجْناءُ [١] تَجْرِى ضُفُورُها إلَيْكَ ابنَ شَمَّاسٍ تَرُوحُ وتَغْتَدِى

الوَجْناءُ : الغليظة ، أُخِذت من الوَجين من الأرض : وهى العارض الغليظ .

وضُفورُها : أنْسَاعهُا لأنها قد قَلِقَتْ من الضُّمْر .

غيره رُوى العَوْجاء [٢] ، جعلها عَوْجَاءَ لنشاطِها . يقول : قَلِقَتِ الأنساعُ والبِطان .

٣٠ – تَزور [٣] امرأً يُوتِى [٤] على الحمْدِ مالَهُ
ومَنْ يُعْط [٥] أثْمانَ المَحَامِدِ يُحْمَدِ [٦]

وروى غيره :

إلى رجلٍ يُعْطِى على الحمد مالَهُ

٣١ – يرى البُخْلَ لا يُبْقِى على المرء مَالَهُ ويَعْلَمُ أَنَّ الشُّحَّ [٧] غَيْرُ مُخَلِّدِ

يقال : بُخل وبَخْل ، وشُح وشَح . ويروى :

يرى الجودَ ....

٣٢ – كَسُوبٌ [٨] ومِتْلافٌ إذا ما سألْتَه تَهَلَّلَ [٩] واهتزَّ [١٠] اهتزازَ المُهَنَّد

(١) السكرى : العَوْجَاء . والعَوْجاء : الضامر .

(٢) والعوجاء : المهزولة .

(٣) ابن الشجرى ، وهامش نسخة الأصل :

إلى ماجد يُعْطِى على الحْمدِ مَالَهُ ومَنْ يُعْطِ ....

(٤) فى شواهد الكشاف : يثرى . وفى نقد الشعر وزهر الآداب : يعطى .

(٥) السكرى : ومَنْ يُؤْتِ . زهر الآداب ، نقد الشعر ، الخزانة : يُعْطِ . وفى شواهد الكشاف : يَأْتِ .

(٦) وعد الحصرى فى زهر الآداب ص ٩٠٧ هذا البيت من حر المدح وجيد الشعر .

(٧) السكرى : البُخْلَ .

(٨) العقد وابن الشجرى : مُفِيدٌ .

(٩) انظر بيت زهير : تراه – إذا ما جئته – متهللا .

(١٠) السكرى : فاهتزَّ .

مِتلاف : يُتْلِفُ ما عِنْدَهُ يُنْفِقُهُ ولا يدَّخِرُهُ . تهلّل : أشرق وجْهُه للسرور بالعطيّة . واهتز : ارتاح ، ويقال إن الكريم إذا هُزّ اهتز [١] ، واللئيمَ إذا هُزّ ارتزّ [٢] .

غيره : هذا مثل ، يقول : يهتز كما يهتز السيف ، إذا ضُرب به هُزّ قبل ذلك .

٣٣ - متى تَأْتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ   تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عندها خَيْرُ مُوقِدِ

تَعْشُو : أى تجيءُ على غير بَصَرٍ ثابت فيَهتدى بناره ، يقال : عَشا يعشو : إذا استدلَّ بِبَصَرٍ ضعيف ، وقد عَشِيَ يَعْشَى : إذا صار أعْشَى . وقوله « يَعْشُو » فى محل نصب ، أراد : متى تأته عاشيا ، قال الهُذَلى [٣] :

شِهابى الذى أعْشُو الطريقَ بضَوْئه   ودِرْعِى قليلُ البأسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ

لما أُنْشَدَ عُمَرَ بنَ الخطاب الحطيئةُ هذا البيت قال : تلك نارُ موسى ﷺ [٤] .

٣٤ - تَزُورُ [٥] امرأً [٦] إنْ يُعْطِكَ اليومَ نَائِلاً   بِكَفَّيْهِ لا يَمْنَعْكَ من نائلِ الغَدِ [٧]

---

(١) ويحضرنى فى هذا قول أعرابية تنصح ابنها قائلة : وإذا هززْت فاهزر كريما يلن لهزتك ، ولا تهزز اللئيم فإنه صخرة لا يتفجّر ماؤها .

(٢) ارتزّ : ثَبَتَ ولم يتحرك .

(٣) نص فى ديوان الهذليين (طبعة دار الكتب المصرية) ٢٣٨/١ وفى اللسان / عشا على نسبته إلى ساعدة ابن جؤية مع اختلاف فى رواية الشطر الثانى .

(٤) نسب هذا القول فى العقد الفريد ٣٨٠/٣ وزهر الآداب للحصرى ص ٩٠٧ لعبد الله بن عمر . وفى الخزانة ٢١٥/٣ : كان الناس يستحسنون بيت الأعشى :

وبات على النارِ النَّدَى والمحلَّقُ

حتى قال الحطيئة « متى تأته .... » فسقط بيْتُ الأعشى .

(٥) السكرى : وذاك امْرُؤٌ .

(٦) ابن الشجرى :

وأنت امرؤ مَنْ تُعْطِهِ اليومَ نائلا   بكَفَّيْكَ ....

(٧) ردّد هذا المعنى النابغة فى معلقته : ولا يحول عَطاءُ اليوم دون غد .

والأعشى : وليس عَطاءُ اليوم مانِعَهُ غدا ، وسُوَيد بن مُرَّة (الأغانى ١٣٠/١١ إنْ يعطك اليوم لا يمنعْك ذاك غدا . =

٣٥ – هو الواهِبُ الكُومَ الصَّفايا لجارِهِ (١)   تُرَوِّحُها العَبْدانُ (٢) فى عازِبٍ (٣) نَدِى

ويروى : العِبْدانُ جمع عَبْد . والعازب : نبت عَزَبَ عن الرءوس فلم يُرْعَ فهو أتمُّ له ، يقال : مال عازِبٌ وعَزِيب : إذا كان لا يَرُوح إلى أهله .

الكومُ : العِظامُ الأسنمة . والصفايا : الغِزار .

★ ★ ★

– ٨ –

وقال أيضا يمدح أُنْفَ الناقة (٤) ، وهو لقب لهم :

وكانت منازلُ بنى سَعْدِ بنِ زَيْدِ مناةَ بالكوفة ، إذا جُزْتَ أصحابَ العنب بالكُناسة ، فأول [رابعَة] (٥) على يسارك .

هذا الخبر عن غير يعقوب .

١ – أَلاَ أَبْلِغْ بَنِى عَوْفِ بنِ كَعْبٍ   فَهَلْ قَوْمٌ (٦) على خُلُقٍ سَوَاءُ (٧)

= وانفرد السكرى (طبعة جولدتسيهر) بهذين البيتين :

وأنْتَ امْرُؤٌ مَنْ تَرْمِ تَهدِمْ صَفَاتَهُ   ويَرْمِ فلا يَهْدِمْ صَفَاتَكَ مُرْتَدِى
سَواءٌ عليهِ أىَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ   أفى يَوْمِ نَحْسٍ كان أو يَوْمِ أسْعُدِ

مُرْتَدِى : مُهْلِك . والصَّفا : الحجارة ، جمع صَفاةٍ .

(١) انظر البيت ١٤ من القصيدة الخامسة من هذه الطبعة .

(٢) السكرى : يَرُوحُ بها العِبْدانُ .

ابن الشجرى : يُرَوِّحُها العُبدان فى العازِبِ النَّدِى وضبطت فى أصل ابن السكيت بفتح العين وكسرها .

(٣) ابن الشجرى والخزانة ٤/٤٤٠ العَازب الندى .

(٤) انظر مقدمة القصيدة البائية الأولى من هذا الديوان ، ومختارات ابن الشجرى ص ٥٠٤ والأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) جـ ٢ ص ١٧٩ – ١٨٣ .

(٥) لست أدرى أهى بالعين أم بالغين معجمة .

(٦) السكرى : وهل قَوْمٌ . ابن الشجرى : فهل حَىٌّ .

(٧) ابن الشجرى : يقول أرى أخلاقكم مختلفة ، فقد فَضَلَكُمْ هؤلاءَ .

يقول : يا بنى عَوْف : هل تستوى أخلاقُ قَوْم حتى يكونوا كُلُّهُمْ سواء ، وذلك أن الزبرقان الذى كان يهجوه وبنى أنف الناقة الذين كان يمدحهم من بنى عوف بن كعب .

ثم ذكر قبائل بنى عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

٢ – عُطارِدَها وبَهْدَلَةَ بنَ عَوْفٍ   فهل يَشْفِى صُدُورَكُمُ الشِّفَاءُ

« هل » ها هنا بمعنى خبر لا بمعنى استفهام ، أى هل يشفيكم أن أُبَيِّنَ لكم وأشفيكم من الخبر .

٣ – أَلَمْ أَكُ نائياً فَدَعَوْتُمُونى   فجاء بِىَ [1] المَوَاعِدُ والدُّعَاءُ [2]

٤ – ألَـمْ أكُ جارَكمْ فَتَرَكْتُمُونِـى   لِكَلْبِى فى دِيَارِكُمُ عُواءُ [3]

الكلبُ يَعْوِى فى إِثْر القوْم إذا ارْتَحَلُوا ، فيقول : ارتحلتم عنى وبَقِيتُ يَعْوِى كَلْبِى من سُوء الحال فى ديارِكم .

٥ – وآنَيْتُ [4] العَشَاءَ إلى سُهَيْلٍ   أو الشِّعْرَى فطالَ بِىَ الأَنَاءُ [5]

---

(١) معجم البلدان ياقوت ٢٠٥/٤ : فخانتنى .

(٢) حاشية الأمير على المغنى ١٨٦/٢ : والرجاءُ .

(٣) ذكر ياقوت / قوو بعد البيتين ٣ ، ٤ هذا البيت الذى لم يرد فى مخطوطات الديوان :

أُجيلُ على الخِباءِ بِبَطْنِ قَوٍّ   بَنَاتِ الليلِ فاحْتُمِلَ الخِبَاءُ

قَوٌّ : وادٍ بين اليمامة وهَجَر نزل به الحطيئةُ على الزبرقان بن بدر ، فلم يجهزه .

(٤) الصحاح / انى : وأَخَّرْتُ . الأضداد ص ٢٧ ، وأساس البلاغة والتاج / كرى : وأَكْرَيْتُ .

(٥) السكرى : العَشَاءُ .

قال السكرى تعليقا على البيت برواية « فطالَ بِىَ العَشَاءُ » هذه رواية ابن الأعرابىّ . وروى أبو عمرو : « الأَناءُ » آنيتُ : انتظرتُ إلى طلوع سُهَيْل وطلوع الشِّعْرى ، وذلك يطلعُ فى آخر الليل ، فطال بى انتظارُ العَشَاء ، أقام العَشاءَ مَقَامَ الانتظار .

وقال ابن السكيت فى إصلاح المنطق ص ١٢٥ : يريد أنه انتظر معروفهم حتى يئس منه كما يئس صاحب العَشاء منه إذا طلع سُهَيْل ، لأنه لو كان له ما يأكله بعد ذلك لم يكن عشاءً ، فالعَشاءُ فائت بطلوع سُهَيْل وهذا مثَلٌ ، يريد : طال مُكْثى وانتظارى لخيركم .

آنَيْتُ : أَخَّرْتُ ، انتظاراً لكم ، وهو من التأنّى ، أى أَخَّرْتُ العَشاء إلى طلوع سُهَيْل حتى طال ذلك ، وجاز وقتُ الانتظار .

وروى أبو عبيدة : وأَكرَيْتُ العَشَاء ، أى أَخَّرْتُهُ . وسُهَيْل والشِّعْرَى : نجمان يطلعان فى الشتاء فى آخر الليل أو فى النصف [1] .

٦ – فلما كنتُ جَارَكُم أَبَيْتُم [2] وشَرُّ مَواطِنِ الحَسَبِ الإِبَاء

٧ – ولما كنتُ جارَهُم [3] حَبَوْنى وفيكم كان – لَوْ شِئْتُمْ – حِبَاء [4]

٨ – ولَمّا أَنْ مَدَحْتُ القَوْمَ قُلْتُم هَجَوْتَ ، ولا [5] يَحِلُّ لك الهجاءُ

٩ – أَلَمْ أَكُ مُسْلِما [6] فيكونَ بينى وبينكمُ المودَّةُ والإِخاء

ويروى مُحْرِماً ، أى بينى وبينكم حُرمةٌ لا يَنْبَغِى أَنْ يُسَاءَ إلَىَّ ، وأنشد الأصمعىُّ عن خلف :

قَتَلُوا كِسْرَى بِلَيْلٍ مُحْرِمًا فَتَوَلَّى لَمْ يُمَتَّعْ بِكَفَن [7]

---

(١) انظر إصلاح المنطق ص ١٢٥ والأضداد ص ١٨٣ واللسان / كرا .

(٢) ابن الشجرى :

ولما أن أَتَيْتُكُمُ أَبَيْتُمْ . السكرى : ولَمّا

(٣) ابن الشجرى :

ولما أَنْ أَتَيْتُهُمُ ....

(٤) نص فى ورقة ١٨ من مخطوطة الأصل على أن هذا البيت وسابقه لم يروهما يعقوب .

(٥) ابن الشجرى وهامش الأصل :

وهل يحلُّ لىَ

السكرى :

وما يحلّ لكَ

(٦) السكرى :

مُحْرِماً ويكونَ

ابن الشجرى ، وحاشية الأمير على المغنى ٢/١٨٦ : جارَكم .

(٧) اللسان / حرم برواية : غَادَرُوهُ لم يُمَتَّعْ ... وفى ديوان زهير (طبعة دار الكتب المصرية) ص ١١ . والمُحْرِمُ : الذى يَحْرُمُ عليك دَمُهُ ودَمُكَ عليه .

غيره : المُحْرِمُ ها هنا المُسْلِمُ ، يقول : لم تكن بيني وبينكم حرْبٌ ، وبيني وبينكم حُرْمَةُ الإسلام . فيُريد : لا يكون بيني وبينكم إلا خيْرٌ .

١٠ - فلَمْ أَشْتُمْ لكُمْ حَسَباً [١] ولكن حَدَوْتُ بحيثُ يُسْتَمَعُ الحُدَاءُ [٢]

يقول : حَدَوْتُ بشعرى حيث تَسْمَعُونَ ويبلغكم .

ويروى : فلم أَقْصِبْ لكم حَسَباً . يقال : قَصَبَهُ إذا عَابَه .

ها هنا أبيات لم يروها يعقوب :

فلما كنت جَارَكُمُ أَبَيْتُمْ وشَرُّ مَواطِنِ الذِّمَمِ الإباء [٣]
ولما كنتُ جارَهُمُ حَبَوْني وفيكم كان لَوْ شِئْتُمْ حِبَاءُ

١١ - فَلاَ وَأَبيكَ ما ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ بأَنْ يَبْنُوا المَكَارِمَ حيث شاءوا

إلى ها هنا عن غير يعقوب .

أصْل الظلم كلّه : وضعُ الشيء فى غير موضعه ، فمنه قولهم : مَنْ أَشْبَهَ أباه فما ظَلَم ، أى فما وَضَعَ الشيءَ فى غير موضعه . ومنه قوله : « ظَلاَّمون للجُزُر » [٤] . وضعوا النَّحْرَ فى غير موضعه . ومنه : ظَلمَ وَطْبَهُ : إذا سقى منه قبل أن يُمْخَضَ . ومنه : أرض مظلومَةٌ : إذا حُوِّض فيها فى غير موضع تحويض .

فلا وأبيك : يمين ، كما تقول : لا والله . قال : ويروى :

فلا والله ما غُبِنَتْ قُرَيْعٌ

---

(١) الصحاح / سود : عِرْضا . طبعة جولدتسيهر : نَسَباً .

(٢) جاء فى الخزانة للبغدادى ٥٤/٣ زعم بعضهم - عن الزبرقان - أن هذا البيت أوجع له من قول الحطيئة المشهور : دع المكارم لا ترحل لبغيتها ....

(٣) وهُمَا البيتان السادس والسابع وقد سَلَفا فى أول القصيدة .

(٤) لابن مقبل فى اللسان / ظلم ، وتمامه :

عاد الأذلةُ فى دارٍ وكان بها هُرْتُ الشقاشِقِ ظَلاَّمُونَ للجُزُرِ

١٢ – ولا (١) وأبيك ما ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ ولا بَرِموا (٢) بذاك (٣) ولا أساءوا

ويروى : « ولا عَنِدوا بذاك » أى بفعلهم ، ولكن أحسنوا إلىَّ حين طردتمونى فآوَوْنى .

١٣ – بِعَثْرَةِ جارِهم أَنْ يَنْعَشُوها (٤) فيَغْبُرَ حَوْلَهُ (٥) نَعَمٌ وشاءُ

أى ما أساءوا بعَثْرة جارِهم . أنْ يَنْعَشُوها : أى يَرْفَعُوها .

يقول : يُعْطُونَهُ عَطِيَّةً تَسُدُّ خَلَّتَهُ ويَبْقَى له مالٌ مِنْ نَعَمٍ وشَاءٍ .

والغابِرُ : الباقى .

غيره : يُرْوَى : لِعَثْرة جارِكُمْ : يَعْنِى الحطيئةَ نَفْسَهُ . يَنْعَشُوها : يَجْبُرُوها ، الهاء والألف لِلعَثْرة . فَيَغْبُرَ : عَطْفٌ على « أن يَنْعَشوها » .

١٤ – فَيَبْنِى مَجْدَهُمْ (٦) ويُقيمَ فيها (٧) ويُمْشِي إنْ أُريد به المَشَاءُ

فيبنى مَجْدَهُمْ (٨) : أى يَمْدَحُهُم ويذكر مآثِرَهُم . ويُمْشِي : أى تكثُرُ ماشيتُهُ ، يقال : قد أَمْشَى بنو فلان : أى إذا كثرت ماشيتُهم ، وكذلك أَفْشَوْا وأَوْشَوْا ، والاسم : المَشَاء والفَشاء والوَشاء . ويقال : ناقة ماشِيَةٌ : إذا كانت كثيرةَ الأَوْلاد ، وقد مَشَا على آل فلان مالٌ : إذا تناتج وتناسَلَ ، قال النابغةُ :

---

(١) السكرى :

فلا .... ولا بَرِمُوا لذاك ولا أساءوا

(٢) ابن الشجرى :

.... ولا عنفوا بذاك

(٣) ابن الشجرى : « بذاك » أى بالأمر الذى كسبوا به المحامد .

(٤) السكرى : يَجْبُروهَا .

(٥) السكرى وابن الشجرى مَجْدَهَا .

(٦) السكرى : مجدها .

(٧) أمالى القالى : فيهم .

(٨) السكرى : يقيمُ جارُها فيها فيبْنىَ مَجْدَها بحُسْنِ ثنائه .

وكُلُّ فَتًى وإنْ أَمْشَى وأثْرَى ... سَتَخْلِجُهُ عن الدنيا مَنُونُ (١)

يقال مَشَى فلانٌ بعدما أَمْشَى : أى صار يَمْشِي بعدما كانت له ماشية .

غيره : رَوَى « فيبنِىَ ويُقِيمَ » بالفتح والضم ، نصب بالعطف على ما قبله .

وروى : يَمْشِي ويُمْشِي بالفتح والضم ، قال : والمَشَاءُ الكثرة (٢) .

١٥ - وإنَّ الجارَ مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو ... لِوِجْهَتِهِ وإنْ طالَ الثَّواءُ

يقول : يرتحل يوما ويبقى عَيْبُه وذَمُّه وثناؤه ، أى لا يُقِيمُ أبدا .

غيره (٣) يقول : الجار إنما هو بمنزلة الضيف الذى يقيم قليلا ثم يظعن ، والجار إذا أحيا الناسُ رجع إلى بلاده .

١٦ - وإنى قَدْ عَلِقْتُ (٤) بِحَبْلِ قَوْمٍ ... أَعَانَهُمُ على الحَسَبِ الثَراءُ

أى بِذِمَّتِهِم وجِوارهم ، وأعانهم على طلب المعالى المالُ .

١٧ - هُمُ المُتَضَمِّنُونَ (٥) عَلَى المنايا ... بِمَالِ الجار ذلكُمُ الوَفاءُ

يعنى قُريعا حيث ضَمِنُوا له مالَهُ ، فقالوا له : إن مات لك بعير أَخْلَفْنَاهُ عليك بعيرَيْن ، وإنْ ماتت لك شاةٌ أخلفنا عليك شاتين ، وإن مات لك إنسانٌ وَدَيْنَاهُ .

١٨ - هُمُ الآسُونَ أُمَّ الرأس لَمَّا ... تَوَاكَلَها الأَطِبَّةُ والإِسَاءُ

الآسون : المُداوُونَ ، والآسِي : الطبيب . فمعناه أنهم يُصْلِحُون الفاسِدَ .

---

(١) اللسان / مشى ، منن .

(٢) السكرى : أمشيْتُ الرجُلَ إذا أعطيْتَهُ ماشيةً .

(٣) عبارة ابن الشجرى : الجارُ – وإنْ طال مُقامُه – كالضيف يغدو لوجهته التى كان فيها ، ويبقى عيبه وحديثُه .

(٤) نقائض جرير والفرزدق (ليدن) ص ٤٦٦ : ولكننى أخذت ....

(٥) ابن الشجرى : المتخفِّرُونَ . المتخفِّرون على المنايا أى المُجِيرُونَ منها مالَ الجار .

وأُمُّ الرأس : الجِلْدةُ الرقيقةُ التى أُلْبِسَت الدماغَ . ويقال للشجة إذا بلغت أُمَّ الدماغ « آمَّةٌ ، ومَأْمُومَة » فهو مأموم وأَمِيمٌ . وتواكلها ذا إلى ذا من تفاقمها . والإِسَاء : جمع آسِي كما يقال راعى ورِعاء .

غيره يروى « الأُساءُ » بضم الألف وفتحها ، فَمَنْ رَوَى بالفتح أراد الدواءَ [1] ومَنْ رَوَى بالضم أراد الأطباءَ هم المداوون ، يقال نِعْمَ الأَساءُ هذا : أى الدواءُ . تواكلها : يَكِلُ كل واحد منهم إلى صاحبه ، يقول افْعَلْ أنت [2] .

١٩ - إذا نَزلَ الشتاءُ بِجَارٍ [3] قَوْمٍ تَجنَّبَ جَارَ [4] بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

أى آذاه البرد والجهد فإنَّ جارَهُمْ فى غِنًى وكِفاية ، لا يجد للشتاء مَسًّا لإفضالهم عليه .

ويروى « تنكَّب » أى تنكَّب الشتاءُ عن جارِهم ، لأنَّهم يَنْحَرُونَ له ويُطْعِمُونَه ، والجائع القُرُّ أسرع إليه من السُّعال .

٢٠ - فَأَبْقُوا - لا أَبَالَكُمُ - عَلَيْهم فإنَّ مَلاَمَةَ المَوْلَى شَقَاءُ [5]

المولى : ابن العَمّ . يقول : ليس من السعادة أن تَشْتُم مولاك أو تَلُومَه . لا أب لك : تعجّب ، ولا أُمَّ لك ذمّ . الشقاء : يُمَدُّ ويُقْصَر .

---

(١) استشهد المبرد فى الكامل ص ٥٣٩ ببيت الحطيئة على أن الأَساء بمعنى الدواء . وانظر اللسان / أسا .

(٢) انفرد السكرى وابن الشجرى بعده برواية البيت الآتى :

هُمُ القَوْمُ الذين إذا اعْتَرَتْهُمْ مِنَ الأيـامِ مُظْلمــة أضاءُوا

وانفر ابن الشجرى برواية الأتى :

هُمُ القومُ الذين عَلِمْتُمُوهُـمْ لَدَى الدّاعِى إذارُفِـعَ اللِّـواءُ

وروى ابن الشجرى فى أول البيتين : إذا أَلَمّت ....

(٣) ابن الشجرى : بِدَارٍ .

(٤) تاج العروس / عضب : عَضْبَ بَيْتِهِمُ .... ورواها السكرى روايةً أخرى : تجنب حيث جارُهُمُ ...

(٥) انظر قول المتنبى :

ترفق أيها المولى عليهم فإن الرفق بالجانى عتاب

٢١ – وإنّ أباكُمُ الأَدْنَى أُبوهُـمْ   وإنَّ صُدُورَهُمْ لَكُمُ بُرَاءُ [١]

أى بَرِيَتْ صُدُورُهم لكم من الغلّ .

ويروى : وإن أَبَاهُمُ الأَدْنَى أبوكم .

يقال : بُرَاءٌ وبِرَاءٌ وبُرَآءٌ على مِثَال بُرَعَاءٌ ، وقد نزل به القرآن [٢] ، يقول : إنهم منكم .

٢٢ – وإنَّ سُعَاتَهُمْ لَكُمُ سُعَاةٌ [٣]   وإنَّ نَماءَهُمْ لكُمُ نَمَاءُ [٤]

يريد سُعاة المجد . ونَماءَهُم : كثرتهم وارتفاعهم .

غيره يقول : مَنْ سَعَى منهم فى المجد إنما سَعَى لكم لأنّ شَرَفَه لكم ، لأنكم منهم والأصل واحد .

٢٣ – وإنّ بَلاءَهُم ما قد عَلِمْتُم   على الأَيَّامِ إنْ نَفَعَ البَلاَءُ

البلاء : الاختبار . يقول : بلاؤهم ما قد جَرَّبْتُموه قديما ، إنّ نفع ذلك عندكم .

٢٤ – وثَغْرٍ لا يُقامُ به كَفوُكُمْ   ولَمْ يَكُ دُونَهُمْ لَكُمُ [٥] كِفاءُ [٦]

---

(١) السكرى : بَراءُ .

(٢) سورة الممتحنة الآية الرابعة .

(٣) ابن الشجرى :

وإن عَدِيدَهم يُرْبِى علَيْكُم ....

(٤) انفرد السكرى بعد هذا بالبيت التالى :

وإنَّ سَنَاءَهُـمْ لكُـمُ سَنَــاءٌ   وإنّ وَفاءهـم لكُــمُ وَفــاءُ

(٥) السكرى : فيكم . ابن الشجرى : منكم .

(٦) انفرد ابن الشجرى بعد هذا البيت برواية ثلاثة أبيات وهى :

تَرَقّى فى أَعِنَّتِهـا قُرَيـْعٌ   فَسَعْدٌ كُلُّها لَهُمُ الفِدَاءُ

فإنّكُمُ وفَقْدَكُـمُ قُرَيْعـاً   لكالماشى وليس له حِذَاءُ

ومُعْضِلَةٍ تضيق بها ذِراعى   ويُعْوِزُها التحَفُّزُ والبَلاَءُ

ويروى : لا يُقام له .

والثَغر والثُغْرة والفرج : موضع المخافة . يقال : ما عندك كِفاءٌ كفُلاَن : أى مَنْع ، ويقال هذا كِفاء هذا ، هذا إذا كان يقاومه ويعادله .

غيره : كِفاء فِعال من كافيت .

٢٠ – بِجُمْهُورٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فيه   يَظَلُّ مُعَضِّلاً منه الفَضَاءُ

بجُمهور : أى بجيش عظيم من كثرته لا يَنْفُذُهُ الطرْفُ ويَتَحيَّر فيه . مُعَضِّلا منه : أى قد ضاق الفضاءُ بمن فيه ونَشِبُوا فيه ، وأصله من قولك « عضلت المرأة بولدها » إذا نشِب فلم يخرج . الفضاء : ما اتسع من الأرض .

٢٦ – ولَمّا (١) أنْ دَعَوْتُ أخى بغيضاً   أتانى حَيْثُ أَسْمَعَهُ الدُّعَاءُ (٢)

---

(١) ابن الشجرى :

فلما أنْ دَعَوْتُ لها بغيضا   أتانى حين أَسْمَعَهُ النِّداءُ

(٢) وروى السكرى هذه الأبيات تالية للبيت السابق ، وقد روى بعضَها ابنُ الشجرى بما سنشير إليه بعْدُ :

فَضَلْتَ بخَصْلَتَيْن على رجالٍ   ورِثْتَهُما كما وُرِثَ الـوَلاءُ
وأمْضى من سِنَانٍ أثْـرَبِيٍّ   طَعَنْتُ به إذا كُرِهَ الـمَضَاءُ

[وروى ابن الشجرى البيت السابق برواية أزْأنىّ]

والمضاء : نفاذ الأمر . ورمح أثربىّ نسبة إلى أثْرِب لغة فى يثرب .

ورمح أزْ أنىّ : نسبة إلى يزن : وادٍ باليمن .

إذا بَهشَتْ يَدَاهُ إلى كَمِيٍّ   فليس له – وإنْ زُجِرَ – انتهاءُ

وروى ابن الشجرى عن أبى حاتم السجستانى بيتين فى كتاب حمّاد الراوية قال عنهما أبو حاتم إنهمامصنوعان مردودان وهما :

بزاخِرِ نائِلٍ سَبْطٍ ومَجْـدٍ   مُخالِطُـهُ العَفَافَـةُ والحيـاء

والبيت فى مخطوطة الديوان المحفوظة بمكتبة الفاتح برواية .   =

٢٧ – وقَدْ قالت أُمامةُ هَلْ تَعـزَّى ... فقلتُ (١) أُمَيْمَ قد غُلِبَ العَزاء

يعنى الصبر ، وفى الحديث : « مَنْ عَزَّى مُصابا فله مِثْلُ أجره » .

أُمَيْمَ : أراد أميمة . ويروى : أُمَامَ قد غُلِبَ ...

٢٨ – إذا ما العَيْنُ فَاضَ الدمعُ منها ... أَقُولُ بها قَذًى وهُوَ البُكَاءُ (٢)

إذا رأتنى أمامةُ والدموعُ تسيل [من] عينىّ تقول لى : تَعَزّ واصبر أقول لها إنما هذا من قَذًى سَقَط فى عينىّ .

٢٩ – لَعَمْرُكَ ما رأيتُ المَرْءَ تَبْقَى ... طَرِيقَتُهُ وإنْ طالَ البَقَاءُ

يقول : لا تبقى طريقته وهى حالُهُ التى يكون فيها : من شباب أو نشاط أو غِنًى ، لا يبقى شىء من ذلك على رَيْبِ المَنُون .

٣٠ – على رَيْب (٣) المَنُونِ تَدَاوَلَتْـهُ ... فَأَفْنَتْهُ وليس لها فَنَاءُ

= فَجُدْتَ بنائِلٍ سَبْطٍ جزيل ... تخالطُـهُ الحفيظةُ والحيـاءُ
وأمْضَى من سِنَانٍ أَزْ أَنِيٌّ ... طَعَنْتُ به إذا كُرِهَ المَضَاءُ

[والبيت السابق رواه السكرى كما ورد سابقا] .

قال أبو حاتم بعد إيراد البيتين اللذين انفرد بروايتهما ابن الشجرى وهما (فإنكم وفقدكم قريعا) ، (ومعضلة ....) .

هذا آخرُها . وفى كتاب حمّاد الراوية زيادةٌ من هذا الموضع بيتان ، قال أبو حاتم هما مصنُوعان مردودان ، وهما : (بزاخر) ، (وأمضى) ...

(١) السكرى : فقلت أُمامَ .

ابن الشجرى : ألا قالت أمامةُ ....

(٢) انفرد السكرى بعد هذا برواية البيت الآتى :

إذا ما المَرْءُ بَاتَ عليه وَكْفٌ ... من الحَدَثَانِ ليس له كِفَـاءُ

الوَكْف : الفَسَادُ والضعْفُ والثِقَلُ . ويقال هذا كِفَاءُ هذا : إذا كان يُقاوِمُهُ ويُعادله .

(٣) ابن الشجرى : « رَيْبُ المنون ما يَرِيبُكَ من أحْداثِها . قال أبو الهيثم : وجعل الفعل للمَنُون دون الرَّيْبِ الذى أضافه إليها » .

رِيَبُها : حوادثها . والمنون : المنِيَّةُ وهى تكون واحدة وجمعا ، والمَنُون : الدهر ، وإنما سُمِّى مَنُوناً لأنه يَذْهَبُ بمُنَّةِ الأشياء أى قُوَّتِها ، عن أبى عبيدة .

ويقال : قد مَنَّهُ السَّفَرُ : إذا أضْعَفَهُ وذهب بمُنَّتِهِ . وتداولته : أَلْقَتْهُ من حال إلى حال حتى فَنِىَ . والمَنُون لا تَفْنَى .

٣١ – إذا ذَهبَ الشَّبابُ فبانَ مِنْهُ   فليس لِمَا مَضَى منه لِقاءُ

٣٢ – يَصَبُّ إلى الحياة ويَشْتَهِيهَا   وفى طُولِ الحياة له عَناءُ

أى تأخذه إلى الحياة صبابة أى .... (١) وفى طول الحياة ما يَكْرَهُ مِمّا يمُرُّ به من الحوادث ثم يصير إلى الهرم ، وهذا كقوله :

إنّ طولَ الحياة غَيْرُ سُعُودِ   وضَلالٌ تأْمِيلُ نَيْلِ الخلودِ (٢)

ومثل قول المرقش :

ليس على طول الحياة نَدَمْ   ومِنْ وَرَاءِ المْرءِ ما يعلمْ (٣)

وراءه : قُدَّامَهُ .

وكقول حُمَيْد :

أرى بَصَرِى قَدْ رَابَنِى بعد صحَّة   وحَسْبُكَ داءً أنْ تَصحَّ وتَسْلَمَا (٤)

يقول : يُؤَدِّيكَ إلى الهرم . وكما قال الآخر :

والمرء يفرح بالبقا   ءِ وطولُ عيشٍ قد يَضُرُّهْ (٥)

---

(١) بقعة مداد حالت دون قراءة اللفظة ، ولعلها – وكما فى اللسان وسمط اللآلى ٤٥٩ – شَوْقٌ .

(٢) البيت مطلع قصيدة لأبى زبيد الطائى من قصائد جمهرة أشعار العرب للقرشى (طبعة المطبعة الأميرية سنة ١٣٠٨ هـ) ص ١٣٨ .

(٣) البيت فى المفضليات (دار المعارف الطبعة الأولى) ص ٢٣٩ .

(٤) انظر ديوان حُمَيْد بن ثور الهلالى المطبوع بدار الكتب المصرية ص ٧ .

(٥) نسب فى « الأمالى للقالى » (دار الكتب) ٢/٨ للنابغة الجعدى برواية :

المرء يرغب فى الحيا   ة وطول عيش قد يضره

غيره : يَصَبُّ : يشتاق ، صَبَبْتُ إليه أَصَبُّ صَبًّا وصَبَابةً : أى اشتقت .

يقول : فالموتُ خيرٌ له من مُقَاسَاةِ الأوْجَاعِ والكِبَرِ والهَرَم .

٣٣ – فمنها [١] أنْ يُقَادَ به بَعِيرٌ ذَلولٌ حين يَهْتَرِشُ الضِّرَاءُ

رواها أبو عمرو : نَفُورٌ . قال الأصمعى : يصير من الضعف والكِبَرِ إلى أن يُحملَ على بعيرٍ ذلول لا ينْفِرُ إذا اهترشت الكلاب ولا يقدر هو أن يَضْبِطَهُ ويَرُوضَهُ . ومَنْ قال « نَفُور » فمعناه أن يُحْمَلَ على بعير نَفُور لأنّ أهله لا يُبالون به . قيل لابنة الشيخ مرة : تُلقِى أبانا فإنه قد هَرِمَ ولسنا ننتفع به ! فَرَقَّتْ عليه ابنتُهُ فقالت : لا تُلْقُوهُ فإنَّ عنده مَنْفَعَةً : يحفظ عليكم بَيْتَكُمْ إذا رغبْتُم ! فسمع الشيخ ذلك فقال : وأَنْفُضُ الصُّوفَ .

غيره يقول : فمن هذه الخصال التى ذكر : أنه إذا صار شيخا احتاج أن يُقَادَ بَعِيرُه الذى يركبه إذا كان نَفُوراً لئلا يَسْقُطَ منه إذا سَمِع بعيرُه هَرْشَ الضِّرَاء ، والضِّرَاءُ : الكِلَاب التى قد ضَرِيَتْ بالصيد ، الذكر ضِرْوٌ والأنثى ضِرْوَةٌ .

٣٤ – ومنها أنْ يَنُوءَ على يَدَيْهِ ويَظْهَرَ [٢] فى تَرَاقِيهِ [٣] انْحِنَاءُ

ويروى : ويَنْهَضَ فى تَرَاقِيهِ .

من هذه الخصال أيضا أنْ يَنُوءَ ، يقول : إذا أراد القيامَ نَهَضَ على يديه لِضَعْفِهِ وينهض . وفى تراقيه : وعن تراقيه حتى يَنْهَضَ .

٣٥ – ويأخذه الهُدَاجُ إذا هَدَاهُ وَلِيدُ الحَىِّ فى يَدِهِ الرِّدَاءُ

والهُداج والهَدَجان : مِشْيَةٌ فيها تقارُب الخطو ، قال الراجز :

وهَدَجاناً لم يكن من مِشْيَتى [٤]

---

(١) السكرى : ومنها .

(٢) السكرى : وينهض ابن الشجرى : لينهض .

(٣) انحناء تراقيه : أن يتقاربا وينحدرَ عِلْباواهُ إلى وَدَجَيْه .

(٤) اللسان / هدج .

كهَدَجانِ الرَّأْل خَلْف الهَيْقَةِ
مُزَوْزِيًا لمّا رآها زَوْزَتِ (١)

وقوله : « هَدَاهُ وَلِيدُ الحَيِّ » أى قاده وفى يده الرِّدَاءُ : أى يَثْقُلُ عليه حَمْلُ رِدائِه فيدفعه إليه .

٣٦ - وينْظُرُ حَوْلَهُ فَيرى بَنِيهِ   حِواءً (٢) مِنْ وَرَائِهِمُ حِوَاءُ

الحِوَاء : الأَخْبِية المجتمِعة والجمع أَحْوِيَةٌ . أى قد كثر ولده ، ويقال فى مثل : مَنْ سَرَّهُ بَنُوه ساءَته نفسه .

٣٧ - ويَحْلِفُ حَلْفَةً لِبَنِى بَنيه (٣)   لَأَمْسَوْا (٤) مُعْطِشِينَ وهُمْ رِوَاءُ

مُعْطِشين : أى إبلُهُمْ عِطَاشٌ ، يقال : رجل مُعْطِشٌ : إذا عطِشَت إبله ، ومُنْهِلٌ : شربَت إبلُهُ أَوَّلَ شَرْبَةٍ ، ومُخْمِسٌ : شرِبَتْ إبلُهُ الخِمْسَ ، ومُجْرِبٌ : جَرِبَتْ إبلُه .

وقوله : « وهم رِوَاءُ » أراد مُرَوَّوْنَ ، وإنما أراد أنه قد أُهْتِرَ واشتدت شفقته .

روى غيره : « ويحلف جاهدا .... » فأراد : يَحْلِفُ مجتهدا ؛ لأنه قد ذهب عقله .

٣٨ - ويأْمُرُ بالجمال فلا تُعَشَّى (٥)   إذا أَمْسَى وإنْ قَرُبَ العَشَاء (٦)

---

(١) تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ١٧٥ ونسبه إلى عِلْقَةَ التيميّ . والزوزاة : أن ينصب ظهره ويسرع ، ويقارب الخطو . وذكر الرجز فى اللسان ٢١١/٣ والأمالى للقالى ١٩٢/١ وأساس البلاغة ٣٥٢/٢ .

(٢) ابن الشجرى :

حِواءً حال دُونَهُمُ حِوَاءُ

(٣) ابن الشجرى :

.... أبيه   لأنتم مُعْطِشُونَ

(٤) ابن الشجرى وحماسة البحترى :

لَأَنْتم مُعْطِشون

(٥) وقال السكرى : يريد أنه يَنْهَى أنْ تُعَشَّى إبلُه وإنْ قَرُبَ مرعاها مخافة أن تذهب ، أى أنه قد خلّط من كبره وهَذَى .

(٦) انفرد السكرى بعد هذا البيت برواية البيتين الآتيين : =

أى أنه يُسْتَهانُ به .

٣٩ – تَقُولُ له الظَّعِينَةُ أَغْنِ عَنِّى بَعِيرَك حين لَيْسَ بِه غَناء

الظعينة : المرأة فى هَوْدَجِها تَكْرَهُ أن يُـ... يرَها (١) . ليس به غَناء : أى لا يملك أنْ يصرِفَ بَعِيرَهُ عنها لِضَعْفِهِ . والبعير اسم للذكر والأنثى وهو من صغار الإبل وكبارها ، يقال للفَصِيل وابنِ المخَاضِ فما فوْقها بعير .

غيره : أغْنِ عَنّى بعيرك بمعنى أغن عَنِّى نَفْسَكَ لأنه لا جَدًا عنده ولا غَناءَ .

★ ★ ★

– ٩ –

وقال أيضا يمدح بنى أُنف الناقة :

١ – ألاَ هَبَّتْ أُمامَةُ بَعْدَ هَدْءٍ على لَوْمِى (٢) وما قضَّت كَراها (٣)

هبَّت : استيقظت ، يقال هَبَّ من نومه يَهُبّ هبا . يقال : أتيته بعد هَدْءٍ من الليل وبعد هَدْأة : أى بعد طائفة من الليل وبعدما هدأت العيون وبعدما هدأت الرجل . وما قضّت : أى وما فرغت من نومها .

٢ – فقلت لها أُمَامَ ذَرِى عِتابى فإنَّ النَفْسَ مُبْدِيَةٌ نَثاها

= إذا كان الشتاءُ فأَدْفئونى فإنَّ الشيخَ يَهْدِمُهُ الشتاءُ
وأمّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍّ فسِرْبَالٌ خَفِيفٌ أو رِدَاءُ

وذكر البيت الأول فى تاج العروس كان ، ربع برواية جاء الشتاء . وذكر أيضا فى كتاب أسرار العربية لابن الأنبارى (طبعة زيبولد) والقاموس / كان .

والبيتان يرويان للربيع بن الضبع الفزارى ، ويذكر فى الأغانى ٨/ ٧٠ ، ١٩/ ٩٩ أنه الفزارى الذى أوصل امرأ القيس الشاعر إلى السموءل بن عادياء .

(١) لعل الحرف المطموس : يُدِيرَها .

(٢) ابن الشجرى : تُعَاتِبُنِى ....

(٣) انفرد بعد ذلك السكرى بإيراد هذه البيت :

فَبِتُّ مُراقِباً للنَّجْمِ حتى تَجَلَّتْ عنْ أَواخِرِها دُجَاها

أى خَبَرها ، يقال إنه لحَسَنُ النَّثَا وقبيح النَّثَا : وهو ما يُنْثَى عليه من خبره . يقول : النفس تبدى ما فيها من الخير وغيْره أى تُظهره ولا تكتُمه .

٣ – وليس لَهَا من الحَدثَانِ بُدٌّ إذا ما الدَّهْرُ عن (١) عُرُضٍ رَماها

ويُرْوَى عن كَثَبٍ .

أى اعترضها فرماها ، يقال رَمَاهُ مِنْ كَثَب ومن فقرة أى من قرب وإمكان . ويقال : قد أفقرك الصيد وأكثبك وأحطبك .

غيره : « لها » الهاء للنفس .

٤ – فَهَلْ أُخْبِرْتِ أو أبْصَرْتِ (٢) نَفْساً أتَاها فى تَلَمُّسِها مُناهَا

يروى : فهل أبصرت أو خُبّرت (٣) .

تلمّسها : أى طلبها . مُناها : ما كانت تَمنَّى ، واحدتها مُنْيةٌ وأُمْنِيَّة ، وأمانىّ .

٥ – فقد (٤) خَلّيْتِنى ونَجِىَّ هَمِّى تشعَّبَ أَعْظُمِى حتى بَراها

٦ – كأنِّى سَاوَرَتْنِى ذاتُ سُمٍّ نَقِيعٍ ما (٥) تُلائِمُها رُقَاها

ذات سُم : يعنى حَيّةً . نقيع : ناقع . تلائِمها : توافقها . يريد حيةً ذاتَ سُمّ كثير قد جَمَعَتْهُ . والنقيع والمنقوع : المجموع ، وذلك أن الحية تجمع سُمَّها من أول الشهر إلى النصف منه ، فإن أصابت شيئا لفظته فيه (٦) ، فيها تَنْهَسُ [؟] وإنْ حان النصفُ ولم تُصِبْ شيئا تَنْهَسُه لَفَظَتْهُ من فمها بالأرض أو حَيْثُ كانت ، ثم استأنفت تجمع إلى رأس الشهر ، ثم تفعل كفعلها الأول ، فهذا دأبُها الدهرَ كلَّه .

---

(١) ابن الشجرى : من كثب .

(٢) ابن الشجرى : فهل أبْصَرْت أو خُبِّرْتِ .

(٣) وهى رواية ابن الشجرى .

(٤) السكرى : وقد .... ونَجِىَّ هَمٌّ ...

ونَجِىُّ هَمّ : أى ما خَفِىَ منه ولم يُظْهِرْهُ ، انظر قول عدِىّ بن زيد فى الأغانى ١١٢/٢ .

مِنْ نَجِىِّ الهم عندى ثاويـا فوق ما أُعْلِنُ منـــه وأُسِرّْ

(٥) السكرى وابن الشجرى : لا .

(٦) لعلّ إضافة « مِنْ » هنا تُصلح العبارة .

٧ — لَعَمْرُ الرَّاقِصَاتِ بكُلِّ فَجٍّ مِنَ الرُّكبانِ مَوْعِدُها مِناها

الرَّقْصُ والرقَّصَانُ : ضَرْبٌ من سير الإبل ، يقال رَقَصَ البعيرُ وأرْقَصَه صاحبُه . والفجُّ : الطريق .

غيره : « لعَمْرُ » يمينٌ يُحْلَفُ به . والراقصات : الإبل التى تُهَرْوِلُ فى سيرها .

ويروى : « من الحُجَّاج » قال : « موعِدُها مِنَاها » يريد مكة ، والهاء للراقصات . فيقول : موعدها أن تجتمع بِمِنىً .

٨ — لقد شَدَّتْ حَبائلُ [١] آلِ لَأْيٍ حِبَالِيَ بَعْدَمَارَثَّتْ قُواها

وروى يعقوب : ما ضَعُفت قواها [٢] .

القُوَى : جمع قُوَّةٍ وهى طاقات الحبْل ، يقال قد أَقْوَيْتَ حَبْلَك : إذا اختلفَتْ قُوَاهُ ، وكان بعضُها أغْلَظَ مِنْ بعض . رَثَّتْ : ضَعُفَت .

٩ — وما [٣] تَتَّامُ جَارَةُ آلِ لَأْيٍ ولكن يَضْمَنُونَ لها قِراها

تَتَّامُ : أى لا تذبَحُ تِيمَتَها : وهى الشاة تُذْبَحُ عند المجاعة إذا لَمْ تَأْتِهم مِيرَةٌ ، ولم يكن لهم لبَنٌ . فيقول : يقومون بشأنها ولا تحتاج أن تذبح تِيمَتَها . وجمع تِيمَةٍ تِيَم . أبو عمرو : الاتّيام أَكْلُ اللحم بلا خبز وهو أنْ يَعْوِزَهُ خُبْزٌ فتُذْبَح الشاة فيأكلها بغير خبز . فيقول : جارة آل لَأْيٍ لا تأكل لحما بغير خبز .

وروى : فما تَتَّام .

١٠ — كِرامٌ يَفْضُلُونَ قُرُومَ سَعْدٍ أُولِي [٤] أَحْسَابِها وأُولِي نُهاها

قروم سعد : سادتها ، وأصل القروم : فحول الإبل التى تودّع من الحمل والركوب

---

(١) ابن الشجرى : يريد عقودهم : عهودهم التى عهدوا ، وهذا مثل .

(٢) وهى أيضا رواية السكرى وابن الشجرى .

(٣) ابن الشجرى والسكرى : فما .

(٤) كتبت فى الأصل : إلى .

للفِحْلَةِ ، يُضرب للسيد مثلا . والنُهَى : جمع نُهْية ، يقال هو ذو نُهية : إذا كان يُنتهى إلى رأيه .

١١ – وهُمْ فَرَعُوا الذُرَا من آل سَعْدٍ إذا ما عُدَّ من سَعْدٍ ذُراها

فَرَعُوا : عَلَوْا ، يقال : فَرعْتُ رأسَه بالعصا إذا علوتَه بها . وفَرَعْتُ الجَبَلَ إذا عَلَوْتَهُ ، وأفرعْتَ منه : إذا انحدرتَ . والذُرا : الأشراف ، وذِرْوَةُ السنام : شَعَرات فى أعْلاَه ، وذِرْوَةُ الجبل : أعلاه . وروى :

وهُم فَرْعُ (١) الذُرا

وفرع كل شىء أعلاه .

١٢ – ويَبْنِى المجدَ راحِلُ آلِ لأْيٍ على العَوْجاءِ مُضْطَمِراً (٢) حَشَاها

أى يَرْحل فى وفادة . والعَوْجاء : الناقة الضامر . حَشَاها : بَطْنُها . قال الأصمعى : وهو ما بين الأضلاع إلى الوَرِكِ .

غيره : شَبّهها فى نشاطها بالشىء الأعْوَج . يقول : يرحل فى طلب المعالى .

١٣ – ويَسْعَى للسياسة مُرْدُ (٣) لأْيٍ فَتُدْرِكُها وما وَصَلَتْ (٤) لِحَاها (٥)

أى يَسُوسُونَ ويَسُودُونَ وهُم مُرْدٌ ، ويقال : السؤْدَدُ مع السواد : أى إذا لم يَسُدْ الرجلُ ويُعْرَفْ فَضْلُهُ وهو شاب لم يكد يَسُودُ إذا كبر . يقال وصَلَتْ لحيَتُه وحَرِصت . إذا اتصلت . يقال قد تمَرَّد فلان زمانا : إذا كان أمرد .

---

(١) هى رواية السكرى وابن الشجرى .

(٢) ضَمَر يضمُر ضُموراً ، وضمُر ، واضطمر .

ابن الشجرى : يطول سفره إلى الملوك ، وغيبتُهُ عن أهله .

(٣) ابن الشجرى : آل لأى .

(٤) ابن الشجرى والسكرى : اتصلت .

(٥) ثم يختم ابن الشجرى قصيدته بهذا البيت الذى ينفرد بروايته :

لَعَمْرُكَ إنَّ جارةَ آلِ لأى لَعَفٌّ جَيْبُها حَسَنٌ نَثَاها

يقال : لِحىً ولُحىً .

غيره : « وما وَصَلَتْ لحاها » أى ما استوى نباتُها بَعْدُ .

١٤ – وخُطَّةِ ماجِدٍ فى (١) آلِ لأْيٍ إذا ما قام صاحبُها قضاها

ويُرْوَى : إذا ما قام قائمهم كفاها .

ويروى : وخُطَّةِ حازم .

والخُطَّة : الخَصْلَةُ . والماجد : الكريم .

١٥ – فلا نُكَرَاءُ (٢) بالمعْرُوفِ يَوْماً وغاياتُ المكارِمِ مُنْتَهاهَا (٢)

أى لا يُنْكِرُونَ المعروفَ . يقول : وغايات المكارم أن تنتهى حيث ينتهى هؤلاء .

وروى غيره :

فلا نُكَراءُ بالمعروف منها وغاياتُ المكارم مُبْتَنَاهَا

« منها » من سعد . مُبْتَناها : مُبْتَنَى المكارم .

١٦ – لَعَمْرُكَ ما تُضَيِّعُ آلُ لَأْيٍ وَثِيقاتِ الأُمُور إلى عُراها

١٧ – وما تَرَكَتْ حَفَائِظَهـا لِأَمْرٍ أَلَمَّ بها وما صَغُرَتْ (٣) لُهاها

١٨ – ومَنْ يَطْلُبْ مَسَاعِيَ آلِ لَأْيٍ تَصَعَّدُهُ (٤) الأُمورُ إلى عُلاها

١٩ – وأحساب (٥) إذا عَدَلُوا إليها فَلَيْسُوا يُعْجَلُونَ لها إناها (٦)

٢٠ – إذا اعْوَجَّتْ قَناةُ المجد (٧) يَوْماً أقامُوها لِتَبْلُغَ مُنْتَهاهـا (٨)

---

(١) السكرى : مِنْ آل لأى .

(٢) السكرى : فلا نَكْراءَ .... مُنْتهاها .

(٣) السكرى : وما قَصُرَتْ .

(٤) ابن الشجرى والسكرى : تُصَعِّدُهُ .

(٥) ختم السكرى قصيدته بهذا البيت ، راويا الشطر الأول هكذا :

وأحلامٌ إذا طُلِبَتْ إليهم ولَيسوا يَعْجَلُـــون بها

(٦) الإنَى من بلوغ الشيء : المنتهى .

(٧) ابن الشجرى : قَناةُ الأمْرِ ، وكذلك رواها السكرى .

(٨) السكرى : مُنْتَواها .

٢١ - فكانوا العُرْوَةَ الوُثْقَى إذا ما تَصَعَّدَتِ الأمورُ إلى عُراها [١]

ويروى هذا البيت وهو آخر القصيدة على هذا اللفظ :

وكانوا عُرْوَةَ الوُثْقَى إذا ما تُحُذِّرَتِ الأمورُ ومُرْتَقَاهَا

★ ★ ★

- ١٠ -

وقال يهجو أُمَّه :

١ - تَنَحَّىْ فاجْلِسِى مِنَّا [٢] بعيداً [٣] أراحَ اللهُ مِنْكِ العالَمِينا [٤]

٢ - أَغِرْبالاً إذا استُودِعْتِ سِرًّا وكانُوناً [٥] على المُتَحَدِّثينا

عن أبى يوسُف قال : نصب « أغربالا » على إضمار الفعل ، أراد : أراكِ غربالا ، كما قال العرب : « أثَعْلباً وتفرَّ ؟ » أى : « أترى ثعلبا وتفرّ ؟ » وزعموا أن رجلا من العرب أسَرَ رجلا بليل ، فظنّ أنّ أسيره له قدْرٌ ، فلمّا نظر إليه صباحا ، فإذا هو أسود ! فقال : أعَبْدًا سائرَ اليوم ؟ أى أراك عبْدا . وقوله « أغرْبالا » يقول : إنما أنتِ بمنزلَة الغِرْبال الذى لا يُمْسِكُ ما يُجعل فيه ، فكذلك السرُّ عِنْدَكِ .

٣ - أَلَمْ أُوضِحْ [٦] لكِ البغضاءَ مِنِّى ولكنْ لا إخالُكِ تَعْقِلينا

٤ - حياتُكِ ما عَلِمْتُ حياةُ سَوْءٍ ومَوْتُكِ قد يَسُرُّ الصالحينا

---

(١) انظر المقطوعة رقم ٦٩ من هذه الطبعة .

(٢) ابن سلاّم ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ، والكامل للمبرد ، والعِقْد : مِنِّى .

(٣) ابن سلاّم : قليلا .

(٤) انفرد السكرى بالبيت الآتى مَطْلَعاً :

جَزَاكِ اللهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ ولَقَّاكِ العُقُوقَ مِنَ البنينا

(٥) فى مجمع الأمثال للميدانى ١٣٧/١ « أثقل من الكانون » وفى الصحاح للجوهرى مادة كنن : يقال للثقيل من الرجال « كانون » . وفى الكامل للمبرد ٥٤٣ « قيل الكانون النّمام ، وقيل الثقيل ، وقيل الذى إذا دخل على القوم كنّوْا حديثَهم منه ، وقيل هو المصطلى ، وقيل إنه هو كانون النار ؛ لأنه يؤذى .

(٦) الشعر والشعراء : أَلَمْ أُظهِر .

– ١١ –

وقال يهجوها أيضا :

١ – جَزاكِ اللهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ ولَقَّاكِ العُقُوقَ من البَنِينِ

خفض نون البنين جعل « البنين » على هجاء واحد لأنّ نونه بالضم والكسر والفتح على الحالات التى تأتى وإذا كان على الهجاءين كان نون الجمع نصبا .

٢ – فَقَدْ [١] سُوِّسْتِ [٢] أَمْرَ بَنِيكِ حتى تَرَكْتِهِمُ أَدَقَّ من الطحينِ

ويروى : لقد سُوِّسْتِ من السياسة أى قَلّدُوكِ أمرهم . فأذْلَلْتِهم وأفسَدْتِهِمْ وتَرَكْت أمْرَهُم ضعيفا من سياستك .

٣ – لِسَانُكِ مِبْرَدٌ لم يُبْقِ شيئا [٣] ودَرُّكِ دَرُّ جاذِبَةٍ [٤] دَهِينِ

الجاذبة : التى قد رفعت لبنها . والدَّهين : القليلة اللبن ، فأراد أنَّ خَيْرَكِ قَلِيلٌ .

غيره : جَذَبَت الناقةُ ودَهَنَت وغَرَزت : إذا قَلَّ لبنها ، وهى ناقة غارِز ، يقال دَهِنت ودَهَنت ودَهُنت بالكسر والفتح والضم ، وبكُؤَت الشاةُ والبئْرُ : إذا قلَّ لبنُها وماؤها ، ورجل بَكىء المنطق : إذا كان نَزْرَ المنطق قليلَهُ ، وجبت النعجة : قَلّ لبنها .

٤ – وإنْ تُخْلَىْ وأَمْرَكِ لا تَصُونِي بِمُشْتَدٍّ قُوَاهُ ولا مَتِينِ

ويروى : لا تصولى : أى لا تصولى برأى شديد قواه ، ولا رأى يجعل لك .

* * *

---

(١) السكرى : لَقَدْ سَوَّسْتِ .

(٢) الأغانى (٢/١٦٣) ، والميدانى ١/٢٤٠ ، الخزانة ١/٤١٠ : مُلّكْتِ – الصحاح ، وتاج العروس وأساس البلاغة / دين : لقد ديّنت .

(٣) الصحاح / دهن ، لا عيب فيه .

(٤) فى رواية للأغانى ، والخزانة : جاريةٍ . الأغانى ٢/١٦٣ : لا خَيْرَ فيه .

- ١٢ -

وقال يهجو أباه وأمه (١) :

١ - ولقد رأيتُكِ فى النساءِ فسُؤْتِنى وأَبَا بَنِيكِ فساءنى فى المجلسِ

يخاطب أمه .

٢ - إنّ الذليلَ لَمَنْ تَزُورُ رِكَابُهُ رَهْطَ ابنِ جَحْشٍ فى مَضِيق المَحْبِس (٢)

يقول : تأتيهم فى شدة من الشدائد أو مُفْظِعٍ من الأمر راغبا إليهم أو مُوائلا ، فكأنما نزلتَ فى مَضيق المحبس لأنه لا خير عندهم .

٣ - لا يَصْبِرُونَ ولا تَزالُ نِساؤهم تشكو الهَوَانَ إلى البَئِيس الأبأس

[البئيس الأبأس] : الذى به البؤس من الفقر .

٤ - رَهْطُ ابن جَحْشٍ (٣) فى الخُطوبِ أذِلّةٌ دُسْمُ (٤) الثيابِ قَنَاتُهُم لم تُضْرَسِ

الخطوب الحادثة . يقال للرجل القَاذر إنه لدُسم الثياب وإنه لدنس الثياب ، قال اليشكرى :

وبَعْضُهُمُ للغَدْرِ فى ثوبِه دَسْمُ (٥)

---

(١) السكرى : وقال أيضا فى أمه وأبيه ويهجو بنى بجاد من عبس .

(٢) الأغانى ١٦٢/٢ : الخطوب الحُوَّسِ .

(٣) الصحاح واللسان / حوس : أفْعَلَ .

(٤) الصحاح واللسان وتاج العروس / حوس : دُنْس .

(٥) لراشد بن شهاب اليشكرى من المفضلية رقم ٨٦ ص ١٠٨ طبعة دار المعارف الأولى :

ولكننى أُقْصِى ثيابى من الخنا وبعضُهُمُ للغَدْر فى ثوبه دَسْم

وانظر نصوصا فى المدح بطهارة الثوب أى البرء من الذنوب فى قول حسان بن ثابت « ليس بطاهر الأثواب (السيرة ص ٦٣٢) وفى الصحاح / وذم وأساس البلاغة / وضح : فى ثياب دُسْم أى متلطخة بالذنوب .

وقول النابغة الذبيانى وعدىّ بن زيد (الصحاح / عطن) طاهر الأثواب يحمى عرضه .... وقول امرىء القيس : ثياب بنى عوف طهارى نقية ....

وقوله « لم تُضَرَّسْ » أى لم تُقَوَّمْ ولَم يَعَضَّها الثَّقاف .

٥ – بالهَمْزِ من طُولِ الثِّقافِ وجارُهُم يُعْطِى الظُّلامَةَ فى الخُطوبِ الحُوَّسِ

الهَمز : الغمز . يُعْطِى الظُّلامة : أى هو ذليل لا يمتنع من ظلم . والحُوَّس : الأمور الشداد . والثِّقاف : الذى يُقَوَّم به الرمح .

٦ – قَبَحَ الإلهُ قَبيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا يَوْمَ المُجَيْمِرِ جارَهُمْ من فَقْعَسِ

المجَيْمر : جبلٌ ببلاد بنى أسد . وفَقْعَس : قبيلة من أسد .

٧ – تركوا النساءَ مع الجيادِ لِمعْشَر شُمْسِ العَداوة فى الحروب الشُّوَّسِ

شُمْسُ العداوة : لا [يلَينون] [1] لمن عادَوْا ، وأصل الشِّماس فى الخيل . والشُوس : الشداد ، وأصله أنْ يَنْظُرَ الرجلُ بِشِقِّ عينه من العداوة والبغضاء .

٨ – أَبْلِغْ بنى عَبْسٍ [2] بأنَّ بِجَادَهم [3] لُؤْمٌ وأنَّ أَبَاهُمُ كالهِجْرِسِ

فى كتاب أبى الحَسن ، ونجارُهم قال : والنِّجَارُ الأصل ، والنجار اللون .

وفى كتابى : بِجَادَهم بالباء والدال . قال : بِجادُهم أصْلُهم وأراد بِجَادَ بنَ مالكِ ابنِ غالب بنِ قُطَيْعةَ بنِ عبس .

والهِجْرِسُ : الثعلب ويقال القرد [4] .

٩ – يُعْطِى الخَسِيسَةَ رَاغِماً مَنْ رَامَهُ [5] بالضَّيْمِ بَعْدَ تَكَلُّحٍ وتَعَبُّسِ

الخسيسةُ : الذل . رامَهُ : طلبه . والضيم : الذل . والتكلح والتعبُّس واحد .

* * *

---

(١) كلمة غير ظاهرة ، ولعلها « يلينون » كما جاء فى اللسان / شمس :

تَخْلِطُ باللين منها شِماسا

(٢) الأغانى : جَحْش .

(٣) السكرى : نِجَارَهُمْ .

(٤) الهِجْرِسُ ها هنا القِرْدُ ، وإنما هو الثعلبُ جعلة استعارةً .

(٥) السكرى : رَامَها .

- ١٣ -

وقال يهجو بِجَادَ بن مالك بن غَالب بن قُطَيْعة :

١ - أفى ما خَلاَ(١) مِنْ سالِف العَيْشِ(٢) تَذَّكِرْ أحاديثَ لا(٣) لا يُنْسِيكَها الشيبُ والعُمُرْ

أى تذكر أحاديث فى أيام شبابك لا يُنْسِيكها شَيْبُكَ وطُولُ عُمُرِك .

وتَذَّكِرْ : تفتعل من ذكرت ، أدغمت التاء مع الذال فتحولت دالا ، أراد : تذتكر ، ولو تركها فى الإدغام على جنسها ذالا فقال : تَذَّكِر جاز ، قال تعالى : « فَهَلْ من مُدَّكِرْ » (٤) . ولو قُرِىءَ مُذَّكِرْ ، جاز ذلك ؛ لأن أصلها من مفتعل ، من ذكر ، كما ذكرنا .

٢ - طَرِبْتَ إلى مَنْ لا يُؤاتِيكَ ذِكْرُهُ (٥) ومَنْ هُوَ نَاءٍ (٦) والصَّبَابَةُ قد تَضُرّ

ناءٍ : بعيد عنك . والطَّرَب : خِفَّة تأخذ من فرح أو حزن ، وأنشد للجعدى :

وأُرانى طرِبــاً فى إثْرِهِــمْ طَرَبَ الوالِهِ أو كالمُخْتَبَلْ (٧)

والصَّبَابَةُ : رِقَّةُ الشوق .

٣ - إلى طَفْلَةِ الأطْرَافِ زَيَّنَ جِيدَها مَعَ الحَلْيِ والطِّيبِ المَجَاسِدُ والخُمُرْ

الطَّفْلَةُ : الرَّخْصَةُ الأطْرافِ . والمَجاسِدُ : جمع مُجْسَدِ : وهو الثوب الذى قد أُشْبِـعَ من الزعفران ، وهو الجَسَاد . والخُمُر : جمع خِمَار .

---

(١) ابن الشجرى : مضى .

(٢) فى نسخة السكرى : ويُرْوَى عن أبى عمرو : سالف الدهر .

(٣) السكرى : ما .

(٤) الآية الخامسة عشرة من سورة القمر .

(٥) السكرى : تُواتيك دارُهُ .

(٦) ابن الشجرى :

ومَنْ هو نَاءٍ عن طِلاَبِكُمُ عَسِرْ

(٧) للنابغة الجعدى كما فى اللسان / طرب .

٤ – مِنَ البِيضِ كالغِزْلَانِ والغُرِّ (١) كالدُّمَى حِسَانٌ (٢) عليهنّ المَعَاطِفُ والأُزُرُ

الغُرُّ : جمع الغَرَّاءِ وهى البَيْضاءُ الواسعةُ الجبهة . والدُّمَى : الصُّوَر واحدها دُمْيَةٌ . والمعاطف : الأَرْدِيَةُ واحدها مِعْطَفٌ وعِطاف ، كما قال : سِنان ومِسَنّ ، ولِحاف ومِلْحَف ، ويجمع عطاف على عُطُف قال المرار :

وأَصْحَرْنا فلا عُطُفٌ علينا لهم غَيْرُ المحامِلِ والجِنَـانِ

أى الأَرْدِيَةُ علينا غير حمائل السيوف . والجِنان : جمع جُنَّةَ : وهو كل ما وَقَى من الثياب واللباس .

٥ – تَرَى الزعفرانَ الوَرْدَ فِيهِنَّ شاملاً وإنْ شِئْنَ (٣) مِسْكاً خالصاً لَوْنُهُ (٤) ذَفِرْ (٥)

الوَرْدُ إلى الحمرة شاملا قد عَمَّهُم ، يقال شَمِلَهُمْ الأمر يَشْمَلُهم ، فهذه اللغة الجيدة ، وشَمَلَهم يَشْمُلُهم لغة . والذَّفِرُ : الذكيُّ الريح ، يقال مِسْكٌ ذَفِرٌ وأَذْفَر . والذَّفَر : ذَكاء الريح من طِيبٍ أو نتن ، ويقال للصُّنَان ذَفِر ، والدَّفْر : النتن لا غير ، ويقال للدنيا أُمُّ دَفْر ، وللأَمَةِ إذا شُتِمَتْ يا دَفَارِ : يا مُنْتِنَةُ .

٦ – عَلِيلاً على لَبَّاتِ بِيضٍ كأَنَّها بَنَاتُ (٦) المَلاَ (٧) منها المَقَالِيتُ والنُّزُرْ

عليلا : أى عُلّت به مرة بعد مرة ، أى طُلِيَت به ، مأخوذ من العَلَلِ : وهو

---

(١) ابن الشجرى : والحُورِ .

(٢) السكرى : حِسَاناً . قال : ويروى حِسَانٍ بالخفض .

(٣) ابن الشجرى :

ومِسْكاً ذكيًّا خالِصاً رِيحُهُ ذَفِرْ

(٤) السكرى : رِيحُهُ .

(٥) السكرى : بالذال للطيب والنتن ، وبالدال للنَّتْنِ .

(٦) ابن الشجرى :

نِعاج المَلاَ فيها .....

(٧) السكرى : بنات الملا دوابٌّ شبيهاتٌ بالعَظاء بِيضٌ تَبْرُق .

الشُرب الثانى . بنات الملا : يعنى البقر الوحشية ، والمَلاَ : المتَّسِعُ من الأرض . ويُرْوَى : بناتُ المَهَا .

والمَقَالِيتُ : جمع مِقْلات : وهى أمّ لا يعيش لها ولد ، ويقال : قد أقْلتت ، والقَلْتُ : الهلاك . الأصمعى عند بعض العرب : أن المسافر ومالَهُ على قَلَتٍ إلا ما وَقَى الله ، والمَقْلَتَةُ : المَهْلكَةُ . والنُزر : جمع نَزُور : وهى القليلة الحمل وهو أحسن لها وأسْمَنُ من أن تكون رَغوثا (١) أو حاملا .

ويُرْوَى : نعاج المَلاَ .

٧ – بَنِى عَمِّنا إنَّ الرِّكَابَ بأَهْلِها إذا ساءَهَا المَوْلَى تَرُوحُ وتَبْتَكِرْ (٢)

المولى ها هنا ابن العم .

٨ – بَنِى عَمِّنا ما أسْرَعَ اللَّوْمَ مِنْكُمُ إلينا ! ولا نَبْغى (٣) عليكُمْ ولا نَجُرْ

٩ – ونَشْربُ رَنْقَ الماءِ من دون سُخْطِكم ولا (٤) يستوى الصافى من الماء والكدِرْ

نَجُرْ : من الجَرِيرة ، أراد نَجُرُّ بالتشديد فخفف . اللّوْمُ : العَذْل . والرَّنْقُ والرَّنَق : الكَدِرُ ، وقد رَنِق الماء .

غيره : أراد رَنَق فخفف للشعر . ومن دون سُخْطِكم : أى من أن تسخطوا علينا .

١٠ – غَضِبْتُمْ علينا أَنْ قَتَلْنَا بخالد (٥) بنى مالِكٍ ها إنَّ ذا غَضَبٌ مُطِرّْ

الأصمعى : مُطِرّ مُجاوز للقدر مُدِلٌّ ، يقال فى المَثَل : أَطِرِّى فإنك ناعلة : أى أدلّى فإنَّ عليك نَعْلَيْن فامْشِى .

---

(١) الرَّغُوثُ : المرضع وقيل الشاة التى قد ولدت فقط .
(٢) ابن الشجرى : يقول : إذا ركبها ابن العمّ بمكروه رحلت عنه .
(٣) ابن الشجرى : نجنى .
(٤) ابن الشجرى : وما .
(٥) قال السكرى فى شرحه : ولا أدرى مَنْ خالد هذا .

وقال أبو عبيدة : أى خُذى فى الطُرر [١] : أى ناحية الغِلظ .

وقال خالد بن كلثوم : قوله غضب مُطِرّ : أى يخرجنا منكم ، يقال : قد أطرَّهُ فى البلاد : أى نَحّاهُ .

غيره : غضب مُطِرّ : أى عامٌّ ، يقال طَرَّ غَضَبُهُ : إذا عَمَّ الناسَ .

١١ – وكُنَّا إذا دارت عَلَيْكُمْ عَظِيمةٌ   نَهَضْنَا فلم نَنْهَضْ [٢] ضِعَافاً ولا ضُجُرْ

١٢ – ونحن إذا ما الخيلُ جاءَتْ كأنَّها   جَرَادٌ زَفَتْ أعْجَازَهُ الريحِ مُنْتَشِرْ

يقول : ننهض نُهُوضَ قَوْمٍ أشداء ليسوا بضعاف ولا ضُجُرٍ فى الحرب .

زَفَتْ : استخفّت وساقت .

غيره : زَفَتْ تَزْفِى زَفْياً . وأعْجَازُهُ : أواخِرُهُ . مُنْتَشِر : متفرّق . يقول : كأنها جراد فى كثرتها وخفتها .

١٣ – إذا الخَفِراتُ البيضُ أبْدتْ خِدامَها   وقامَتْ فَزَالَتْ عَنْ مَعاقِدِها الأُزُرْ

١٤ – نُحامى وَرَاءَ السَّبْيِ مِنْكُمْ كما حَمَتْ   أُسُودٌ [٣] ضَوارِى حَوْلَ أشبالها عُقُرْ [٤]

الخَفِرات : الجَوارِى الحَيِيَّاتُ ، الواحدة خَفِرَةٌ ، خَفِرَتْ خَفَراً وخَفارَةً . والخِدَام : الخلاخيل واحدتها خَدَمَةٌ والجمع خَدَم وخِدَام . قوله : « فزالت عن » أى زالت من العجلة ، قال أبو عبيدة : سَمِعْتُ رُؤْبَةَ يقول : كان ذلك من شِدّة خَفرها : أى حَيائها ، وإنما أبْدَتْ خِدَامَهَا لأنها رفعت ذَيْلها تهرب مخافة أنْ تُسْبَى .

---

(١) قرأنها فى الطبعة الأولى : « الطريق . أى ناحية الغِلظ » !

وقال السكرى فى شرحه لديوان الحطيئة : « أىْ أدِلّى فإنَّكِ تَقْدِرينَ أنْ تركَبِى غِلَظ الطريق .

(٢) ابن الشجرى والسكرى : فلم ينهض ضِعَافٌ ...

(٣) ابن الشجرى :

لُيوثٌ ضَوَارٍ غِيلَ أشبالُها هُصُرْ

(٤) السكرى : أُسودٌ ضَوارٍ حوْلَ أشبالها هُصُرْ .

قوله : عُقُر أى يَعْقِرْنَ مَنْ دَنَا منهنّ .

١٥ - على كُلِّ مَحْبُوكِ المَرَاكِلِ سَابِحٍ إذا أُشْرِعَتْ لِلْمَوْتِ خَطِّيَّةٌ سُمُرْ

١٦ - مَطَاعِينُ فى الهَيْجَاءِ بِيضٌ وُجُوهُهُمْ إذا ضَجَّ أَهْلُ الرَّوْعِ ساروا وهُمْ وُقُرْ

المحبوك : الشديد الفَتْل يعنى فرساً .

والمَرَاكِل [١] : جمع مَرْكَل وهو مَوْضِعُ عَقِبِ الفارس ، وهو المَعَدُّ [٢] .

والسابح : الذى يَدْحُو بيدَيْه دَحْوًا ولا يتلقّف ، والتلقف [٣] : [أن] يعْتَال [٤] بعد شَجْوَتِهِ ، والشَّجْوَةُ : فَتْحُ قوائمه ، يقال : شَجا فَاهُ : إذا فَتَحَهُ .

والخَطِّيَّةُ : الرماح منسوبة إلى الخَطّ [٥] وهو فرضة بالبحر ترفأ إليه السفن . وسُمُر : نعت للخطّيّة .

مَطَاعين [٦] : يطعنون بالرماح . والهَيْجاء : الحرب .

بِيضٌ وجوهُهُمُ : أى أسخياء كِرام .

قوله « إذا ضَجّ » يعنى فى القتال . إذا ضَجَّ أهل الفزع ساروا [٧] إلى أعدائهم . وُقُر : حلماء .

١٧ - فأمَّا [٨] بِجادٌ رَهْطُ جَحْشٍ فإنَّهُمْ عَلَى النائباتِ لا كِرامٌ ولا صُبُرْ

---

(١) مراكل الدابة : حيث يركله الفارس برجله إذا حَرَّكَهُ للركض .

(٢) المَعَدّان . موضع دَفّتى السرج .

(٣) بعير متلقف : يهوى بخفّى يديه إلى وَحْشِيِّه فى سيره .

(٤) من عال يعيل أى يتبختر .

(٥) الخط : مرفأ السفن بالبحرين تنسب إليه الرماح لأنها تحمل من الهند إلى هذا المرفأ .

(٦) رواية ابن الشجرى للبيت :

مَطاعينُ فى الهيجا مَكاشِيفُ للدُّجى

(٧) كلمة مطموسة أواخرها .

(٨) ابن الشجرى : وأما .

١٨ – إذا نَهضَتْ يَوْماً بِجَادٌ إلى العُلا
أَبَى الأَشْمَطُ المَزْهُوقُ [١] والناشِئُ الغُمُرْ [٢]

بِجاد : من عبس ، قد يصرف ولا يصرف ، وقد صرفه ها هنا . المزهوق : الضعيف . والغُمُرْ : الذى لم يجرب الأمور ، جاهل بها .

١٩ – تَدُرُّونَ إنْ شُدَّ العصابُ عليكمُ ونَأْبَى إذا شُدَّ العِصابُ فما [٣] نَدُرّ

هذا مثل ، أى إنّكم تُعْطُونَ على الهَوان والقَسْر ، وأصله من الناقة العَصُوب : وهى التى لا تدُرّ حتى يُعْصَبَ فخذاها بحَبْل عَصْباً شديدا .

٢٠ – نَعَامٌ إذا ما صِيحَ فى حَجَرَاتِكُمْ وأَنْتُمْ إذا لم تَسْمَعُوا صارِخاً دُثُرْ

يقول : إذا صِيحَ بكُمْ نَفَرْتُم وشَرَدْتُم كما ينفر النعام ، يقال : أَشْرَدُ من نَعامة . والحَجَرات : النّواحى ، الواحد حَجْرة . وأنتم إذا لم يُصَحْ بكم ثِقالٌ بِطَاءٌ . والدَّثُورُ : البطىء النهوض ، والناقةُ الدَّثُورُ : التى لا تكاد تقوم من مَبْركها . أبو عبيدة : الدَّثور : التى تُضاجِعُ بَوْلَهُ فيمنعها البولُ النومَ ، ويمْنَعُهُ الكسَلُ مِنَ القيام . يقال صِيحَ وصُيحَ مثل قِيل وقُيل .

٢١ – تَرَى اللُّؤْمَ مِنْهُمْ فى رِقَابٍ كأنَّها رِقَابُ [٤] ضِبَاعٍ فَوْقَ آذانِها الغَفَرْ

الغَفَرْ : الزَّغَبُ ، قال الراجز :

قد عَلِمَت خَوْدٌ بساقَيْها الغَفَرْ
أَنى إذا لاقيتُ قِرْنِى لا أَفِرْ [٥]

وقيل الغَفَر الشَّعَرُ الصِّغَارُ الذى ينبت فى الآذان .

---

(١) ابن الشجرى : الموهون .

(٢) السكرى : أَبَى الناشِىء المَوْهُونُ والأَخمطُ الغُمُرْ .

(٣) ابن الشجرى : فَلاَ نَدُرّ .

وقال فى الشرح : ضرب هذا مثلا يقول : إذا حَمِىَ عليكم بأسُ قوم واشتد عليكم أَمْرُهُم ، أَعْطَيْتُموهم ما طلبوا منكم ، ونحن لا نفعل ، فلا نعطى أموالنا على القَسْرِ .

(٤) السكرى : يريد أنهم غِلاظُ الأعْناق مِنَ البِطْنَةِ ، لم تَهْزِلْهُم الحروبُ ولا النَّوائبُ .

(٥) الرجز فى نسخة السكرى واللسان مادة « غفر » باختلاف فى الرواية .

٢٢ – إذا طَلَعتْ أُولَى المُغِيرَةِ قَوَّمُوا كما قَوَّمَتْ (١) نِيبٌ مُخَزَّمَةٌ زُجُرْ

المُغِيرَةُ : الخَيْلُ التى تُغِيرُ . قَوَّمُوا : قاموا . والنِّيبُ : جَمْعُ ناب وهى الناقة المسنّة .

ويروى : مُخَرَّمة .

ومعنى « مُخزّمة » أنهم إذا أرادوا أن يَعْطِفُوها على أولاد غيرها – وقد ألقت لغير تمام – صَدُّوا أُنُوفَها بالغمائم : وهى صُوفٌ تُحشى به أُنُوفُها ، واحدتها غِمامة ، وتُجْعَلُ لها دُرْجَة ، والدُّرْجَةُ : خِرَقٌ تُلَفّ وتُحْشَى بَعْرًا ، ثم تُجْعَلُ فى حياء الناقة ، ويُخَلُّ الحياءُ ، فتَتَمَخَّضُ لذلك يوماً وليلةً ، ثم تُنْزَعُ الخِلالُ والغَمامة بَعْدُ ، فتقع الدُّرْجَةُ وقد قُرِّب منها الذى تُعْطَفُ عليه ، فتَظُنُّ أنه ولدُها فترْأَمُهُ .

ومعنى مُخرَّمةٌ : أى قد خَرمتْها الأخلّة .

ويقال : دَرَّج لها وزَنَّد لها ، وهى الدُّرْجَةُ والزَّنْدُ ، قال الطرماح (٢) :

يَمْشِي مِنَ البَغْيِ مَشْيَ الناب بالزَنْدِ

وقال أوس :

أبَنِى لُبَيْنَى إنّ أُمَّكُم دَحَقَت فخرَّم ثَفْرَهَا الزَنْدُ (٣)

وقال الآخر :

على قُلُصٍ ضَوامِرَ لم تُدَرَّجْ ولم تُفْسِدْ قوادمَها التوادى

أى لم يُعْمَلْ لها دُرْجَة .

والزُّجُر : جمع زَجُور : وهى التى لا تَدُرّ حتى تُزْجَر .

غيره : المُخزَّمة : التى فى أعناقها الخزامة .

---

(١) قال السكرى : أى تقوّمت أى استوت ، فقوّموا خيلَهم كذلك ، أراد خيل المغيرة . يريد أنهم إذا نظروا إلى أولى المغيرة أحجموا عنها ولم يقدموا عليها .

(٢) لم أجده فى ديوانه أو اللسان .

(٣) البيت فى اللسان / زند . وانظر « الزّند » فى اللسان .

٢٣ - أَرَى قَوْمَنَا لا يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنَا ونحن إذا ما أَذْنَبُوا لَهُمُ غُفُرْ
٢٤ - ونحن إذا جَبَّبْتُمُ (١) عَنْ نِسائِكم كما جَبَّبَتْ من عند (٢) أولادها الحُمُرْ

جَبّبتم : هربتم ، يقال : جَبَّب القومُ عن الماء : إذا صدروا عنه ، قال الراجز :

أخيرا روى جيرتى فحبَّبوا (٣)
وأعقبونا الماء لما جَبَّبوا

وذكر الحمير لأنها شر الدواب .

٢٥ - عَطَفْنَا الجِيادَ (٤) الجُرْدَ حول بيوتكم إذا الخَيْلُ مَسْقَاها زُبَالةُ أو يُسُرْ

الجُرْدُ : القِصَارُ الشعور ، وطول الشعر فى الخيل هُجْنَةٌ . ويُسُر : موضع .

وروى : عَطَفْنَا العِتَاقَ الجُرْدَ (٤) .

وروى : هى الخَيْلُ مَسْقَاهَا (٥) .

وزُبالة : موضع . أى حيث تُسْقَى وتَرِد .

٢٦ - يَجُلْنَ بفتيانِ الوَغَى بأَكُفِّهم رُدَيْنِيَّةٌ سُمْرٌ أَسِنَّتُها حُمُرْ

الرماح منسوبة إلى رُدَيْنة : يقال هى امرأة كانت تُقَوِّمُ الرماحَ ، ويقال بلد .

وقوله « حُمُر » أراد : « حُمْر » فثقّل .

ويروى : « حُشُر » وهى اللطيفة .

الوَغَى والوَعَى والوَحَى : الصوت .

---

(١) يرويها السكرى أيضا : بالحاء غير المعجمة .
(٢) السكرى وابن الشجرى : مِنْ خَلْفِ .
(٣) التحبيب : الامتلاء والرىّ .
(٤) السكرى وابن الشجرى :
عطَفْنَا العِتَاقَ الجُرْدَ خَلْفَ نسائكم هى الخَيْلُ ....
(٥) ابن الشجرى : أى هى خيلنا التى تعرفون تشرب بزُبَالَةَ أو يُسُر .

٢٧ – إذا أَجْحَفَتْ بالناسِ شهْباءُ صَعْبَةٌ   لها حَرْجَفٌ مِمّا يَقِلُّ بها القُتُرْ

الشهباء : السنة الجدبة : أى لا خُضرةَ فيها .

والحَرْجَفُ : الريحُ الباردةُ ، وأكثر ما يقال فى الشَمَال ، قال الشاعر :

شَمَالٌ حَرْجَفٌ وصَبًا حَنُونُ

تَحِنُّ .

قوله « مما يَقِلُّ بها القُتُر » : أى يقل القُتَارُ بها : وهو ريحُ اللّحْمِ إذا شُوِى .

أَجْحَفَت : ذهبت بأموالهم .

٢٨ – نَصَبْنَا وكان المَجدُ مِنّا سَجِيَّةً   قُدوراً ، وقد تَشْقَى بأَسْيافِنا الجُزُرْ

٢٩ – ومِنّا المُحامِى مِنْ وَرَاءِ ذِمَارِكُمْ   ونَمْنَعُ أُخْراكُمْ إذا ضُيِّعَ الدُّبُرْ

سجيةً : عادة .

والذِّمَارُ : ما يحق على الرجل أن يَحْمِيَه .

أى ضُيِّعَت أَدْبارُ المنهزمين فلم يكن أحدٌ يمنعها ولا يَحْمِيها .

★ ★ ★

– ١٤ –

وقال يهجو قومه :

١ – أَلاَ مَنْ لِقَلْبٍ (١) عارِمِ النّظراتِ   يُقَطِّعُ طُولَ الليلِ بالزَّفَراتِ

٢ – إذا ما الثُّرَيَّا آخِرَ الليلِ أعْنَقت (٢)   كَواكِبُها كالجِزْعِ مُنْحَدِرَاتِ

---

(١) السكرى : « ويُرْوَى » أَلاَ مَنْ لِطَرْفٍ . العارِمُ : الخبيث النظر »

(٢) أعنقت من العَنَق : الارتفاع فى السير .

يقول : إنه ينظر إلى النساء ، لا يَغُضُّ بَصَرَهُ عن مُحَرَّمٍ ولا غير ذلك . والزَّفَراتُ : التنفُّس الصُّعَداءَ واحدتُها زَفْرة .

أعنقت : للمغيب (١) .

يقال للخَرَزِ جَزْعٌ وجِزْعٌ بالكسر والفتح . شَبَّهَ نجومَ الثريا إذا انقضّت للمغيب بالجِزْع وهو الخرزُ قد انتشر .

٣ – هُنالِكَ لا أُخْشَى مَقَالَةَ قائِلٍ (٢) إذا انْتَبَذَ العُزَّابُ فى الحَجَراتِ
٤ – لهم نَفَرٌ مِثْلُ التُّيـوسِ ونِسْوَةٌ مَمَا جِيرُ (٣) مِثْلُ الآتُنِ النَّعِراتِ

انتبذوا : نزلوا ناحية ، يقال : نزلَ نُبْذة ونَبْذة : أى ناحيةً . يقول : لا أَخْشَى أنْ أُرْمَى برِيبَة .

مَمَاجِيرُ : أصله فى الضأن ، يقال نعجة مُمْجِر : إذا عَظُمَ وَلَدُها فى بَطْنِهَا ، وكانت مَهْزُولةً ، يقال قد أُمْجَرَتْ ، وأنشد :

وتحمل المُمْجِرَ فى كِسائها (٤)

والنَّعِرات : اللواتى دخل فى أُنوفهنّ النُعَرةُ : وهى ذُبابة ، أراد أنهن لا يستقررن (٥) .

٥ – لَعَمْرِى لقد جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ قِبَاحَ الوُجُوهِ سَيِّىء العَذِراتِ (٦)
٦ – وَجَدْتُكُمُ لم تَجْبُروا عَظْمَ مُغْرَمٍ (٧) ولا تَنْحَرُونَ النِّيبَ فى الجَحَراتِ

---

(١) السكرى : إعناقها انحدارها للغروب .

(٢) السكرى :

.... كاشح إذا نُبِذَ العُزَّابُ بالحَجَراتِ

يقول : إذا نُحِّىَ العُزَّابُ ناحيةً ، أنْ يَأْتُوا بفاحشة ، لم أَخَفْ أن آتىَ ذلك فأُسَبَّ به ؛ لأنى عَفِيف . والحَجْرَةُ : الناحية .

(٣) السكرى : مَمَاجينُ .

(٤) ذكر فى اللسان / مجر .

(٥) مماجين : من المجُون . والتى تدخل فى أنفها النُّعَرَةُ وهى الذباب تذهب على وجهها .

(٦) السكرى : العِذراتُ ، من الاعتذار ، يقال عِذْرَةٌ وعِذَرٌ وعِذَرات .

(٧) السكرى : عَظْمَ هالِكٍ .

العَذِراتُ : الأَخْبِيَةُ واحِدتُها عَذِرَةٌ .

غيره : هى الأفنيةُ .

المُغْرَم : الذى لزِمَهُ غُرْمٌ .

والجَحَراتُ : السنون الشداد ، واحدتها جَحْرَةٌ (١) .

٧ - فإنْ يَصْطَنِعْنِى اللهُ لا أصْطَنِعْكُمُ ولا أُوتِكُمْ مالى على العَثَراتِ
٨ - عَطاءُ إلهى (٢) إذْ بَخِلْتُمْ بما لِكُمْ مَهارِيسُ تَرْعَى عازِبَ القَفَراتِ
٩ - مَهارِيسُ يُرْوِى رِسْلُها ضَيْفَ أَهْلِها إذا النَارُ (٣) أَبْدَتْ أوجُهَ الخَفِراتِ

يقول : إنْ أصابَتْكُمْ عَثْرةٌ لَم أحْمِلْ عنكم ولم أُعْطِكُمْ .

مَهارِيسُ : الشديداتُ الأَكل التى تدقُّ كل شىء من الشجر وتَكْسِرُهُ ، ومنه سُمِّىَ المِهْرَاسُ مِهْراساً لأنه يُدَقُّ فيه .

وعازِبُ القَفَراتِ : ما عَزُبَ عن الناس فلم يُرْعَ فهو أَتَمُّ لِنَبْتِهِ .

الرِسْلُ : اللّبَنُ .

والخَفِرات : الحِسان الحيِيَّاتُ .

غيره : مَهارِيسُ : شديداتُ الأضْراسِ .

١٠ - عِظامُ مَقيل الهَامِ غُلْبٌ رِقابُها يُباكِرْنَ بَرْدَ (٤) الماءِ فى السَّبَرات (٥)

---

(١) الجَحْرَةُ : السنَةُ الشديدة المجدبة .

(٢) السكرى : عطاءَ الإلهِ ....

(٣) الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ١٦٦/٢ : إذا الريحُ .

(٤) رويت فى اللسان والتاج مادة سبر : حَدَّ .

(٥) السكرى : بالسَّبَرات . وذكر الشطر الثانى من البيت فى اللسان / حبش مَنسوبا إلى امرىء القيس .

١١ – يُزِيلُ القَتادَ جَذْبُها عن أُصُوله
إذا ما عَدَتْ (١) مَقْرُورَةٌ (٢) خَصِرَاتِ (٣)

مَقِيل الهام : مستقره . والغُلْبُ : الغِلاظ الرقاب . والسَّبَرات : جمع سَبْرة وهى الغَداة الباردة . وأراد أنها كثيرة الشحوم فلا تمتنع من شرب الماء البارد فى الغَداةِ الباردة .

والقتادة : شجر له شوك تأكله الإبل ، أراد أنها شديدة الاجفال [؟] تجهد الأكل وتقتلع القتاد من أصوله .

ويروى : مُقْوَرَّةٌ وهى الضامر .

والخَصِرُ : المقرورُ الجائع ، والخَصَر : البرد .

١٢ – إذا أَجْحَرَ الكلبَ الصَّقِيعُ اتَّقَيْنَهُ بأَثْبَاج لا خُورٍ ولا قَفِراتِ (٤)
١٣ – وإنْ طار فيها الحالبانِ اتَّقَتْهُمَا بجُوفٍ على أيديهما هَمِرَاتِ

الصقيع : الجليد ، يقال قد صَقِعَت الأرضُ وهو الضريب والأريز ، وزعم أبو عمرو أنه فى لغة طيىء الجَلِيتُ . والخُورُ : الرِّقاق الجلود اللّيِّناتُ الفُصُوص ، وكُلُّ مُلْتَقى عَظْمَيْن فهو فَصٌّ ، ولها شعرة تتقدمُ سائر وَبَرِها وهى أطول منه وهى غزار الإبل ، يقال : ناقة خوّارة . والقَفِراتُ : القليلات اللحم ، ناقة قَفِرَةٌ ، وامرأة قَفِرةٌ ، والقَفَر : قلة اللحم .

اتَّقتْهُما (٥) : وَلِيَتْهُما ، يقال : سقط فلان فاتقى الأرضَ بوجهه .

---

(١) السكرى ، واللسان مادة خرص : غدت . الأغانى ٢/١٦٦ : إذا أصبحت .

(٢) الأغانى والسكرى : مُقْوَرّةٌ . وفسّرها بأنها السِّمان ها هنا .

(٣) السكرى واللسان : خرصاتِ . وفسراها بأنها الجائعة المقرورة . ويقول السكرى : ولا يكون الخَرَصُ إلا بجوع مع بَرْدٍ .

(٤) السكرى : إذا انجحرت الكلابُ من شدة البرد اتقت هذه الإبلُ الصقيعَ بظُهورٍ لا ضِعَافٍ ولا قَفِراتٍ من الشُّحُومِ . الخَوّارةُ : الغزيرةُ ، ولا تكاد تكون خَوَّارةٌ إلا غزيرةٌ .

(٥) السكرى : أراد اتقتهما بضروع كثيرة اللبن ينهمر لبنُها عليهما انهماراً .

والجُوف : الضخام ؛ لأن الضرعَ إذا كان كثير اللحم كان قليل اللبن ، فإذا كان قليل اللحم أجوفَ كان كثير اللبن ، والناقة الفخور : العظيمة الضرع الكثيرة لحمُهُ وهو أَقَلُّ لِلَبَنِهِ ، والأَوَّل أَنْعَتُ من هذا .

والجُوف : الأَخْلافُ الواسعة الأجواف . وهَمِرَات : ينهمر منها الدَّرُّ انهماراً : أي يَنْصَبُّ ، يقال : قد هَمَرَ الرجُلُ : إذا أكثر من الكلام ، قال للمطر إذا كان غزيرا منهمرا .

١٤ – وإنْ (١) لم يكن إلا الصَّحَاصِحُ (٢) رُوِّحَتْ مُحَلِّقَةٌ (٣) ضَرَّاتُها شَكِرات

جمع صَحْصَح : وهو المستوى من الأرض الأملس . يقول : هى على سوء المرعى ممتلئةٌ ضُرُوعُها . ومُحلِّقة : مُمْتَلِئة ، يقال : ناقة حالِقٌ (٤) إذا امتلأ ضَرْعُها حتى يُحَلِّقَ (٥) بواطنُ فخذيْها . والضَّرَّة : أَصْلُ الضَّرْع . شَكِرَات : ممتلئات ، يقال : ضَرَّةٌ شَكِرَةٌ ، وشَكْرَى .

ويروى :

إذا لم تكن إلاَّ الأماليسُ أصبحت لها حالِقٌ ضَرَّاتُها ....

يقول : قد حَلَّقَتْ من كثرة اللبن حتى مَسَحت ضروعُها أفخاذَها .

١٥ – وتَرْعَي بَرَاحاً حَيْثُ لا يَسْتَطِيعُها مِنَ الناسِ أَهلُ الشَّاءِ والحُمُراتِ

١٦ – إذا أَنْفَدَ المَيَّارُ ما فى وِعَائِه وَفَى كَيْلَ لا نِيبٍ ولا بَكَراتِ

البَراح : المستوى من الأرض ، فيقول : ترعى العَذَواتِ (٦) من الأرض البعيدة من المياه لأنها طويلة الظِّمْءِ ولا تقوى على ذلك الشاء والحُمُر لأنها قصيرة الأظماء ليس لها على العطش صبر .

---

(١) اللسان والتاج / شكر : إذا .

(٢) السكرى :

.... الأمالِيسُ أصْبَحَت لها حُلَّقٌ ....

(٣) اللسان والتاج / ملس : بها حُلَّقاً (انظر إعراب البيت فى اللسان / شكر) .

(٤) والحُلّق : جمع حالق ، وهو الضرع الحافل الملآن . وواحد الأماليس إمْليس : وهى الأرض الجدبة التى لا نباتَ فيها .

(٥) تُحَلِّقُ : ترتفع . حلّق ضرعُ الناقة تحليقاً : ارتفع لبنُها ، والحالق الممتلىء والضَّرْعُ .

(٦) العَذَاة : الأرض الطيبة التربة ، الكريمة المنبت ، البعيدة من المياه والسباخ .

المَيَّارُ : الذى يمتار لأَهْله الطعامَ . يقول : إذا نَفِدت الميرَةُ فإنّ هذه الإبل مُجالِحَةٌ ، لا ينقطع لبنُها ولا تُحارِدُ . والنِّيب : مَسَانُّ الإبل . يقول : ليست بالصِّغَارِ ولا المَسانّ ، هى بين ذلك (١) .

١٧ – وليس بنَاهِيهَا (٢) عن الحَوْضِ أن تَرَى مع الذَّادةِ المقشورَةَ العَجِرات

الذادة : الذين يَطْرُدُونها . والمقشورةُ : العِصِيُّ التى قد قُشِرت مِنْ لحائها . وواحد العَجِرات : عَجِرَةٌ وعَجْراء : وهى الغلاظ . يقول : لا يُوزِعُها الضربُ عن وُرُودِ الماء ولا يكفُّها (٣) .

١٨ – نَزَائِـعُ آفـاقِ البِـلاد يَزِينُهـــا بَرَاطِيلُ (٤) فى أعناقها البَتِعاتِ (٥)

١٩ – وكم من عَدُوٍّ قد رَأَى بَكَرَاتِها تَقَطَّـــعُ فيها نَفْسُهُ حَسَرَاتِ

النزائع : الغرائب أى غنِمت من كل حَىّ . براطيل : جمع بِرْطيل : وهو حجر مستطيل ، شبّه خَراطيمَها وأَلْحِيَهَا بالبَراطيل . والبَتِعاتُ : الطِّوَال . وآفاق البلاد : نواحيها وكذلك آفاقُ السماء ، ويُنْسَبُ إلى الأفق : أُفْقىّ ، وأَفَقِىّ للرجل يأتى من آفاق البلاد .

٢٠ – إذا وَرَدَت مِنْ آخِر الليل لم تَعفْ حِياضَ الأَضَا المَطْرُوقَةَ الكَدِرات

٢١ – وغَيْثٍ جُمادِىٍّ كأنَّ تِلاعَـهُ وحِزَّانَـــهُ مَكْسُوَّةٌ حِبَـــراتِ

---

(١) السكرى : إذا نَفِدت الميرةُ من الأوعية اكتُفِىَ بألبانها ووَفَى كَيْلُ لبنها مَحالِبَها ، خَبّر أنها أَفْتَاءٌ ليست بمسانٍّ ولا بَكرات .

(٢) السكرى : يريد أنها ترْعَى آمنةً أنْ يُغارَ عليها متباعدةً .

(٣) السكرى : « يقول لا ينهاها عن مُواقعةِ الحوض خوفُ العِصِىّ مع الذّادةِ الذين يَذُودُونها عن الحوض ، لأنها رِغَابٌ كثيراتُ الأَكْل والشُّرْب .

(٤) والبراطيل جمع بِرْطيل : وهى الحجارة الطِّوال ، شبَّهَ رؤوسها بذلك .
البِرْطيل : حَجَر أو حديد طويل صُلْبٌ خَلْقُهُ تُنْقَرُ به الرّحا ، وهو حجر قَدْرُ ذراع .

(٥) السكرى : وروى أبو عمرو بَيْتًا » [وهو نَزَائِعُ ....] .

لم تَعَفْ : لم تكْرَهْ . وواحد الأَضَا : أضَاةٌ . مَطْرُوقَة : مِياهٌ طُرِقَتْ [١] .

التِّلاَعُ : مجارى الماءِ . والحَزِيزُ : ما غَلُظ من الأرض وكثُرت حِجارَتُه . وواحد الحِبَرات : حِبَرةٍ [٢] .

٢٢ - فظلَّ به [٣] الشيخُ الذى كان فانياً   يَدِفُّ على عُوجٍ له نَخِرات

يَدِفُّ : كأنه يُسْرِعُ ويَمْشِى وفيه إبْطاءٌ لِكِبَرِه ، وفى الحديث : « يَدِفّون إليك دُفوفَ النّسور » : أى يُسْرِعُون . وعُوج : قوائم . ونَخِرات : أى قد بَلِيَتْ قوائمُهُ مِنَ الكِبَرِ لأنه لا مُخّ فيه .

* * *

- ١٥ -

وقال أيضا [٤] :

١ - أَدَارَ سُلَيْمَى بالدَّوانِكِ فالعُرْفِ   أَقَامَ [٥] على الأَرْوَاح والدِّيَمِ [٦] الوُطْفِ

٢ - وَقَفْتُ بها فاسْتَنْزَفَتْ ماءَ عَبْرَتى   بها العَيْنُ [٧] إلاّ ما كَفَفْتُ به طَرْفى

---

(١) السكرى : المطروقة التى قد خِيضت وكُدِّرَتْ وبالت الإبلُ فيها .

(٢) السكرى : شبه اختلاف زَهْرِه بالحِبَرة . وفيها رُوِى :

وغَيْثٌ جُمادِىٌّ ....

(٣) السكرى : يَظَلُّ بها ....

« يقول : يختلف الشيخ الفانى سُرورا بهذا النبت لحُسْنِهِ وزَهْره .

والعُوجُ : أراد قوائمَهُ قد اعْوَجَّت مِنَ الكِبَرِ ، يَدِفُّ كما يَدِفُّ الطائرُ يَترَدَّدُ سرورًا بالنبْتِ » .

(٤) السكرى : وقال أيضا للحارث والعاص ابنى هِشَام بن المُغيرة وفى جمهرة أنساب ابن حزم ص ١٤٥ : أسلم الحارث وحَسُن إسلامه . أما العاصى فقتله عمر يَوْمَ بدْرٍ كافرا .

(٥) كتبت فى الأصل : أقام .

(٦) معجم البلدان لياقوت ٦١٣/٢ : فالدِّيَم . التاج مادة عرف : والدِّيمَةِ .

(٧) ياقوت : من العَيْنِ .

الدَّوَانِكُ والعُرْفُ : موضعان .

والدِّيَمُ : جمْعُ دِيمَةٍ : وهى المَطْرَةُ تَدُومُ اليَوْمَيْن والثلاثة بسكون ، يقال : دامت السماءُ تَدِيم دِيما ، وتَدُوم لغة ، وهى أرض مُدَيَّمة .

والوُطْف : جمع أُوْطف ووَطْفَاء ، وهى سحابة وَطْفاءُ : إذا كان لها حَمل من ريّها . والوَطَف فى الأشْفار : أن تطول ويكون فيها استرخاء .

ويروى : ديارُ سُلَيْمَى .

والعُرْف فى غير هذا المَوْضِع : المعروف .

وواحد الأرْوَاح : رِيحٌ ، وأرْواح إلى العشرة .

قال : والدِّيمَةُ التى تأتى على هيئتها .

والوَطْفاءُ : الدانِيَةُ القَرِيبَةُ من الأرض ، وكذلك الهَطْلاَءُ ، وأنشد لامرىء القيس :

دِيمَةٌ هَطْلاءُ فيها وَطَفٌ

وقوله : استنزفت : أى استنزفت عيناى ماءَ عَبْرتى . أى إلاَّ أن أُغْمِضَ ، يقول : جعلْتُ أرُدُّ بكاى وقد اغرورقت عيناى بماء .

٣ - يقولون يَسْتَغْنِى ووالله ما الغِنَـــى من المالِ إلاَّ ما يُعِفُّ وما يَكْفِى
٤ - لَعَمْرِى (١) لَشَدَّتْ حاجَةٌ (٢) قد عَلِمْتُها أَمَامِى وأُخرى لَوْ رَبَعْتُ لها خَلْفِى

لَشَدَّتْ : أى ما أشَدَّها . ورَبَعْتُ : أقَمْتُ ، أىْ حاجةٌ خلفى وأخرى أمامى .

غيره رَبَعْتُ : انْتَظَرْتُ ، يُقَالُ : ارْبَعْ علىَّ : أى قِفْ علىَّ .

٥ - فَهلاَّ أَمَرْتِ ابْنَىْ هِشامٍ فَيَمْكُثا على ما أصابا من مِئينَ ومن أَلْفِ
٦ - مِن الرُّومِ والأَحْبُوشِ حتى تناولا بِبَيْعِهما مالَ المَرازِبَـةِ الغُلْـفِ

---

(١) أمالى القالى ١/١٤٤ :

لَعَمْرِى لَعَزَّتْ حَاجَةٌ لو طَلَبْتُها

(٢) السكرى : يريد عظُمَت واشتدّ مطلبُها ، ذهب بها مذهب التعجب .

أى أمرتنى بالاقتصاد ، فهلاَّ أَمَرْتِ هذين ، يعنى ابْنَىْ هشام بن المغيرة (١) .

وروى : فَيَرْبَعَا : أى يَكُفَّا ، يقال اربعْ عن هذا الأمر : أى كُفَّ .

يقول : أصابا من الروم مالا كثيرا .

والأُحْبُوشُ : جمع الحَبَش ، وفى غير هذا : الجماعة تجتمع ، قال العجاج :

بالرمل أُحْبُوشٌ من الأَنْباطِ (٢)

أى تجمعوا (٣) .

ويقال : قد هَبَشَ له وحَبَشَ له أشْيَاءَ : إذا جمع له .

والمرازِبَةُ : مُلوكُ فارس .

والغُلْفُ : القُلُفُ .

٧ - وما كان مِمَّا أصْبَحَا يَجْمَعانِهِ مِنَ المالِ إلا بالتَّحَرُّفِ والصَّرْفِ

التحرُّفُ : الاكتسابُ ، يقال : فلان يَحْتَرِفُ لِعِيَالِه : أى يكتسب .

والصَّرْف : أنْ يَتَصَرَّفَ فى الأمور والطلب والتجارة ، يقال : ما حِرْفَتُكَ ؟ : أى تجارتك .

٨ - وهلْ يُخْلِدَنَّ ابنَىْ جُلاَلَةَ ما لُهُمْ وحِرْصُهُمُ عِنْدَ البِيَاعِ على الشِّفِّ

---

(١) زاد السكرى : « يعنى ابنى هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم .

(٢) اللسان / حبش : هم الجماعة أيا كانوا ، لأنهم إذا تجمَّعُوا اسْوَدّوا وأنشد :

كأنَّ صِيرانَ المها الأخلاطْ
بالرمل أُحبُوشٌ من الأنباطْ

(٣) السكرى : يقول : فهلاّ أمَرْتَهُما أنْ يُقِيمَا على ما فى أيديهما ، ولا يطلبا الرزقَ فى العَجَم مَرَّةً ، وفى الحبشةِ مَرّة ، ومَرّةً بالروم وفارِس .

الشُّفُّ : الفَضْلُ والربح ، يقال : لا تُشِفُّ بعضَ الوَرِقِ على بعضٍ فيكونَ رِبًا ، ويقال هذا الغلام أشَفُّ من هذا : أى أكبر منه ، ويقال : هذا الدِّرْهَمُ يَشفُّ قليلا : أى يَنْقُصُ . والشُّفُّ من الأضداد يكون فَضْلاً ويكون نُقْصَاناً . واشترى عثمانُ بنُ عفانَ إبلا فقال مَنْ يُشِفُّنى عُقْلَها : أى يُرْبِحُنى . والشُّفُّ : السِّتْرُ الرقيق .

٩ – نُبِّئْتُ أنَّ الجُودَ مِنْهُمْ خَلِيقَةٌ يَجُودُونَ فى يَبْسِ الزَّبِيبِ وفى اِلقَطْفِ

١٠ – فبِالظَّرْفِ [1] نالا خَيْرَ ما أصْبَحا به وما المالُ إلا بالتَقلُّبِ والظَّرْفِ

يَبْسٌ : يَابِسٌ ، وزعم الأصمعى أن اليَبْسَ جَمْعُ يابسٍ ، كما يقول : راكب ورَكْب ، وتاجر وتَجْر .

والقَطْف : القِطاف ، أى يجودون كُلَّ وقت من الزمان .

غيره : أراد بالقَطْفِ المصْدَرَ ، قطف يَقْطِفُ قَطْفا ، وأراد قِطَافَ العنب [2] .

الظرف [3] : أن يكون ظريفا عاقلا ، قال أبو عمرو : لو قال بالتقلُّبِ والطَّوْفِ كان جَيِّدا ، يريد الطوَفانَ فى البلاد ، فكذلك رواهُ الناسُ : وبالطَّوْف [4]

١١ – فِراقَ حَبِيبٍ [5] وانْتِهاءً عَنِ الهَوَىَ فلا تَعْذُلينى قد بَدَا لكِ ما أُخْفِى

ويروى : فِرَاق جِنَابٍ ، وجِنابٌ : مُجانَبةٌ .

★ ★ ★

---

(١) السكرى :

وبالطوْفِ نالا خَيْرَ ما ناله الفتى وما المرءُ ....

ويروى ما أصبحا به »

(٢) السكرى : القَطْف : العِنَبُ ، يريد أنّهم يُطعمون رَطْباً ويابسا .

(٣) السكرى : الظرف التصرف فى الأشياء . يقال إن فلاناً لظريفٌ : إذا كان متصرفا .

(٤) كتبت فى الأصل : والطوْف .

ونص السكرى على أنها أكثر الروايات .

(٥) السكرى :

فِراقَ حِباب ... ولا تعذلينى ...

والأصوب أن يكون هذا البيت تاليا للبيت الثانى من هذه المقطوعة كما ورد فى رواية السكرى .

– ١٦ –

وقال يمدح عُيَيْنَةَ بنَ حِصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ بنِ بَدْرٍ الفزارىّ (١) :

١ – فِدًى لابنِ حِصْنٍ ما أُرِيحُ فإنه ... ثِمالُ اليتامى عِصْمَةٌ فى المهالكِ (٢)

أى فِدًى له ما أُرِيحُ من المال . ثِمال : غِيَاث والذى يقوم بشأنهم ، يقال فلان يَثْمُل بنى فلان .

غيره : يقال فِدًى لك وفِداءً لك وفَدًى لك ، ويروى : ما أُرَحْتُ .

والثِّمالُ : البقيَّةُ . قال : أى هو حَيًا لهم .

٢ – سَمَا لِعُكَاظٍ مِنْ بَعِيدٍ وأَهْلِها ... بِأَلْفَيْنِ حتى دَاسَهُمْ بالسَّنَابِكِ

٣ – فباع بَنِيهِ (٣) بَعْضُهُم بخُسَارَةٍ (٤) ... وبِعْتَ لِذُبْيَانَ العَلاءَ بمالِكِ (٥)

---

(١) زاد السكرى : « وقتلت بنو عامرٍ ابنَه مالكا ، فغزاهم فأدرك بثأره وغَنِم وغنم أصحابه وقد عدّ النسّابون القدماء بيت بدر بيت فزارة ، بل بيت قيس كلها ؛ وقد عدّ العلماء فى مجلس عبد الملك بن مروان خمسة بيوت فى ذروة الشرف منها بيت بدر فى قيس (انظر العقد الفريد طبعة سنة ١٣١٣ هـ جـ ٢ ص ٢١٤ – ونقائض جرير والأخطل ص ٣٥ ، ١٣٠) .

وكان عيينة وخارجة ابنا حصن سيدىْ قومهما ، وكان عيينة أشهرهما وأبعدهما ذِكرا ، فقد كان رئيس فزارة يوم جزع ظلال (نقائض جرير والفرزدق ص ٣٠٢ ، ١٠٦٧) ولا يكاد يُذكر بنو بدر إلا مُنْتَسِبين إلى عُيَيْنة . وكان أحد أربعة حاول علْقَمةُ بنُ عُلاثَةَ وعامرُ بنُ الطفيل تحكيمهم بينهما فى مُنافرتهما ، وكان عُيينةُ ممن وَفَد على النبى ﷺ مع وفد تميم (الأغانى طبعة الدار ٨/٤) وهو من المؤلفة قلوبُهم ، وكان الرسول ﷺ يُسمّيه الأحمق المُطاعَ (جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٤٤) وروى أبو الفرج خبرا يفيد أنه عُمّر بعد وفاة عمر بن الخطاب (الأغانى ٢٩/١٤) وروى البكرى فى كتابه (التنبيه على أوهام أبى على فى أماليه ص ٦٤) أن عُيَيْنة نهى عمر عن دخول العُلوج المدينةَ ، وقال له : كأنى أرى عِلجا قد طعَنك هنا (انظر ترجمة لعيينة فى المعارف لابن قتيبة) .

(٢) ورد هذا الشطر فى اللسان / ذمل منسوبا إلى أبى طالب يمدح الرسول برواية عِصْمة للأرامل .

(٣) السكرى : بنيهم .

(٤) الصحاح ، واللسان ، وأساس البلاغة ، وتاج العروس ، ومخطوطة السكرى : بخَسَارَةٍ .

(٥) الصحاح ، وأساس البلاغة ، واللسان ، والأضداد : بمالكا .

كان عُيَيْنةُ أغار على أهلِ عُكاظَ . والسنابك : مقاديم الحَوافر .

ويُروى : حتى دُسْنَهُمْ ، يعنى الخيْلَ دُسْنَ أهْلَ عكاظ ، وهو خَلْفَ مكة . بألفين : يعنى من الجيش .

الخُشارة : الرَّدِىءُ من الشىء ، وخُشَارَةُ الناس : سِفْلَتُهم ، والذين لا خيْرَ فيهم . ومالك ابنه ، كان رهنه فى صلح بينهم .

والعَلاء : الشرف .

٤ — وقومٍ لَحَا لَحْوَ العِصِىِّ فأصبحوا   مَرَامِيلَ بَعْدَ الوَفْرِ بِيضَ المَبَارِكِ (١)

٥ — وبكْرٍ فَلاها مِن (٢) نعيم غَرِيرةٍ   مُصَاحِبَةٍ على الكَرَاهِينِ فارِكِ (٣)

لَحَا : قَشَر ، لَحَوْتُ العُودَ ألْحَاهُ وألْحُوهُ ، ولَحَيْتُهُ ألْحَاهُ .

ومَرَامِيلُ : لا شىء لهم ، وقد أرْمَلَ القومُ : إذا نَفِدَ زادُهم .

والوَفْرُ : كثرة المال .

وبِيضُ المَبَارِكِ : أى ليس فى أعْطَانهم سَوَادُ إبل ، أى أخذ كُلَّ شىء لهم ، فصارت مَبارِكُهُم لا إبِلَ فيها .

غيره : لَحَا أى استأصلهم من أصلهم فقتلهم ، كما تُلْحَى العصا ، أى تُقْشَر .

فَلاها : فَصَلَهَا ، يَقول : فَلَوْتُ المُهْرَ مِنْ أُمِّهِ وافْتَلَيْتُهُ : إذا فَصَلْتَه ، وهو فَلُوّ .

يقال : كرِهْتُهُ كراهةً وكَرَاهِينَ وكَرَاهيةً . وحكى ابن الأعرابى : بلغ به البِلْغِين ، وعَمِل به العِمْلِين (٤) .

---

(١) السكرى : يُريد : استخفّ أموالهم فقشرهم منها كما تُقْشَر العَصَا من لحائها .

(٢) السكرى : عن .

(٣) السكرى : يريد بكْرًا سَبَاها فقطعها عن نعيم أهلها ، فصارت لغير بَعْلِها مُصاحِبَةً له على الكراهةِ ، فارِكًا له . يقال : كراهَةٌ وكراهية وكراهين ، بمعنًى واحِدٍ .

(٤) ذكر فى القاموس أن فيها ثلاثَ لغات .

والفارك : المُبْغِضَةُ لزوجها ولمولاها .

يقول : هي سبيئة فقد أبغضت صاحبَها الذى هى عنده ، وكانت راضية بموضعها الذى سُبِيَتْ منه .

ويروى : على الكراهة . قال : مَنْ رَوَى : « الكَرَاهِين » : أَخْرَجَهُ مَخْرَجَ الأسماء المجموعة ، وعدله عن المصدر ، ووضع الكراهين موضع الكراهة ، وجعل الكراهين على هجاءٍ واحد ، أراد : ورُبَّ امرأة انْتَزَعْتَها مِنْ نَعِيم .

والغريرة : التى لا تعرف الحُبَّ ولا الخبث ولا الجريرة ، لم تجربْ الأمور .

٦ — يَقُلْنَ لها لا تَجزَعِى أَنْ تَبَدَّلى (١) بأَهْلِكِ أَهْلاً (٢) والخُطوبُ كذلكِ

الخُطوبُ : ها هنا الدهورُ . يقول : الدُّهورُ كذلك تُبَدِّلُ الخلْقَ حالاً بعْدَ حال .

★ ★ ★

— ١٧ —

وقال (٣) يمدح أبا موسى الأشعَرِىّ (٤) ، وهو عبد الله بن قيس ، وكان قَدِمَ

---

(١) السكرى : بضم التاء .

(٢) السكرى : بِبَعْلِكِ بَعْلاً ....

(٣) السكرى : وقال أيضا يمدح أبا موسى الأشعرىَّ ؛ وكان الحطيئةُ دُعِىَ إلى أنْ يُكْتَبَ فيمَنْ يغزو العِراقَ مع أبى موسى فلم يفعلْ فلما كتبَ أبو موسى وفرَغ منْ كِتْبَتِهِ ، أتاه الحطيئة يسأله أن يكتُبَهُ معه ، فأخبره أنّ العِدَّةَ قد تَمَّت ، فقال :

(٤) مِن أوائل مَنْ اعتنقوا الإسلام ، وهاجر إلى الحبشة بعد إسلامه وظل بها ولم يعد إلا إبّان غزوة خيبر ، فاستعمله الرسول عليه الصلاة والسلام . وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة ١٧ هـ ، ثم الكوفة سنة ٢٢ هـ بناء على طلب أهلها ، ولكنهم سرعان ما شَقُّوا عصا الطاعة ، فرجع واليا على البصرة وحدها بعد عام حيث ظل فيها حتى أوائل خلافة عثمان ، فلما عُزل ، اختار الكوفَة مستقرا له . ثم ولاه عثمان الكوفة سنة ٣٤ هـ ، ثم أرغم على الفرار منها حينما أظهر أهلُها الميْلَ إلى الإمام علىّ بعد مقتل عثمان . وقد خلده فى التاريخ دوره المشهور فى مسألة التحكيم . ويقال إنه توفى سنة ٤٢ هـ أو سنة ٥٢ هـ . (دائرة المعارف الإسلامية) .

عليه [١] فعَرَضَ عليه أن يَفرِضَ له ، فأبَى ، ثم قَدِمَ ، فطلب الفَرِيضَةَ لم يقدِرْ عليها [٢] ، فقال :

١ – هَلْ تَعْرِفُ الدارَ مُذْ [٣] عامَيْنِ أوْ عامِ   دَارًا لِهِنْدٍ بِجَزْعِ [٤] الخَرْجِ فالدَّامِ
٢ – تَحْنُو لِأَطْلَائِهَا عِينٌ مُوَلَّعَةٌ [٥]   سُفْعُ الخُدُودِ بَعِيداتٌ من الذام [٦]

كانت لغته منذ ، ومنذ تخفض ، فلما تكلم بمُذ خفض بها ، كما كان يخفض بمنذ .

والخَرْجُ : موضع .

والجِزْعُ : ما انثنى من الوادى . أبو عبيدة : ما جزعته [٧] إلى الجانب الآخر .

تحْنو : تعطف .

والأطلاء : أولاد البقر والظباء ، الوحد طَلاً ، وهو أيضا الصغير من أولاد الغنم والناس ، يقال : كيف الطلا وأُمُّه ؟

والعِينُ : البقر ، سُمِّيَتْ لِسَعَةِ أعْيُنِها .

والمُوَلَّعَةُ : بها توليع من سواد ، أى خُطَّطَ فى قوائمها .

والسُّفْعَةُ : سواد إلى الحمرة .

---

(١) قال ابن سلام : قدِم حَمَّاد (الراوية) البصرة على بِلال بن أبى بُردة وهو واليها ، فقال : ما أطْرَفْتنى شيئا ! فعاد إليه فأنشده القصيدة التى فى شعر الحطيئة مديح أبى موسى ، فقال : ويحك ! يمدح الحطيئة أبا موسى لا أعلم به ، وأنا أروى شعر الحطيئة ؟ ولكن دعْها تذهب فى الناس . (طبقات فحول الشعراء ص ٤١) .

(٢) ويذكر أبو الفرج فى الأغانى (١٧٦/٢ طبعة دار الكتب المصرية) نقلا عن المدائنى أن هذه القصيدة صحيحة ، قالها فيه وقد جمع جيشا للغزو .

(٣) الأغانى : من .

(٤) الأغانى : بجزع الحرج . وأُراها فى الأصل بفتح الجيم وكسرها .

(٥) السكرى : مُلمَّعةٌ .

(٦) الأغانى : الرامى .

(٧) جزعته : قطعته .

والذام والذيْم : العاب والعَيْب ، وحكى أبو عمرو : الذابُ والذانُ فى معنى الذام ، وأنشد للأنصارى (١) :

رَدَدْنا الكَتِيبَةَ مَغْلُولةً بها أَفْنُها وبها ذانُها

وقال الجَرْمىّ (٢) :

بها أَفْنُها وبها ذَابُها

٣ – لَقَدْ (٣) أُغادِى بها صَفْراءَ آنِسَةً لا تأْتَلِي دُونَ مَعْرُوفٍ بأَقْسَامِ
٤ – خَوْدًا لَعُوباً لها رَيًّا ورائِحةٌ تَشْفِى فُؤادَ رَذِىّ الجِسْمِ مِسْقام

صفراء : اصفَرَّتْ من الطِّيبِ .

آنسة : ذات أُنْسٍ من غير رِيبَةٍ .

لا تأْتلى : لا تَحْلِفُ .

خَوْدٌ : شابَّة حَسَنَةُ الخَلْق .

والرّيّا : الريح الطيّبة .

والرَّذِىُّ : الذى قد أُرْذِىَ من الهُزال والضَّنَى فلا حَراكَ به .

مِسْقام : كثير السقم .

٥ – يا لَهْفَ نفسى على بَيْعٍ هَمَمْتُ به لَوْ (٤) نِلْتُهُ كان بَيْعَ الرابِحِ النامى
٦ – أُرِيدُهُ إذْ (٥) نأى مِنّى وأَتْرُكُهُ مِنْ بَعْدِ ما كان مِنِّى قِيسَ (٦) إبهامى
٧ – نَفْسِي فِدَاكَ لِنُعْمَى تُسْتَرادُ لها ولِلزُحُوفِ إذا هَمَّتْ بإِقْدام

---

(١) هو قيس بن الخطيم الأنصارى كما ذكر فى اللسان / ذين ، وأنشد البيت فى ديوانه ص ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) هو كناز الجرمىّ كما ذكر فى اللسان / ذين .

(٣) السكرى : وقد .

(٤) السكرى :

قد كان لو نِلْتُ بَيْعاً رابِحاً نَامِ

(٥) السكرى : ما نأى عنى .

(٦) قِيسُ إبهامى : قَدْرُ إبهامى .

عَنَى بالبيع : الفَرْضَ الذى دَعَاهُ إليه أبو موسى .

يقال : قِسْتُ الشيءَ أَقِيسه ، وقُسْتُهُ أَقُوسُهُ . فِدًى لك بالقصر ، وحكى الفراء : فَدًى لك بالفتح والقصر ، ويقال : فِدَاءٌ لك ، وفِداءً ، وفِداءٍ بالمدّ .

تُسْتراد : تُطلب ، يقال للمرأة إذا مُدِحت : هى مُسْتَرادٌ لمثلها (١) .

والزُّحُوفُ : الجيوش ، يقال : قد التقى الزحفان .

٨ - وجَحْفَلٍ كَبَهِيم (٢) الليْلِ مُنْتَجِعٍ أَرْضَ العَدُوِّ بِبُوسَى (٣) بَعْدَ إنْعام (٤)

جحفل : جيش ضخم ، ويقال أيضا : مَجْرٌ (٥) وأرْعَنُ ، يُشَبَّهُ برَعْن الجبل وهو أنف منه نادر (٦) .

كبهيم : يعنى كالليل الذى لا قَمَر فيه . وكل لون خالص فلم يكن فيه غَيْرُهُ فهو بهيم .

ومنتجع : أى يأتى أرْضَ العدُوِّ للغارة ، وأصل الانتجاع والنُّجْعَةِ : طلب الغيْث .

وبعد إنعام : أى بعدما كانوا يُنْعِمُونَ على غيرهم .

٩ - جَمَعْتَ مِنْ عامِرٍ فِيهِ (٧) ومن أَسَدٍ ومِنْ تَمِيمٍ ومِن حَاءٍ (٨) ومِنْ حَامِ

١٠ - وما رَمَيْتَ (٩) بهم حتى رَفَدْتَهُمُ من وائِلٍ رَهْطَ (١٠) بِسْطامٍ بأَصرامِ

---

(١) أى مثلُها يُطلبُ ويُشَحُّ به لنفاسته .

(٢) الأغانى : كسواد .

(٣) الأغانى : ببؤسٍ . السكرى : ببؤسَى .

(٤) السكرى : يريد أنه يغزوهم ليبدّل نعمتهم ببؤسَى .

(٥) قيل للجيش العظيم مَجْرٌ لثقله وضخمه .

(٦) أظن أنها تصحيف وصحتها بارز .

(٧) الأغانى : « فيها ومن جُشَمٍ

(٨) السكرى والأغانى : سامٍ .

(٩) السكرى : ومارَضِيتَ لهم - الأغانى : فما رَضِيتَهُمُ حتى ردفتهُمُ .

(١٠) الأغانى : رهط ذى الجدين بسطام .

حاءٌ : قبيلة من مَذْحِج ، وحامٌ : قبيلة من خَثْعَم .

بِسْطام بن قيس الشيبانى (١) .

يقال : صِرْمٌ من الناس وأصرام لجمع الأبيات المتجمعة ، صِرْمةٌ من الإبل ، والجمع صِرَمٌ .

١١ – فيه الرماحُ (٢) وفيه كُلُّ سابِغَةٍ جَدْلاَءَ (٣) مُبْهَمَةٍ (٤) من صُنْع (٥) سَلاَّمِ

سابغةٌ : دِرْعٌ .

وجَدْلاءُ : لطيفة مجدولة .

مُبْهَمةٌ : لا تستبين فيها أطرافَ حَلِقها ، يقال قد أُبْهِم علىَّ الأَمْرُ : أى ليس فيه فُرْجَةٌ أَعْرِفُها ، وحائط مُبْهم : ليس فيه باب . وسَلاَّم : أراد سليمانَ بنَ داودَ عليهما السلام . والعرب قد تُحرّف الاسمَ عن جهته وينقصون بعض حروفه ، قال النابغة :

وَنَسْجُ سُلَيْم كُلُّ قَضَّاءَ ذَابِلِ (٦)

أراد سليمانَ ، وغلط فى النسخ ، كما قال الأعشى :

---

(١) قال السكرى : رَفَدْتَهُم : أَعَنْتَهُم . وبسطام بن قيس بن مَسْعُود بن قيس بن خالد ، وكان من فرسان الجاهلية ، ومن أشجع شجعانهم ، سُمّى بسْطاما لأن أباه كان محبوساً عند كسرى ، فنظر إلى غلام يوقد تحت شيء ويحركه بحديدة ، فبُشّر به ، وقيل : وُلد لك غلام ، فقال : أىّ شيء يسمون هذا ؟ قال : اسطام !

قال : فَسَمَّوْه بـ « اسطام » .

وفى كتاب « المعرّب » للجواليقى : أن بسطام اسم فارسىّ .

أقول : وكان بسطام من فرسان بكر المعدودين ، نَبُه ذِكْرُهُ فى كثير من أيام العرب فى الجاهلية مثل يوم الإياد ، والغبيط ، وقُشاوة ، وزُبالة ، والشقيقة أونقا الحسَن وغيرها (انظر نقائض جرير والفرزدق) .

(٢) اللسان / جدل : الجِيادُ .

(٣) المعرَّب : جُلاَّء .

(٤) الأغانى ، والمعرّبَ ، واللسان ، والمزهر : مُحْكَمَةٍ .

(٥) السكرى : نَسْج .

(٦) اللسان / قضض .

فإنّى وثَوْبَىْ راهِبِ اللُّجِّ والتى بَنَاها قُصَىٌّ وَحْدَهُ وابنُ جُرْهُمِ [(١)]

وقول النابغة : « قَضّاءَ » يعنى خَشِنَةً ، أُخِذَ من القَضِيضِ : وهو حَصًى صغار .

١٢ – وكُلُّ أَجْرَدَ كالسِّرْحَانِ آزَرَهُ [(٢)] مَسْحُ الأُكُفِّ وسَقْىٌ بعْدَ إطعام [(٣)]

١٣ – وكُلُّ شَوْهاءَ طَوْعٍ غَيْرِ آبِيَةٍ عند الصَّباحِ إذا هَمُّوا بإلْجَامِ

الأَجْرَدُ : القصير الشعر .

والسِّرْحَانُ : الذيب .

آزَرَهُ : أتمَّه وأَلْحَقَهُ بالجياد .

وسَقْىٌ : يعنى اللبن .

أبو عبيدة : الشَّوْهاءُ : الحَسَنَةُ ، يقال : لا تُشَوِّهْ علىّ : أى لا تَقُلْ ما أَحْسَنَهُ ، فتُصيبَنى بعَيْن . والأَشْوَهُ والشوْهاءُ : القبيحان ، يقال : شوَّه الله وجْهَهُ وخَلْقَهُ : إذا قبَّحه .

وطَوْعٍ : مُطاوِعةٍ عند الإلجام والإسراج .

عند الصباح ، قال : إنما تَكون الغارةُ عند الصباح والقوم غارُّون .

١٥ – مُسْتَحْقِبَاتٍ رَوَاياها جَحافِلَها [(٤)] يَسْمُو بها أَشْعَرِىٌّ طَرْفُهُ سامى

---

(١) روى فى ديوان الأعشى (طبعة محمد محمد حسين) : قُصَىّ والمُضَاضُ بْنُ جُرْهُمِ .

(٢) السكرى : أَتْرَزَهُ . الأغانى : أَضْمَرَهُ .

وقال الحطيئة فى موضع آخر مُشبِّها بالسِّرحان (النونية ٧٧ من هذه الطبعة) .

بكلِّ أجْرَدَ كالسِّرْحان مُطَّرِدٍ وشَطْبَةٍ كعُقَابِ الدَّجْن يَرْدِينِ

(٣) السكرى : أنْ تأكلَ الغَنَمُ حَشِيشاً فيه النّدى فَيقطعُ أجْوافَها .

(٤) ضبطت فى مخطوطة الفاتح من الديوان بالرفع والنصب .

وهذا الشطر تضمنته قصيدة الحطيئة النونية رقم ٧٧ .

١٦ – لا يَزْجُرُ (١) الطيْرَ إنْ مَرَّتْ به سُنُحاً ولا يُفِيضُ (٢) علَى قَسْمٍ (٣) بأَزْلاَمِ

الرَّوايا : الإبل التى تحمل الماءَ .

يقول : قد قُرِنَت الخيلُ بالإبل ، فإذا استَعْجلَت الإبلُ مَدَّت الخيلُ أعْنَاقَها فصارت جَحَافِلُها عند أعجاز الإبل .

يسمو : يرتفع ، يقال للرجُل إنه لسامى الطرف : إذا كان يَغضُّ طَرْفه من خَزْيَةٍ .

لا يَزْجُر : أى لا يتطير .

وقوله « قَسْم » من قولك يَقْسِمُ أمره : أى ينْظُر فيه ويُجيله ، أيَفْعَلُهُ أم لا ؟ فيقول : لا يستقسِمُ بالأزْلامِ عند ذلك ، واحدها زُلَم : وهى القِداح .

والإفاضة : الضرب بالقِداح ، وقد أفاض القومُ فى الحديث : إذا انْدفَعُوا فيه ، وأفاض البعير جِرَّتَهُ : إذا دفع بها يُخْرِجُها من كَرِشِها إلى فِيهِ ، ومنه : أفَاضَ الناسُ من عَرفاتٍ : إذا دفعوا منها .

والسانح والسَّنِيح : ما مَرّ عن شِمالك إلى يمينك فولاّك مَيَامِنَهُ .

★ ★ ★

(١) اللسان / زلم : لم يزجر .

(٢) السكرى : « ويروى :

ولا يُفاضُ له قَسْمٌ بأزلام

والأول أجود . يريد أنه لا يتطير من السانح والبارح ، ولكنه يمضى متوكلا على الله عز وجلّ ، ولا يستقسم بالأزلام كما كانت تفعل الجاهلية » .

(٣) اللسان / زجر : قِسم (بكسر القاف) . الأغانى : قدح .

- ١٨ -

وقال أيضا يمدح الوليدَ بنَ عُقْبةَ بنِ أبى مُعَيْط [١] أخا عثمان لأمه واسمها أَرْوَى [٢] :

١ - عَفَا تَوْءَمٌ مِنْ أَهْلِهِ فَجُلاَجِلُهْ   فَرُدَّتْ [٣] على الحىِّ الجميع جمايِلُهْ
٢ - يُعَالِينَ [٤] رَقْماً فَوْقَ عَقْمٍ كأنه   دَمُ الجَوْفِ يَجْرِى فى المَذارِعِ واشِلُهْ

تَوْءَم وجُلاجل : موضعان .

والجمائِل : الجمال . أى رَدُّوها من الرعى ليظْعَنُوا عليها .

والرَّقْمُ والعَقْم : ضرْبان من الوَشْى شبّهه فى حُمرته بدم الجوْف .

والمَذارع : ما فوق رُكْبَةِ البعير ، أراد أن الهوادجَ سُدِّلت على الإبل حتى بلغت المذارعَ فكأنّها دمٌ يَسِيل عليها .

---

(١) وأبو مُعيط : كُنيةُ جَدّه أبانَ بنِ أبى عَمْرِو بن أُميَّة بنِ عبد شمس .

واسم أبى عَمْرو : ذَكوانُ ، كان عبْدا لأُميَّةَ من سَبْيِ الشام ، فاستلحقه أُميّةُ ، وكناه أبا عمرو ، فخلف على امرأة أُميّة .

وقد قتل الرسولُ عليه الصلاة والسلام أباه عُقْبَةَ ، وكان الوليد يكنى أبا وهب ، أسلم يوم فتح مكة ، وبَعَثه رسول الله ﷺ مُصَدّقا إلى بنى المصطلِق ، فأتاه فقال : مَنَعُونى الصدقةَ ، وكان كاذبا ، فأمر رسول الله ﷺ بالسلاح إليهم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ يأيها الذين آمنوا إنْ جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ ولما وقع بينه وبين على كلام وافتخر على علىّ نزلت الآية الكريمة : ﴿ أفَمَنْ كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ﴾ وولاّه عثمان الكوفةَ بعد سعْد بن أبى وقاص ، فصلى بأهلها وهو سكرانُ ، فعزله وحدَّه (المعارف لابن قتيبة طبعة سنة ١٩٣٤ ص ١٣٩) .

(٢) وهى أَرْوَى بنت كُرَيْز ، وأمها أم حكيم بنت عبد المطلب توءمة عبد الله أبى رسول الله ﷺ .

(٣) السكرى : فرُدَّ - ابن الشجرى : ورُدّت .

(٤) ابن الشجرى :

وعَالَيْن عَقْلا فَوْقَ رَقْمٍ .....

السكرى :

وعالَيْنَ رَقْماً فوق عَقْمٍ

والواشِل : القاطِر . الأصمعى : هو فوق القَطْر ودُون السَّيَلاَنِ .

وواحد المَذارع : مَذْرَعة .

غيره : يُعَالِينَ : يَرْفَعْنَ على هوادجهنّ . والرُّقُم : ما كان بمنزلة الدارات فى النماط .

٣ – كأنَّ النِّعاجَ الغُرَّ وَسْطَ رِحَالِهم (١)
إذا استَعْجَمَتْ (٢) وَسْطَ الخُدُورِ مَطَافِلُهْ

النِّعاجُ : البقر ، شَبَّهَ النساءَ بها .

والغُرّ : البيض .

والخُدُورُ : ما جُلِّلَتْ به الهوادج .

والمطافل : الحديثة النتاج ، ومن النّسَاء : الحديثة الولادة ، واحدتها مُطْفِل ، والولد طفل . وَمَطافِله : مطافل النعاج .

غيره : الخدور : الهوادج .

٤ – أَبَى لِابْنِ أَرْوَى خَلَّتَان اصْطَفَاهُما   قِتالٌ إذا يَلْقَى العَدُوَّ ونائِلُهْ
٥ – فَتًى يَمْلَأُ الشِّيزَى ويَرْوَى بِكَفِّهِ   سِنَانُ (٣) الرُّدَيْنِيِّ الأَصَمِّ وعامِلُهْ

خَلَّتان : خَصْلَتان .

اصطفاهما : اختارهما .

---

(١) ابن الشجرى :

بُيُوتِهِمْ   إذا اجتمعت وسْطَ البُيُوتِ

(٢) السكرى :

إذا استَجْمَعَتْ

(٣) ابن الشجرى :

فَسِيَّانَ الرُّدَيْنِيُّ الأَصَمُّ وعامِلُه

والنائِل : العطاء ، والهاء : لابن أُرْوَى .

والشِّيزَى (١) : الجِفَانُ ، لأنّ الدَسَمَ قد سَوَّدها ، وإنما الجفان من الجوز أى يملأها مَرَقًا .

ورُدينْة : امرأة كانت تُقَوِّمُ الرماح . وقيل : بلد .

والعامل : دون السنان بمقدار ذراع .

والأَصَمُّ : الذى لا جَوْفَ له . وعن أبى عمرو : العالية بمنزلة العاملة .

٦ - يَؤُمُّ العَدُوَّ حَيْثُ كان بِجَحْفَلٍ
يُصِمُّ السَّمِيعَ (٢) جَرْسُهُ وصَوَاهِلُـهْ

أى يَقْصِدُهُمْ ، يقال : أَمَّمْتُهُ ، ويَمَّمْتُه ، وتَيَمَّمْتُهُ .

والجحفل : الجيش الضخم .

يُصِمُّ : أى لا يسمع صوت شىء إلا صوتَ هذه الخيل أو الجيش ، يقال للصوت : جَرْس و جِرْس ، وقد أَجْرَسَ الطائِر : إذا سَمِعْتَ صَوْتَه ، وأنشد الأصمعى (٣) :

حتى إذا أجْـرَسَ كُلُّ طائـرْ
قامت تُخَنْظِينى بِسَمْع الحاضرْ

ابن الأعرابى : ومنه رجل خِنْظِيان : إذا كان فاحشا . ويروى : تُخَنْذِينى وتُغَنْظِينى .

٧ - إذا كان (٤) منه مَنْزِلُ الليل أُوْقَدَتْ (٥) لِأُخْرَاهُ بالعالِى اليَفَـاعِ أوائِلُـهْ

---

(١) السكرى : قال الأصمعىّ : كان يرى أنها من شِيزٍ لسوادها ، وإنما هى جَوْزٌ قد اسودّت من الدَّسَم .

(٢) ابن الشجرى : العَدُوَّ .

(٣) نسبه اللسان / خنظ ، عنظ ، جرس إلى جندل بن المثنى الحارثى الطهوى .

(٤) ابن الشجرى :

إذا حان منه ... فى العالى

السكرى :

إذا حان منه ... فى أعْلَى اليَفَـــــاع

(٥) فى مخطوطة المتحف العراقى : أُوقِدَت بالبناء للمَجْهُوَل .

يُوقِدُ أوائِلُ الجيشِ لأُخراه بالمكان المرتفع ليأتمَّ بها ، فيأتى المنزل ؛ لأن الجيش لا يكاد يتصرم .

واليفاع : المكان المرتفع ، ومنه غلام يافع ، ويَفَعَة ، وقد أَيْفَعَ ، والقياس أن يقال : أيفع فهو مُوفِع ، أو يَفِع فهو يافع ، ويقال : قد أَيْفَعْتُ الجبلَ : إذا علوته .

٨ – تَرَى عافِياتِ الطيْرِ قد وَثِقَتْ لها   بِشِبْعٍ من السَّخْلِ العِتاقِ مَنَازِلُهْ

٩ – بناتُ الغُرَاب (١) والوَجِيه ولاحِقٍ (٢)   يُقَوَّدْنَ فى الأشْطانِ ضُجْمٌ جَحَافِلُهْ

عافيات : ما يُلِمّ منها ويطلب ما يأكل ، يقال : قد عَفَاهُ واعتفاه .

يقول : قد وثِقَت لها المنازلُ بشِبْع من أولاد الخيل ، إنها تُجْهِضُها مِنْ بَعْدِ الغَزْو أى تُلْقِيها قبل تمام وقْتِها ، وأصل السَّخْل من أولا المعز مُسْتَعَارٌ فى أولاد الخيل ، الواحد سَخْلة للذكر والأنثى .

غيره : رَوَى : قد أُوثِقَتْ لها – أى للطير – المنازلُ بالشِّبْع .

والعِتاقُ : الكرام . والأَشْطَانُ : الحبال . ضُجْم : مائِلَة .

والجحفلة : من ذوات الحافر بمنزلة الشَّفَةِ من الإنسان ، والمِشْفَر من البعير ، ومن الشاة المِقَمَّةُ والمَرَمَّة .

غيره : صيَّرها ضُجْما : أى مائِلة ، لأنها صغار لم تَقْوَ فَجَحافِلُها مائلة .

١٠ – يَظَلُّ رِدَاءُ العَصْب (٣) فَوْقَ جَبِينِهِ   يَقِى حاجِبَيْهِ ما تُثِيرُ قَنابِلُهْ

١١ – نَفَيْتَ الجِعَادَ (٤) الغُرَّ عَن حُرِّ دارِهِمْ   فلمْ يَبْقَ إلا حَيَّةٌ أنت قاتِلُهْ

---

(١) السكرى :

بناتُ الأَغَرِّ .... ضُجْمًا

(٢) هامش نسخة الأصل : بنات الغراب والوجيه ولاحق أسماء فحول من الإبل كِرام .

(٣) رواها السكرى وابن الشجرى : الرداءُ العَصْبُ .

(٤) السكرى وابن الشجرى :

نَفَيْتَ الجِيَادَ الغُرَّ عَنْ عَقْر دارهم ، مِنْ عُقْر دارهم

العَصْب : ضَرْبٌ من برود اليمن .

والقنابل : جماعات من الخيل ، واحدتها قنبلة .

الجِعاد الغُرُّ : يعنى قوْماً من العجم كان قَاتَلَهُمُ الوليد (١) .

وقوله : « إلا حَيّة » يعنى عدوًّا صيَّرهُ بمنزلة الحيّة .

١٢ - وكم مِنْ حَصَانٍ ذاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَها إذا الليلُ أَدْجَى لم تَجِدْ مَنْ تُبَاعِلُهْ

١٣ - وذى عَجَزٍ فى الدارِ وَسَّعْتَ دارَه وذى سَعَةٍ فى دَارِهِ أنت ناقِلُهْ

الحَصَانُ : ذاتُ بَعْل ، العفيفة ، بَيِّنةُ الحُصْن ، والحَصَانة ، يقال : هى بَعْلُهُ وبَعْلَتُهُ .

ودَجَى الليلُ وأدْجَى : إذا أَلْبَسَ بظُلْمتهِ ، ويقال : ما كان ذاك مُذْ دَجَا الإسلام : أى أَلْبَسَ بظلمته ، وأنشد (٢) :

وما شِبْهُ عَمْرٍو غَيْرَ أغْتَمَ فاجرٍ أَبَى مُذْ دَجا الإسلامُ لاَ يَتَحَنَّفُ

تُباعِلُهْ : تُغازِله (٣) ، يعنى قَتَلْتَ زوجَها .

وذى عَجَزٍ فى الدار : أى مَنْ ضاقت عليه داره ، عَجَز (٤) عن الشىء يعجِز عَجْزا ومَعْجَزةً ، وعَجِز يَعْجَزُ لغة .

وقوله « نَاقِلُهُ » أى تُخْرِجُه من الدار .

غيره : روى عَجَزٍ : أى عاجز ، لولا أنك بعد الله أَغْنَتَهُ (٥) هلك .

---

(١) وقال الحُلَيْس النهدى بن نعيم يكذب الحطيئة (الأغانى ١٨٥/٤ طبعة الساسى) .

وأَبْلِغْ أبا وَهْبٍ إذا ما لَقِيتَه فقد حاربَتْكَ الرومُ فيمن تحاربُ

وفى الأرض حَيّاتٌ وأُسْدٌ كثيرةٌ عدُوٌّ ، ولكنّ الحطيئة كاذبُ

(٢) ذكر البيت فى اللسان / دجا غير منسوب ، وشطره الثانى فى كتاب مختصر تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٢٥٠ .

(٣) المباعلة : الملاعبة .

(٤) بابه ضرب وسمع .

(٥) وقد تقرأ فى الأصل أيضا « أَغْنَيْتَهُ » .

١٤ – وإنى لَأَرْجُوهُ وإنْ كان نائِياً ... رَجاءَ الرَّبيعِ أَنْبَتَ البَقْلَ وابِلُهْ
١٥ – لِزُغْبٍ كأولادِ القَطَا رَاثَ خَلْفُها (١) ... على عاجزاتِ النَّهْضِ حُمْرٍ حَواصِلُهْ

الوابل : مَطَرٌ ضَخْم شديدُ الوقع ، يقال : وَبَلَتْ السَماءُ تَبِلُ وَبْلا ، وأَرْضٌ مَوْبُولة .

زغب : يعنى صِبْياناً صِغارا ، شَبَّهَهُمْ فى صِغَرِهم بِفِراخ القطا .

وَرَاثَ : أَبْطَأَ ، يقال : قد استَرَثْتُكَ : أى استَبْطَأْتُكَ .

الخَلْفُ : الاسْتِقاء ، يقول : أبْطَأَ استقاءُ أُمَّهاتِها الماءَ عليها ، والمُخلِف والمُسْتَخْلِف : المُسْتَقِى (٢) ، قال ذو الرمة (٣) :

مُسْتَخْلِفاتٍ من بِلادِ تَنُوفَةٍ ... لِمُصْفَرَّةِ الأَشْدَاقِ حُمْرِ الحَواصِلِ

وقال الأَسْوَدُ بنُ يَعْفُرَ ، ووصف تَمْرة :

مُداخَلَةِ الأَقْرابِ غَيْرِ ضَئِيلةٍ ... كُمَيْتٍ كأَنَّها إِدَاوَةُ مُخْلِفِ

غيره : حُمْرٌ حَواصِلُهْ : حواصِلُ الفِراخ .

غيره : أى حواصل ما ذكرناه .

★ ★ ★

---

(١) السكرى : خَلْقُها .

قال السكرى « قوله رَاثَ خَلْقُها : أى أبطأ شَبابُها لإخْثالها وسُوءِ غذائها وفَقْرِها . وروى أبو عمرو : وراثَ خَلْفُها : أراد استقاءها الماءَ لفراخها لتَغْذُوَها به . قال أبو عبد الله : لا يكون خلفُها أبداً ، إنما هو خَلْقُها يريد إبطاءَ شَبابها ، فهى تعْجِز أَنْ تَنْهَضَ من ضَعْف قوائمها .

والمُخْلِفُ : المُسْتَقِى . والقولُ الآخر يقول : راثَ خلْفُ القطا ، يريد استقاءها على أولادها العاجزةِ عن النهض » .

(٢) هى نصّ عبارة ابن السكيت فى كتابه إصلاح المنطق (طبعة دار المعارف) ص ١٢ .

(٣) البيت فى اللسان / خلف . [وانظر شرحا مفصلا فى اللسان وآراء للكسائىّ والفرّاء وأبى عبيد وأبى عمرو] .

- ١٩ -

وقال يمدح كليب بن يربوع [١] :

١ - لَنِعْمَ [٢] الحَىُّ حَىُّ بنى كُلَيْب [٣] إذا ما أُوْقَدُوا فوق اليَفَــاعِ
٢ - ونِعْمَ الحَىُّ حَىُّ بنى كُلَيْبٍ إذا اخْتَلَطَ الدَّوَاعى بالدَّواعى

أى يُوقِدُونَ فوق المكان المرتفع لترى نارَهم الأضيافُ فيأتَمُّونَ بها .

أى إذا اشتدّ الأمر تَصَايحَ الناسُ فدعَا كُلُّ قوم يآلَ فُلان .

٣ - ألمْ تَرَ أنَّ جارَ بنى زُهَيْر ضَعيفُ [٤] الحَبْلِ ليس بذى امتناعِ
٤ - وليس [٥] الجارُ جارُ بنى كُلَيْبٍ بِمُقْصًى فى المَحَلِّ ولا مُضَاعِ
٥ - هُمُ صَنَعٌ [٦] لِجارِهِمُ وليست يَدُ الخَرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ

والخرقاء : التى لا تُحْسِنُ العمل ، ويكون الرجلُ عاقلا وهو أخرق .

والصَّنَاعُ : المرأةُ الحاذقة بالعمل ، والرجل صَنَعٌ ، فإذا قالوا صِنْعُ اليد كسروا الصادَ وخفّفوا النون ، ولم يأتِ صَنَاعٌ إلا فى بيت لصخر الغَىّ [٧] .

فيه الصَّنَاعُ الكَتِيفاَ

---

(١) السكرى : وقال يمدح بنى رياح وبنى كليب بن يربوع .

وفى مختارات ابن الشجرى : وقال يمدح بنى رياح بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعَة بن عبس ويهجو بنى زُهير بن جَذِيمَةَ .

(٢) السكرى : نِعْمَ .

(٣) ابن الشجرى : بنى رياح .

(٤) السكرى : قصيرُ الباع . ابن الشجرى : ضَعِيفُ الركن .

(٥) السكرى : فَلَيْسَ . وفى العمدة :

لَعْمُرك ما المُجاوِرُ فى كُلَيْب بمقْصِىٍّ الجِوار

(٦) السكرى ، والكامل للمبرد ص ٧٤٣ : صَنَعُوا .

(٧) ترجمته فى الأغانى ٢٠ (٢٠ - ٢٢) وهو شاعر هذلى . والبيت فى القسم الثانى من ديوان الهذليين ص ٧٤ (طبعة دار الكتب المصرية) وتمامه :

ولا أرقَعَنَّك رَقْعَ الصَّدِيـ ـع لاءم فيه الصَّناعُ الكتيفا

الكَتِيفُ : الضَّبَّات ، واحدها كتيفة .

وفى هامش الأصل : أى اصطنعوه وأحسنوا إليه وأوْلَوْه معروفا .

٦ – ويَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ [(١)] عليهم ويأكلُ جارُهُمْ أُنُفَ [(٢)] القِصَاع

٧ – وجارُهُــــمُ إذا ما حَلَّ فيهم على أكنـافِ رابيــةٍ يَفــاعِ

السِّرّ : النكاح [(٣)] .

وأُنُفُ القِصاع : أَوَّلُها ، أى يبدأون به ولا يُؤكَلُ منها قَبْلَهُ ، يقال : كأسٌ أُنُفٌ : لم يُشرَبْ منها ، ورَوْضَةٌ أُنُف : لم تُرْعَ . يقال : قد أَنَفَ الراعى : إذا صادَفَ لراعيته مكانا أُنُفاً .

أَكْنافٌ : جوانب ، أى هو فى امتناع من الذل والضيم .

٨ – لَعَمْرُكَ ما قُرادُ بنى رِيَـاحٍ [(٤)] إذا نُزِعَ القُـرادُ بمُسْتَطـــاعِ

أى أن جارَهُم لا يُخْتَلُ ولا يُسْتَذَل .

وهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ ، وأصْلُهُ أنَّ البعيرَ يُقَرَّدُ : وهو أن يُمْسَحَ ويُرْفَقَ به ، ويَنْزِعَ صاحبه القُرادَ حتى يَذِلَّ ، فيُلْقِىَ فى رَأْسِهِ الخِطام ، قال الشاعر [(٥)] :

---

(١) العمدة : جارِهِمُ .

(٢) ابن الشجرى : أُنُف . أنف : أوّل .

(٣) انظر الكامل للمبرد (طبعة الحلبى) ص ٧٠٦ ، ٧٠٧ حيث يقول هو الغشيان من غير وجهه .

وفى معنى المحافظة على الجارة انظر قول كعب الغنوى فى العقد ٢٦/٢ وقول الأعشى فى التاج مادة نكح ، وقول ابن مقبل فى التاج مادة تبع .

(٤) الحيوان للجاحظ والعمدة : بنى كِلاب . وفى الصحاح واللسان والتاج وأساس البلاغة للزمخشرى مادة قدد ، ومجمع الأمثال للميدانى ٢٣/١ : بنى كليب . وفى اللسان والتاج مادة ذلل : بنى قُرَيْع . ونسب البيت فى اللسان مادة قرد للأخطل .

(٥) نسبه السكرى فى شرحه للديوان إلى بعض المجاشعيين ، قال : السنّوت شبيه بالكمّون إذا سُلِىء به السمن طاب ريحه . والألّسُ ضعف العقل .

وجاء فى شرح السكرى : =

هُمُ السَّمْنُ بالسَّنُّوتِ لا أَلْسَ فِيهِمُ وهُمْ يَمْنَعُونَ جارَهم أن يُقَرَّدا

أى يُضَامَ ويُسْتَذَلّ . ولا أَلْسَ : أى لا خيانة . والسَّنُّوتُ : الكَمُّون .

★ ★ ★

— ٢٠ —

وقال أيضا وقد جاور بنى نهشل (١) فأحمدهم (٢) :

١ – لَعَمْرُكَ ما ذَمَّتْ لَبُونِى ولا قَلَتْ مَسَاكِنَهَا مِنْ نَهْشَلٍ إذْ تَوَلَّتِ

٢ – لها ما استحبَّتْ (٣) من مَسَاكِنِ نَهْشَلٍ وتَسْرَحُ فى ساحاتهم (٣) حيث حَلَّتِ

٣ – ويَمْنَعُهَا مِنْ أنْ تُضَامَ فوارسٌ كِرامٌ إذا الأخرى من (٤) الروعِ شُلَّتِ

= يريد أن جارَهم لا يُرْكبُ بمكروه ولا يُسْتَغْفَلُ . وأصْلُ هذا من الذِّيبِ أنّهُ يأتى البعيرَ وهو بارِكٌ فيحُكُّ أصْلَ ذَنَبِهِ كأنّه ينزِع القُرَادَ مِنه فَيَسْتَلِذُّ ذلك البعيرُ ثم يدنو إلى جَنْبه فيفعلُ كذلك ، فإذا التفت البعيرُ الْتَحَسَ عَينَه بلسانه فقلعها ، وذلك التقريدُ وأنشد :

الخَوْفُ خيرٌ لك مِنْ لُغاطِ
ومِنْ أَلَالاةٍ إلى الأَرَاطى
ومِنْ طويل الخَطْمِ ذى اهتماطِ
ذى ذَنَبٍ أجْرَدَ كالمِسْوَاطِ

الأشبه أن يكون الخَوْفُ اسمَ موضع ، والاهتماطُ : ركوب الشىء والإقدامُ عليه . والمِسْواط : الشىء الذى يسُوطُ به القِدْرَ .

يمتلخُ العَينيْن بانتشاط
وفروةَ الرأسَ عن المِلْطَاطِ

المِلْطاط : عَظم الرأس .

(١) نهشل : فرع من دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(٢) أحْمَدَهُمْ : رَضِىَ فِعْلَهُم .

(٣) السكرى : استحلّت ... فى حَافَاتِهم .

(٤) السكرى : من القوْمِ .

اللُّبون : ذوات الألبان . قَلَتْ : أَبْغَضَتْ .

أى إذا إبلٌ أخرى شُلّت : أى طُرِدَت ، والشُّلّ والشَّلَل : الطرْدُ .

٤ – مَسَاعِيرُ غُرٌّ (١) لا تَخِمُّ لِحَامُهُمْ (٢) إذا أَمْسَتِ الشِّعْرَى العَبُورُ (٣) استقَلَّتِ

٥ – ولوْ (٤) بَلَغَتْ دُونَ السَّماءِ قَبِيلَةٌ لَزَادَتْ عليها نَهْشَلٌ وتَغَلَّتِ

مَسَاعِيرُ : أى تُوقَدُ بهم الحرب ، يقال : إنه لَمِسْعَرُ حرب . الشِّعْرَى العَبور ، سُمِّيت بها لأنها عَبَرت المجرَّةَ .

يقال : جَارَى فُلانٌ فلانا وتغلّى عليه : أى زاد وأفرط ، وأصله من غَلاَ فى الدين يغلو .

★ ★ ★

– ٢١ –

وقال يمدح يَزِيدَ بنَ مُخَرَّم أحد بنى الحارث بن كعب (٥) :

١ – فَلَسْتُ بمَحْنُوٍّ ولا جِدِّ مُكْرِمٍ ثَوائِى إذا لم أُهْجُ آلَ مُخَرَّمِ (٦)

---

(١) نقائض جرير والفرزدق (طبعة ليدن) ص ٥٦١ : مَساعِيرُ حَرْبٍ .

(٢) هامش الأصل : لجامها .

(٣) هناك شِعْرَيانِ : العَبُور والغُمَيْصَاء وهما أُخْتَا سُهَيْل .

وقال السكرى : وإذا رأيتَ الشِّعْرَيَيْن يَحُوزُهما الليلُ إذا طلعتا قبْلَ المغرب ، فذاك أشَدُّ ما يكون من البَرْدِ ، وإذا رأيتَهُمَا مع الفجر ، فذاك أشدُّ ما يكون من الحر .

(٤) السكرى :

فَلَوْ بَلَغَتْ عَوَّا السِّماك قَبِيلَةٌ وَتعَلَّتِ

والسِّماك نجم معروف وهما سماكان رامح وأعزل ، والرامح : لا نوْء له ، وهو إلى جهة الشمال . والأعزل من كواكب الأنواء وهو إلى جهة الجنوب . والعوّاء والعَوّى منزل للقمر : خمسة كواكب أو أربعة كأنها كتابة ألف .

(٥) السكرى : يمدح يزيد بن مُخَرَّم الحاثى من مذحج ، وهو ابنُ فَكْهَةَ . لم يروها أبو عبد الله ، ورواها أبو عمرو خاصةً .

(٦) السكرى :

فلسْتُ بمَحْبُوٍّ ولا جِدِّ مُكْرَمٍ .... مُخَرَّمِ

أى ولا مُكْرَمٍ ثوانّى حَقَّ الإكْرام » .

ومَحْنُوٌّ من حَنَا يحْنو : عَطَف . والفعل يائى وواوىّ .

٢ – أأَجْعَلُ عِرْضِي دُونَ أَعْراضِكم لكم وأُكْلُمُ عِرْضاً كان غَيْرَ مُكَلَّمِ
٣ – وأُشْتُمُ قَوْماً كان مَجْدُ أبِيهمُ على كل حالٍ راسياً لم يُهَضَّمِ

ثَوائى : مُقامى . وكان قيل لهُ اهْجُهُمْ فلم يَفْعَلْ .

العِرْضُ : موضع الذمّ والمدح من الرجل . وأُكْلُمُ : أُجْرَحُ .

راسياً : ثابتا ، يقال للرجل إذا أقام بالمَوْضع : قد ألقى مَراسِيَهُ ، وكذلك السحاب إذا ثبت وأمطر ، ومنه قيل لِكُلِّ بَحْرٍ مَرْسًى .

لم يُهَضَّم : لم يُنْتَقَصْ ، يقال اهْضِمْ له من حَقِّكَ : أى اكْسِرْ وحُطَّ ، ومنه قيل للجوارشن : هاضوم .

٤ – وكان [(١)] طويلَ الباعِ سَهْلاً فِنَاؤُهُ وكان قَدِيماً جُولُهُ لم يُهَدَّمِ
٥ – صَبُوراً على ما نابَهُ غَيْرَ قُعْدَدٍ [(٢)] وما [(٣)] جارُهُ فى النائباتِ بمُسْلَمِ

يقال لجانب البئر : جُولٌ وجَالٌ ، ويقال للرجل إنه لذو جُول وجَال : إذا كان ذا عَقْلٍ ورَأْيٍ : : أى أنّ له شيئا يُمْسِكُهُ مثل جُولِ البئر .

رَجُل قُعْدُدٌ وقُعْدَدٌ : إذا كان قريبَ الآباء إلى الجَدِّ الأكبر ، ويَمْدَحُونَ الطَّرِيفَ النَّسَبِ وهو الكثيرُ الآباء إلى الجد الأكبر ، قال الشاعر [(٤)] :

طَرِفُونَ وَلاَّدُونَ كُلَّ مُبَارِكٍ أَمِرُونَ لا يَرِثُونَ سَهْمَ القُعْدَدِ
٦ – جوادًا [(٥)] لِباغِي الخَيْرِ يُسْفِرُ وَجْهُهُ وإنْ وَعَدُوا المعروفَ لم يتندَّمِ

---

(١) السكرى : فكان .

(٢) السكرى : القُعْدَدُ ها هنا القصيرُ الهمَّةِ وفى غير هذا الموضِع القليل الآباءِ إلى الجَدِّ الأكْبَر .

(٣) السكرى : ولا .

(٤) نسب فى اللسان مادة قعد للأعشى ، وقال : أَمِرُونَ أى كثيرون . والطَّرِفُ : نقيض القُعْدَدِ . ونسب هذا البيت إلى أبى وَجزة السعدى فى آل الزبير ، وأما القعدد المذموم : فهو اللئيم فى حسبه .

والقعدد من الأضداد ، يقال للقريب النسب من الجد الأكبر قعدد ، وللبعيد النسب من الجد الأكبر قعدد .

(٥) السكرى : جوادٌ ... إذا وَعَدَ .

٧ وأَبْنـاؤُه بِيضٌ كِرَامٌ نَمَـــى بهم ... إلى السُّوْرَةِ (١) العُلْيا أَبٌ غَيْرُ تَوْءَمِ
٨ – يَزِيدُ حَمَى يَوْمَ الصَّبَاحِ بِسَيْفِـهِ ... جِهَاراً وكَرَّ المُهْرَ يَعْثُرُ فى الدم

يُسْفِر : يُشرق .

يقال : هو تَوْءَم ، وهما تَوْءَمَان ، وهُمْ توائم ، والأنثى تَوْءَمَةٌ ، وقد اتّامت : إذا وَلَدَتْ تَوْءَمَيْن . يعنى : أب ليس بضئيل ، قيل للشعبى : مالك ضئيلا ؟ قال : لأنى زُوحِمْتُ فى الرَّحِم (٢) !

★ ★ ★

– ٢٢ –

وقال الحطيئة أيضا :

١ – لِمَنِ الدِّيَـارُ كَأَنَّهُـنَّ سُطـورُ ... بِلِوَى (٣) زَرُودَ (٤) سَفَى عليها المُورُ

[المُورُ] التراب الرقيق .

٢ – نُؤْيٌ وأَطْـلَسُ كالحمَامَـةِ مَاثِـلٌ ... ومُرَفَّـعٌ شُرُفَاتُـهُ مَحْجُـورُ (٥)
٣ – كالحَوْضِ (٦) أَلْحَقَ بالخَوالِفِ نَبْتَهُ ... سَبِط عَلَيْهِ من السِّماكِ مَطِيرُ

---

(١) السُّورة : المنزلة والشرف وما طال من البناء .

(٢) انظر بيت عنترة فى معلقته « ليس بتوءم » وفى أدب الكاتب (طبعة التجارية الرابعة) ص ٣٩٤ – وفى التاج مادة مطى ونضح « فليس بِيَتْنٍ ولا تَوْءَم » وبلدان ياقوت ٧٢٦/٢ والتاج مادة نشز وديوان الفرزدق (طبعة بوشير) ص ١٢٢ .

(٣) السكرى : مُسْتَرَقُّ الرَّمْل . والمُورُ : التراب تَمُورُ به الرِّيحُ .

(٤) زرود : رمال بطريق الحاج من الكوفة . (انظر الكامل للمبرد ص ١١٣٠ ، والعقد ٣٣٣/٣ ، وفهرس ديوان عنترة ، والخزانة للبغدادى ٣٥٤/١ .

(٥) السكرى : المَحْجُورُ : المسجد .

(٦) السكرى :

والحَوْضُ أَلْحَقَ .. سَبِطٌ عُلاَهُ ..

النُّؤْيُ : حاجِزٌ يُرْفَعُ حَوْلَ البَيْتِ لئَلاَّ يَدْخُلَهُ الماءُ من خارج .

وأطلس : رَماد .

وماثِلٌ : لاَطِيءٌ بالأَرْض .

ومُرَفَّعٌ شُرُفَاتُهُ : يعنى مَسْجِدًا .

كالحوْضِ : أراد النُّؤْيَ .

والخوالِفُ (١) : زوايا البيت ، واحدَتُهُ خالِفَةٌ .

سَبِط : سحابة من نَوْءِ السِّماك (٢) .

يقول : أنبت هذا المطرُ نبْتاً حتى صار مَعَ الخوالف .

٤ – لِأَسِيلَةِ الخَدَّيْنِ خَرْعَبَةٍ لها ... مِسْكٌ يُعَلُّ بِجَيْبِها وعَبِيرُ (٣)

٥ – وإذا تَقُومُ إلى الطِّرَافِ تَنَفَّسَتْ ... صُعُدًا كما يَتَنَفَّسُ المَبْهُورُ

الطِّرَافُ من أدم (٤) .

٦ – فَتَبَادَرَتْ عيْنَاكَ (٥) إذْ فارقْتَها ... يَوْماً (٦) وأنت على الفِراق صَبُورُ

٧ – يا طُولَ لَيْلِكَ لا يَكَادُ يُنِيرُ ... جَزَعاً ولَيْلُكَ بالجُرَيْبِ (٧) قَصِيرُ

---

(١) السكرى : خوالفه مآخيرُه : والسَّبِطُ السحاب الكثير المطر .

(٢) اللسان / نوأ « كانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نَجْمٌ وطلعَ آخرُ قالوا : لابد من أن يكون عند ذلك مطرٌ أو رياح ، فينسبون كُلَّ غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم ، فيقولُونَ مُطِرْنَا بِنَوءِ الثريا والدَّبَران والسِّماك .... والأنواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فى أزمنة السنة كلها » .

(٣) السكرى :

لِأَسِيلَةِ الخَدَّيْن جازئَةٍ لها ... مِسْكٌ يُعَلُّ بِجَيْبِها

(٤) الطِراف : بيت من أدم ليس له كفاء وهو مِن بيوت الأعراب . وتنفّست صُعُدا . أى بمشقة . والمبهور : مَن انقطع نَفَسُهُ من الإعياء .

(٥) أى سالتا بالدموع .

(٦) رواها السكرى : دِرَرًا .

(٧) السكرى : بالجَرِيب . قال : وادٍ بنجد رَغِيبٌ كَثِيرُ الخَيْر ، إذا جاء سيله جاء بخير كثير .

أَسَيِلةٌ : طويلة الخدَّيْن .

خَرْعَبَةٌ : ناعِمَةُ الخَلْقِ .

ويَعُلُّ : يطلى مرةً بعد مرة .

الجُرَيْب : واد .

٨ - وصَرِيمَةٍ بَعْدَ الخِلاَجِ قَطَعْتُها بالحَزْمِ أو [1] جَعَلَتْ رَحَاهُ تَدُورُ
٩ - بِجُلالَةٍ سُرُحِ النَّجَاءِ كأنّها بَعْدَ الكَلاَلَةِ بالرِّدافِ عَسِيرُ [2]

الصَّرِيمَةُ : العَزِيمَةُ وَقَطْعُ الأمر .

والخِلاج : الشد .

جُلالة : ضخمة .

سُرُح : سَهْلَةِ السَّيْر ، يقال : خَرَج الصبىُّ من بطن أمه سَرْحاً : أى سهلا . الأصمعى : وذكر أعرابى رجلا - فقال : إن عطاءك لَسَرِيح ، وإنّ مَنْعَكَ لمريح ، وإنّ رِفْدَكَ لَنَجِيحٌ .

والنجاء : السرعة .

والعَسِيرُ : الصَّعْبَةُ التى لم تُرَضْ ، يقال : اعْتَسَرَتْ : كَبَتْ .

١ - وَرَعَتْ جُنُوبَ السِّدْرِ [3] حَوْلاً كامِلاً والحَزْنَ فَهْىَ يَزِلُّ عنها الكُورُ

---

(١) السكرى : إذْ جَعَلَتْ .

(٢) السكرى : كأنها ها هنا حَشْوٌ لا مَوْضِعَ لها .

يريد أنّها قويّةٌ براكِبها وبِرَدِيفِهِ ، فهى تعْسِرُ بذنبها لقوّتها ونشاطها .

وإنما أراد : سُرُحَ النجاءِ بَعْدَ الكلالِ عَسِيرٌ .

(٣) السِّدْرُ : موضع . والحَزْن موضع معروف كانت ترعى فيه إبل الملوك وهو من أرض بنى أسد . وقال الأزهرى : فى بلاد العرب حَزْنَان أحدهما حَزْنُ بنى يربوع وهو مَرْبَعٌ من مرابع العرب ، والآخر ما بين زُبالة فما فوق مُصْعِدًا فى بلاد نجْد وفيه غِلَظٌ وارتفاع .

١١ – فَبَنَى عليها النِّىُّ (١) فَهْىَ جُلاَلَةٌ ... ما إنْ يُحِيطُ بِجَوْزِها التصدير

أى قد سَمِنَت وامْلاَسَّت فالرَّحْلُ نزل عنها .

النِّىُّ : الشحم .

والجَوْزُ : الوسط .

والتصدير والغَرْضُ والغُرْضَةُ للرَّحْلِ بمنْزلةِ الحزام للسرج .

١٢ – وكأنَّ رَحْلى (٢) فَوْقَ أحْقَبَ قارِحٍ ... بالشَّيِّطَيْن (٣) نُهاقُهُ تَعْشِيرُ (٤)

١٣ – جَوْنٌ يُطارِدُ سَمْحَجًا (٥) حَمَلَتْ له (٦) ... بعَوازِبِ القَفِراتِ (٧) فَهْى نَزُور

الأحْقَبُ : الذى بموضع الحَقْبِ منه بياض .

وتعْشيره : نُهاقُه ، قال الأصمعى : ينهق عشرا .

عوازبُ : ما عَزَب منها عن الناس .

والنَّزُورُ : القليلة الحمْل .

١٤ – وكأنَّ نَقْعَهُما ببُرْقةِ ثادِقٍ ... ولِوَى (٨) الكَثِيبِ سُرَادِقٌ مَنْشُورُ

١٥ – يَنْحُو بها مِنْ بُرْقِ عَيْهَمَ طامِياً (٩) ... زُرْقَ الجمامِ (١٠) رِشاؤُهُنَّ قصيرُ

١٦ – وَرَدَا وقد نَفَضَا المَرَاقِبَ عَنْهُما ... والماءُ لا سُدُمٌ ولا مَحْضُورُ (١١)

---

(١) رواها السكرى النَّىُّ .

(٢) معجم ما استعجم للبكرى ص ٨٢٤ : رجلى .

(٣) الشَّيِّطان : قاعان بالصَّمّان فيهما مَسَاكات لماء السماء .

(٤) رواها السكرى ، وياقوت فى معجمه : التعشير .

(٥) السَّمْحَجُ : الأَتَانُ الطويلة الظهر ، وكذلك الفرس ، ولا يقال للذكر .

(٦) ياقوت مادة ثادق : به .

(٧) السكرى : القَفَراتِ .

(٨) اللوى : ما التوى من الرمل أو مستدقه .

(٩) ياقوت / ثادق : ظامئا .

(١٠) السكرى : الجِمامِ .

(١١) لا محضور : أى ليس حاضِرَهُ أحدٌ .

النقع : الغبار .

والبُرقة والبَرْقاء والأَبْرَق : رابِيَةٌ يختلط فيها حِجَارَةٌ ورمل .

ثادق : موضع .

يَنْحُو : يقصد .

عَيْهَم : موضع .

طامى : مرتفع ، يقال : طَمَا الماءُ يَطْمِى ويَطْمُو .

والجِمام : جمع جُمّة : وهو كثرة ماء البئر .

وزُرْق : صافية .

النَّفِيضُ : الذى ينظر للقوم يَنْفُضُ لهم الطريقَ هل يرى أحداً .

وماءٌ سُدُمٌ ومياه أَسْدَامٌ : إذا كان مُندفنا .

١٧ – أو فَوْقَ أَخْنَسَ ناشِطٍ (١) بِشَقِيقَةٍ لَهَقٍ (٢) بِغَائِطِ قَفْرَةٍ مَخْبُورِ

١٨ – باتت له بكَثِيبِ حَرْبَةَ لَيْلَةً (٣) وَطْفاءَ بين جُمَادَيَيْن دَرُورُ

١٩ – حَرِجاً (٤) يُلاوِذُ بالكِناسِ كأنه مُتَطَوِّفٌ حتى الصباحِ يَدُورُ

الخَنَس (٥) : تأخر الأنف فى الوجه .

---

(١) السكرى : « الشقيقة رَمْلةٌ بين جَدَدَيْن .

والناشط : الثور يَنْشَط مِنْ بلد إلى بلد .

(٢) وروى السكرى « لَهَقٌ » بالرفع ، قال : وإنما رفع « لهقٌ » للقافية أضْمَر له رافِعا ، كأنه قال : هو لَهَقٌ » .

(٣) السكرى : بالرفع .

(٤) السكرى : بالرفع .

(٥) الخَنَسُ قِصَرُ أنفه .

الناشط : الخارِج من أرض إلى أرض .

والشقيقة : غِلَظ بين رملتين .

لَهَق : أبيض .

محبور : مسرور .

حَرْبة : بلد .

وَطْفاء : دانية للأرض .

حَرِجاً : مُلتجىء [١] .

٢٠ – فالماءُ [٢] يَرْكَبُ جانِبَيْهِ كأنَّهُ
قُشُبُ الجُمَانِ وطَرْفُهُ مَقْصُورُ [٣]

٢١ – حتى إذا ما الصُّبْحُ شَقَّ عَمُودَهُ [٤]
وعَلاَهُ أسْطَعُ لا يُرَدُّ مُنِيرُ

٢٢ – أوْفَى على عَقَدِ [٥] الكَثِيبِ كأنّه
وَسْطَ القِدَاحِ مُعَقَّبٌ مَشْهُورُ

٢٣ – وحَصَى الكثيب بِصَفْحَتَيْهِ كأنَّهُ
خُبَثُ [٦] الحديدِ أَطَارَهُنَّ الكِيرُ

(١) لجأ إلى موضع ضيق .

(٢) السكرى : والماءُ .

(٣) المقصور : المخفوض . يقول كأنّه اللؤلؤ ينتثر . قُشُبُ الجُمانِ أى جَدِيدُهُ .

(٤) انظر فى عمود الصبح قول النابغة فى ديوانه « فانشق عنها عمود الصبح » .

والفرزدق : أتيحت إذا انشق العمود كأنما .... » .

وذى الرمة فى أساس البلاغة مادة صدع ، وأبى ذؤيب فى التاج مادة قبس وعمر بن أبى ربيعة فى أساس البلاغة مادة قلل .

(٥) السكرى : عَقِد . قال : « وعَقِدُ الرمل : ما تراكم منه ، وكذلك الصَّفِرُ ، فشبَّهه بِقِدْحٍ فائزٍ قد شُدَّ بالعَقَب لكَثْرةِ ما يُبْتَذَل .

(٦) السكرى : خَبَثُ .

لم أجد (خُبَث) فى المعاجم ، ولعلها جمع خَبَث .

القشيب : الجديد .

أَسْطَعُ : يعنى ضوءًا مُنَشَّراً ساطعا .

أَوْفَى : أشرف .

والعَقِدُ : الرمْل المتعقِّد .

وفى هامش الأصل : عَقَدٍ ، عَقِدٍ مَعًا .

الكِيرُ : الزِّقُّ أو الجلد ذو حافات للحّداد ، وأما الطِّينُ المبنىّ فهو الكَوْرُ ، وجَمْعُه أكوار . والكُورُ : الرحْلُ وجمعه كِيرَانُ .

* * *

- ٢٣ -

وقال الحطيئة أيضا :

١ - إذا قُلْتُ أَنّى آيبٌ أَهْلَ بَلْدَةٍ
وَضَعْتُ [(١)] بِهَا عَنْهُ الوَلِيَّةَ بالهَجْـرِ

آيبٌ : أى آتيهم ليلا ، يقال : تأوَّبْتُ القَوْمَ أى أتيتهم ليلا .

يقول [(٢)] : فإذا قلتُ آتيهم لَيْلاً أتيتُهُم نصف النهار لسرعة بَعِيرى . والوَلِيَّةُ : البرذعة . وهَجْرُ : هاجرة ، وهذا مِثل قوله : إذا القوم قالوا .

٢ - إذا القومُ قالوا وِرْدُهُنَّ ضُحَى غَدٍ تَوَاهَقْـنَ حتـى وِرْدُهُـنَّ طُرُوقُ

---

(١) خزانة الأدب للبغدادى ٤٢٣/١ : حَطَطْتُ .

(٢) السكرى : « يقول إذا قَدَّرْتُ إتيانَ بَلْدةٍ عند الليل أتيتُها نِصْفَ النهار بسرعة بعيرى ونَجابَتِهِ . والوَلِيَّةُ : البِرذعة التى تحت الرَّحْل » .

٣ – تَرَى بين مَجْرَى مِرْفَقَيْـهِ وثِيلِـهِ   هَواءً كَفَيْفَاةٍ [١] بَدَا أَهْلُها قَفْرِ [٢]

الثِّيلُ : غِلافُ المِقْلَم وهو قضيب البعير .

والفَيْفَاةُ : الصحراء الواسعة .

وبَدَا أَهْلُها : تَنَحَّوْا عن الماء إلى البادية .

٤ – إذا [٣] صَدَّ [٤] يَوْماً ماضِغَاهُ بِجِرَّةٍ   نَزَتْ هَامَـةٌ بين اللَّهـازِمِ كالقَبْـرِ

٥ – وإنْ عَبَّ فى ماءٍ سَمِعْتَ لِجَرْعِـهِ   خواةً كَتَثْلِيم الجَـداوِلِ فى الدَّبْـرِ

صَدَّ : صَوَّتَ عند المضْغ .

والجِرَّةُ : ما أُخْرَجَ من العَلَفِ من كَرِشِهِ إلى فِيهِ . فأراد أن هامته ضخمة .

واللهازم : تُشَبَّهُ بقُبُورِ عَادٍ وبالمراجل .

عَبَّ : كَرَعَ .

والخَواةُ : الصَّوْتُ ، يقال : سمعت خَوَاةَ العُقاب : إذا سَمِعْتَ صوْتَ انْقِضَاضِها .

والدَّبْر [٥] : المَشَارات : وهى الدِّبَارُ ، واحدتها دَبْرة .

والجَداوِلُ : الأنهار الصغار .

---

(١) رواية أخرى : لفيفاة .

(٢) السكرى : يريد أنّهُ مُفرَّجُ الإبْطَيْنِ ضَخْمُ الجَنْبَينِ لاحِقُ البطنِ .

(٣) العينى : فإنْ .

(٤) السكرى :

إذا صرَّ .... فوق اللهازِمِ

(٥) الدَّبْرَةُ : البُقْعَةُ من الأرض تُزْرَعُ . وفى اللسان / شار : المَشَارة : الدبْرة المقطعة للزراعة والفراسة .

٦ – وإنْ خَافَ من وَقْعِ المُحَرَّمِ يَنْتَحِي على عَضُدٍ رَيًّا كَسَارِيَةِ القَصْرِ [١]
٧ – تَلَتْهُ فلَمْ تُبْطِىءْ بِهِ مِنْ وَرائِـهِ مُعَقْرَبَـةٌ رَوْحَـاءُ رَيِّثَـةُ الفَتْـرِ
٨ – إلى [٢] عَجُزِ البَـابِ شُدَّ رِتَاجُـهُ ومُسْتَتْلِعٍ فى [٣] الكُورِ فى حُبُكٍ سُمْرِ

المُحَرَّمُ : السَّوْطُ الذى لم يُمْرَنْ ، وبَعِيرٌ مُحرَّم : لم يُرَضْ ، وأعرابى مُحرَّم : فيه خُشُونَة أَهْلِ البَدْوِ .

يَنْتَحى : يقْصِدُ ويعْتَمِدُ .

تَلَتْهُ : تَبِعَتْه .

مُعَقْرَبَة [٤] يعنى رِجْلاً مُوَتَّرةَ [٥] الأَنْسَاء فيها إنا [٦] طارٌ .

والرَّوْحُ : أن يتباعد ما بين الرجلين .

ورَيِّثَةٌ : بَطِيئَة .

وفَتْرٌ : فُتُور .

رِتَاجُهُ : غَلْقُهُ ، يقال : أَرْتَجْتُ البابَ : إذا أَغْلَقْتَهُ .

والمُسْتَتْلِعُ : السَّنَامُ المُتَقَدِّم ، وإنما يعنى طُولَهُ ، يقال : واللهِ لا أَتْلَعُ معَك خَطْوَةً : أى لا أتقدّم .

---

(١) السكرى : « المُحَرَّمُ السَّوْطُ الذى لم يَلِنْ من طول الضرْب . وانتحاؤه اعتمادُه على عَضُدَيْهِ فى سَيْرِه » .

(٢) العينى : على .

(٣) السكرى : بالكُور ... ذى حُبُك .

العينى : ذو حُبُك .

(٤) السكرى : المُعَقْرَبَة : الموثَّقَةُ .

(٥) أَوْتر ووتّر القَوْسَ : شَدَّ وَتَرَها . وفى المثل إنْباضٌ بغَيْر تَوْتير . وهو يضرب فى استعجال الأمر قبل بلوغ إناه .

والأَنْسَاءُ : النَّسَا عِرْقٌ من الفخذ إلى الكعب .

(٦) ولعل « إنا طارٌ » التى لم أستطع قراءتها تصحيف المصدر « إنباض » أو إنيطَارٌ .

والكُورُ : الرحْلُ .

والحُبُكُ : الطرائق ، واحدها حَبِيك ، يعنى طرائقَ العَقَب ، وإذا أسَنَّ البعير اسْمَارَّ (١) عَقِبُه ، وإذا اسمارَّ كان أصْلَبَ له .

★ ★ ★

— ٢٤ —

وقال أيضا :

١ — أَلَمْ تَسْأَلِ العُيَّافَ إنْ كُنْتَ صَادِقاً
غَداةَ اللِّوَى ما أَنْبأَتْكَ البَوَارِحُ

٢ — بِسُرْعِ الفِراقِ إذْ تَوَلَّتْ حُمُولُها
كَمَا يَسْتَقِلُّ الخَيْبَرِيُّ الدَّوَالِحُ

العُيّافُ : الذين يَزْجُرُونَ الطَّيْرَ ، الواحد عائِف ، عُفْتُ الطيْرَ أَعِيفُها عِيافةً .

وأَنْبأَتْكَ : أخْبَرَتْكَ .

البوارِحُ : ما مَرَّ من عَنْ يَمِينِكَ إلى شمالك فولاَّك مَيَاسِرَهُ .

الحُمول : الإبِلُ التى عليها الهوادج .

وخَيْبَرِىّ : نَخْلٌ .

ودَوالِحُ : مَوَاقِيرُ ، يقال مَرَّ يَدْلَحُ بِحِمْلِهِ : إذا كان عليه حِمْلٌ ثَقِيلٌ . ونَخْلَةٌ مُوقِر ومُوقِرَةٌ ، ومُوقَر ومُوقَرَةٌ .

٣ — أثاثًا (٢) أعاليه رَوَاءً أُصولُه
سَقَاهُ بماءِ البئرِ غَرْبٌ ونَاضح (٣)

---

(١) كتب بهامش الأصل : « اسمارّ أصله اسمرّ » .

(٢) السكرى : رويت إثاثٌ (بالرفع) .

(٣) السكرى : « الغَرْب » الدَّلْوُ الضَّخْمُ .
والناضِحُ الذى يَسْنُو الماءَ أى يَستَقِيهِ .

أَثَاثٌ : كثير السَّعَفِ والخُوصِ ، وشَعْرٌ أَثِيثٌ ، وقد أَثَّ النَّبْتُ يأُثُّ أثاثةً .

والغَرْبُ : الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ مِنْ مَسَكِ ثَوْرٍ .

والناضِحُ : البعير يجر الغَرْب .

٤ - إذا ذُقْتَ (١) فَاهَا ذُقْتَ طَعْـمَ مُدَامَـةٍ
بِنُطْفَةِ جُوْنٍ سَالَ منه الأباطح

٥ - غَرِيضٍ جَرَتْ فيه الصَّبَا بين مُنْحَنًى
وأعْيَاصٍ (٢) سِدْرٍ بَيْنَهُنَّ مَراوِحُ

المُدامة والمُدام : لأنها أُدِيمَتْ فى الدَّنِّ :

والجَوْنُ : سَحاب إلى السواد (٣) .

والأباطح : بُطُونُ الأودية فيها رمل وحَصًى صِغار .

الغَرِيضُ : الطَّرِيُّ حين مُطِر .

والمُنحنَى : مُنْحَنَى الوادى .

ومَراوِح (٤) : جمع مَرْوَحة وهو الخَلَلُ والفُرَجُ تهبّ فيه الريح . المَرْوَحَةُ بالفتح موضع الريح ، وبالكسر التى يُتروَّح بها ، قال :

كأنّ راكِبهَا غُصْنٌ بِمَرْوَحَةٍ إذا تدلّت به أو شَارِبٌ ثَمِل (٥)

★ ★ ★

---

(١) السكرى :
إذا ذقتُ فاها قلتُ طَعْمُ مُدَامَةٍ سَالَ منها

(٢) السكرى : وأَغْيَاضٍ .

(٣) السكرى : الجَوْنُ الماءُ الأبيَضُ ويكون الأسْوَدَ فى لوْنِهِ ويُقال للماءِ أَسْوَدُ وأكْدَرُ وأزْرَقُ وجَوْنٌ .

(٤) السكرى : « من الرَّوْح أى تُصَفِّقُهُ الريحُ فيبردُ . الغَرِيضُ الطرِىّ ، وكُلُّ طَرِىٍّ فهو غَرِيض ، يريد أنّ هذا المَاءَ فى ظِلال سدْر بَيْنها فُرَجٌ فالسِّدْرُ يُكِنُّهُ والرِّيَاحُ تُصَفِّقُهُ فَيَبْرُد » .

(٥) البيت فى اللسان / روح غير منسوب .

- ٢٥ -

وقال أيضا :

١ - إنَّ الخَلِيطَ (١) أجَدُّوا البَيْنَ فانْفَرَقُوا
وذاك منهم على ذى حاجةٍ خُرُق (٢)

٢ - لم يُطْلِعُوكَ على ما فى نُفوسِهِمُ
ولم يكن لكَ فى أَيْمانِهم عَلَقُ

[علق] أى ما يُتَعَلَّقُ به .

٣ - شَكَوْا قليلا بأمْرٍ ثم سَرَّحَهُمْ
جَذْبُ القَرِينَةِ والأهْواءُ فانْصَفَقُوا

أصْلُ القَرِينَةِ : المقرونة مع أخرى .

يقول : جَذَبَتْ الحبْلَ : ففارَقت صاحِبَتَها ، ضَرَبَهُ مثلا للقوم الذين فارقوا .

وانْصَفَقُوا : ساروا ومَضَوْا .

٤ - كانوا بلَيْل عَصَاهُمْ وهْىَ واحِدَةٌ
فأصبحوا وعَصَاهم غُدْوَةً شِقَقُ

٥ - بَعْدَ المُدَمَّنِ مِنْهُمْ والحُلُولِ لهم
وسامِرُ الحَىِّ يُدْعَى وَسْطَهُم خِرَقُ

العَصَا : مَثَلٌ للاجْتِماع ، ومنه قَوْلُهُم : شَقَّ عصَا المسلمين : أى فارَقَ الجماعة .

---

(١) فى اللسان مادة خلط : والخليط : القوم الذين أَمْرُهُمْ واحد . وقد ذكر صاحب اللسان عدة مطالع قصائد تبْدأ بمثل مطلع قصيدة الحطيئة ، ثم قال : وإنما كثُر ذلك فى أشعارهم لأنهم كانوا يَنْتَجِعون أيامَ الكلأ ، فتجتمع منهم قبائل شتى فى مكان واحد ، فتقع بينهم أُلْفَة ، فإذا افترقوا ورَجَعُوا إلى أوطانهم ساءهم ذلك .

(٢) والخُرُق ضد الرِّفْق ، وأنْ لا يحسنَ الرجلُ العملَ والتصرف فى الأمور .

يقال : دُمِّنَ الموضع : إذا صارت به منهم دِمْنة : وهى آثارُ البَعَر وما سَوَّدُوا بالرماد .

والحُلول : النُّزول .

وقوله : يُدْعَى وَسْطَهُم : أى يلعبون بالمخاريق (١) .

٦ - والدهرُ ليس بمأمونٍ تَخَالُجُهُ على الأَحِبَّةِ والأَهْوَاءُ تَنْصَفِقُ

تَخَالُجُه : تَجَاذُبُهُ : أى يَجْذِبُ قَوْماً إلى ناحية ، وآخَرِينَ إلى أُخرى .

[تَنْصَفِقُ] : تَنْصَرِف وتمضى بوجهها .

٧ - خافوا الجَنَان وفَرُّوا مِنْ مُسَوَّمَةٍ
يُلْوَى بأَعْناقِها الكَتَّانُ والأَبَقُ

[الجَنَانُ] ما تَوارَى عنهم ، ومنه قيل : رابِط الجَنانِ : أى ثابِتُ القلب .

[مُسَوَّمة] يعنى خَيْلا مُعَلَّمَةً .

والأَبَقُ : هو الكَتَّانُ ، وإذا اختلف اللفظان واتفق المعنى نُسِق بأحدهما على نحو ما قال « كذبا ومَيْنا » (٢) .

٨ - فأصْبَحَ الحَيُّ يُحْدَى بين ذى أُرُلٍ
وبين أسْفَلَ وادى دَوْمَةِ الحِزَقُ (٣)

٩ - مُنَكِّبِينَ أُفاقاً عن أَيَامِنِهم
وعَنْ شمائِلهم ذو الغِينَةِ القَرِقُ (٤)

---

(١) والمِخراق : المنديل يُلَفُّ لِيُضْرَبَ به .

(٢) البيت لعدىّ بن زيد العِبَادِىّ ، وتمامه :

فَقَدَدْتُ الأَدِيمَ لراهِشَيْهِ وألفى قوْلَها كَذِباً ومَيْنا

(٣) فى اللسان مادة حزق : الحِزْق والحَزِيقة الجماعة من كل شىء ، والتحزُّق التجمُّع .

(٤) فى اللسان مادة قرق : « القَرِقُ : المستوِى ، والقرق : القاع الطيب لا حجارة فيه » .

١٠ – تَبَّعْتُهُـمْ بَصَرِى حتـى تَضَمَّنَهُـمْ
من الجُمـادِ ووادى الغابـةِ البُـرَقُ (١)

أراد : فأصبح الحىُّ الحِزَقُ يُحْدَى .

يقال : حِزْقَةٌ وحِزَق ، وحَزِيقَةٌ وحَزائق ، وحَزِيق وحازِقَة وحوازق .

أُفاق : موضع .

والغِينَةُ : مكان باليمامة.

والجُماد : جمع جُمُد : وهو الغليظ من الأرض فيه ارتفاع .

١١ – وفى الظعائِنِ لَوْ آلْمَمْتَ بَهْكَنَـةٌ
بالزَّعْفَـرانِ لَعُـوبٌ جَيْبُهـا شَرِقُ

١٢ – لا تَطْعَمُ الـزَّادَ إلا أنْ تُهَبَّ له
كما يُصادَى عليه الطاعِـمُ السَّنِـقُ

١٣ – ولا تَأَرَّى لِمَـا فى القِـدْرِ تَرْصُدُهُ
ولا تَقُومُ بأعلى الفَجْـرِ تَنْتَطِـقُ (٢)

بَهْكَنَةٌ : حَسَنَةُ الخَلْق .

شَرِق (٣) : من كثرة الزَّعْفران .

تُهَبّ : تُوقَظُ ، هَبَّ من نَوْمِهِ : إذا استيقظ .

يُصادَى : يُدارَى .

---

(١) البُرق : جمع بُرْقة وبَرْقاء وهى أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمْل .

(٢) ذكر فى المخصّص ٣٧/٤ غير منسوب ، ونسب فى حواشى نوادر أبى زيد ٧٦ للحطيئة ، وظن الأستاذ عبد السلام هارون أنه غير موجود فى ديوانه (الأصمعيات ص ٩٢) وهو :

لا تَتأرّى لما فى القِدْر ترقُبُه   ولا تقوم بأعلى الفجر تنتطق

(٣) شَرِقَ بالزعفران : امتلأ .

والسَّنِق : البَشِعُ .

تأَرَّى : تَحَبَّس ، ومنه أرِيُّ الدابة لِمحْبِسِها ، ومنه أَرِتِ القِدْرُ

تَأْرِى : إذا الْتَصقَ فى أسْفَلِها شىءٌ مِنَ احْتراقٍ .

والنِّطاقُ : ما شُدَّ به الوَسَطُ .

وفى الهامش : [تَنْتَطِقُ] : أى لا تَشُدُّ وسَطَها لِتَعْمَلَ : هى مَكْفِيَّةٌ .

١٤ - ثم انصرفْتُ بِمِجْـــذامٍ عُذافِـــرَةٍ
سَنَّ الربيـعَ بها تِرْعِيَّـــةٌ أَنِـــقُ (١)

١٥ - فى عازِبٍ نَامَ لَيْـــلُ السَّارِيـــاتِ به
مِنَ الأوائـلِ وانحلَّت به النُّطُـــقُ (٢)

رجل مِجْذَامٌ ومِجْذَامَةٌ : إذا كان قاطِعاً لِهَوَاهُ .

والعُذافِرة : الشديدة .

وسَنَّ الربيعَ : أى رَعَاهَا فى الربيع ، وأصله أنه أحسن رِعْيَتَها حتى كأنَّه صَقَلهَا .

والتِّرْعِيَةُ والتِّرْعايَةُ : الجَيِّدُ الرَّعْى .

عازِبٌ : نَبْتٌ قد عَزَب عن الناس فلم يَرْعَوْهُ .

والساريات : سحابات أمطرت بالليل ، واحدُها سارِيَةٌ ، وإذا أمطرت بالغَداة هى غادية ، وبالعَشِىِّ : رائحة ، وعَنَى بالأوائل : سَحائِبَ من أوّلِ الوَسْمِىِّ يقال للسحاب : إذا ثَبَتَ فى مَوْضِعِهِ وأمْطَرَ : أَلْقَى مَراسِيَهُ وحَلَّ عَزالِيَهُ ونِطاقَهُ ، وأَلْقى بَرْكَهُ وبَعاعَهُ .

١٦ - لم يُؤْذِها الصَّيِّفَ طَوْفُ الحالِبَيْـنِ بها
ولم تَغْـطَّ عليها الجِلَّـــةُ الفُنُـــقُ

---

(١) فى اللسان : تأنق المكانَ : أَعْجبهُ فعَلِقَهُ لا يُفارقه ، وأنِقٌ مُعْجِبٌ .

(٢) النُطُق جمع نِطاق : شِبْهُ إزَارٍ فيه تِكَّةٌ كانت المرأة تَنْتَطقُ به .

١٧ - يَسْرِى القُـــرادُ عليها ثم تُزْلِقُـــهُ (١)
منها مَغابِـــنُ مُسْوَدٌّ بها العَـــرَقُ

أى لم تُنْتَجْ فيكونَ لها لَبَنٌ ، ولم يَعْلُها فَحْلٌ ، فهو أصْلَبُ لها وأشَدُّ .

والجِلَّةُ : مَسَانُّ الإبلِ .

والفُنُق : جمع فَنِيق : وهو فَحْل الإبِلِ المُودَّع (٢) .

أى يَزِلُّ القُرادُ لِمَلاَسَتِها .

والمَغَابِنُ : أُصُولُ الآباط والأَرفاغ .

١٨ - تَخْدِى على يَسَراتٍ فى فَقَارَتِها (٣)
كأنهنَّ صُقُوبُ العَرْعَـرِ السُّحُـقُ

الخَذْىُ والخَدَيانُ : ضَرْبٌ من [السير] .

يَسَراتٌ : قوائمُ سَهْلَةُ السَّيْر .

[صُقُوبٌ] : جمع صقب وهو عمود من أعمدة البيت طويل .

[العَرْعَر] : شجر .

[السُحُقُ] طُوَال .

١٩ - قَرَيْتُهـــا لَوْ يَنِـــى جَذْبِـــى خَزَامَتَهـــا
كادت من الرَّحْلِ والأَنْسَاعِ تَنْزَلِقُ

---

(١) انظر بيت كعب بن زهير فى ديوانه (طبعة دار الكتب المصرية) ص ١٢ وفى اللسان / قرب .
يمشى القُرادُ عليها ثم يُزْلِقُهُ عنها لَبانٌ وأقرابٌ زَهاليل

(٢) المودَّع : المُصَانُ .

(٣) الفَقارة : واحدة فَقارِ الظَّهْر : وهو ما انتضد من عظام الصُّلب مِنْ لَدُنْ الكاهِلِ إلى العَجْب .

الخَزامةَ (١) : أى جَعلتُها قِرًى لِهَمِّى .

وبَنِى : يَفْتُرُ .

الأصمعى : الخزَامةُ مِنْ شَعْر . أبو عبيدة : الخِزامة والبُرة (٢) واحد .

تَنْزَلِقُ : تَنْمَرِقُ أى تخرج من الرَّحْلِ من جَذْبِها .

٢٠ – لَوْلاَ الجَدِيـــلُ وأَنْسَاعٌ (٣) مُظاهَـــرَةٌ
والضَّرْبُ بالسَّوْطِ حتى بَلَّهَا العَلَقُ

[العَلق] عَلَقُ الدم .

٢١ – أَلْـقَتْ قَتُــودىَ بالمَوْمَــاةِ وانْزَهَــقَتْ
كَأَنَّهـــا قَارِبٌ أَقْرابُـــهُ لَهِقُ

٢٢ – يَطِيـرُ مَرْوُ لَيَّـــانَ عنْ مَنَاسِمِهـــا
كما تطايَــرُ عِنْــدَ الجَهْبَــذِ الــوَرَقُ

الجَدِيلُ : الزِّمَامُ .

يقولَ : لولا أنى أَثْنِى منها الجديلَ لأَلْقَى رَحْلِى .

والقَتُودُ : عِيدانُ الرَّحْل .

والمَوْمَاةُ : الفَلاَةُ القَفْرُ .

انْزَهَقَتْ : تقدَّمَتْ .

---

(١) أى قَرِيتُها خَزامَتَها : أى أخذت أُجْذِبُها بالخزامة ، فكأنها – وهى فى فمها – قِرًى لها . [وليس فى القاموس إلا خِزامَةٌ بالكسر] .

(٢) البُرَةُ : حلقة تُجْعَلُ فى أُحَدِ جانِبَىْ مَنخِرَىْ البَعِيرِ .

(٣) النِّسْعُ : سَيْرٌ يُضفَرُ على هيئة أَعِنَّةِ النعال تُشَدّ به الرحال .

مُظاهَرة : مُعَاوِنَةٌ ، ظاهَرَ عليه : أعانَ .

والقارِبُ : يَعْنِى الحمارَ .

والقَرَبُ : سَيْرُ النهار .

والورود : العَدْوُ .

الأَقْراب : الخواصر (١) .

ولَهِقٌ : شَدِيدُ البياض .

المَرْوُ : حِجَارةُ النار .

والمناسم : أظفار فى مقاديم الأخفاف ، وهو للبعير والنعامة .

والوَرِق : الدراهم ، والوَرَق : المال من الإبل والغنم . وضبطها فى الهامش بفتح الراء وكسرها معا .

وليّان : أرض .

والوَرِقُ : الدُّفْعَةُ من الدم . والورَقُ بالفتح والكسر : الدراهم .

★ ★ ★

(١) الأقراب جمع قُرُب وهى الخاصرة ، وقيل هو الموضع الرقيق أسفل من السرّة .

— ٢٦ —

وقال أيضا (١) :

١ — أَشَاقَتْكَ لَيْلَى فى اللِّمَامِ وما جَزَتْ (٢)
بما أَزْهَفَتْ (٣) يَوْمَ التَقَيْنا وضَرَّتِ (٤)

(١) أورد السكرى فى شرحه للديوان ما يأتى فى نهاية شرحه للبيت الأخير :

كان من حديث هذه القصيدة : أن بنى مالك بنِ غالب (فى الخزانة ٢/١٤٠ : وهم رهط الحطيئة) ، وبنى سَهْم بن عَوْذٍ (بن مالك) بن غالب أغاروا — وفيهم سُمَيْرٌ المخزومىُّ ورَئِيسُهُمْ قُدامةُ بنُ علقمة ، ومعهم المُسَيَّب — على هَوازِنَ ، فأصابوا سَبْيًا وإبلا ، فتنازَعَ المُسَيَّبُ وسُمَيْر فى الإبلِ التى أصابُوا ، فغَلَبَ عليها المُسَيَّبُ ، فقال لامْرأةٍ من السَّبْى : دُلِّينى على أنجب الإبلِ ، فأمرتْهُ برُبَعٍ منها — وهو ما نُتج فى الربيع — فأخذَهُ ، فوُجدَ بَعْدُ أنجَبَ بعيرٍ فى الناسِ ، وهو الرَّواحُ . ثم إنَّ سُمَيْراً خَرَج بنَفَرٍ من قَوْمِه ، حتى أَتَوْا الإبلَ ، فاطَّرَدُوها ، وقال للوليدة : أخْبِرِى مولاكِ أنه قد ذُهِبَ بالإبلِ ، فلما أتى المسيَّبَ الخَبَرُ ، رَكِبَ بأصحابه ، فالْتَقَوْا ، فاقْتَتَلُوا قتالا شديدا ، فقُتِلَ بَيْنَهُمْ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ ، وذَهَبَ بها سُمَيْرٌ ، وكان قال هذه الأبيات قَبْلَ أنْ يَذْهَبَ بها سُمَيْرٌ ، فلمّا ذَهَبَ بها قال سِنانُ ابن نُوَيْرَةَ :

لَعَمْرِى لَئِنْ لم تَحْوِ نَهْباً لقد حَوَى ... سُمَيْرَةُ نَهْباً سَاقَها بأَدِيمِ

ويُرْوَى :

لِمَنْ لَمْ يَحْوِ نَهْبًا ، ... وهو أجْوَدُ

فنَدِمَ الحطيئةُ مِمَّا قال ، فقال :

يا نَدمى على سَهْم بن عَوْذ ... ندامَة ما سَفِهْتُ وضَلَّ حِلْمِى

(انظر المقطوعة رقم ٣٧ من هذا الديوان ص ١٩٦) .

(٢) التاج واللسان مادة زهف : جَرَت .

(٣) السكرى وابن الشجرى : أزهقت .

(٤) التاج واللسان مادة زهف : وبَرَّتِ .

٢ - كطَعْمِ الشَّمُولِ طَعْمُ فِيهَا وفَارَةٌ (١)
مِنَ المِسْكِ منها فى المَفَارِقِ ذُرَّتِ (٢)

أَلَمَّتْ به فى النوم . أزهفت : أى أُسْدَت وقَدَّمَتْ إلينا ، يقال : ازدَهَفَ إليه : إذا تقدّم .

غيره : « ما » ها هنا جَحْد ، أراد : ما جزيتك بما أوقعتك فيه .

وأزهفت : إذا ازَّينت له فقد أزهفت .

الشَّمُول : التى شملت القوم بريحها .

وفأْرَةُ المسك ، يقال قد فَوَّرَ بيننا : إذا طابت ريحُهُ من فأْر المسك .

٣ - وأشْعَثَ يَشْهَى (٣) النـومَ قُلْتُ لَهُ ارتحلْ
إذا ما النجـومُ أَعْـرَضَتْ واسْبَطَـــرَّتِ

---

(١) قال فى اللسان مادة فأر : وربما سُمِّىَ المِسْكُ فأرا لأنه من الفار يكون فى قوله بعضهم . وفأْرَةُ المِسْكِ : نافِجَتُهُ . (أى وِعَاؤُهُ ، وهى كلمة معربة كما جاء فى القاموس) .

قال عمرو بن بحر (الحيوان ٥/٣٠١ - ٣٠٤) : سألت رجلا عَطَّارًا من المعتزلة عن فأرة المسك ، فقال : ليس بالفأرة ، وهو بالخِشْفِ أشْبَهُ . (أقول : والخِشْفُ الظبى أولَ ما يُولَدُ أو أوَّلَ مَشْيه) .

ثم قال : فأرة المِسْك تكون بناحِيَةِ تُبَّتَ يصيدها الصياد ، فيعصب سُرَّتها بعصاب شديد ، وسُرَّتُها مُدَلاَّةٌ ، فيجتمع فيها دمُها ، ثم تذبح ، فإذا سكنت قَوَّر السُّرَّةَ المُعَصَّرةَ ، ثم دفنها فى الشعير ، حتى يستحيلَ الدمُ الجامدُ مِسْكا ذكيا بعدما كان لا يُرام نَتْنا . قال : ويقع اسم الفار على فأْرة التَّيس ، وفارة البيْت ، وفارة المِسْك ، وفارة الإبل . قال : وفارة الإبل : أن تفوحَ منها رائحةٌ طيبة ، وذلك إذا رعت العُشْبَ ، وزَهْرَهُ ، ثم شربت وصدرت عن الماء نَدِيَتْ جلودُها ففاحت منها رائحةٌ طيبة ، فيقال لتلك فأْرةُ الإبل ، عن يعقوب ، قال الراعى يصف إبلا :

لها فأْرةٌ ذَفْـراءُ كُلَّ عَشِيَّـةٍ ... كما فَتَق الكافورَ بالمِسْكِ فاتِقُهْ

(٢) وروى ابن الشجرى والسكرى بعد البيت الثانى البيتين الآتيين اللذين لم يذكرا فى مخطوطة الأصل :

وأَغْيَدَ لا نِكْسٍ ولا واهِنِ القُوَى ... سَقَيْتُ إذا أُولَى العَصَافِيرِ صَرَّتِ
رَدَدْتُ عليه الكاسَ وهْىَ لذيذةٌ ... إلى الليل حتى مَلَّها وأَمَرَّتِ

(٣) ابن الشجرى :

يَهْوَى النومَ ... إذا ما الثُّرَيَّا فى السماءِ اسْبَطَرَّتِ

٤ - فقــامَ يَجُــرُّ الثَّــوْبَ (١) لَوْ أنَّ نَفْسَهُ
يُقَــالُ له خُذْهَــا بِكَفَّــيْكَ خَرَّتِ

يقال : قد شَهِيَ النومَ يَشْهَاهُ ، ورجل شَهْوَانُ .

غيره : يَشْهِي بكسر الهاء ، قال : أراد : يَشْتَهِي .

اسبطرّت : امتدّت .

أبو يوسف : يَجُرُّ البُردَ : أى لم يقدر من النُّعَاس أن يأخذها .

خَرَّت : سقطت من يده فى النعاس .

٥ - أَلاَ هَلْ لِسَهْــمٍ فى الحَيَــاةِ فإنَّنــى
أَرَى الحَــرْبَ عن رُوقٍ (٢) كَوَالِــحَ فُرَّتِ

٦ - ولَــنْ يَفْعَلُــوا حتــى تَشُولَ عليهمُ
بفُرْسَانِها (٣) شَوْلَ المَخَــاضِ (٤) اقْمَطَــرَّتِ (٥)

٧ - عَوابِسَ بالشُّعْثِ الكُمَــاةِ إذا ابْتَغَــوْا
عُلاَلَتَهَــا بالمُــحْصَدَاتِ أُضَرَّتِ (٦)

فى الحياة : أى فى الصلح والسلم ، وإلا هلكوا .

وسَهْم : من بنى عبس (٧) .

والرُّوقُ : طُولٌ فى مُقدَّم الأسْنان .

---

(١) ابن الشجرى : البُرْدَ .

(٢) الأَرْوَقُ : الرجل الطويل الثنايا . والكالِحُ الذى خَرَجَتْ أسنانُه لشدة الحرب .

(٣) ابن الشجرى : بأيديهمُ .

(٤) المخاض : الحوامل من الإبل ، واحدتها خَلِفَة على غير قياس .

(٥) اقمطرارها : عَقْدُها عُنُقَها وشولانُها بذَنَبِها ، أى لا يَدْخلون فى الصلح حتى تقع الحرب .

(٦) ابن الشجرى أَصَرَّتِ .

(٧) سَهْم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيْعَة بن عبس . والرُّوق الأنيابُ والأسنانُ الطِّوالُ .

يقول : قد اشتدت وبَلغت المخاضَ الحواملُ ، واحدتُها : خَلِفَةٌ

غَيْرُهُ : المخاض دم (١) أولادها .

[اقمطرَّت] شالت أذنابُها .

الكُماةُ : جمع كَمِيّ ، وإنما سُمِّى كَمِيًّا لأنه يَتَكَمَّى الأقرانَ : أى يتعَمَّدُهُمْ ويقْصِدُ إليهم .

والعُلالة : الجَرْىُ يُطْلَبُ منها بَعْدَما يذهب جَرْيُها ، وهو من الدَّرِّ : اللبنُ يأتى بعد الدرَّة الأولى ، يقال هو يتعالُّ ناقتَهُ .

ومُحْصَدَات : سِيَاط شديدات الفَتْل .

ويقال ناقة ذات ضرير (٢) : أى ذات صَبْر على السير : أى أجهدت نفسها .

العوابِسُ : الخيل القاطبة الوُجُوهِ .

٨ - تُنَازِعُ أَبْكَارَ النِّساءِ ثِيابَها
إذا خَرَجَتْ (٣) مِنْ حَلْقَةِ الدَّرِّ (٤) كُرَّتِ (٥)

٩ بِكُلِّ قَنَاةٍ صَدْقَةٍ رُدَنِيَّةٍ (٦)
إذا أُكْرِهَتْ لم تَنْأَطِرْ واتْمأَرَّتِ

وخِلْفَة أيضا ، أىْ مَنْ يَخْلُفُ فيها بِعَقِب الأول .

غيره : مِنْ حَلْقَةِ الدار كُرَّتِ : أى أُعِيدَتْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة . وحلقة الدار : وسَطُها .

---

(١) هذه الكلمة غير واضحة بالمخطوطة . وقد تقرأ (دعاء ولادها) .

(٢) اضرارها إلحاحها عليهم .

(٣) السكرى : أُخرِجَتْ .

(٤) السكرى : الدارِ ، ابن الشجرى : الباب .

(٥) السكرى : كَرَّتِ . قال ابن الشجرى : يقول إذا خرجت من موضع ضيِّق رُدَّت إلى أضْيَقَ منه .

(٦) ابن الشجرى : زَاعِبِيَّةٍ .

صَدْقة : صُلْبة ، يقال : صَدْقُ النظر أى صُلْبُه .

وتَنْأطِرُ : تنْعَطِفُ (١) .

واتمأَرَّت : صَلُبت .

نسبها إلى امرأة يقال لها رُدَيْنَة ، ويقال : جزيرة تُرْفَأُ إليها الرماح ، ويقال رجل كان يعملها .

قوله « إذا أُكْرِهَت » : أى طُعِن بها .

١٠ وإنَّ الحِـدَادَ الـزُّرْقَ من أَسَلاَتِنــا
إذا واجَهَتْهُـنَّ النُّحُـورُ اقْشَعَــرَّتِ

الزُّرْقُ : الصافية لا صَدَأَ عليها .

والأَسَلات : الرماح .

واجَهَتْهُنّ : تُتَعَطَّفُ بهن .

الحِدَادُ : يريد أسِنَّةَ الرماح ، وتُشَبَّه الرماح بالأَسَلِ .

١١ - وَلَوْ وَجَـدَتْ سَهْـمٌ على الغَـيِّ ناصِراً
لَقَــدْ حَلَــبَتْ فيها (٢) نِسَاءٌ وصَرَّتِ (٣)

حَلَبُ النساء وصَرُّهُنَّ مما يُعابُ به ويُعَيَّرُ ولا تكاد امرأة تحلُب ولا تَصرُّ .

١٢ - ولكــنَّ سَهْمـــاً أَفْسَدَتْ دَارَ غالِبٍ
كما أَعْـدَتِ الجُـرْبُ (٤) الصِّحَــاحَ فَعَــرَّتِ

(١) لم تَنْأَطِرْ : لم تعْوَجّ .
(٢) خزانة البغدادى ١٣٩/٢ : فيه زمانا .
(٣) السكرى : الغَيُّ خلاف الرُّشْد . يقول : سُبِينَ فَصِرْنَ رَواعِيَ .
(٤) السكرى : الجَرْبَى .... فعُرَّتِ .

١٣ - وجُرثُومَةٍ لا يَبْلُغُ (١) السَّيْـلُ أصْلَهـا
رَسَا (٢) وَسْطَ عَبْسٍ عِزُّهـا واستقـرَّتِ

الجُرْبُ : هى التى بها جَرَبٌ .

الجُرْثُومة : أصْلُ الشجرة تجمع إليها الرياحُ الترابَ ، وهى مَثَلٌ ضربه للعِزّ ، ورَسَا : ثَبتَ .

١٤ - وإنَّ المَخَاضَ الأُدْمَ قد حَالَ دُونَها
مِتَـانٌ (٣) مِنَ الخِـرْصَانِ لانَتْ وتَـرَّتِ

الخِرْصان وكل قضيب خِرْصٌ . أبو عبيدة : الخِرْصُ والخُرْصُ : حَدُّ السنان .

وتَرَّت : غَلُظت . قيل : أجود الرماح مالأَنَ وغَلُظَ .

★ ★ ★

(١) ابن الشجرى : لا يقرب .

(٢) السكرى : رَسَا عِزُّ عَبْسٍ وَسْطَها ...

(٣) ابن الشجرى : جِدادٌ .

وختم ابن الشجرى القصيدة بهذا البيت الذى تفرّد بذكره :

فَلَنْ تَعْلِفُونا الضَّيْمَ ما دام جِذْمُنا   ولمَّا تَرَوْا شَمْسَ النَّهارِ اسْتَسَرَّتِ

لن تَعْلِفُونا : لن تُطْعِمُونا ، وهذا مثل ، وأنشد :

إذا كنت فى قوم ولَسْتَ منهمُ   فكُلْ ما عَلِقْتَ مِنْ خَبِيثٍ وطَيِّبِ

وقوله « ولمّا تَرَوْا شمْسَ النهار استسرَّت » أى ولما تُكْسَفِ الشمسُ ويكن اليومُ مظلما

- ٢٧ -

وقال يمدح سعيدا [١] وأتاهُ وهو عاملٌ على الكوفة [٢] :

١ - أمِنْ رَسْم دارٍ مَرْبَعٌ ومَصيفُ
لِعَيْنَيْكَ مِنْ مَاءِ الشُّئُونِ وَكِيفُ

٢ - رَشَاشٌ كَغَرْبَىْ هَاجِرِيٍّ كِلاَهُمَا
لَه دَاجِنٌ بالكَرَّتَيْنِ عَلِيفُ

٣ - إذا كَرَّ غَرْباً بَعْدَ غَرْبٍ أعَادَهُ
على رَغْمِهِ وَافِى السَّبَالِ عَنِيفُ

التأويل أَمِنْ : أنْ رَسَمَ داراً مُرْبعٌ : أى أَثَّر فيها آثاراً ، والرَّسْمُ : الأثر بلا شخص .

والشئون : مَوَاصِلُ قَبائِلِ الرأس ، واحدها شأن .

يقال : وَكَفَ الدمعُ وَكيفاً .

---

(١) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاصى بن عبد شمس ، كان فى التاسعة من عمره حين وفاة النبىّ ﷺ اشتهر بالفصاحة ونبل الخلق والكرم ، وكان ممن اختارهم سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه لكتابة القرآن الكريم ، وقد ولاّه عثمان الكوفة خَلَفاً للوَليد بن عُقبة سنة ٢٩ هـ أو سنة ٣٠ هـ ، ولما اشتد بغض أهل الكوفة له وطلبوا عزله ، أبَى الخليفة ذلك ، فأرغمه وفد الكوفة على الاعتزال ، ونصبوا أبا موسى الأشعرى واليا عليهم ، فأقرّ الخليفة الوالى المختار .

وقد دافع سعيد عن سيدنا عثمان يوم الدار ، وجرح جرحا شديدا . وقد حاول تثبيط همة مؤيدى طلحة والزبير حين خروجهما على علىّ وتولى المدينة هو مروان بن الحكم مداولة فى أثناء خلافة معاوية ، ومات واليا على المدينة بالعَقيق سنة ٥٩ هـ ، وهناك من يقول إنه مات حوالى سنة ٥٣ هـ أو سنة ٥٧ هـ أو سنة ٥٨ هـ .

(دائرة المعارف الإسلامية ٦٦/٤) وانظر رقم ٤٠ ص ٢٠٣ من هذه الطبعة لديوان الحطيئة ، والأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ٣٨/١٦ - ٤٠ .

(٢) السكرى : وأتاه وهو والٍ على المدينة .

وفى خزانة الأدب ٤٣٧/٣ مدح بها سعيدَ بْنَ العاصِ لما كان واليا على الكوفة لعثمان بن عفّان .

غَيْرُهُ : الشئون : مَجارى الدمع من الرأس إلى العين ها هنا ، أى فيه مَرْبَعٌ ومَصِيفٌ [١] .

رَشَاشٌ : ما تفرَّق من الدَّمْع .

والهاجِرِىُّ : البَنَّاءُ [٢] .

والغرْبُ : الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ مِنْ مَسَكِ ثَوْرٍ ويَجُرُّها بَعِير .

دَاجِنٌ : بَعِيرٌ آلِفٌ : قد أَلِفَ السَّقْىَ .

بالكرَّتَيْن : [يريد] إذا أَخْرَجَ الغَرْبَ من البئر وإذا رَدَّها إليها .

عَلِيفٌ : مَعْلوف .

غيره : « هاجرىّ » نسبة إلى هجر يعنى رجلا .

والداجِنُ [٣] المتعوِّد للسِّقَايَة .

رُغْمٌ ورَغْمٌ ، وقد رَغَمَ أنفه يَرْغُمُ ، ورَغِمَ يَرْغَمُ .

وَافٍ : تام .

والعَنِيفُ : الأَخْرَقُ ، يعنى السائق .

والسَّبَلَةُ : مُقَدَّم اللِّحْيَة .

يقول : كلما استقى دَلْوًا أعادها فى البئر ، وأعاد البعيرَ فى الاستقاء .

طويلُ شَعْر السِّبال : الذى يَسُوقُ سَوْقاً شَدِيدًا .

٤ - تَذَكَّرْتُ فيها الجَهْلَ حتى تبادَرَتْ
دُمُوعِى وأصحابى عَلَىَّ وُقُوفُ

---

(١) فى خزانة الأدب للبغدادى ٤٣٧/٣ : المَرْبَعُ والمَصِيفُ اسْمٌ لزمان الربيع والصيف .

(٢) السكرى : الهاجرىُّ الحاذِقُ بالسَّقْىِ .... وكل شىء فَضَلَ شَيْئًا فهو أَهْجَرُ منه .

(٣) السكرى : الداجن البعير المعتاد للسَّقْى والكَرِّ فى المَنْحاةِ ذاهبا وجائيا .

٥ – يقولـون هَلْ يَبْكِـى مِنَ الشَّوْقِ حازِمٌ (١)
تَخَلَّـى إلى ذاتِ الإلـهِ حَنِيـفُ

أى تذكّرتُ الشبابَ وجَهْلهُ .

وروى غَيْرُهُ : تذكر فيها ما كان من أمر الله فهو ذاتُ الله .

غيره : إلى وَجْهِ الله (٢) .

الحَنِيفُ ها هنا المُسْلِمُ .

٦ – فَلَأْياً أزاحَتْ عِلَّتِـى ذاتُ مَنْسِمٍ
نَكِيبٍ تَغَالَى فى الزِّمَـامِ خَنُـوفُ

٧ – مُقَذَّفَـةٌ باللَّحْـمِ وَجْنَـاءُ عَذْوُهـا
على الأَيْنِ إرْقَـالٌ لها ووَجِيـفُ

لَأْيًا : أى بَعْدَ بُطْءٍ ، يقال : قد التأت علىَّ الحاجةُ : أى أبطأت .

والتَوَتْ : إذا عَسُرت وعَسِرت .

والمَنْسِمَانِ : الظُّفْران المُقَدَّمان فى صدر الخُفّ .

نكيب : نَكَبَتْهُ الحجارةُ .

تغالى : أى تَبْعُدُ فى سَيْرها وتَرامَى فيه ، وأصل المُغالاة : أن يتغالى الرجلان : يَرْميان سَهْمَيْهما لينظرا أَيُّهما أبْعَدُ مدَى سَهْم .

خَنوف : خَنَفَت تَخنِف : وهى التى تَهْوِى بيدها إلى شِقِّ وَحْشِيِّها وهو الخِنَاف ، والخَنَفُ : أن تَصْرِفَ وجْهَهَا فى أحد الشِّقَّيْن من جَذْبِ الزِّمام .

---

(١) السكرى :
.... مُسْلِمٌ تَخَلَّى إلى وَجْهِ الإلهِ

(٢) هكذا بالأصل ، ويصححها رواية السكرى السابقة ليستقيم الوزن .

أزاحت : أذهبت .

خَنوف : تُمِيلُ رَأْسَها من نشاطها .

مُقَذَّفَةٌ : مَرْمِيَّةٌ باللحم : أىْ كثيرةُ اللحم .

والوَجْناء : الغليظة الصُّلْبة ، وهو مُشْتَقٌّ من الوَجِين : وهو العارض من الأرض الغليظ يَنْقَادُ .

والأَيْنُ : الإِعْياء والفُتور ، يقال آنَ يَئِين أَيْناً .

والإِرْقَال : أن يَنْفُضَ رأْسَهُ ويرتفعَ عن الذَّمِيل .

الوَجِيفُ : السَّيْر الشديد . يقول : سَيْرها على الإِعْياء سيرا شديدا .

٨ – إليك سَعِيدَ الخَيْرِ جُبْتُ مَهامِهاً يُقَابِلُنِـــى آلٌ بها وتُنُـــوفُ

٩ – فلولا الذى العاصى أبوه لعُلِّقَتْ (١) بحَوْرانَ مِجْذامُ (٢) العَشِيِّ عَصُوفُ

جُبْتُ : خَرَقْتُ : وحكى الفَرَّاءُ : جاب يَجُوبُ وَيجِيب ، وأنشد :

باتت تَجِيبُ أَدْعَجَ الظَّلامِ

جَيْبَ البَيْطَرِ مِدْرَع الهُمامِ

والمَهْمَهُ : المستوِى من الأرض القَفْرُ .

والتُّنُوفُ : جمع تَنُوفَةٍ وهى الفلاة .

رُوِى جُزْتُ مَهامِهًا .

مِجْذام : مِقْطاعٌ للسَّيْر (٣) ، ورجُلٌ مِجْذامَةٌ لِهَوَاهُ أىْ مِقْطَاعٌ .

---

(١) السكرى : « الأصمعى : بها سُرْعَة كعَصْفَةِ الرِّيح .

تَعْلِيقُها : أن تُتْرَكَ فلا تُرْكَبُ .

(٢) السكرى : « ويروى مِجْذال : وهى النشيطة مأخوذ من الجذَل ، والجذَلُ : السرور » .

(٣) السكرى : « المِجْذَامُ : السريعة السير ، وكذلك العَصوفُ ، ويروى : مِجْذَالٌ وهى النشيطة مأخوذٌ من الجَذَل ، والجَذَل السرور .

وعَصُوفٌ : سَرِيعة مثل ريح عاصِفٍ .

ويُرْوَى : عَنُوف : وهى السريعة الذهاب .

حَوْرَانُ : بالشام .

١٠ - ولَولا أَصيلُ اللُّبِّ غَضٌّ شَبَابُهُ كَرِيمٌ لِأَيَّامِ المَنُونِ عَرُوفُ (١)

المَنُونُ : الدهر ، لأنه يذهب بِمُنَّةِ الأشياء : أى بقوتها ، يقال قَدْ مَنَّهُ السَّيْرُ : إذا أَضْعَفَهُ ، قال ذو الرمة :

إذا الأَرْوَعُ المشهورُ أضْحَى كأَنَّهُ على الرَّحْلِ مما مَنَّهُ السَّيْرُ عاصِدُ

والعاصِدُ (٢) : البَعِير الذى قد لَوَى عُنُقَهُ للموت . فأراد أنه يَصْبِرُ على النوائب والشدائد التى تنزل به .

أصيل اللب : ثابت (٣) .

١١ - إذا هَمَّ بالأَعْداءِ لم تَثْنِ هَمَّهُ (٤) كَعَابٌ (٥) عليها لُؤْلُؤٌ وشُنُوفُ (٦)

جارية كَعَابٌ وكاعِبٌ ، وقد كَعَبَ ثَدْيُها . غيره (٧) .

---

(١) العَرُوفُ : الصَّبُور على نوائب الأيام . اللبّ : العقل ، الأصمعىّ : رأيه رأىُ مُسِنّ ، وسِنُّهُ سِنّ غلام . يريد : أيامَ الموت صَبُورٌ على ذَلك » .

(٢) قال فى اللسان مادة عصد : « قال الليث : العاصِدُ ها هنا الذى يعصد العصيدة : أى يُدِيرُها ويَقْلِبُها بالمعصدة ، شَبَّهَ الناعِسَ به لِخَفَقانِ رَأْسِهِ . قال : ومَنْ قال إنه أراد تشبيه الميِّت بالعاصد فقد أخطأ » .

(٣) كلمة مطموسة .

(٤) الأغانى : عَزْمَهُ .

(٥) الموازنة للآمدى ص ٢٦ : حَصَانٌ .

(٦) الشَّنْف : القُرْطُ الأعلى والجمع شُنوف .

وهذا البيت يشبه قول كثيّر :

إذا ما أراد الغزوَ لم تَثْنِ هَمَّهُ حَصَانٌ عليها نَظْمُ دُرٍّ يَزِينُها

(انظر الأمالى للقالى ص ١٣) .

(٧) كلمات لم نستطع قراءتها لفشاء المداد .

١٢ - حَصَانٌ لها فى البَيْتِ زِىٌّ وبَهْجَةٌ   ومَشْىٌ كما تَمْشِى القَطَاةُ كَتِيفُ

الحَصَانُ : العَفِيفة ، امرأة حَصَان ، وفَرَسٌ حِصَان بالكسر : إذا كان يتحصَّن بها الدّوَابُّ .

وقوله « كما تمشى القَطاة » يقول : هى قليلةُ المَشْيِ مُقارِبَةُ الخَطْوِ ، ليست كمن اعتادت المشْىَ والسَّيْر .

يقول : إن أراد أنْ يَغْزُوَ فنهته امرأته أو بكت عليه ، لم يمتنع من الغزو ومضى .

١٣ - ولوْ شاءَ وَارَى الشَّمْسَ من دُونِ وَجْهِهِ   حِجَابٌ ومَطْوِىُّ السَّرَاةِ مُنِيفُ

[ومطوىُّ السَّراة] : يعنى قَصْراً ، وسَرَاةُ كُلِّ شَىْءٍ : أعلاه ، ومنه قيل سَرَاةُ حِمْيَرَ : لأعْلى بلادِهم .

[مُنِيف] : مُشْرِفٌ ، ومنه أَلْفٌ ونَيِّفٌ : أىْ شَىْءٌ يُشْرِفُ على الألف .

١٤ - ولكنَّ إدْلاَجًا (١) بِشَهْبَاءَ فَخْمَةٍ   لها لَقَحٌ فى الأعْجَمَيْنِ كَشُوفُ

الإدْلاج : سَيْرُ الليل كُلِّه ، والإدْلاج : سَيْرٌ من آخر الليل ، والدَّلَجَةُ : سَيْرُ الليل كله ، والدُّلْجَةُ : من آخره . والإسآد : سَيْرُ الليل والنهار ، والتأويب : سَيْرُ يَوْمٍ إلى الليل .

فخمة : ضخمة ، الشهْباءُ: الكتيبة (٢) [لما فيها من بياض السلاح] والحديد فى حال السواد . يقال : لَقِحت الناقةُ تَلْقَحُ لقَاحا ولَقَحا .

والكَشُوفُ : الناقةُ التى تُضْرَبُ فى كل سنة ، وهو الكِشاف ، والقومُ مُكْشِفون .

أراد أنها تُوقِع فيهم وَقَعاتٍ مُتَدَارِكة .

---

(١) السكرى : يريد ولكنه يُدْلِجُ بكتيبة شَهْبَاءَ من لوْن الحديد . ولَقَحُها فى العَجَم مُواقَعَتُها إياهم ، شبّهها بالناقة الكَشُوف وهى التى يُحْمَلُ عليها فى دَمِها بعد أيام نتاجها ، والاسمُ منه الكِشَافِ ، وإنما شبّهها بها لأنّه لا يُفَتِّر فى الحرب والغَزْوِ أنْ يُواقعَ مرّةً بعْدَ مَرّة لا يُغِبُّ القيادَ ، وإنما هذا مَثَلٌ يريد أنها إذا سكنت هاجت .

(٢) العبارة مطموسة فى الأصل وأكملناها من اللسان / شهب .

يَقُول خزاعة وكنانة وهذيل .... الكَشُوفُ التى تَمْكُثُ سنةً أو سنتين لا تلقح ، ويقال : التى إذا وضعت حُمِلَ عليها مَكانهَا .

١٥ – إذا قادها للحرب (١) يَوْماً تتابعت ... أُلُوفٌ على آثارِهِنَّ أُلُوفُ

[ألوف] : جمع ألف .

١٦ – فصَفُّوا وماذِىٌّ الحديدِ عَلَيْهِمُ ... وبَيْضٌ كأولادِ النَّعامِ كَثِيفُ

١٧ – أَنَابَتْ إلى جَنَّاتِ عَدْنٍ نُفُوسُهُمْ (٢) ... وما بَعْدَها للصَّالِحين حُتُوفُ

يقال : دِرْعٌ ماذِيَّةٌ : سهلة ليّنة ، ومنه عَسَلٌ ماذىّ ، ويقال للخَمْرِ ماذِيَّةٌ : سَهْلَةُ الدُّخُولِ فى الحَلْق . أبو عبيدة : الماذِىُّ : صفوة الحديد .

وقوله « كأولاد النعام » أراد كبَيْضِ النعام ، فلم يمكنه .

والكَثِيفُ : الغَلِيظُ الكثيرِ .

يقال « عَدَن بالمكان » إذا أقام به ، أى جنات إقامته .

أنابَتْ : رَجَعَت .

الحُتُوف : المنايا .

١٨ – خَفِيفُ المِعَى لا يَمْلأُ الهَوْلُ (٣) صَدْرَهُ ... إذا سُمْتَهُ الزادَ الخبيثَ عَيُوفُ

أى خفيف الأمْعَاء ليس بكثير الأكل ، وواحد الأمْعاء : مِعًى ومِعْىٌ ، وكذلك واحد الآلاء – وهى نَعْماء الله – إلًى وإلْىٌ ، وواحد الآناءِ : إنًى وإنْىٌ .

يقال : عاف الطعامَ يَعافُهُ عِيافا : إذ كَرِهَهُ ، وعاف الطيْرَ يَعيفُها عِيَافَةً : إذا زَجَرَها .

---

(١) السكرى : للموت .

(٢) السكرى : يريد هؤلاء الذين قُتلوا فى الحرب معه .

(٣) السكرى ، والشعر لابن قتيبة : الهمُّ .

إذا سُمتَهُ : زادَ الخبيث .

ويروى : لا يَمْلأُ الهَمُّ صَدْرَهُ .

يقول : إذا أطْعَمْتَهُ حَرَاماً أو شيئا ليس من حِلِّهِ كَرِهَهُ .

★ ★ ★

– ٢٨ –

وقال أيضا :

١ – أَلاَ هَبَّتْ أُمَامَةُ بَعْـدَ هَدْءٍ تُعاتِبُنِـى وَتَجْبَهُنِـى بِظُلْـم
٢ – تُعاتِبُ أَنْ رَأَتْنِى سَافَ مالى وطَاوَعْتُ الصِّبَاءَ [1] ورَثَّ جِسْمِى

هَبَّتْ تَهُبُّ هَبًّا : إذا استيقظت ، وإنما قالوا « بليل » لأنه يشرب ، فإذا صحا عَذَلَتْهُ .

أَلاَ هَبَّت : أصْله خبر ، ولفظه استفهام .

وبَعْدَ هَدْءٍ : أى بَعْدَ نَوْمَةٍ حين يهدأ الناسُ وتهدأ العيون أى تنام .

إذا واجهه بما يكره فقد جَبَهَهُ .

ساف : هَلَكَ ، أبو عمرو : السَّوَافُ : الهلاك ، فقال له هِشام [2] النحوى : الأصمعى يقول السُّواف بضم السين ، وكذلك الأدْواءُ مثل النُحاز ، والزُكام ، وأنكر ذلك الأصمعى . قال : ويقال : أسافَ الرجل : إذا هلك مالُهُ .

غَيْرُهُ : وطاوعتُ القِيادَ : قال : موضع « أن » خفض ، أى بأن رأتنى .

---

(١) السكرى : القِيادَ .

(٢) العبارة فى اللسان / سوف : « قال ابن السكيت : سمعت هِشاماً المكفوف يقول لأبى عمرو : إن الأصمعى يقول ... إلخ » .

ويقال : سَافَ المالُ وأساف الرجلُ : إذا وقع فى ماله السَّواف : وهو الهلاك والذهاب .

هامش الأصل : السَّواف والسُّواف عيب .

رَثٌّ : خَلَق .

٣ — وقنَّعَنِى القَتِيرُ خِمارَ شَيْبٍ ودَّعَنِى الشَّبَابُ ورَقَّ (١) عَظْمِى

٤ — فَقُلْتُ لها أُمامَةُ ليس هذا عِتَابُكِ (٢) بعدما أَجْلَمْتِ لَحْمِى

القَتير : الشَّيْبُ ، يقول : أَلْبَسنى القتير خماراً من الشيب .

أجلمتِ : أَخَذْتِ جُلْمَتى ، يقال : أخذتُ جَلَمَةَ الجَزُور : أى لَحْمَها كُلَّه ، يقال أخذ الشيء بِجُلْمَتِه ، كما يُقال بحذافيره ، والكِلاَمُ جَلمَتْ لحْمِى .

ويروى : عِتَابَكِ بالنصب .

جعله اسم ليس ، وجعل « هذا » الخبر ، ومن جعل « هذا » الخبر رفع « عتاب » .

ويروى : ليس هذا عتابا .

وقوله « أَجْلَمْتِ لَحْمِى » كأنه أُخِذَ بالجَلَم .

ويروى : أُمامةَ وأمامةُ بالنصب [والرفع] .

أى ليس ينبغى لك هذا .

٥ — فإنْ تكن الحوادثُ أَقْصَدَتْنِى وأَخطَأَهُنَّ سَهْمِى حِينَ أَرْمِى

يقال رَمَاهُ فأَقْصَدَهُ ، وأَقْعَصَهُ ، وأَصْماه : إذا قتله .

يقول : رَمَيْتُ الدهرَ ورَمَانى فأصابنى وأخطأته .

---

(١) طراز المجالس للخفاجى ص ١٠٣ : ودَقّ .

(٢) السكرى :

.... أُمَامَ فليس هذا عِتاباً بَعْدَما أَنْحَلْتِ جِسْمِى

ويروى :

وأخطأهُنّ حين رَمَيْتُ سَهْمِى (١)

٦ - فَقَدْ أَخطأْتُ حين تَبِعْتُ سَهْماً سَفَاهاً ما سَفِهْتُ وزَلَّ حِلْمِى

« ما » ها هنا صلة ، يريد سفاها سفهت .

٧ - تَبِعْتُهُمْ وضَيَّعْتُ المَوَالى فألْقَوْا لِلضِّبَاعِ (٢) دَمِى وجِرْمِى

الموالى : بنو العَمّ والجار والحليف والولىّ .

والجِرْم : الجسد ، ونخل جَرِيم ، وإبل جريم : أى عظام الأجسام .

ويروى : فألْقَوْا للسباع .

٨ - وضَيَّعْتُ الكَرَامةَ فارْمَأَدَّتْ وقَبَّضْتُ (٣) السُّقَاءَ فى جَوْفِ سَلْمِ (٤)

٩ - وضَيَّعْتُ النَّعِيمَ فَبَانَ مِنّى وعانَقْتُ الهَوانَ وقَلَّ طُعْمِى (٥)

[ارمأدّت] : أراد ارْمَدَّت : أى ذهبت بسرعة مثل ارْمَدّتْ [وقَبَّضْتُ السُّقاء] أى أَحْرَزْتُه وجَمَعْتُه . السُّقَاءُ : الدَّلْوُ لها عُروة واحدة ، مِثل دَلْوِ السَّقّائين .

غيره : دَلْوٌ كبير يُسْقَى به البساتين والزروع .

١٠ - وبُدِّلْتُ النَّعِيمَ بِدَارِ ذُلٍّ كَذِلكَ حِرْفَتِى (٦) وكذاك عِلْمِى

أى جهلت .

---

(١) رواية السكرى .

(٢) السكرى : لَلضِّباع بفتح الضاد .

(٣) السكرى :

وقُبِّضْتُ الشَّقَا فى جَوْف سَلمى

(٤) السكرى : السَّلْمُ الدَّلْوُ .

(٥) هامش الأصل : كسْبِى .

(٦) قَلّ طُعْمِى : أى أكلى . والطُّعْم الطعام .

١١ - فَلاَ لَقِيتُ (١) شِمَالَى يَوْمَ خَيْرٍ ‏ ‏ ولا لَقِيَتْ يَمِينى يَوْمَ غُنْمِ

يقول : لا لَقِيتُ يومَ تَبعْتُهُمْ لا يَوْمَ خَيْرٍ ولا يَوْمَ غُنْمٍ (٢) .

* * *

- ٢٩ -

وقال يمدح عدىَّ بنَ فزارة (٣) ، وعُيَيْنَة بْنَ حِصْن ، وحُذَيْفة بن بَدْر :

١ - عَرَفْتُ (٤) مَنازِلاً من آل هِنْدٍ ‏ ‏ عَفَتْ بَعْدَ المُؤَبَّلِ (٥) والشَّوِىِّ

٢ - تقادم عَهْدُها (٦) وجَرَى عليها ‏ ‏ سَفِىٌّ للرياح عَلَى سَفِىِّ

٣ - تَرَاها بعد دَعْسِ الحىِّ فيها ‏ ‏ كحاشيةِ الرِّداءِ الحِمْيَرِىِّ (٧)

عَفت : دَرَسَتْ .

والمُؤَبَّل : النَّعَم التى تُتَّخَذُ للقُنْيَة ، يقال إبل مُؤَبَّلَة .

والشَّوِىُّ : جمع شاءٍ ، يقال : شاء وشَوِىّ ، كما يقال مَعِزٌ ومَعِيز ، وضَأْنٌ وضَئِين ، وكَلْب وكَلِيب ، وبُخْت وبَخِيت ، وبقر وبَقِير .

غيره : المُؤَبَّل الإبل الكثير .

السَّفِىُّ : ما سَفَتْهُ الريحُ من التراب ، وهو السافِياء والسافى .

---

(١) السكرى : فما لقِيَتْ (رويت هكذا فى الشطرين) .

(٢) انظر المقطوعة رقم ٣٧ من هذا الديوان فقد أوردها السكرى سابقة لهذه الميمية وربما كان هذا أقرب إلى الصواب .

(٣) السكرى : وقال يمدح بنى عَدِىّ بن فزارة . وكان عُيَيْنةُ بنُ حصين بن حُذَيْفَةَ بن بدر بن عَمْرِو بن جُوَيَّةَ بن لَوْذانَ بن ثعلبةَ بن عدِىِّ بن فَزارةَ غزا الحجازَ فغنم ، وغزا بنى تَغلب بالخابور فغَنِمَ ، وذلك فى سنةٍ واحدةٍ ، فبلغَهُ أنّ عامِرَ بْنَ طُفَيْل قال : لئن تَمَّ لِعُيَيْنَةَ أَمْرُهُ لَتَدِينَنَّ له ، يعنى قَوْمَه ، فبلغ ذلك الحطيئة ، فقال ....

(٤) نقائض جرير والفرزدق ص ٢٤٤ ومختارات ابن الشجرى : أتعرف منزلا .... عفا بعد ....

(٥) انظر الألفاظ لابن السكيت ص ٦٤ . السكرى : عَفَت بَيْنَ .

(٦) ابن الشجرى : عهده ... عليه

(٧) ابن الشجرى : الأتحمىّ . قال : الأتحمى ضرب من برود كانت تعمل فى أول الدهر .

ويُرْوَى : الأَتْحَمِىّ .

الدَّعْسُ : كثْرة الوَطْء والآثار ، قال مالك بن حَرِيم :

مَنْ يأتنا يوماً يَقُصُّ طريقنا   يَجِدْ أثرا دَعْساً وسَحْلاً مُوَضَّعا

والأَتْحَمِيَّة : ضرب من البرود .

وقوله : كَحاشية الرداء : أى قد دَرَسَتْ ، فليست بها آثار . وحاشية الرداء فيها خطوط ، شبَّهَ وَشْىَ الريح فى هذه المنازل بِوَشْيِ الرداءِ .

حِمْيَرٌ : قومٌ مِنَ اليَمَن .

٤ – أَكُلُّ الناسِ تَكْتُمُ حُبَّ هِنْدٍ   وما تُخْفِى بِذَلِكَ مِنْ خَفِىٍّ [(١)]

أى هو أمْرٌ لا يَخْفَى على الناس .

٥ – غَذِيَّةٌ [(٢)] بين أبوابٍ ودُورٍ [(٣)]   سقاها بَرْدُ رائحةِ العَشِىّ

والرائحة : السحابة التى تروح بالعشىّ .

٦ – مُنَعَمَّةٌ تَصُونُ إلَيْكَ منها   كَصَوْنِكَ مِنْ رِداءٍ شَرْعَبِىّ

أراد أنها فى خِصْب ونعمة .

سَقاها : يدعو لها ، أى سقاها الله سحابةً تُمْطِرُ عَشِيّا ، ورفع « غَذِيةُ » : أراد هى غذيَّةٌ بيْنِ أبواب .

ويروى : بَيْنَ بالنصب .

قوله « تصون إليك » : معنى « إليك » : عندك ، أى تحفظ عندك سِرَّها وحَدِيثَها ، لا تبوح به ، كما تصون رداءً شَرْعَبِيّا .

---

(١) السكرى : يريد ما تُخْفِى بكتمانك من أمْرٍ خَفىٍّ .

(٢) السكرى : يريد أنها مَغذُوّةٌ مُنعَّمة مكنونة مصونةٌ ، ودعا لها بالسُّقْيا . حَ أى غَذِيَّةٌ ما بَيْنَ » .

(٣) ابن الشجرى : سَقِيَّةٌ بين أنهارٍ وَزَرْعِ .

والشرعبية (١) : بُرودٌ فيها خُطُوط طِوَال ، ومنه قولـه : « ذات خَلْـقٍ مُشَرْعَبِ (٢) : » أى طويل .

ورُوِى : تَصُورُ كَصَوْرِكَ ، بالراء جميعا ، قال : أى تُمِيلُ إليك منها عند العناق كإمالتِك الرداءَ عند التحافِك به وقول الله تعالى : ﴿ فصُرْهُنَّ إليك ﴾ (٣) وهو قول الكلابى (٤) ، ولعله « تَصون » بالنون .

٧ – يَظَلُّ ضَجِيعُها أَرِجًا (٥) عليه مَفَارِقُها من المِسْكِ الذَّكِـىّ

أَرِجَ الطيبُ يَأْرَجُ وأَرَّجَ النار تأريجا .

[أرِجاً] كثيرَ الريح ، والأَرَجُ : تَوَهُّجُ الطِّيبِ والنار .

[مَفارقها] الواحد مَفْرِق الشعر من الرأس .

[الذكىُّ] : الساطع الريح .

يريد : يَظَلُّ مفارِقُها أرَجاً على ضجيعها من المسك .

٨ – يُعاشِرُها السَّعيدُ ولا تراها يُعاشِرُ مِثْلَها جَدُّ الشَّقِىّ

يُريد : ولا تراها أنت . والجَدُّ : الحظ .

---

(١) انظر قول الأعشى فى ديوانه : والشرعبىَّ ذا الأذيال .

(٢) هذا جزء من بيت لطفيل فى اللسان / شرعب ، وتمامه :

أسِيلَةُ مَجْرَى الدمع خُمْصَانَةُ الحَشَى بَرُودُ الثنايا ذاتُ خَلْقٍ مُشَرْعَبِ

(٣) الآية ٢٦١ من سورة البقرة .

(٤) لعله « أبو زيد الكلابى » الذى يروى عنه أبو عبد الله بن الأعرابى والفراء (أمالى القالى ٢/١٥٥ ، ٢٠٧ ، ٢٥٦) أو « أبو صاعد الكلابى » أحد أعراب البادية الذين أخذ عنهم أئمة اللغة فى أواخر القرن الثانى الهجرى وكثيرا ما استشهد به ابن السكيت فى كتابيه الألفاظ وإصلاح المنطق ، وورد ذكره فى معجم البلدان لياقوت . ونُرَجِّحُ القول الثانى .

(٥) السكرى :

..... أرِجاً عليه مُقَارَفَةٌ ....

٩ – فما لَكَ غَيْرُ تَنْظارٍ إليها كما (١) نَظَرَ الفقيرُ إلى الغَنِيّ

التَّنْظار : النظر أى يُطمع فيه ويُخضع له .

١٠ – فأَبْلِغْ عامِراً عَنّى رَسُولا رِسَالَةَ ناصِحٍ بكُمُ (٢) حَفِىّ

[حَفِىّ] لطيف ، يقال حَفِىٌّ بَيِّنُ الحَفَاوَة يعنى اللِّينُ وفى المَثَل : مَأْرُبَةٌ لا حفاوةٌ : للرجل يَتَخلّق للآخر (٣) . فيقول : خُلُقُكَ هذا كاذب .

أبلغ عامرا : يعنى عامر بن صعصعة . والرسول : الرسالة ، قال الشاعر :

لقد كَذَبَ الواشون ما بُحْتُ عِنْدَهُم بِلَيْلَى وما أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولِ (٤)

أى برسالة .

١١ – فإيّاكُمْ وحَيَّةَ بَطْنِ وادٍ حَدِيدَ (٥) النَّابِ ليس لكم بِسِىّ (٦)

سِىٌّ : مِثْل ، يقال : هما سِيَّان ، وهم أَسْوَاءٌ .

يعنى بالحية : نَفْسَهُ ، أى لا تَسْتَوُونَ معه ، هو أشرف منكم .

١٢ – فحُلّوا (٧) بَطْنَ عَمْقَةَ (٨) واتَّقُونَا (٩) إلى نَجْرانَ فى بَلَدٍ رَخِىّ

[رَخِىّ] : بعيد ، وقيل واسع مُخْصِب ، وقيل مُتَراخِى .

---

(١) روى الشطر فى اللسان / نظر : نظرَ اليتيم إلى الوَصِىِّ .

(٢) ابن الشجرى : بهمُ .

(٣) اللسان / أرب : أى إنما بك حاجة ، لا تَحَفِّياً بى .

(٤) اللسان / رسل .

(٥) رواها السكرى وابن الشجرى : هَمُوزَ الناب – وهَمُوزُ الناب : شديدة الدفع به . والسِّىُّ : النّدّ .

(٦) أورد البغدادى البيت فى خزانته شاهدا على جر « هموز الناب » جَرَّ الجوار .

(٧) ابن الشجرى : وخَلّوا .

(٨) ياقوت : عَمْقَةَ ، ابن الشجرى : عِقْمة ...

السكرى : عَقْمةَ . وفى ياقوت ٦٩٩/٣ رواية أخرى هى : عِقْيَةَ .

(٩) فى إحدى مخطوطات البلدان لياقوت : والتقونا .

١٣ - فكم من دَارِ حَيٍّ (١) قد أباحَتْ   لِقَوْمِهِمُ رِمَاحُ بَنِي عَدِيٍّ

يروى :

فكم من دار صِدْق (٢) .

ويروى :

دارِ قوم ....

١٤ - فما إنْ كان عن وُدٍّ ولكن   أَبَاحُوهَا بصُمٍّ السَّمْهَرِيّ

[السمْهَرِيُّ] القنا الصلاب ، وكل صُلْب شديد فهو سَمْهرىّ ، يقال اسْمَهَرّ الأَمْرُ : إذا اشتدّ .

رُوى : عَقْمَةَ .

أى اتقونا مِنْ ها هنا إلى نجران .

بنو عَدِىّ : من فزارة .

أباحَت : جعلت الحِمَى مُباحا .

يقول : لم ينزلوا هذه المنازل عن مودة بينهم (٣) وبين هؤلاء ، ولكن أَبَاحَتْها هم سيوفُهم ورماحُهم .

١٥ - وكُلِّ مُفاضَةٍ جَدْلاَءَ زَغْفٍ (٤)   مُضَاعَفَةٍ وأَبْيَضَ مَشْرَفِيّ

١٦ - ومُطَّرِدِ الكُعُوبِ كأنَّ فيه   قُدامَى ذِى مَنَاكِبَ مَضْرَحِيٍّ (٥)

---

(١) السكرى : من دار صِدْقٍ . ابن الشجرى : مِنْ دار قَوْمٍ .

(٢) هى رواية السكرى .

(٣) غير واضحة بالأصل .

(٤) السكرى : الزغْف الصغيرة الحَلَق . والمفاضة : الواسعة .

(٥) البيت فى اللسان / طرد ، وشرحه فقال : أى تتابع إلى الأرضين الممطورة لتشرب منها ، فهى تسرع وتستمر إليها ، وحذف فأوصل الفعل وأعمله .

ويتلو هذا البيت بيت « تفرّد السكرى وابن الشجرى بروايته وهو :

إذا خَرَجَتّ أوائلُهُنّ يوماً   مُلَجْلَجَةً بِجِنٍّ عَبْقَرِيٍّ =

المُفَاضةُ : الدرع الواسِعَة .

والجَدْلاَءُ : المُحْكَمَةُ العَمَل .

والزَّغْفُ : اللَّيِّنَةُ ، عن الأصمعى . أبو عبيدة : هى الطويلة ، ومنه قيل للكذاب : هو يزغف : أى يَزِيدُ فى الحديث .

والمضاعَفة : التى تُنْسَجُ حَلْقَتَيْن حَلْقَتَيْن .

المشرفىُّ : السيف ، نُسِبَ إلى المشارف وهى قُرًى للعرب تدنو من الريف ، عن الأصمعى . أبو عبيدة : نسبت إلى مَشْرَف : وهو جاهلى . مشرف : قرية باليمن . يقال إلى مَشارِف أهل الشام : يريد رؤساءَهم وعُظماءَهم .

مُطَّرِدٌ : مُتَتَابِعُ الكُعُوب ليس فيه اختلاف ، ومنه اطَّرَدَ القِياسُ : إذا تتابع فلم يختلف ، ومنه قول الراعى :

وَيَكْفِيكَ الإِلَـهُ وَمُسْنَمَـاتٌ ... كَجَنْدَلِ لُبْنَ تَطَّرِدُ الصِّلاَلاَ (١)

يعنى تَتْبَعُ مَواقِعَ المطر .

والقُدامَى : الرِّيشَةُ الطويلة من أوّل الجناح ، يقال : قادِمَة وقوادِمُ وقُدامَى وقُدامَيات .

والمَضْرَحِيُّ : النَّسْرُ الأبْيَضُ ، قال بعض الأعراب : هو الأحمر . فشَبَّهَ السِّنَانَ بالقادِمَة لأنها أطولُ .

= وروى ابن الشجرى :

مُجَلِّحَةٍ كجِنَّةِ عَبْقَرِيّ

ويريد الخيل وإنْ لم يَرِدْ لها ذِكْر .

(١) البيت فى اللسان / صلل غير منسوب برواية :

سَيَكْفِيكَ الإلهُ بِمُسْنَماتٍ .....

(انظر الشرح فى اللسان) .

الكُعُوبُ : الأنابيب ، وكل أُنْبُوب فهو كعب ، شَبَّهَ السِّنَانَ بريش الصقر فى قوله « قدامى ذي مَنَاكِبَ » : لِرِقَّةِ طَرَفِها ، قال : والقُدامَى عَشْرٌ من الريش : خَمْسٌ فى الجناح الأيمن ، وخَمْسٌ فى الأيْسَر ، وبَعْدَها الخوافى ، يتلوها عَشْر ، وبَعْدَ الخوافى المستظِلاَّتُ عَشْرٌ فيهما ، وبعد ذلك ريشةٌ يقال لها الزَّنْدُ .

١٧ – مَنَعْـنَ مَنـابِتَ القُـلاَّمِ حَتَّـى عَلاَ القُـلاَّمُ أَفْـوَاهَ الرَّكِـيِّ

[الركيُّ] : جمع رَكِيَّةٍ . أفواه الركيِّ : أرْجاؤه . والرّكيّ : الحوض .

١٨ – كَفَوْا سَنِتِينَ (١) بالأسْيَاف نَقْعاً (٢) على تِلْكَ الجِفانِ من النَّقِىِّ

القُلاَّمُ : القاقُلَّى ، وأنشد أبو عمرو :

أَتَـوْنى بِقُـلاَّمٍ وقالـوا تَعَشَّهُ وهل يأكُلُ القُلاَّمَ إلا الأَبَاعِرُ (٣)

يقول حَمَتْ رماحُهم هذا المكان فلم يُرْعَ ، فكثُر قُلاَّمُهُ .

سَنِتِينَ : مُجْدِبِينَ ، أسْنَتَ القَوْمُ : إذا أجْدَبُوا .

---

(١) انظر البيت فى التصحيف للعسكرى ١٠١ – ١٠٢ .

وجاء فى نسخة السكرىّ « روى أبو عمرو : سَنَتَيْن بالأضياف .... يريد أنهم كَفَوْا قومهم سنتيْن ينحرون لهم . والنقع النحر » . روى السكرى : الجفارِ من النفىّ .

(٢) السكرى : بُقْعاً . قال : والبُقْعُ ما يَبُلّ الظهورَ من نَفِىّ الأرشية (وهى جمع رشاء وهو الحبل) عليهم إذا استَقَوْا للناس ، وذلك أن بنى عَدِىّ بن فزارة كانوا قد أَسْنَتُوا ، فاشتدت حالُهم حتى صاروا يسْتَقُون لأصحاب الإبل إذا وردت فى الصيف ، فيُعْقلونَ عليه أجْراً . فلما غزا عُيَيْنةُ الغَزْوَتَيْن غنِم وغنِمَ أصحابُه ، فأفْضَلُوا على قومه وكَفَوْهُمْ .

وعلى رواية السكرى :

على تلك الجِفارِ من النفىّ

الجِفار : الآبار . والنَّفِىُّ : ما ترشّشَ من الأرْشِيَةِ عليهم . ويقال بئر نَفِىٌّ إذا كانت بعيدةً مُنقطعةً من الآبار .

(٣) القُلاَّمُ : ضرب مِنَ الحَمْضِ ، يذكر ويؤنث ، وقيل هى القاقُلّى . وروى البيت فى اللسان / قلم وفى مخطوطة السكرى بمكتبة الفاتح .

وقال ابن الشحرى : القُلاّم نبت يكون قريبا من الماء ، أى منعن ذلك الماء وأحمين مراعيه حتى علا قُلاّمُه فغطّى أفواه الركايا .

نَقْعاً : من النَّقِيعَةِ وهى الناقةُ تُنْحَر ، أو الشاة تُذْبَح ، يقال قَد نَقَعَ لنا فلانٌ . غيره « النَّقِيعَةُ » : الناقةُ يَنْحَرُها الرجل ، أو القَادِمُ (١) ، عند قدومه من السفر والنَّقِىُّ : الحُوَّارَى (٢) .

١٩ - أتَغْضَبُ (٣) أنْ يُسَاقَ القَهْدُ فيكم (٤) فَمَنْ يَبْكى لأهْلِ الساجِسِىِّ

القَهْدُ : غَنَمٌ صِغارُ الأذْناب (٥) .

والساجسيّةُ : غنم الجزيرة لبنى تغلب ومَنْ يَلِيهم .

يقول : أنتم غَضِبْتم لِلقَهْد ، ونغضب لأولئك . ساجس . موضع .

★ ★ ★

- ٣٠ -

وقال يمدح طَرِيفَ بنَ دَفَّاع الحنفىَّ :

١ - قالت أُمامةُ عِرْسِى وهْىَ خَالِيَةٌ إنَّ المطامِعَ قد صارت إلى قُلُلِ (٦)

[إلى قُلُل] : أى إلى قِلّة .

٢ - آمَرْتُ (٧) نَفْسِى فقالت وهْى خالِيَةٌ إنَّ الجَوَادَ ابنَ (٨) دَفَّاع على العِلَلِ

يقول : هو جَواد وإنْ اعتلَّ عليه مالُه فلم يكن عنده ما يُعْطِيهِ .

---

(١) تقرأ فى الأصل : أو الشاةُ .

(٢) الحُوَّارَى : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده ، وأخلصه . فالنقىّ : الخبز الحُوارَّى .

(٣) اللسان والتاج / قهد : أتبكى .

(٤) ابن الشجرى : منكم .

(٥) القَهْدُ غَنَمُ أهل الحجاز .

(٦) السكرى : إلى قُلَل . قُلل جمع قليل ، وكان القياسُ أن يقولَ قليلٌ « وقُلُلٌ فلم يتكلموا به على القياس .

(٧) السكرى : ويقال آمَرْتُهُ ووَامَرْتُهُ وآخَيْتُهُ ووَاخَيْتُهُ وآكدتُ الأمرَ ووَكّدْتُهُ وآسَيْتُهُ ووَاسَيْتُهُ .

(٨) السكرى : ابنُ بالرفع .

٣ - نِعْمَ الفَتَى عِنْدَ مُلْقَى زِفْرِ عَيْهَلَةٍ شُبَّتْ لها النارُ بَيْنَ الليل والطَّفَلِ [١]

الزِّفْرُ : الحِمْل والجمع أزْفَار ، يقال أتاه فازدفره : أى احتمله ، ولَتَجِدَنَّهُ زُفراً بِحِمْله : أى قويا على حَمْله مُضْطَلِعا به .

والعَيْهَلَةُ : الطويلة ، ويقال : هى السريعة .

والطَّفَلُ : عند غيبوبة الشمس : إذا دنت من الغروب ، وكذلك قد ضَرَعَتْ . وحكى الفراء : زَبَّتْ وأزَبَّتْ ، وتَضَيَّفَتْ ، وحكى : قد رَبَعَتِ الشمسُ : إذا أضمرت .

٤ - والفِتْيَةُ [٢] الشُّعْثُ [٣] قد خَفَّت حَقَائِبُهُمْ شُمُّ العَرانِينِ قد ساروا إلى الأُصُلِ

أى خَفّت أزْوادُهم [٤] التى كانت فى حقائبهم .

والشَّمَمُ : فى الأنف أن يكونَ طويلا وتَرْتَفِعَ قَصَبَتُهُ ويكون فى الأرنبة وُرود .

والعَرانين : الأنوف ، قال كُثَيّر :

كِرامٌ يَنالُ الماءَ قَبْلَ شِفَاههم لَهُمْ عارِضات الوِرْدِ شُمّ الأرانب [٥]

والأُصُلُ : العَشِيُّ ، ويقال أصِيلٌ وأصيلة [٦] ، وآصَلْنا : أى دَخلْنا فى العشِيّ .

٥ - مُبَـــرّأٌ عِرْضُهُ راعٍ أمانَتَـــهُ فَلَيْسَ يَغْتَالُها بالمَنِّ [٧] والدَّغَلِ

---

(١) السكرى : « يقول نِعْم موضعُ مُلْقَى رحال الضَّيْف » .

والعَيْهلة : الناقة الخفيفة . وزِفْرُها : رَحْلُها ومَتاعُها . والأضْياف أيضا يأتون عِشاءً ، فتوقد النارُ فى ذلك الوقت لدخول الليل ، ليهتدى بها الأضياف . والطَّفَلُ : تطفيل الشمس وهو مَيْلُها إلى الغروب يقال طَفَلت الشمس وضَرّعت وضَجَعَت وآبت وكربت .

(٢) السكرى : والفتيةِ الشُّعْثِ ... شُمٍّ (بالجر) .

(٣) الشُّعث جمع أشعث : وهو المغبّر من السفر .

(٤) الأزواد جمع زود : وهو طعام السفر والحضر جميعا .

(٥) أنشد البيت فى اللسان / عرض برواية : شمّ المناخر .

(٦) لم يذكر فى اللسان إلا الأُصَلَةُ وهى حيَّةٌ صغيرة .

(٧) السكرى : بالعَجْزِ . « أى مُبَرّأٌ من الدَّنَسِ والعُيوب وليس يُذْهِبُ أمانَتَهُ العَجْزُ وأن يُدْغِلَ فيها . ويروى بالعَيْبِ مكانَ العَجْزِ عن أبى عَمْرو » .

[الدغل] : الخيانة ، أى لا يَمُنُّ علىَّ ولا يخون أمانته .

٦ – كالهُنْدُوانىّ لا تَثْنِى مَضَارِبَهُ ذاتُ الحَرَابِىِّ فوق الدَّارِعِ البَطَلِ [١]

أى مُبَرَّأٌ من الآفات .

والعِرْض : موضع الذم والمدح من الرجل .

والهُنْدوانىّ والمهنَّد : السيف مَنْسُوبٌ إلى الهند ، وجاء على غَير لفظ النسبة .

لا تَثْنِى : لا ترد ، وإنما للسيف مَضْرِب واحد فجمعه بما حوله يقال : مَضْرِب السيف ومَضْرِبَتُه ومَضْرَبَته : وهى نَحْوٌ من شِبْرٍ من طَرَفِهِ .

وحكى أبو عمرو : التهنيد : شَحْذُ السيف .

ذاتُ الحَرَابِىِّ : الدِّرْعُ ، والحَرابىُّ : المسامير التى تجمع طَرَفى الحلق ، واحدتها حِرْباء .

والقَتِير : رُءُوس الحرابىّ .

والدارع ذو الدِّرْع ، كما يقال رامح لذى الرمح ، وسائِف . وحكى الفراء : سالح : لذى السلاح ، وكذلك تارِس وتَرّاس وسَيّاف ، ونابل ونَبّال .

والبطل : فوق الشجاع بَيِّنُ البُطُولة والبَطالة .

٧ – فى إرْث عادِيَّةٍ عِزًّا ومَكْرُمةً [٢] فيها مِنَ الله صُنْعٌ غَيْرُ ذى خَلَلِ

إرْث : أصْل . عاديةٌ . مكارم قديمة . وأصل الخَلَل : الفُرْجَة بين الشيئين .

★ ★ ★

(١) أورد السكرى هذا البيت فى نهاية المقطوعة .

(٢) هكذا رواها السكرى فى طبعة جولدتسيهر ، وذكر أيضا رواية أخرى فى مخطوطة مكتبة الفاتح :

« فى إرْثِ عَادِيَةٍ عَزٍّ ومكرُمَةٍ

قال : إنْ صَحّت الرواية بفتح العين ، فالمعنى : ذات عَزّ أى غلبة » .

— ٣١ —

وقال أيضا يمدحه (١) :

١ — يا لَيْتَ كُلَّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ ... يَكُونُ مِثْلَ ابنِ دَفَّاعٍ من البَشَرِ

أَمَلْتُه آمُلُه ، وأَمَّلْتُهُ أُؤَمِّلُهُ .

٢ — كأنَّ طَرْفَ قَطَامِىٌّ بِمُقْلَتِـهِ ... إذا يَحَارُ هُدَاةُ الناس لم يَحَرِ (٢)

أى كأنه ينظر بِعَيْنَىْ قَطامِىٍّ ، أى هو حَدِيدُ النظر ، يقال قُطامِىٌّ وقَطامِىٌّ للصقر مأخوذ من القَطْمِ وهو الشهْوَةُ .

غيره : أبو عمرو يقول : هو هادٍ بأمْرِ الفَلوات ، لغة ربيعة فتح القاف فى قَطامِىّ ، ولغةُ قَيْسٍ وغيرِهم بضمها .

٣ — حتى إذا القومُ كانوا فى رِحَالِهِمُ ... كان الجوادَ بذى الفَاثُورِ والغُمَرِ

يروى :

.... كان جواداً ....

يريد : أنه جواد بالطعام وبالشراب .

[الفاثور] (٣) هو الطست : خِوان ، يعنى الطعام .

[الغُمَر] (٤) القَدَح الصغير الذى يتصَافن (٥) به القوم فى السفر إذا لم يكن

---

(١) السكرى : « لَقِىَ الحطيئةُ طَرِيفَ بنَ دَفَّاعٍ الحنفىَّ ، فقال له طَرِيفُ : أين تُريد يا أبا مُلَيْكة ؟ قال : أريد اللبنَ والتمر ! قال : فاصْحَبْنِى ، فَلَكَ ذلك عندى . فسار به إلى اليمامة ، فأقام عنده حينا ، فأعطاه وأكرمه ، فقال .... » .

(٢) قرأتُها فى الأصل بفتح الحاء .

السكرى : يُريد أنه هادٍ دَلِيلٌ فى السفر لاَ يحَارُ فإذا نَزَل القوْمُ أطعمهم وسَقَاهم .

(٣) الفاثور عند العامة : الطَّسْت أو الخِوان يتخذ من رخام أو فضة أو ذهب .

(٤) السكرى : الغُمَر القدح الصغير قَدْرُ رِىِّ الإنسان ولم يُرِدْ هاهنا الغُمَر بِعَيْنِه .

(٥) العبارة بهامش الأصل ، وقد صححت من اللسان لتعذّر قراءتها .

معهم من الماء إلا يَسير ، على حَصاة يُلْقُونها فى إناء ، ثم يُصَبّ فيه الماء قدر ما يغمر الحَصاة ، فيعطاها كل رجل منهم .

٤ – قد يَمْلأُ الجَفْنَةَ الشِّيزَى فيُتْرِعُها مِنْ ذَاتِ خَيْفَيْنِ مِعْشَاءٍ إلى السَّحَرِ

يُتْرِعُها : يملأُها .

والشِّيزَى : الجِفانُ لأن الدَّسَم قد سَوَّدها .

أى من ناقة ذاتِ خَيْفَيْن ، والخَيْفُ : جِراب الضرع ، وإنما لها خَيْفٌ واحد فذهب إلى جانِبَى الضَّرْع . ابن الأعرابى : لا يكون خَيْفا حتى يكون فيه استرخاءٌ ويخلوَ من اللبن [١] .

وقوله « مِعْشَاء » أى تَتَعَشّى [٢] ... إلى السَّحَر ، أى هى جَرُور شديدة الحنك [٣] .

موضع الفاء موضع « ثم » أراد : ثم يُتْرِعُها .

٥ – مِنْ كُلِّ شَهْبَاءَ [٤] قد شَابَتْ مَشَافِرُها تَنْحَازُ من حِسِّها الأَفْعَى إلى الوَزَرِ

الناقةُ تشيب إذا أكلت الحَمْضَ ، قال الراجز :

أتـاك منها عَلِجَـاتٌ نِيبُ [٥]
أَكَلْنَ حَمْضاً فالوُجُـوهُ شِيبُ

وتشيب إذا كثرت فى مَشَافِرها وأذنابها .

يقول : تَنْحازُ منها الأفعى لئلا تطأها فَتَصُلَّها [٦] .

---

(١) الخَيْفُ جِرَابُ الضَّرْع وما لَصِقَ بالبطن من الضرْع فهى الضَّرَّةُ .

(٢) كلمة استحالت قراءتها ، ولعلها إبلها .

(٣) السكرى : يريد أنه ينحر النفيسةَ من الإبل الطويلة العَشاء ، وهو أنْعَتُ للناقة أن تكونَ طويلةَ العَشاءِ رَغِيبَةً ، وهو أغزر لها وهى أنفس .

(٤) السكرى : أراد أنّها بيضاءُ المشافِرِ مُسِنَّةٌ وهو أجَلُّ لها وأكثر لِلَحْمِها ، فإذا سمعت الأفعى هَدَّتَها على الأرض لثقلها انحازت إلى جُحْرِها .

(٥) اللسان / علج .

(٦) تَصُلُّها : تُصِيبُها

والوَزَرُ : الحِرْزُ والمَلْجأ وهو العَصَر والعُصْرة والمُعْتَصَر ، وأصل الوَزَر : الجبل . الأصمعي : سُئل أعرابى عن شيء فقال : هو قِبَلَ تلك الأوْزار : يعنى الجبالَ .

وتروى : « تنحاس من حَشّها » بالشين معجمة وبالسين ، يقال : مَرَرْتُ بالإبل تَحُشُّ الأرْضَ حَشًّا : أى تجمع الحشيش ، وقيل : هى سرعة مَرِّها . الكلابىّ : إذا سَمِعَت الأفعى دَفّ [(١)] هذه النابِ بقوائمها على الأرض وشدة تفرُّسها على ما لقيت من شيء تأكله فَرِقَتْ منها فانحازت عنها .

* * *

– ٣٢ –

وقال يمدحه [(٢)] أيضا :

١ – أَحَقًّا أَبَا زِرٍّ حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ وإلاَّ يُحَلْ من دُونِ خَيْرِكَ [(٣)] تَنْفَعِ

٢ – فما زِلْتَ تُعْطِى النَّفْسَ حتى تجاوزت مُنَاهَا ، فأَعْطِ الآن إنْ شئتَ أَوْ دَعِ

أبو زِرّ : كُنْيَةُ طَرِيف .

يقول : إنْ لم يُحَلْ بينى وبينك فإنك ستَنفعنى .

٣ – فإنَّ ابنَ دَفّاعٍ طريفاً وَجَدْتُهُ كريماً على عِلاَّتِهِ غَيْرَ مُقْطَعِ

[على عِلاّتِهِ] أى إذا نَفِدَ ما عِنْدَهُ .

والمُقْطَعُ : القليل الخيْر . وفى غير هذا : الذى لا ديوانَ له .

والمُقْطَعُ : الجمل الذى قد انقطع عن الضِّراب .

غيره : أراد ها هنا الذى لا أهل بيت له [(٤)] .

* * *

---

(١) الدَّفُّ : السير اللين .

(٢) السكرى : وقال يَمْدَحُ طرِيفَ بنَ دَفّاعٍ الحنفىَّ .

(٣) رواها السكرى : منْ دُونِ غَيْرِكَ يَنْفَعِ .

(٤) السكرى : المُقْطَعُ القليلُ الخَيْرِ الذى لا عَطَاء له وهو المنقطِعُ أيضا .

– ٣٣

وقال يهجو بنى بِجَادٍ من بنى عبس .

١ – قَبَحَ الإلَهُ بنى بِجادٍ إنَّهمْ لا يُصْلِحُونَ وما استطاعُوا أفْسَدُوا

٢ – بُلُدُ الحَفِيظَةِ وَاحِدٌ مَوْلاَهُمُ جُمُدٌ [1] على مَنْ ليس عَنْهُ مُجْمَدُ

أى بُلُدٌ عِنْد الحفيظة وهى ما يَحِقُّ على الرجل أنْ يُحَافِظَ عليه ويمنعَه ، والحفيظة والحِفْظَةُ : الغضب .

وبُلُدٌ : جمع بَلِيد [2] .

وقوله « واحدٌ مَوْلاَهُمُ » أى لا ناصر له . والمولى ابن العم والحليف .

جُمُدٌ : أى بُخَلاَء على مَنْ لا ينبغى لهم أن يبخلوا عليه ، يقال : إنه لجامد الكف : أى بخيل ، وناقة جَمَاد : لا لبَنَ فيها ، وسَنَةٌ جَمَادٌ : لا مَطَرَ فيها .

٣ – أغْمارُ شُمْطٍ لا تَثُوبُ حُلومُهُمْ عند الصباحِ [3] إذا يَعُودُ [4] العُوَّدِ

أى هم من الشُمْط أغمارٌ .

لا تثوب : لا ترجع .

وقوله « عند الصباح » وذلك أن الغارة إنما تكون فى وجه الصبح .

٤ – فإذا تَقَطَّعَتِ الوَسَائِلُ بَيْنَنا فيما جَنَتْ أيْدِيهمُ فَلْيَبْعُدُوا [5]

٥ – مَنْ كان يَحْمَدُ فى القِرَى ضِيفَانُهُ [6] فَبَنُو بِجَادٍ فى القِرَى لم يُحْمَدُوا

* * *

---

(١) السكرى : جُمُدٌ على مَنْ ليس عَنْهُ مَجْمَدُ .

(٢) السكرى البُلُدُ جماعَةُ بَلِيدٍ وهو الرِّخْوُ عند الحَفَايِظِ ، يريد أنّ حَليفَهُم وابنَ عَمِّهم ذَليلٌ كالواحد لا ناصِرَ له .

(٣) انظر البيت الثالث عشر من القصيدة (١٧) من هذه الطبعة .

(٤) السكرى : تَعُودُ .

(٥) السكرى : بفتح العين .

(٦) السكرى : بالنصب .

— ٣٤ —

وقال يمدح بنى مُقَلَّد من بنى كليب بن يربوع بن حنظلة (١) :

١ — جَاوَرْتُ آلَ مُقَلَّدٍ فَحمِدْتُهُمْ ‏ ‏ ‏ إذْ لا يكادُ أخو جِوار يُحْمَدُ (٢)

يقال : جَوار وجُوار ، وحكى أبو عمرو : قد جار فلان ببنى فلان : إذا استجار بهم ، يقال : جار وأجوار ، وجيرة وجيران .

٢ — أزمانَ مَنْ يُرِدِ الصَّنِيعَةَ يُصْطَنَعْ (٣) ‏ ‏ ‏ فينا ومَنْ يُرِدِ الزهادةَ يَزْهَدِ (٤)

★ ★ ★

---

(١) روى ابن رشيق فى العمدة : « قال أبو عبيدة : لم يمدح قطُّ بنى كليب غَيْرُ الحطيئة .

وروى المرزبانىُ فى الموشح أن الحطيئة قد لامته ابنته على مدحه بنى كليب قائلة : أتمدح بنى كليب بعر الكبش ؟

وقال السكرى : « والسبب فى هذا المدح أن الحطيئة أقحمته السنةُ ، فنزل ببنى مُقلَّد بن يربوع ، فمشى بعضهم إلى بعض ، وقالوا : إن هذا الرجل لا يسلم أحد من لسانه ، فتعالوْا حتى نسأله عما يحب أن نفعلَه به ، وعما يكره فنتجنبه . فأتَوْه ، فقالوا له : يا أبا مُليكة إنك اخترْتَنا على سائر العَرَبِ ، ووجب حقُّك علينا ، فمُرْنا بما تُحِبُّ أنْ نفعَلهُ ، وبما تُحِبّ أنْ ننتهى عنه . فقال : لا تكثروا زيارتى فتَمِلّونى ، ولا تَقْطَعُوها فتُوحِشُونى ، ولا تجعلوا فِناء بيتى مجلسا لكم ، ولا تُسْمِعُوا بناتى غِناء شبانكم ، فإنّ الغناء رُقْيَةُ الزنا .

قال : فأقام عندهم ، وجمع كُلُّ رجل منهم وُلْدَهُ ، وقال : أمكم الطلاقُ ، لئن يغنّى أحد منكم والحطيئةُ مُقيمٌ بين أظْهُرِنا ، لأضْرِبَنَّهُ ضَرْبَةً بسيفى ، أخذت منه ما أخذت . فلم يزل مُقيما فيما يرضى حتى انجلت عنه السنةُ ، فارتحل وهو ينشد البيتين السابقين .

ونسب ابن قتيبة القصة السابقة إلى غير بنى مُقَلّد ، فقال : مَرّ الحطيئة بالنّضّاح بن أشيم الكلبى ومعه بناته ، فقال له النّضّاحُ : إن لنا جِدَةً ، ولك علينا كرامة ، فمُرْنا بأمرك ما أحببتَ نأته ، وانْهَنا عما شئت تكرهُهُ نجتنبْه .

قال : إنّا أغْيَرُ الناس قلبا ، وأشعرهم لسانا ، فمُرْ بَنِيك ألاّ يُسْمِعوا بناتى الغِناءَ ، فإنّ الغناء رُقية الزنا ! وكان للنضاح سبعة بنين ، فقال : لا تسمع لهم غِناء ما مَكثْتَ فينا ! ...... » [وهذا الخبر روى فى الأغانى طبعة دار الكتب المصرية ١٧٨/٢ ، ١٧٩] .

(٢) السكرى : يَحْمَدُ .

(٣) السكرى : يَصْطَنِعْ .

(٤) القافية تقتضى رفع يزهد ، ووقوعه جوابا للشرط يقتضى جزمَه ، ولكن رفع المضارع الواقع جوابا لفعل شرط مضارع يجوز ولو فى غير الضرورة ، وإن كان خلاف الأفصح .... إلخ تعليق محقق الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية ١٧٩/٢) .

- ٣٥ -

وقال لعمر بن الخطّاب رضى الله عنه ، وكان حَبَسَهُ لاستعداءِ الزِّبْرِقانِ عليه (١) .

١ - مَاذَا تقول (٢) لِأَفْراخٍ بذى مَرَخٍ (٣)   حُمْرِ (٤) الحَواصِلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ

---

(١) السكرى : وقد كان الزِّبْرقانُ استَعْدَى عليه عُمَرَ وزَعَمَ أنَّهُ هَجَاهُ ، فلمّا أُنْشِدَ عُمَرُ :

وَاقْعُدْ فإنّكَ أنتَ الطاعِمُ الكاسِى

قال : ما أراه قال لك بَاساً .

قال الزِّبْرقانُ : سَلِ ابْنَ الفُرَيْعَةَ يعنى حسانَ ، فإنْ يكن هَجَانى فلا سبيلَ عليه .

فأرسل إلى حَسّانَ ، فسأله : هل هَجَاهُ بقوله :

اقْعُدْ فإنك أنت الطاعِمُ الكاسى ؟

قال : قد هَجَاهُ وأَقْبَحَ به .

فحبَسَهُ .

فقال الحطيئةُ وهو مَحْبُوسٌ ، وإنّما كانت السجونُ قَبْلُ آباراً ، فأوّلُ مَنْ بَنَى السِّجْنَ علىُّ بنُ أبى طالب عليه السلامُ ، بَنَى نافِعاً وبَنَى المُخَيَّسَ ، وهو الذى يقول :

كيف ترانى كَيِّساً مُكَيَّسَا
بَنَيْتُ بَعْدَ نافِعٍ مُخَيِّسا
سِجْناً حَصيناً وأميراً كَيِّسَا

فقال الحطيئةُ ، ولم يَرْوِها المفضَّلُ :

(٢) الكامل للمبرد ، والشعر لابن قتيبة : أردْتَ .

(٣) ياقوت : بذى طَلَحٍ . الأغانى ، وصفة جزيرة العرب للهمدانى ، وياقوت : بذى أَمَر . قال ياقوت : « الرواية المشهورة بذى أَمَر : مَوْضِعٌ بنجد من ديار غطفان ولعله أصاب ؛ فإنَّ أولاد الحطيئة كانوا حين أُتِيَ به فى ديار غطفان وفزارة . وفى ياقوت ٤٩٢/٤ : ذو مَرخ وادٍ بين فَدَك والوابشية .... أو قرية لبنى يربوع باليمامة وفيها يمر ذو مَرَخ . وذو طَلَح : موضع دون الطائف ، وقيل موضع فى بلاد بنى يربوع (ياقوت ٥٤٢/٣) .

(٤) الأغانى والعقد وابن الشجرى وحاشية الأمير على المغنى : زغْب . وفى حياة الحيوان للدميرى ٢٩٥/٢ : خُمص . وفى ياقوت ٤٩٢/٤ : زُغْب .

٢ - غَيَّبْتَ (١) كاسِبَهُمْ فى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... فاغْفِرْ (٢) عَلَيْكَ سلامُ اللهِ يا عُمَرُ

يقال : فَرْخٌ وأَفْرُخٌ وأفْرَاخٌ للجمع القليل ، فإذا كثُروا فهى الفِراخُ والفُرُوخُ .

حُمْرُ الحواصِلِ : أى أنها صِغارٌ ، أى لا ماءَ لها ولا شجر .

٣ - أنتَ الأمِينُ (*) الذى مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ ... أَلْقَتْ (٣) إليْكَ مَقالِيدَ النُّهَى البَشَرُ

٤ - لَمْ يُؤْثِرُوكَ (٤) بها إذْ قَدَّمُوكَ لها (٥) ... لَكِنْ لأنفُسِهِم كانت بها الإِثَرُ (٦)

---

(١) السكرى وكامل المبرد ، وابن قتيبة ، والعقد ، أَلْقَيْتَ . حاشية الأمير : غادرْتَ .

(٢) ياقوت : هَدَاكَ مليكُ الناسِ .

(*) الشعر والشعراء لابن قتيبة ، والكامل للمبرد ، والأغانى ، والعقد الفريد ، وابن الشجرى ، ومعجم ياقوت ، والحماسة البصرية ، وحاشية الأمير على المغنى : الإمامُ .

(٣) السكرى والأغانى : أَلْقَى إليك . العقد : ألقى إليه .

(٤) الكامل للمبرد ، ونوادر أبى زيد ، والعقد الفريد ، ومختارات ابن الشجرى ، واللسان / أثر : ما آثروك .

(٥) الشعر والشعراء لابن قتيبة : إذْ بايَعُوكَ لَها .

(٦) السكرى : الخِيَرُ . الأغانى : الأُثَرُ .

مختارات ابن الشجرى واللسان : الإِثَرُ

العقد : قد كانت الإِثَرُ .

نوادر أبى زيد ، والكامل للمبرد :

لكن بك استأثروا إذْ كانت الإِثَرُ

الشعر والشعراء لابن قتيبة : كانت بك الإِثَرُ .

اللسان : لكن بها استأثروا .

وختمت هذه القطعة الرائية ببيتين تفرّد بروايتهما الأغانى والحماسة البصرية ، ومعجم البلدان لياقوت وحياة الحيوان للدميرى ، وحاشية الأمير على المغنى وهما :

فامْنُنْ على صِبْيَةٍ بالرَّمْلِ مَسْكَنُهُمْ ... بَيْنَ الأَباطِحِ يَغْشاهُم (*) بها القِرَرُ

أَهْلِى فِداؤُكَ كم بينِى وبَيْنَهُمُ ... مِن عَرْضِ دَوِّيَّةٍ (**) يَفْنى (***) بها الحَجَرُ

(*) الأغانى : تغشاهم . الدميرى : يغشاها .

(**) المغنى : داوِيَّةٍ .

(***) حاشية الأمير يَعْيَى . ياقوت : يَعْيَى بها الحَجَرُ . الأغانى : تَعْمَى بها الخُبَرُ .

عَنَى بصاحبه أبا بكر .

ويقال أُلْقَوْا إليه مَقالِيدَهم : إذا قَلَّدُوهُ أُمورَهم ، وأصلُها المفاتيحُ لا واحدَ لها مِن لفظها ، الواحد إقْليدٌ وكان القياسُ مِقْلَدٌ .

الإثْرُ واحِدُها الإثْرةُ والجمع الإثَرُ والأُثُرُ لغتان ، أى الخِيَرَة والإيثارُ .

★ ★ ★

– ٣٦ –

وقال فى الرِّدَّةِ يُحرِّض المشركين على قتال المسلمين :

١ – أَلاَ كُلُّ أرْمَاحٍ قِصَارٍ أَذِلَّـــةٍ فِـداءٌ لِأَرْمَاحٍ رُكِزْنَ (١) على الغَمْرِ

أبو عبيدة :

.... فَدَاءٌ لِأَرْمَاحِ الفوارسِ بالغَمْـرِ

٢ – فَإِنَّ (٢) الذى أَعْطَيْتُمُ أَوْ مَنَعْتُمُ لَكَالتَّمْرِ أَوْ أحْلَى لِخَلْفِ بنى فِهْرِ

الغَمْرُ : ماء قريب من المدينة .

يقول : كُلُّ أرْماحٍ قِصَارٍ تَفْدِى رِماحَنا وهى طِوَالٌ فهى أجود من القصار . [الذى أعطيتم ...] يعنى الصدقة ، أحلى من التمر .

خَلْفُهُمْ : أَوْلادُهُمْ ونَسْلُهم .

وبنو فهر ، فأراد مَنْ بَقِىَ منهم .

---

(١) كامل المبرد ومعجم البكرى ، وفى رواية أخرى للسكرى : نُصِبْنَ .

(٢) الطبرى :

وإنَّ التـى سَأَلُوكُـمُ فَمَنَعْتُـمُ لكالتَّمْرِ أو أحْلَى إلَىَّ من التَّمْرِ

٣ - فباسْتِ بَنِي عَبْسٍ (١) وأفْنَاءِ (٢) طَيِّءٍ   وباسْتِ بَنِي دُودَانَ (٣) حاشا بنى نَصْرِ

كلمة تقولها العَرَبُ تصغير ومَحْقَرَةٌ ، أىْ تُوعِدُنِي لِتَقْتُلَنِي فباسْتِكَ ذلك .

أراد بنى نصرِ بن قُعَيْنٍ ارتدُّوا عن الإسلام لم يَرْتَدَّ من بنى أُسَدٍ غَيْرُهُمْ .

وأفْنَاءُ طَيِّءٍ : قَبائِلُها .

مَلَكْتُ بها كَفِّى فأنْهَرْتُ فَتْقَها   يَرَى قائمٌ من دُونِها ما وراءَها (٤)

[أنْهَرْتُ] أىْ أوْسَعْتُ .

أى يَرَى القائمُ ما وراءَ الطَّعْنَةِ .

٤ - فَدًى (٥) لِبَنِي ذُبْيَانَ أُمِّى (٦) وخالتى   عَشِيَّةَ يُحْذَى بالرِّماحِ أبو بَكْرِ

٥ - أَبَوْا غَيْرَ ضَرْبٍ يُحْطَمُ الهامُ (٧) وَسْطَهُ   وطَعْنٍ كأفْواهِ المُرَقَّعَةِ (٨) الحُمْرِ

---

(١) الصحاح / سته : قيس .

(٢) الكامل للمبرد ، والتاج والأساس / سته : وأُسْتَاهِ .

(٣) السكرى : ذروان .

قال السكرى : « فإن ذلك فى هؤلاء ، لأنهم أعطَوْا الزكاة نَصْرَ بن قُعَيْن من بنى أسد . وروى أبو عمرو الأبيات الآتية [٤ ، ٧ ، ٨ ، ٥] » .

(٤) البيت فى ديوانه بتحقيق د . ناصر الأسد ص ٨ واللسان / نهر قال : مَلَكْتُ أى شَدَدْتُ وقَوِيتُ ، ويقال طعَنَهُ طعْنَةً أنْهَرَ فَتْقَها أىْ وَسَّعَه . ورُويت فى الديوان : يُرى قائما .

(٥) الكامل للمبرد :

فِدًى لِبَنِي نَصرٍ طَرِيفي وتالدى   عَشِيَّةَ ذَادُوا بالرِّماحِ أبا بكْرِ

قوله « ذادوا بالرماح أبا بكر » كَذِبٌ ، إنما خرجوا على الإبل فقَعْقَعُوا لها الشِّنانِ » (جمع شَنٍّ : وهو الجلد اليابِسُ ، فإذا قُعْقِعَ به نَفَرتِ الإبل) .

(٦) الطبرى :

رَحْلِى وناقتى   عَشِيَّةَ يُحْذَى

(٧) السكرى :

يَجْثِمُ الهامُ وَسْطَهُ   وطَعْنٍ كَأفْواهِ المُزَقَّقَةِ

أى ضَرْبٌ يَبْدو منه الهامُ وهو الدِّمَاغُ .

(٨) السكرى : يعنى القِرَبَ .

يُحْدَى : يُسَاقُ . ويُرْوَى :

يَجْثِمُ الهامُ وَسْطَهُ

أى ينام :

كأفْواهِ المُزَقَّقَةِ : يُرِيدُ الزِّقاقَ (١) .

أى هو طَعْنٌ كأنَّه أَفْوَاهُ المزادة . المُرَقَّعةُ : الأَسْقِيَةُ ، وهذا من تفريطهم كما قال ابن الخطيم :

٦ - فقُومُوا ولا تُعْطُوا اللِّئامَ مَقَادَةً وقُومُوا وإنْ كان القِيامُ على الجَمْرِ

ويروى :

حَشَادَةً

أى اجتهدوا .

يقال قد احتشد (٢) لِضَيْفِه : إذا لم يترك شيئا يَقْدِرُ عليه إلا بَرَّهُ به : إلا أَتاه به .

٧ - أَطعْنا رَسُولَ اللهِ إذْ (٣) كان (٤) صادِقاً (٥) فيا عَجَباً (٦) ما بالُ دِينِ أَبِى بَكْرِ

---

(١) وفى الكامل للمبرد :

يُجْثِمُ الهامَ وَقْعُهُ وطَعْنٍ كأفواهِ المزفَّتَةِ

المزفَّتَةُ : المطليَّةُ بالزفت وهو القَطِرَانُ - يعنى الإبل - وهو أشبه بكلام العرب ومعناه . وقيل الزِّقاقُ . قوله « يُجْثِمُ الهامَ وَقْعُهُ » إنما هذا مَثَلٌ .... » .

(٢) اللسان / حشد : والحشد والمحتشد الذى لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال .

(٣) الطبرى ٢٤٦/٣ (دار المعارف) : ما كان بيننا .

(٤) ياقوت : ما دام وسطنا .

(٥) الكامل للمبرد ، والأغانى : بيننا .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٨١ والخزانة ٤٠٩/١ :

حاضِراً فيا لهفتى

الأغانى والطبرى :

فَيَالَ عِبَادِ اللهِ ما لِأَبِى بَكْرِ

(٦) ياقوت :

فيا قَومِ ما شَأْنى وشأنُ أَبِى بَكْرِ

الدِّينُ ها هنا الطاعةُ من قوله تعالى : ﴿ فى دِينِ الملِك ﴾ .

٨ – لِيُورِثَنا [١] بَكْرًا إذا مات [٢] بَعْدَهُ فتلْكَ وبَيْتِ اللهِ [٣] قاصِمَةُ الظَّهْرِ

ويروى : لِيُورِثَها .

[فتلك] : يريد الوِراثة .

* * *

– ٣٧ –

وقال لِبَنى سَهْمِ بنِ عَوْذِ بنِ غالبٍ [٤] .

١ – يا نَدَمَا عَلى سَهْمِ بنِ عَوْذٍ نَدامةَ ما سَفِهْتُ وضَلَّ حِلْمِى

ويُرْوَى :

فَيا نَدَمِى [٥] على التلهُّف .

ويُرْوَى :

نَدَامَةَ أنْ سَفِهْتُ

٢ – نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِىِّ [٦] لَمَّا شَرَيْتُ رِضَى بَنِى سَهْمٍ بِرَغْمِى

---

(١) الشعر والشعراء ، والكامل للمبرد ، والأغانى وياقوت ، والخزانة : أيُورثُنا .

(٢) ياقوت : كان بعده .

(٣) الأغانى والطبرى ٣/٢٤٦ (دار المعارف) وياقوت : لَعَمْرُ اللهِ .

(٤) أورد السكرى هذه القطعة تاليةً للقطعة التائية رقم ٢٦ فى رواية ابن السكيت ، وساق الخبر الذى أثبتناه فى هامش القطعة رقم ٢٦ السالف ذكرُها .

(٥) وهى رواية السكرى .

وقال فى الخزانة ٢/١٣٨ (الأميرية) « وجاء فى نسخة السكرىّ : قال أبو عمرو الجَرْمىّ : أراد فيا ندامتاهُ فحذف الهاءَ لمّا وَصَلَ الكلامَ » .

(٦) مجمع الأمثال للميدانىّ ٢/٢٥٤ « أنْدَمُ من الكُسَعِىّ » وأسْد الغابة ٣/٦٠ ، والتاج / كسع ، وقول الفرزدق فى العقد ٣/٢٩٣ .

نَدِمْتُ نَدامةَ الكُسَعِىِّ لمّا غَدَتْ مِنِّى مُطَلَّقَةً نَوارُ

يقال « سَفِهْتُ » بكسر الفاءِ وبضَمِّها أَسْفَهُ سَفَهًا وسَفَاهاً وسَفَاهَةً . والكُسَعِيُّ : رَجُلٌ كانت له قَوْسٌ ، فَرَمَى عليها من الليل حُمُراً من الوَحْشِ ، فَظَنَّ أنه قد أخطأ – وكان قد أصاب – فغضِبَ أنه قد أخطأها ، فلمّا أصبح رأى الحُمُرَ وفيها سِهامُهُ وقد مَرَقَت ، فندم على كَسْرِ قَوْسِهِ . وشَرِيتُ فى معنى بِعْتُ ، يقول : بعت رِضاهم برغم مِنّى .

٣ – نَدِمْتُ على لِسَانٍ فَاتَ (١) مِنِّى فَلَيْتَ (٢) بَيَانَهُ فى جَوْفِ عِكْمِ

اللِّسانُ (٣) ها هنا الكلام ، قال طرفةُ :

وإذا تَلْسُنُنِى أَلْسُنُها إنَّنى لَسْتُ بِمَوْهُونٍ قَفِرْ

القَفِرُ : القليلُ اللحم .

أراد : وإذا تُكَلِّمُنِى أُكَلِّمُها .

ويروى :

فَلَيْتَ بأَنَّه فى جَوْفِ

وهذا فيه عِلّة : أدخل الباء على « أنّ » مع « ليت » وهو قليل ، أراد : ليت أنه فى جوف عكم ، فقحم الباء على (أنّ) وهو حُجَّةٌ فى العربية .

والعِكْمُ (٤) : مِثْلُ الجُوالق ، يقال جَوالق وجُوالق .

أبو عَمْرو : إذا كانت الكلمةُ أعجميّةً أعربته العربُ بالضم والفتح والكسْر ، وذلك عندهم جائز .

٤ – هُنَالِكُمُ تَهَدَّمَتِ الرَّكَايَا وضُمِّنَتِ الرَّجا فَهَوْت بذَمِّ

---

(١) التاج / عكم : كان .

(٢) السكرى : وَدِدْتُ بأنّه . التاج / لسن : فليت بأنه .

(٣) السكرى : أراد باللسان الشِّعْرَ ، يريد ودِدْتُ أنّ الشعرَ الذى قلتُ فيهم كان مخبوءًا فى جُوالق .

(٤) فى اللسان / عكم : العكم النمط تجعله المرأةُ كالوعاء تدّخر فيه مَتاعَها .

يُرْ [وَى : لـ]ـذلكم .

والرَّكايا : الآبارُ ، الواحدُ رَكِيّ ، والرَّكايا هى التى ضُمِّنت . والرَّجا (١) : جوانبُ البئر من داخل . وجُولُها : جوانبها من خارج ، يقال مالَه جَالٌ ولا جُولٌ : أى عَقْلٌ .

فهوت بذَمّ : أى بذم الركايا .

* * *

– ٣٨ –

وقال يَرْثى عَلْقَمَةَ بْنَ هَوْذَةَ القُرَيْعىَّ (٢) ، وكان سيدا شريفا من بنى قريع :

١ – يا جَفْنَةً تَرَكَ ابْنُ هَوْذَةَ خَلْفَهُ مَلْأَى لِصُحْبَتِهِ كَحَوْضِ المُقْتَرِى

[المُقْتَرِى] : الذى يجمع الماء فى الحوْض ، يقال اقْرِ فى حَوْضِكَ : أى اجمع الماءَ .

٢ – كعَرِيضَةِ (٣) الشِّيزَى يُكلَّلُ فوْقَها شَحْمُ السَّنامِ غَداةَ رِيحٍ صَرْصَرِ

نَصَبَ بتعجُّب لأنه نداءُ نكِرَةٍ موصوفة ، ثم قال : ترك ابنُ ، يقول : مات وترك جَفْنَةً كان يُطْعَمُ منها بَعْدَ موته أوصى بها للأضياف أن تُمْلأَ لهم : لصحبته ، ومِثْلُهُ أنْشَدَ يعقوب :

يا جَفْنَةً كَنَضِيحِ الحَوْضِ

---

(١) فى الخزانة ١٤٠/٢ ونسخ السكرى : « الرجا ما بين رأس البئر إلى أسفلها ، فجعله ها هنا أسفلها . وضُمِّنت الرَّجا : يريد أنها تهدَّمت فصار أعلاها فى أسفلها فلذلك جعل أسْفَلَها تَضَمَّن أعلاها ، و « هوت بذَمّ » هذا مثل : يريد سقطت مذمومة .

(٢) ذكره أبو الفرج فى الأغانى ١٨١/٢ فى خلال إيراده خبر الحطيئة والزبرقان . وانظر القصيدة رقم ٥ البيت ٢٦ .

(٣) السكرى : أراد عَرِيضَةَ الشِّيزَى ، فأقْحَمَ الكافَ ، ولا مَوْضِعَ لها .

أى تَرَكَ جَفْنَةً كأعْرَضِ ما يكون من الجِفان التى تُعْمَلُ من الشِّيزِ وأكبر .

والصرصر : الريح الباردة .

٣ – أَمْ مَنْ لِرَاسِيَةٍ كأنَّ أُوارَها ... نَقْعٌ تَعاوَرَهُ بَناتُ الأَخْدَرِ

٤ – أمْ مَنْ لِخَصْمٍ مُضْجِعِينَ قِسِيَّهُمْ ... مِيلٍ خُدُودُهُمُ عِظامُ (١) المَفْخَرِ

الراسيَةُ : الحرب الثابتة .

والأُوار : الحر . فأراد ها هنا الشدةَ فى الحرب إذا هو قاتل .

والنقْعُ : الغبار .

تعَاوَرَهُ : تَداوَله .

والأَخْدَر : حمار ، نسبه إلى أَخْدَرَ وهو فحل .

مُضْجِعين قِسِيَّهم (٢) ، يقول : يُخَطِّطُونَ فى الأرض بقسيِّهم ، يقولون (٣) فَعَلْنا كذا وفعلْنا كذا ، يفتخرون بما صنع آباؤهم وما صَنَعُوا هُمْ (٤) .

مِيلٍ خُدُودُهُمُ : يعنى كِبْرا وعَظمة .

٥ – إنَّ الرَزِيَّةَ لا أَبَا لَكِ هَالِكٌ ... بَيْنَ الدِّمَاخِ وبين دَارَةِ خَنْزَرِ

[لكِ] خاطب امرأةً فلذلك كسر الكاف .

[الدِّماخ] جبال .

[وبين دارة] أراد داراً كما قال : بدارة جُلْجُل .

[خَنْزَرُ] موضع .

---

(١) السكرى ، وأمالى القالى : بالجرّ .

(٢) انظر قول امرىء القيس : أضجع الرمح .

(٣) انظر أمالى القالى ٢/٦٩ .

(٤) السكرى : « وذاك أنّ القوْمَ إذا جلسوا يتفاخرون خطُّوا بأظفارِ قِسِيِّهم فى الأرض يقولون لنا يومُ كذا ولنا يومُ كذا يَعُدُّون أيَامَهُمْ ومآثِرَهم » .

٦ – تلك الرَّزِيَّةُ لا رَزِيَّةَ مِثْلُها فاقْنَىْ حَيَاءَكِ لا أبالَكِ واصْبِرى

أى احْفَظِي حياءك ، والحياء من الاستحياء ، وحياء الناقة ممدودان ، وحَيَا الغَيْثِ والخِصْبِ مقصور يُكْتَبُ بالألف لأنه يُرَدُّ إلى الواو .

* * *

– ٣٩ –

وقال يهجو (١) رجلا من بنى أَسَدٍ (٢) ، وكان نَزَلَ به فَقَرَاهُ وبات عنده ليلةً . وكان الأسدىُّ من بنى أعْيَى بنِ طريفٍ وهو (٣) أخو بنى فَقْعَسٍ ، ولم يكن ينزل به أحدٌ إلا هَجَاهُ (٤) .

١ – لَمّا رأيْتُ أنَّ (٥) ما يَبْتَغِى القِرَى وأنَّ ابْنَ أَعْيَى لا محالة فاضِحِى

أى فاضِحِى بهجائه .

٢ – سَدَدْتُ (٦) حَيازِيمَ ابْنِ أَعْيَى بِشَرْبَةٍ
على ناقةٍ (٧) شَدَّتْ (٨) أُصُولَ الجوانِح (٩)

---

(١) فى الأغانى (دار الكتب ١٧٢/٢) قال الأصمعىُّ : لم ينزلْ ضيْفٌ قطُّ بالحطيْئة إلا هَجَاهُ ، فنزل به رجلٌ من بنى أسَدٍ لم يُسَمِّهِ ، الأصمعىّ ، وذكر أبو عبيدة أنه صخْر بين أعْيَى الأسدىُّ أحد بنى أعْيَى بن طريف بن عمْرو ابن قُعَيْن ، فسَقَاهُ شرْبَةً من لبن فلما شربها قال ...

(٢) أضاف السكرى : واسمه صَخْر بْن أعْيَى .

(٣) السكرى : وهم إخوة ....

(٤) أضاف السكرى : وكذلك كان اللعينُ المِنْقرىّ .

(٥) السكرىُّ : « ما » ها هنا فى مَوْضع « الذى » أراد أنَّ الذى يَبْتَغِى القِرَى ، والقِرَى فى مَوْضع رَفْع . ورُويت فى الأغانى : أنَّ مَنْ .

(٦) السكرى والأغانى : شَدَدْتُ .

(٧) السكرى : فاقةٍ . والأغانى : ظَمَأٍ .

(٨) السكرى والأغانى : سَدَّت .

(٩) السكرى : الجوانح الضلوع التى على القلب واحدُها جانحة . يريد أنها ملأت جوْفه فَسَدَّت خَلَل الضلوع .

الحيازيمُ : الصُّدُورُ ، وإنما قال « حيازيم » وله حَيْزُومٌ واحدٌ فجمعه بما حَوْله .

شدَّت : يريد الشَّرْبَةَ شَدَّت أصولَ الجوانح ، يريد جوانحَ الصدر .

٣ – وما كنتُ (١) مِثْلَ الهالِكِيِّ (٢) وعِرْسِهِ
بَغَى الوُدَّ مِنْ مَطْرُوفَةِ العَيْنِ (٣) طامِح

٤ – غَدَا باغِياً يَنْوِى (٤) رِضَاها ووُدَّها
وغابَتْ له غَيْبَ امرِىءٍ غَيْرِ ناصِحِ

الهالِكِيُّ : رجل من بنى أَسَد . وعِرْسُه : امرأته .

بَغَى : طلب مَوَدَّتَها . مَطْروفة : يريد امرأةً طرفت غير زوجها ؛ فهى لا تنظر إلى زوْجها . والمطْرُوفة : التى قد أبغضت زوجها ؛ فهى تنظر إلى الرجال ، وهو يبغى ودَّها وهى تُبغضه . والمطروفة فى غيْر هذا : التى قد أصاب طرْفها طُرْفة من ثوب أو غيره . باغياً : أى طالباً . وغابت : أى أضمرت له الغِشَّ فى صدْرها .

٥ – دَعَتْ رَبَّها أَلاَّ يَزَالَ بحَاجَةٍ (٥) ولا يَغْتَدِى إلاَّ على حَدٍّ (٦) بارح

البارحُ (٧) : شؤْمٌ وهو ما وَلاَّك مَيَامِنَهُ ، وهو قول أبى عبيدة .

أبو عمرو وغيره : هو ما وَلاَّكَ مَيَاسِرَهُ .

٦ – فَلَمَّا رَأَتْ أَلاَّ يُجِيبَ دُعاءَها سَقَتْهُ على لَوْحٍ دِمَاءَ الذَّرارِحِ

---

(١) الأغانى : ولم أكُ .

(٢) السكرى : الكاهلىّ . وهو رجلٌ من بنى كاهل بن أسَد . وكانت امرأته فَرِكَتْهُ ، فاحتالت له حتى سقته سمًّا فقتله . يقول أكرمتُ ابْنَ أعْيَا وتحفَّيتُ به ولم أُطَّرِحْهُ وأُهِنْهُ ولم أكن كعِرْسِ الكاهِلىِّ لزوجها .

(٣) الصحاح / طرف : الوُدّ .

والمَطْرُوفَةُ التى كأنَّ عَيْنَها طُرِفَتْ فلا تملأ عَيْنَها من وجهه بغضاً له .

(٤) الأغانى : يبغى .

(٥) الأغانى : بفاقة .

(٦) يميل محقق كتاب الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) إلى تصويبها بالجيم (جَدّ) .

(٧) السكرى : البارحُ الشُّؤْمُ والنكَدُ ، وكان بعضُهم يتشاءم بالبارح ويَتَيَمَّنُ بالبارح .

ألا يزال بحاجة : أى لا يزال محتاجا .

يريد لا يجيبُ ربُّها دُعاءَها .

واحد الذَرارِج : ذُرّاح . وهو دود (١) يكون فى البقل .

٧ فقالت (٢) شَرابٌ بارِدٌ فاشْرَبَنَّهُ ولمْ يَدْرِ ما خاضَتْ له بالمَجادح

[المجادح] (٣) واحدها مِجْدح وهو الذى يحول (٤) به السويق .

٨ - فَشَدَّ بِذا حُزناً (٥) على ذى حفيظةٍ وهان بذا غُرماً على كَفِّ جارح

أى ما أشدَّ حُزْنَ الحطيئة بهذا المقتول

على ذى حفيظة : أى على ذى غضب . وما أهونَ الغرم : أىْ دِيَتَهُ .

على كف جارح : يعنى قاتِلَهُ .

٩ - أخو المَرْءِ يُؤْتَى دُونَهُ ثم يُتَّقَى
بِزُبِّ اللِّحَى جُرْدِ (٦) الخُصَى كالجَمامِح

قوله « يُؤتَى دُونَهُ » : أى على نفسه (٧) .

قوله « ثم يُتَّقَى بزُبّ » : أى يؤخذ بالحد .

وزُبّ اللحى : كثير شعور اللِّحَى ، يعنى المَعِزَ .

---

(١) السكرى : دَوابُّ تكون فى البقل تقتل ، واحدها ذُرّاح وذُرُّوحٌ .

(٢) السكرى : وقالت .

(٣) السكرى : المجادح شَيْءٌ - يُخاضُ به السَّويقُ واللبنُ له رأس فيه ثلاثُ شُعَبٍ .

(٤) فى اللسان يُخاض ويُخَوّض بمعنى يخلط ويحرك . وقال فى مادة جدح : المجدح خشبة طرفها ذو جوانب ، وجَدَحَ السويق لتّه وشربه بالمِجْدح .

(٥) السكرى : خِزْيا .

(٦) التاج مادة أتى : جَزٌّ .

(٧) السكرى : يُرِيدُ يُؤْتَى دون أخيه فيُقْتَل ثم يُودَى غَنَما هذه صفتها .

والجمامح : واحدها جُمَّاح : وهو سَهْمٌ يتخذُهُ الصبيانُ ، رَدِىءٌ : يأخذون من الثُمام قَضِيبا يُجْعل على رأسه تمرةٌ أو طينة ثم يَرْمِى به الصبيانُ لِئلاَّ يَضُرَّ أحداً (١) .

★ ★ ★

— ٤٠ —

وقال :

بَيْنا سعيدُ بنُ العاص — وهو على المدينة ، مدينةِ الرسول عليه السلام — يُعَشِّى الناسَ ، فلما فرغَ وخَفَّ الناسُ إلاّ حُدَّاثَهُ (٢) ، فإذا رَجُلٌ على البساط ، أعرابىٌّ قبيحُ الوَجْه ، كبيرُ السِنّ ، سيّءُ الهَيْئَةِ ، قال : فانتهى إليه الشُرَط (٣) لِيُقيمُوهُ ، فأَبَى أنْ يَقُومَ ، فنظر (٤) ، وحانت من سعيدٍ التفاتةٌ فقال : دَعُوا الإنسانَ ، وخاضوا فى الحديث والأشعار ، فقال الحطيئةُ — وهم لا يَعْرِفُونَه — ما أصَبْتُم جَيِّدَ الشعر ولا شاعرَ العرب !

فقال سعيد : فهل عِنْدَكَ مِنْ ذلك عِلْمٌ ؟

قال : نعم !

قال : فَمَنْ أشْعَرُ العرب ؟

قال : الذى يقول :

---

(١) انظر إجابة صخر بن أعيى للحطيئة فى الأغانى ٢/١٧٢ :

ألا قبحَ اللهُ الحطيئةَ إنه ... على كل ضيف ضافه هو سالح
دُفِعتُ إليه وهو يخنق كلبَه ... ألا كُلُّ كلب لا أباللك نابحُ
بكيتَ على مَذْقٍ خبيثٍ قَرَيْتَهُ ... ألا كُلُّ عَبْسِيٍّ على الزاد شائح

لبن مذق : مخلوط بالماء — وشائح : حذر .

(٢) أضاف ابن الشجرى : وأصحابَ سَمَرِهِ .

(٣) أضاف ابن الشجرى : فذهبوا .

(٤) أضاف ابن الشجرى : إليه سعيد .

لا أَعُدُّ الإقْتَارَ عُدْماً ولكن فَقْدُ مَنْ قد رُزِئْتُهُ الإعْدَامُ (١)

ثم أنشده إياها حتى أتى عليها .

قال : فَمَنْ يقولها ؟

قال : أبو دُواد الإيادى .

قال : ثُمّ مَنْ ؟

قال : الذى يقول :

أَفْلِحْ بما شِيت فقد يُدْرَكُ (٢) بالضَّعْفِ (٣) وقد يُخْدَعُ الأريبُ

ثم أنشده إياها حتى أتى عليها .

قال : فَمَنْ قالها ؟

قال : عَبِيدُ بْنُ الأبرص .

قال : ثم مَنْ ؟

قال : والله لحَسْبُكَ بى عند رَغبةٍ أو رَهْبَة ، إذا وضعْتُ إحدى رِجْلَيَّ على الأخرى ثم عَوَيْتُ فى إثْر القوافى كما يَعْوِى الفَصِيلُ الصادرُ خَلْفَ أُمّه .

قال : ومَنْ أنت ؟

قال : أنا الحطيئة .

فَرحَّب به سعيدُ ، ثم قال : قد أَسَأْتَ بكتمانِكَ نَفْسَكَ مِنّا الليلة ، وقد علمتَ شَوْقَنا إليك وإلى حديث العرب (٤) . وكان كعب (٥) بن جُعَيْل التغلبى يمدح سعيداً ويزوره ، فقال الحطيئة :

---

(١) أحد أبيات الأصمعية رقم ٦٥ ، وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٩١ .

(٢) الأغانى وابن الشجرى : فقد يُبْلَغُ

(٣) الأغانى ١٦٧/٢ : بالجهل .

(٤) انظر الخبر أيضا فى كتاب الفاخر لأبى طالب المفضل طبعة عيسى الحلبى ص ٣٠٤ – ٣٠٦ ، والأغانى ١٦٧/٢ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٣٢٣ .

(٥) عده ابن سلام فى الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين .

١ – أَدِبُّ (١) وَراءَ نُقْدَةَ (٢) كُلَّ يَوْمٍ   ودُونَكَ بالمدينـةِ أَلْــفُ بابِ

نُقْدَةُ موضع .

يقول : لا أَصِلُ إليك .

٢ – وأَحبِسُ فى القَوَاءِ (٣) المَحْلِ بيتى   ودُونَكَ (٤) عَازِبٌ صَخِبُ الذُّبَابِ

القَواء : الأَرْضُ التى لا ماء فيها ولا رَعْىَ .

والعازِبُ : النَّبْتُ المتنحِّى عن الناس .

صخب الذباب : كثير النبات ، لأن الذباب لا يكون إلا بالخضرة (٥) .

٣ – أُحـاذِرُ إنْ قَدَرْتَ علىَّ يومــاً   عِقَابَكَ والأَلِيـمَ مِنَ العَـذَابِ

٤ – ألستَ (٦) بِجَاعِلِى كَبَنِى جُعَيْلٍ (٧)   هَدَاكَ اللهُ أو كَبَنِـى جَنـابِ

بنو جناب : من كلب .

★ ★ ★

---

(١) الأغانى :

أَدِبُّ ولا أُقَدِّرُ أنْ تَرانى

(٢) السكرى :

أَدِبُّ وَرَاءَ نُقْدَةَ أنْ تَرانى

(٣) السكرى :

وأُحْبَسُ بالعَرَاءِ المَحْلِ بَيْتِى

(٤) الأغانى :

وبَيْتُكَ عَازِبٌ ضَخْمُ الذباب

(٥) السكرى : « أراد كَلَأً عازِبا لا يُرْعَى ، وإذا التفَّ الكلأُ كثر ذُبَابُهُ . يريد فمُقَامُهُ فى المحْلِ هَيْبَةٌ لِسَعِيد . يقول : أُقِيمُ بالمَحْلِ ولا أدْنُو إليكَ هَيْبَةً لك .

(٦) جعل السكرى والأغانى وابن الشجرى هذا البيت أول المقطوعة .

(٧) بنو جُعَيْل مِنْ تَغْلِب .

- ٤١ -

وقال يمدح سعيدَ بنَ العاص بنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ أبا أُحَيْحَةَ :

١ - لَعَمْرِى لقد أَمْسَى (١) على الأَمْرِ (٢) سَائِسٌ بَصِيرٌ بِمَا ضَرَّ العَدُوَّ أَرِيبُ

[أريب] العالِم بما وَرَدَ عليه .

٢ - جَرِىءٌ على ما يَكْرَهُ المَرْءُ صَدْرُهُ ولِلْفَاحِشَاتِ المُنْدِياتِ هَيُوبُ (٣)

المُنْدِيَاتُ : المُخْزِيات ، الواحد مُنْدِيَةٌ .

٣ - سَعِيدٌ وما يَفْعَلْ سَعِيدٌ فإنَّـهُ نَجِيبٌ فَلاَهُ فى الرِّبَاطِ نَجِيبُ

النجيب : الكريم .

فَلاَهُ ها هنا : رَبَّاهُ ، أَخَذَهُ من الفَلُوّ ، وفَلاَهُ فى غير هذا : طَرَدَهُ .

والرِّبَاط يعنى مُرابَطةَ الخيل . ويروى فى الرِّبَاطِ عن أبى زيْد .

٤ - سَعِيدٌ فلا يَغْرُرْكَ (٤) خِفَّةُ لَحْمِهِ تَخَدَّدَ عنه اللَحْمُ وهُوَ (٦) صَلِيبُ

ويروى : تَغْرُرْكَ ، أراد الخِفَّةَ . ومَنْ قال بالياء : أراد أنه نحيف الجسم .

تَخَدَّدَ : ذهب وهزل وهو صُلْبٌ وهو مع ذلك كله ليس يَضُرُّهُ تَخَدُّدُ لَحْمِهِ .

---

(١) الشعر لابن قتيبة : أضحى .

(٢) السكرى : على الأرض (وهى رواية أخرى) .

(٣) السكرى : هذا البيت والذى سبقه لم يروهما ابن الأعرابى .

(٤) السكرى : فلا تَغْرُرْكَ .

(٥) الأغانى والخزانة : قلة .

(٦) السكرى والشعر لابن قتيبة : فَهُوَ .

٥ – إذا خافَ إصْعَاباً مِنَ الأَمْرِ صَدْرُهُ
عَلاَهُ بَتاتَ [(١)] الأَمْرِ وَهْوَ رَكُوبُ [(٢)]

الرَّكُوبُ ها هنا الذَّلُولُ ، قال تعالى ﴿ فمِنْها رَكُوبُهُمْ ﴾ [(٣)] .

والمعنى : إذا خاف صَدْرُهُ أمرا صَعْبا عَلا ذلك الأمرَ فصار ذَلولا يُرْكَبُ ، ليس بصعب .

٦ – إذا غِبْتَ [(٤)] عَنَّا غَابَ عَنّا رَبيعُنا
ونُسْقَى الغَمَامَ الغُرَّ حين تَؤُوبُ [(٥)]

[تؤوب] ترجع ، أى نُسْقَى نحن الغَمامَ .

٧ – فنِعْمَ الفتَى تَعْشُو [(٦)] إلى ضَوْءِ نارِهِ إذا الريحُ هبَّتْ والمكانُ جَدِيبُ

يعنى فى الشتاء والجدب .

تعشو : تأتى .

٨ – ومازِلْتَ تُعْطِى النفسَ حتى كأنّما يَظَلُّ لِأقْوامٍ عليكَ نُحُوبُ [(٧)]

[نُحوبٌ] نُذُور .

---

(١) هكذا رواه ابن السكيت ، وكتبت فى الأصل : بَتَاتَ الأمرِ فهو ...
وفى اللسان : فلان على بتات أمر : إذا أشرف عليه .
ورواه السكرى : عَلاهُ فباتَ الأَمْرُ ...
(٢) السكرى : « لم يَرْوِهِ أبو عبد الله » .
(٣) الآية ٧٢ من سورة يس .
(٤) الشعر لابن قتيبة والأغانى وابن الشجرى : غاب .
(٥) الأغانى وابن الشجرى : يَئُوب .
(٦) ابن الشجرى : نعشو .
وفى أمالى القالى ١١٦/١ أعْشُو : أنظر ، وعَشَا إلى النار : أَحَدَّ نَظَرَهُ إليها .
(٧) انفرد ابن السكيت برواية هذا البيت والذى يليه .

٩ – إليكَ تَنَاهَى كُلُّ أَمْرٍ يَنُوبُنَا وعِنْدَ ظِلاَلِ المَوْتِ أَنْتَ حَسِيبُ

[حَسِيب] كريم .

يقول : لستَ بجبان ، ولا تَسْتَحْسِنْ لِنَفْسِكَ أنْ تَفْرَقَ عند الحرب .

* * *

إلى ها هنا عن غير يعقوب .

★ ★ ★

– ٤٢ –

وقال لِعُيَيْنَةَ وخارجةَ ابْنَىْ حِصْنِ بن حُذَيْفةَ بنِ بَدْرٍ يهجوهما :

١ – حَمِدْتُ إِلَهِى أَنَّنِى لم أَجِدْكُما
عن الجُوع مَأْوًى أَوْ مِنَ الخَوْفِ مَهْرَبا

أى حمت [(١)] لم تكونا مَأْمَنًا ، ولا عِنْدَكُما مَنْعَةٌ .

٢ – ضُبَيْبَانِ [(٢)] جَحْلِيَّانِ [(٣)] فى آمَنِ الكُدَى
إذا ما أَحَسَّا حارِسَ الليل ذَنَّبا

يقول : هو أَخْدَعُ من ضَبٍّ ، وذلك أنه يدخل جُحْرَهُ إذا أحسَّ بشىء فلا يكادُ يَخْرُجُ منه .

والجَحْلُ : الضخم .

---

(١) لم أستطع تبيُّنَ حروف هذه الكلمة .

(٢) وجاء فى هامش نسخة الأصل :

« روى أبو عمرو : ضُبَيْبان حلاّلان ، والحَلاَّل النّهال » .

(٣) السكرى : الجَحْلُ الكبير المُسِنّ . وفى اللسان : الجَحْل ولدُ الضَّبّ .

والكُدَى : جمع كُدْية : وهو المكان الصلب ، يقال حَفَرَ فأَكْدَى : إذا بَلغَ الكُدَى ، وسأَلْتُهُ فأكْدَى علىَّ : إذا لم يُعْطِك شيئا .

والحارِشُ : الذى يأتى إلى باب جُحْرِه فتحرّك عليه عَصاً أو عصيات ، فيظن أن ذلك صوت حَيّة ، فيَخْرِجُ ذَنَبَهُ لِيضْربَها ، فيقبض عليه القانصُ ، فيمتلخُهُ من جُحْرِه ، وربما حَبَس نفسَه حتى ينتفخ جَنْباه ، فلا يَقْدِرُ على إخراجه رجل . ومما يرويه العرب : قال الضب لابْنِه إذْ كُلُّ شىء يتكلم : يا بُنَىّ احذر الحَرْشَ .

قال : وما الحَرْشُ ؟

فأخبره . فبينا هو يُخْبِرُهُ إذ رجُلٌ يَصُكُّ جُحْرَهُ بِمِرْداة ، فقال : يا أبَتِ هذا الحَرْشُ ؟

فقال : هذا أَجَلُّ من الحرش !

وقوله : ذَنَّبَا أى أخْرَجا أَذْنابَهُما وحَرَّكَاها ليضربا بها . ويقال للذى اصطاد ضَبًّا : أَخَذْتُهُ مُذَنِّبا أو مُرَأِّسًا . والمُرَأِّسُ : الذى يُخْرِجُ رأْسَهُ ليتبَّردَ ، وشجرته التى يتبرَّدُ إليها وينبطح : العَرفجة .

والحَجْلان : الكبيران المُسِنَّان .

٣ - تباعَدْتُ حتى عَيَّرا بِىَ بَعْدَما تَقَرَّبْتُ حتى عَيّرا لى التقرُّبا

روى أبو عمرو :

تباعدتُ حتى عَيَّرا لى تباعُدى

ويروى :

تباعدتُ حتى عَيَّرا البُعْدَ بَعْدَما

والمعنى : إنْ تباعدْتُ قالا لى : لم تباعَدْتَ ، وإنْ تَقَرَّبْتُ قالا لى : لِمَ تَقَرَّبْتَ .

★ ★ ★

— ٤٣ —

وقال لخارجةَ بنِ حِصْنٍ يمدحه :

١ — فِدًى لِابْنِ حِصْنٍ (١) يَوْمَ أَقْدَمَ خَيْلَهُ وقد خَامَ (٢) أَقْوامٌ طَرِيفى وتالدى

٢ — أَبَى حَقَّ (٣) ما مَنَّتْ قُرَيْشٌ نُفوسَها فَوارِسُ أَبْطالٌ طِوالُ السواعِدِ

خام : جَبُنَ .

والطريف والطارف : ما استُحْدِثَ من المال .

والتالد والتليد : ما وُلِدَ عِنْدَ أَرْبابه ، وأصل التاء واوٌ ، فأُبْدِلَتْ تاءً ، كما قالوا : تُراثٌ أصْلُها وُرَاثٌ ، وكذلك التُّخَمةُ ، وتَتْرَى ، وتَقْوَى من الوخامة ، والمُواتَرةِ ، ووقيت .

روى أبو عمرو : فِدًى لابن بَدْرٍ .

يقول : أَبَى خَارِجَةُ أَنْ يُعْطِيَ قُرَيْشاً ما مَنَّتْها أَنْفُسُها من الزكاة ، وذلك أن أبا بكر رضى الله عنه بَعَثَ إليهم فى الزكاة ، فمنعوها ، وارْتَدُّوا عن الإسلام حتى قاتَلَهُمْ .

وقوله : « طِوالُ السواعِدِ » : أى ينالون ما طلبوا .

---

(١) السكرى : لابْنِ بَدْرٍ يَوْمَ قَدَّمَ ...

(٢) السكرى : خَامَ يَخِيمُ خُيُوماً وخَيَمانًا : إذا جَبُنَ ، وكذلك كَعَّ وهَلَكَ ، كَعَّ يكِعُّ كُعُوعاً ، وكاع يَكِيعُ كُيُوعاً .

(٣) السكرى : أىْ أَبَى أنْ يُحقِّقَ إباءَ قُرَيْشٍ .

ويُرْوَى :

أَتَـــى دُونَ ما مَنَّتْ وهُوَ أَجْوَدُ .

يريد ارْتدادَهم ومَنْعَهُم أبا بكرٍ الصَّدَقَةَ ...

٣ – وقد عَلِمت (١) خَيْلُ ابنِ خُشْعَةَ (٢) أَنَّها   مَتَى تَلْقَ يَوْماً غَمْرةً لا تُعانِدُ (٣)

٤ – وقد عَلِمَتْ خَيْلُ ابْنِ خُشْعة أَنّها   متى تَلْقَ يَوْماً ذا جِلادٍ تُجالِدُ

خُشْعَة (٤) : أُمُّ خارجة .

والغَمْرَةُ : موضع القتال . والغَمَرات : الأمور الشداد . وغمرةُ الماءِ : مُعْظَمُهُ .

لا تُعاند : لا تَعْنُدُ وتَجُورُ عن الحق .

★ ★ ★

– ٤٤ –

وقال الحطيئةُ (٥) :

١ – تَعَذَّرَ بَعْدَ رَامَةَ (٦) مِنْ سُلَيْمَى   أَجَارِعُ بَعْـدَ رَامَـةَ فالهُجُـولُ

[الهُجُولُ] جمْعُ هَجْل : وهو مُطْمَئِنٌّ من الأرض إلى جانب ارتفاع يُحْبَسُ الماءُ فيه ، وهى تُعْشِبُ كثيرا (٧) .

[تعذّر] دَرَسَ وتَغَيَّر (٨) وكذلك اعْتَذَرَ ، قال ابن أحمر :

---

(١) جعل السكرى هذا البيت رابعاً فى هذه القطعة .

(٢) السكرى : بفتح الخاء .

(٣) السكرى : تُعاند . وفى الأصل برواية ابن السكيت بالنون ، وفى الشرح بالتاء .

(٤) السكرى خَشْعَةُ أم خارجةَ وهى البَقِيرَةُ ، كانت ماتت وهُو فى بَطْنها يَرْتكِضُ ، فبُقِرَ بطنُها ، فسُمِّيَت البقيرةَ ، وسُمِّىَ خارجةَ بهذا ، لأنهم أَخْرَجُوهُ من بَطْنِها .

(٥) السكرى : وقال يَمْدَحُ بَغِيضاً ، ولم يَرْوِها أبو عبد الله .

(٦) السكرى : بَعْدَ عَهْدكَ .

(٧) السكرى : الهَجْلُ وهو من الأرضِ ما انْخَفَضَ ، وتَبَاعَدَ طَرْفَاهُ .

(٨) السكرى : تَعَذُّرُها ذَهَابُ آثارِها ، من هذا يقال تَعَذَّرَتْ على الرجُلِ حاجتُهُ : إذا صَعُبَتْ فلَم يقْدِرْ عليها .

أَمْ كُنْتَ تَعْرِفُ آياتٍ فقد جَعَلَتْ　　أطلالُ إلْفِكَ بالوَدْكَاءِ تَعْتَذِرُ (١)

وقال المخبّل :

لم تَعْتَذِرْ منها مَدَافِعُ ذى　　ضَالٍ ولا عَقَبٌ ولا الرَّخْمُ (٢)

الرَّخْمُ : موضع .

والأجارع : جمع أَجْرَع (٣) ، والجَرْعَةُ : رابية سهلة .

والهُجُولُ : جمع هَجْل .

٢ - أَرَبَّ المُدْجِناتُ به وجَرَّتْ　　به الأَذْيَالَ مُعْصِفَةٌ جَفُولُ

ريحٌ جَفُولٌ ومِجْفال ومُجْفِل .

[أَرَبَّ إذا] ثَبَتَ ودَامَ مَطَرُها ، فقد أَربَّت ، وأَلَثَّتْ ، وأَغَضَّت ، وأغبطت ، وأغْمطت .

والمُدْجِنات : السحاب المواطر .

والأذيال : مآخِير الرياح . والعَثَانِين : أَوائِلُها .

وعصفت وأعصفت : إذا اشتد هُبُوبُها .

وجفلت وأجفلت أيضا .

٣ - وهَاجَ إلَى (٤) الصَّبَابَةِ مِنْ هَواهَا　　بِحِنْوِ قُراقِرٍ طَلَلٌ مُحِيلُ

[مُحِيلٌ] أتى عليه الحوْلُ ، أو متغير .

---

(١) اللسان / ودك ، عذر . وتعتذر : أى تدرس .

(٢) هو البيت التاسع عشر من المفضلية ٢١ .

(٣) السكرى : الأجارع من الرمل جمع أَجْرَع وهو ما ارتفع واتسع .

(٤) السكرى : لَكَ الصَّبَابَةُ (بالرفع) وهكذا كتبت فى نسخة الأصل : إلى الصبابةِ ! ولعله تصحيف .

٤ – كَما هاجَ الصَّبَابَةَ يَوْمَ مَرَّت عَوامِدَ نَحْوَ وَاقِصَةَ [١] الحُمُولُ [٢]

الحِنْوُ : ما انْحَنَى من الوادى .

ابن الكلبى : قُراقِر مكانان ببلاد .... وبلاد بنى شيبان . غيره ثلاثةُ أمكنة : ماءِ بالسرّ ببلاد بنى أسد عن يمين الأجفر وأنت مُصْعِدٌ إلى مكةَ بأعْلَى قارات يُسَمَّيْنَ أعْيَاراً .

[الحُمول] الإبل عليها الهوادج .

٥ – وَأَخْفافُ المُخَيَّسَةِ المَهَارَى يُشَدُّ لها السَّرائِحُ والنَّقِيلُ [٣]

المُخَيَّسَةُ : المُذَلّلة ، ومنه قيل للجبين مُخَيَّس ومُخَيِّس .

والمهارى : إبل مَهَرة .

والسرائح : سُيور تُقَدُّ منها نِعَالُ الإبِلِ إذا أنعلت من الحَفَا .

والنقيل : جمع نقيلة وهى الرقعة ، يقال نعل مُنقَّلة : مُرَقَّعةٌ ، وأتانا فى نُقْلَيْن له : أى نَعْلَيْن خَلَقَيْن مُرَقَّعَيْن ، وأهل البصرة يَرْوُونَ : نِقْلين بالكسر ، يقال : رجل مجرِّب ومُجَرَّب ، ومُخيِّسٌ ومُخَيَّسٌ ، ومُكاتِب ومُكاتَب ، ومُدَجِّج ومُدَجَّج ، ومُدَرْهِمٌ ومُدَرْهَم ، ومُدَنِّر ومُدَنَّر ، وشاء مُغرِّبٌ ومُغرَّب ، ورجل مُسْهِبٌ ومُسْهَبٌ : كثير الكلام ، ومُلْقِحٌ ومُلْقَحٌ : أى فقير .

٦ – أَلاَ لا نَوْمَ لى حتى تَأَتَّى بِرَاكِبِها شَمَرْدَلَةٌ ذَمُولُ [٤]

٧ – مُشَمِّرَةٌ إذا اشْتَبَهَ الفَيَافِى عَثَمْثَمَةٌ إذا مُنِعَ المَقِيلُ

---

(١) واقصة بلد بطريق الكوفة دون ذى مَرْخ ، ومكان باليمامة .

(٢) هامش الأصل : الحمول الإبل عليها الهوادج – وبعده تفرد السكرى برواية البيت :

فأُقْسِمُ وهْىَ تَنْهَضُ بِى إلَيْكُمْ لواقحُ مِنْ نَجائِبها وَحُولُ

حُولٌ : جمع حائل وهى الناقة حُمل عليها فلم تلقح أو التى لم تلقح سنةً أو أكثر .

(٣) السكرى : والنُّقُولُ . أراد النِّقالَ واحدُها نَقْلٌ (بفتح النون وكسرها معاً) وهى النِّعالُ الخُلْقَانُ .

(٤) هامش الأصل : ذمول من الذميل . الأصمعى : العَنَق ثم التزيُّد ثم الذميل .

تَأَتَّى : تَرَفَّقُ فى سَيْرِها من الكَلالِ بَعْدَ عَجْرَفِيَّتِها فى سَيْرِها وهى نشيطة .

والشمَرْدَلَة : الطويلة الجسيمة .

ومُشمِّرة : منكمشة فى سيرها .

والفيافى : الفلوات .

عَثَمْثَمَةٌ : قويّة شديدة .

إذا مُنع المقيل : إذا لم يَقْدِرْ القومُ أنْ يَقِيلُوا فى شدة الحر ، وليس فى هذه الفلاة مَوضعُ مَقيل .

٨ - يَشُدُّ مِنَ السِّنَافِ الغَرْضَ منها خَشَاشُ الصُّلْبِ والزَّوْرُ (١) النبيلُ

السِّناف : أن يَقْلَق الغَرْضُ من الضُّمْر ، فيُشَدُّ فيه خَيْطُهُ ، ثم يُدارُ مِنْ وَرَاءِ الكِرْكِرَةِ ، ثم يُشدُّ طَرْفُهُ إلى الغَرْض ... ذلك من القلق ينسج ويكون ذلك مَضْفُوراً .

والغَرْضُ للرحْل بمنزلة الحزام للسرج .

أبو عمرو : خشاش يعنى الدقيق .

يقول قد هُزِلت ، وإذا كانت الناقة مُجْفَرة (٢) فوقع عليها السِّنَافُ ومَنَع غَرْضَها . ومعنى « من السِّناف » : بَدَلَ السِّناف ومكان السِّناف .

٩ - إذا بَلَغَتْكَ أَلْقَتْ ما عليها وإنَّكَ (٣) خَيْرُ مَنْ دَنَّى (٤) الرحيلُ

١٠ - وإنّكَ (٣) خَيْرُ خِنْدِفَ حِينَ آوَى (٥) إلَيْكَ بِىَ الترحُّلُ والنزولُ

١١ - إذا ذُكِرَتْ لك الحاجاتُ مِنِّى فلا حَصِرٌ (٦) بهنَّ ولا بَخِيلُ

★ ★ ★

(١) الزَّوْرُ : الصدر ، وقيل وسط الصدر ، وقيل أعلى الصدر .... ويستحب فى الفرس أن يكون فى زَوْره ضِيقٌ . والصُّلب : عَظْمٌ من لَدُنْ الكاهِلِ إلى العَجْب . والنَّبِيلُ : الجَسِيمُ .

(٢) المجفر : العظيم الجنبين من كل شىء ، أو العظيم الوسط .

(٣) السكرى : وأَنَّكَ .

(٤) قَرَّب .

(٥) السكرى : تأْوِى .

(٦) الحصِر : البخيل .

- ٤٥ -

وقال أيضا (١) :

١ - إذا نام طِلْحٌ أشْعَثُ الرأسِ وَسْطَها (٢) هَدَاهُ لها أَنْفَاسُها وزَفِيرُها

الطِّلْحُ : ها هنا الراعى المُعْيِى (٣) قد أعيى ، من رِعْيته إياها ، ونام وسطها ثم استيقظ عَرَف مواضعها لِمَا يَسْمَعُ من أَنْفَاسِها وزفيرها فاستدلّ عليها بذلك ، وإنما تزفر من الكِظَّةِ والشِّبَع .

---

(١) أضاف السكرى : « عن أبى عمرو ، ولم يَرْوِها أبو عبد الله » ثم بدأ القصيدة بهذه الأبيات الثلاثة التى لم يروها ابن السكيت وهى :

سَتَكْفِيكَ أمثالُ المَجادِلِ (*) جِلَّةٌ مَهارِيسُ يُغْنِى المُعْتَفِينَ شَكِيرُها

المَجادِلُ : القصورُ . والمهاريس الشداد الأكل . والشكير : اللبنُ .

عِظَامُ الجُثَى غُلْبُ الرِّقابِ كأنَّها أَكارِيعُ ظَبْيٍ مُدْفَآتٍ ظُهورُها

ويُرْوَى أَكاريعُ سَلْمَى وهما جبلانَ والكُرّاعُ الغليظ من الأرضِ الممتدّ .

عَطاءُ مَلِيكٍ مَا يُكَدِّرُ سَيْبُهُ إذا بَخِلَتْ سَهْمٌ وخَابَ عَشِيرُها

(٢) إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٢ ، واللسان / طلح : خَلْفَها . ابن الشجرى : دُونَها .

(٣) اللفظة غير واضحة بالأصل واهتديت إلى حقيقتها من إصلاح المنطق ، قال : والطِّلْحُ أيضا القُراد ، يقال إنه يسمع وَئيد الإبل ، أىْ وطْأها مِنْ مَسيرة يوم ويومين ، وسُمِّىَ الراعى أيضا طِلْحاً لملازَمَتِهِ الإبلَ كملازمة القُراد .

وجاء فى اللسان / طلح :

إن هذه الإبل تتنفّس من البِطْنة تنفُساً شديدا . فيقول : إذا نام راعيها عنها وندَّت ، تنفّست ، فوقع عليها وإن بَعُدَت .

وقال أيضا : والطِلْحُ بالكسر المُعْيِى من الإبل وغيرها .

(*) كتبت فى مخطوطة مكتبة الفاتح الأجادل بدلا من المجادل ومعنى الأولى النسور والثانية القصور ، ولكنه شرحها بالمعنى الثانى ، وأغلب الظن أن الناسخ صحّف المجادل فكتبها الأجادل .

وقوله « وسْطها » : يعنى وسط الإبل ، ولَمْ يَجْرِ لها ذكر ، وهذا مثل قوله : ﴿ ولوْ يُؤَاخِذُ اللهُ الناسَ بما كَسَبُوا ما ترك على ظهْرها منْ دابَّة ﴾ (١) ، يعنى ظهْرَ الأَرض .

٢ – عَوَازِبُ (٢) لم تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامِةٍ (٣) ولم يُحْتَلَبْ إلا نَهاراً ضَجُورُها

يقول : هى عَازِبَةٌ فى مَرْعاها بعيدةٌ من الناس ، يقال : مال عازِبٌ وعَزِيب : إذا كان لا يراح إلى أهله ، وقد عزب حلم فلان : إذا غاب عنه .

والنُّبوح : ضَجَّةُ الناس وجلبتهم .

والمُقامة : مجتمع الناس حيث يقيمون .

والضَّجُور : السيئة الخُلُق عند الحلب .

فأراد أن راعيَها رفيقٌ حَسَنُ القيام عليها ، لا يحتلب ضجورها إلا بالنهار ، فهو أَكْيَسُ لِخُلُقِها .

٣ – إذا بَرَكَتْ لم يُؤْذِها صَوْتُ سامِرٍ وَلَمْ تُقْصَ (٤) عن أَدْنَى المَخَاضِ قَذُورها

٤ – ولم يَرْعَها رَاعٍ رَبِيبٌ ولم تَزَلْ هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى لمن يَسْتَجِيرُها

يقول : هى عازِبَةٌ لا تَسْمَعُ أصْوَاتَ الناسِ لِبُعْدِها منهم .

والسامِرُ : القومُ الذين يَسْمُرُونَ .

لم تُقْصَ : لم تَبَاعَدْ ، يقال : قَصِيَ يَقْصَى .

والمَخَاضُ : الإبِلُ الحوامل ، الواحدة خَلِفَةٌ من غير لفظها . والمعنى أنه ليس فيها

---

(١) الآية الخامسة والأربعون من سورة فاطر .

(٢) السكرى :

« أى لم تُشاهِدْ الحَيَّ

يقول : مِنْ كُثْرِ لَبَنِها تُحْتَلَبُ نهارًا فى كُلّ وقْتٍ . يريد أنها عَوَازِبُ فى مَرْعاها لا تقْرُبُ الحَضَرَ فتَسْمَعُ نُبُوحَ أهله – والنُّبوحُ أصواتُهم – وأنّها غِزارٌ لا تُعْتِمُ فإنّما تُحْلبُ نهارًا » .

(٣) أورد هذا الشطر فى الشعر والشعراء ص ٤٥٤ منسوبا إلى طفيل الغنوى .

(٤) كتبت فى مخطوطة السكرى (بمكتبة الفاتح) تَقْصُ .

قَذُورٌ : وهى التى تَبُولُ ناحيةً من الإبلِ ، لا تُخالِطُها لِسُوءِ خُلُقها . يقال رجل قاذورَةٌ : إذا كان مُتَبَرِّماً بالناس ، ورجل ذو قَاذُورَةٍ ، وقد أَقْذَرْتَنِى : أى أَبْرَمْتَنِى وأَضْجَرْتَنِى . وهو مثل قوله :

على لاحِبٍ لا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ

أى ليس فيه مَنَارٌ يُهْتَدَى به .

الرَّبِيبُ : الذى يُرَبَّبُ فى البيْت ، فأراد أَنَّ رَاعِيَها نشأ فى الإبل فهو بِلْوٌ من أَبْلائِها : أى حَسَنُ القيام عليها ، يقال رَجُلٌ بِلْوُ سَفَر : إذا كان قويا على السفر ، وبِلْوُ إبل (١) .

قوله « لِمَنْ يَسْتَجِيرُها » فيه قولان : أى هذه الإبل لمن أتاها استجار بها أجارَتْهُ ، وقد يكون المعنى : مَنْ استجار أصحابَها مَنَعُوهُ .

وأصل العُرْوَةِ : الشجر يبقى فلا يَنْتَفِى إذا أجدبت الأرض فتكون عِصْمَةً للناس يَرْعَوْنَهُ (٢) ، يقال قد انتفى شَعْرُهُ إذا سقط .

٥ – طَبَاهُنَّ حَتَّى أَطْفَلَ اللَّيْلُ دُونَها … نَفَاطِيرُ وَسْمِىٍّ رَوَاءٌ (٣) جُذُورُها

طَبَاهُ يَطْبِيه (٤) ، وأَطْبَاهُ يَطْبِيهِ : إذا دعاه .

أطفل الليلُ : حين أظلم ، والطفل عند المساء . تطفل الشمس إذا دنت للغروب .

والنفاطير : أول ما نبت ولم يَطُلْ (٥) ، يقال : بوجه فلان نفاطير الشباب

---

(١) فى اللسان مادة بلا : يقال للراعى الحسن الرعية : إنه لَبِلْوٌ مِنْ أَبْلائها ، وحبل من أحبالها ، وعسل من أعسالها ، وزِرٌّ من أزرارها .

(٢) السكرى : يريد أنّه يُقَرَّنُ منها فى الحَمالاَتِ ويُسْقَى أَلبانَها الجيرانُ فجَعَلها كالعُرْوة التى إليها مَفْزَعُ الناسِ إذا هاجت الأرضُ وانقطع الخِصْبُ .

(٣) السكرى : رِوَاءٍ .

(٤) السكرى : يَطْبِيهِ ويَطْبُوهُ .

(٥) السكرى : تفاطير الوادى أَوَّلُ نَبْتِهِ ما تَفَطَّرَ عن مَطَرِهِ ، يريد أنها رَعَت الوَسْمِىَّ كُلَّهُ .

وتفاطيره ، ولم يعرفها الأصمَعِى إلا بالنون ، وروى ابن الأعرابى والكلابى بالتاء ، ولا واحدَ لها .

والوَسْمِىّ : أول مطر الربيع . أبو عبيدة : إنما سُمِّىَ وَسْمِيًّا لأنه أول مطر يَسِمُ الأرضَ مِنْ مطر الربيع .

والجُذُورُ : الأصول ، واحدها جَذْر . أى قد رويت من الماء .

٦ - يَطُفْنَ بِجَوْنٍ جافِرٍ يَتَّقِينَهُ　　بِرَوْعَاتِ أَذْنَابٍ قليلٍ كُسُورُها [١]

يعنى بفحل . والجَوْنُ أى السواد .

والفادر : الذى قد عدل عن الضِّراب .

[جافر] أى قد ألقحها جميعا ثم جَفَر [٢] .

[قليل كسورها] أى تَشُوُلُ بأَذْنَابِها لِلَّقاح ولا تكسرها وإنما تكسر منها ما لم يُلْقَحْ .

٧ - تَبِيتُ [٣] أَوابِيها [٤] عَواكِفَ [٥] حوله　　عُكُوفَ العَذارَى ابتُزَّ عنها خُدورُها

والأوابى : بنَات المَخاض وبنات اللَّبُون تأبى أن يضربَها الفحلُ . عَواكِفَ : مقيمات ؛ لأن العذارى إذَا انتُزِع عنهن خُدُورُهن اجتمع بعضهن إلى بعض ، وانضمت كل واحدة منهن إلى صاحبتها حياءً .

---

(١) ابن الشجرى : عُسُورُها .

قال : لأنه استبان حَمْلُها وسَكَنَتْ . والعاسِرُ : الشائلةُ ، وإنما تَسْكُنُ إذا حَمَلَتْ .

(٢) السكرى : « الجافر الذى قد جَفَر مِنَ الضِّراب : انقطع ، يقال جَفَرَ وفَدَر جُفُورًا وفُدُورًا ، يريد إذا غَشِيَ إحداهنّ شالَتْ بذَنَبِها هَيْبَةً له ، والناقةُ إذا لَقَحَتْ شالت بذنبها » .

(٣) ابن الشجرى : فظَلَّتْ .

(٤) السكرى : الأوابى واحدُها آبِيَةٌ وهى أَفْتاءُ الإبل التى تأْبَى الفَحْلَ فقد آنَسَتْ بهذا الفَحْل فلزِمَتْه .

(٥) ابن الشجرى : « عواكِفَ حوْله » : لا تبرحه حُبًّا له » .

٨ - دعاهنّ فاسْتَسْمَعْنَ مِنَ أين رِزُّهُ بِسَحْمَاءَ (١) من دون اللَّهاةِ هَديرُها

٩ - كُمَيْتٍ (٢) كرُكْنِ الباب قد شُقَّ نَابُهُ وأَحْيَتْ (٣) له مِقْلاتُها وَنَزُورُها (٤)

قوله « دعاهن » : أى هَدَرَ فى شِقْشِقَتِه .

ورِزُّهُ : صَوْتُ هَدِيره .

وعَنى بالسحماء : الشِّقْشقةَ (٥) .

كرُكن الباب : يعنى السارية التى تلى البابَ .

يقال : قد شَقّ نابُ البعير ، وشقا ، وصبا ، ونجم ، وفَطر ، وبَزَل .

المِقْلات : التى لا يعيش لها ولد ، يقال قد أقلتت : إذا هلكت .

يقول : هذه التى لا يعيش أولادها إذا ضربها هذا الفحل حَيِيَتْ أولادُها (٦) .

والنَّزورُ : القليلة الولد .

١٠ - إذا ما تلاقَتْ عَنْ عِرَاكٍ تَعَارَفَتْ على الحَوْضِ أَشْبَاهٌ قَلِيلٌ ذُكورُها

العِراك : الازْدِحَامُ على الماء .

---

(١) ابن الشجرى : بِرَقْشاء .

(٢) السكرى وابن الشجرى : بالرفع .

السكرى : « كُمَيْت » فى لونه أحمر يعلوه سَوَادٌ .

(٣) ابن الشجرى : وأُحْنَتْ .

السكرى : وقوله « وأَحْيَت له مِقْلاتُها » . يقول : فهذا فَحْلٌ « كريم » مَيْمُونٌ إذا أَلْقَحَ المِقْلاتَ عاش ولدُها . وقوله « شقَّ نابُهُ » أراد حين بَزَلَ .

(٤) انفرد السكرى بعد هذا برواية البيت الآتى الذى ورد شطره الثانى فى البيت السابع :

إذا ما رأتْهُ استكْبَرَتْ بَكَرَاتُها حَيَاءَ العَذَارَى بُزَّ عنها خُدُورُها

(٥) السكرى : السَّحماء : شِقْشِقَتُهُ التى يُدَلِّيها إذا هَدَرَ وهى حَمراءُ مُوَشَّمَةٌ بسَوَادٍ .

(٦) فى اللسان / قلت : كانت العربُ تزعم أنّ المِقْلاتَ إذا وَطِئَتْ رجلا كريما قُتِل غَدْراً عاش ولدُها .

فيقول : إذا سُرِّحَتْ على الحَوْض مع إبل الناس عَرَف بعضُها بعضاً (١) .

وقوله « قليلٌ ذُكورُها » أى أنها مَآنِيثُ (٢) ، يقال للناقة التى تَلِدُ الإنَاثَ « مُؤْنِث » فإذا كانت تلك عادتَها قيل « مِئناث » وهذا مِثْل بَيْتِ طُفَيْل :

تَعَارَفُ أشْباهاً على الحوض كلها إلى نَسَبٍ وَسْط العشيرة مُعْلَم

١١ - وألقت سِبَاطاً رَاشِفَاتٍ كأنّها مِنَ السِّبْتِ (٣) أسْمَاطٌ دِقَاقٌ خُصُورُها

سِبَاطا : يعنى مَشافِراً طِوالا ، وإنما قال « راشِفاتٍ » لأنها كثيرةُ الشرْب للماء فتشرب الماء أجمع حتى ترشُف بمشافِرِها ، والرَّشِيفُ : أصوات المشافر إذا قلّ الماء .

والسِّبْتُ : جُلُودُ البقر المدبوغَةِ بالقرظ : أراد النعال .

والأسْمَاطُ : التى لَيْسَتْ بمرقَّعة ، يقال سَراويل أسْماط : إذا لم تكن مُبطَّنَةً ، فأراد أنَّ مَشَافِرَها سِبَاطٌ رِقَاقٌ كأنها نِعال السِّبْت ، وطُولُ المشافر محمود .

وقوله « دِقَاقٌ خُصُورُها » : أى هى مَحْذُوَّةٌ فهى أَلْيَنُ لها وأرقُّ وأحْسَنُ .

---

(١) السكرى : « يقول : إذا اجتمعت عَرَفَ بَعْضُها بَعْضاً ؛ لأنها نِتاجُهُ جميعا » .

(٢) السكرى : « وهن قليلات الذكور » ، لأنه فَحْلٌ مِئناث إذا كان يَلِد الإناثَ وهو أحْمَدُ عِنْدَهُم من أن يكونَ مِذكارًا . يقال « أوردها عَرَاكاً » إذا أرْسَلَها جميعا إلى الماء تَعْترك ، والإرْسال أنْ يُرْسِلَها قِطَعاً خَمْساً خمْساً واحدُها رَسَلٌ .

(٣) ابن الشجرى :

مِنَ السِّبْتِ أَهْدَامٌ قليلٌ خُصُورُها

السكرى :

مِنَ السِّبْتِ أَسْماطٌ دِقاقٌ خُصُورُها

السكرى : يريد أنها ألْقَتْ على الأرض مَشافِرَها سِبَاطا طِوَالاً لَيِّنةً تَرْشُفُ بها الماءَ كأنّها نِعالُ السِّبْتِ : وهى المحلوقة الشعور . والأسْمَاطُ التى لا رقاعَ فيها يُقال نَعلٌ سُمُطٌ ونعْلٌ أسْمَاطٌ وقِبَاءٌ سُمُطٌ وأسْمَاطٌ إذا كان طاقاً غيْر مُبطَّنٍ ولا مَحْشُوّ .

١٢ – ولم تَرْوَ (١) حتى قَطَّعَتْ مِنْ حِبَالِها
قُوًى مُحْصَدَاتٍ (٢) شَدَّ شَزْرًا (٣) مُغِيرُها
١٣ – وحَتّى تَشكّى السامِيَانِ وهَدَّمتْ
مِنَ الحَوْضِ أركاناً بَطِيئا (٤) جُبُورها
١٤ – رَعَتْ مَدْفَعَ (٥) السُّوبَانِ (٦) سِتِّينَ لَيْلَةً
حَراماً بها (٧) حتى أُجِلَّت (٨) شُهورُها

★ ★ ★

– ٤٦ –

وقال يمدح شَبَثَ (٩) بنَ حَوْطِ بْنِ حَرِيز بن يربوع . وفى نسخة أخرى : ابن حَوْط بن جُرَيْح بن جذام بن سعد بن عدى بن فزارة ، وكان كثير المال ، وهو الذى مَلكَ أَلْفَ بَعِيرٍ فى الجاهلية ، وفَقَأَ عَيْنَ فَحْلِها ، وكذلك كانوا يفعلون فى الجاهلية إذا ملك أحدهم ألف بعير فقأ عين فحلها يَتَطيَّرُونَ مِنْ ذلك إليْهِ كأنهم يردون عنها بذلك العيْنَ .

---

(١) السكرى وابن الشجرى : فلم تَرْوَ .
السكرى : « يريد أنَّ هذه الإبلَ كثيرةُ الشُّرْب ، لم تَرْوَ حتى قَطَّعَتْ قُوى الحِبال . والقُوَى : جَماعَةُ قُوَّةٍ ، وهى الطاقَةُ من طاقاتِ الحبْل . والشَزْرُ : أَشَدُّ الفتْلِ ، وهو ضِدُّ ما فُتِلَ يَسْراً . والمُغِيرُ : الفاتل » .
(٢) اللسان / حصد : الحَصَد اشتداد الفَتْل واستحكام الصناعة فى الأوتار والحبال والدروع . وانظر ديوان زهير (طبعة دار الكتب المصرية) ص ٢٢٤ ، ص ٢٦٦ .
(٣) ابن الشجرى : « الشزْرُ : الفتل على اليسار » .
(٤) ابن الشجرى : سَرِيعا .
(٥) ابن الشجرى : مَنِبت .
(٦) السوبان وادٍ لبنى تميم وقد ورد فى شعر زهير (ديوانه طبعة دار الكَتب المصرية) ولبيد (ديوانه تحقيق د . إحسان عباس) .
(٧) السكرى : حَرَاماتُها حتى أُحِلَّتْ .
ابن الشجرى : « يقول رعته فى الأشهر الحرم » .
(٨) ابن الشجرى : حتى أَحَلّت شهورُها . السكرى : حتى أُحِلّتْ .
(٩) السكرى : شَبَث بن قَيْسِ بْنِ حَوْطِ بن جَرِيج بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ حَرَامِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَزارةَ .

وشَبَثٌ هو زَوْجُ أسْمَاءَ التى كان يَذكُرُها عامِرُ بْنُ الطُّفَيْل ، فأتاه الحطيئة فسَأَلَهُ فأعْطَاهُ فقال :

١ - لَمّا رَأَى أن أرْيَافَ القُرى مَنَعَتْ (١) وحَارَدَ الكَيْلُ إلا كَيْلَ مَحْلُوبِ (٢)

أرياف : جمع ريف .

حارَدَتِ الناقةُ فهِىَ مُحارِدٌ : إذا قَلَّ لَبَنُها .

والكَيْلُ : السِّعْرُ ، يقال : كيف الكيْلُ عِنْدَكُم ؟

فأراد أنه غَلاَ كُلُّ سِعْر إلا اللَّبَن .

وأصْلُ المُحَارَدَةِ : قِلَّةُ اللّبَنِ ، ثم استُعِيرَتْ فى غير اللبن .

ويروى : وحارَدَ الرِّفْدُ ، والرِّفْدُ ها هنا اللّبَنُ وغَيْرُهُ من الطعام ما يرتفد به الناسُ ، أى يعيشون فيه ، يقول أجْدَبَتْ السنةُ فليس شىءٌ من الزرْع ولا غَيْرُهُ إلا اللبَنَ ، يريد إلا كَيْلَ ما يُحْلَبُ .

[ويروى : مجلوب بالجيم] .

٢ - سَدَّ الفِنَاءَ بِمِصْبَاحٍ مُجالِحَةٍ شَيْحَانَةٍ (٣) خُلِقَتْ خَلْقَ المَصَاعِيبِ

المِصْباح من الإبل : التى تُصبح فى مَبْرَكِها : أى لا تُسْرِع السُّروحَ . قيل : أىُّ النُّوق أفْضَلُ ؟ فقيل : الطويلة الصَّبوح ، البطيئة السُّروح .

والمُجالِحَةُ : التى تدرّ على الجَهْد والبرد .

والشيحانة : الطويلة .

---

(١) السكرى : مُنِعت .

(٢) السكرى : يقول : لَمَّا أجْدَبَ أهْلُ الرِّيفِ غلت الأسْعَارُ فلم يَمْتارُوا مِنْهَا ، وكان مُعَوَّلُهُمْ على اللبن . والجِرَادُ : انقطاع الدِّرَّةِ ، فَجَعَلَ انْقِطَاعَ الرِّيفِ جِرادًا كجِرَادِ اللبن .

(٣) السكرى : « ويُرْوَى : كَوْمَاءَ لا رَذْلَ أبْكَارٍ ولا نِيبٍ . يقول : سَدَّ فِنائى بنَاقَةٍ مُجَالِحَةٍ ، وهى تَجْتَلِحُ الشجرَ ، تأكُلُهُ بشَوْكِه إذا انقطع البَقْلُ ، فَتَدُومُ على مِحْلَبِها ... والشيحانة : الجَرِيئة » .

والمَصَاعِيبُ : الفحول ، واحِدُها مُصْعَب .

فأراد أنها مُذَكَّرَةٌ . يعنى سَدَّ فِناءَهُ بِمصْبَاحٍ وهَبَها له ، أو مَنَحَهُ إياها ، فهو يَدُفُّها عليه كُلَّ ليْلة ، وإنما تُصْبِحُ فى مَبْرَكِها بِثِقَلِها فى المَبْرَكِ وجَزَالَتِها ، لا تفعل كما تفعل البَكْرَةُ ، والبَكْرَةُ لا تكاد تَقَرُّ فى المَبْرَكِ .

والمُجالِحَةُ : التى تَصْبِرُ على الشِّتَاء .

٣ — كَوْماءَ (١) دَهْماءَ (٢) لا يَجْذُو (٣) القُرادُ بِها ثَقِيلةِ الوَطْءِ لا رَذْلٍ ولا نِيبِ

الكَوْماءُ : طويلة السنام عظيمتُهُ .

لا يَجْذُو : أى لا يَثْبُتُ عليها لملاستها وسمنها .

قوله « لا نِيبِ » أراد ولا ناب : وهى المُسِنَّةُ من المال .

ويروى : كَوْمَاءُ دَهْمَاءُ بالرفع على الابتداء .

وقوله : « شديدة الوَطْءِ » أى إذا وَطِئت شيئا دقَّتْهُ .

وقوله « لا رذل » أى ليست من النوق الرذل ولا الكبيرة .

والنيب : جمع ناب .

٤ — مِنْ آمِنِ المالِ أبْقَاها لَدَى شَبَثٍ جَرُّ (٤) الكُمَاةِ بِرَأْسٍ أو بِتَلْبيبِ

هذه الكَوْماءُ مِنْ آمِنِ المال : وهو خِيَارُهُ الذى لا يُباعُ ولا يُوهب .

---

(١) السكرى : كوماءُ دهماءُ بالرفع والنصب معاً .

(٢) دَهْماء : من الدُّهْمَةِ وهو السَّوَادُ .

(٣) جذا القُراد فى جَنْبِ البَعِيرِ : لَصِقَ به ولَزِمَه (انظر مجمع الأمثال للميدانى ٣٠٧/١) .

(٤) السكرى : « جَرُّه الكُماةَ : يريد أَسْرَهُ إيَّاهُمْ ، فَيَفْتَدُونَ أَنفُسَهُمْ بأموالهم . والتلبيب : أن يأخذ بتلبيبه عَنْ فَرَسِهِ » .

والكُماة : جمع كَمِيّ وهم ... إنما سُمِّى كَمِيًّا ، لأنه يقمع عدوه ، يقال : قد كَمَى شهادَته : إذا قَمَعها ولم يُظْهِرْها .

برأس أو بتلبيب : أى يَأْسِرُونَ أَسِيراً فيجُرُّون برأْسِهِ أو بتَلْبِيبِهِ . وأراد أنه لا يطمع [فى أموال] غَيْرِه ، وليس لها مَنْ يَدْفَعُ عنها .

غيره : شبث بن قيس بن حَوْط .

وقوله « جرّ الكماة » أى لا يزال قد جرّ برأسِ كَمِيٍّ ، أى قَتَلَهُ أو أَسَرَهُ .

٥ — وحَثَّهُ الرَّكْضُ (١) والسِّرْبالُ سابِغَةٌ إلى نِداءٍ بِظَهْرِ الغَيْبِ تَثْوِيبِ

عَنَى بالسربالِ : الدِّرْعَ ، فمِنْ ثَمَّ أَنَّثَ سابِغَةً ، وإذا عَنَى به القميصَ فهو مُذَكَّر .

تثويب : دُعاءٌ بَعْدَ دُعاء .

غيره : روى الركضُ بالرفع .

قال يقول : إذا سمع نِداءً من مكان لا يراه ، أجابه ، وركض إليه . وهذا يدل على الرفع ، والأول بالنصب . يقول رَكَضَ إليه فأعانه لأنه شجاع . والسابغة : الطويلة .

★ ★ ★

— ٤٧ —

وقال أيضا (٢) :

١ — رَأَيْتُ امْرَأً يَسْقِى سِجَالاً كثيرةً مِنَ العُرْفِ فاسْتَسْقَيْتُهُ فَسَقَانى

السِّجال : جَمْعُ سَجْل وهو الدَّلْوُ فيها ماءٌ ، فإنْ كانت فارغةً فليست بسَجْل .

---

(١) ضبطت فى الأصل بالرفع ثم ذكر رواية أخرى بعدها بأسطرٍ بأنها « بالرفع » !

(٢) السكرى : وقال يمدح شَبَثًا أيضا .

والعُرْف : المعروف .

وروى أبو عمرو :

من الخير (١)

قال : ويُرْوَى : يُسْقِى ، يقال : سَقَيْتُهُ وأُسْقَيْتُهُ ، فمَنْ قال سَقَيْتُهُ قال أسْقِيه سَقْيًا ، ومَنْ قال أَسْقَيْتُهُ قال إسْقَاءً ، قال الله تعالى ﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فى بُطُونه ﴾ (٢) فيمن قال أَسْقَيْتُهُ . وقال فى موضع آخر : ﴿ يُطْعِمُنِي ويَسْقِينى ﴾ (٣) فيمن قال سَقَيْتُهُ .

٢ – مِنَ النَّفر (٢) المُرْعِى عَدِيًّا رِمَاحُهُم (٤)
عن الهَوْلِ أكناف اللِّوَى فَأَبانِ (٥)

أى يَدْفَعُونَ عن عَدِىٍّ ويَحْمُونَ لها المَرْعَى .

والأَكْنَاف : النواحى ، واحِدُها : كَنَف .

وأبان : جبل .

واللِّوَى من الرمل لَوِىَ يَلْوَى لَوًى شديدا .

وروى :

عنِ الخَوْفِ أَكْنَافَ

---

(١) هي رواية السكرى .

(٢) الآية ٦٦ من سورة النحل .

(٣) الآية ٧٩ من سورة الشعراء .

(٤) روى السكرى هذا البيت بيتين هكذا :

مِنَ النَّفَرِ المُرْعِى عَدِيًّا رِماحُهُمْ ... وكُلُّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْن يَمَانِ
مِنَ النَّفَرِ المُرْعى عَدِيًّا رِمَاحُهُمْ ... على الهَوْلِ أَكْنَافَ اللِّوى فَأَبانِ

(٥) السكرى : « يريد أنْ رِمَاحَهُمْ تُرْعِى قَوْمَهُمْ الأكلاءَ المُحْمَاةَ . أبان : جبلان ، أحدهما لبنى فزارة خاصة ، والآخر لفزارة وأسد ..... » .

٣ – أقاموا بها حتى أَبَنَّتْ دِيَارُهم على غَيْر دِينٍ ضَارِبٍ بِجِرَانِ

أَبَنَّت : أى صارت بها البَنَّة : وهى البَعْر [١] ، والجمع بِنَان . أى طال مُقامُهُم بها .

والدِّين : الطاعة .

ضارب بِجِران : يعنى طاعةً مستقرة ، وأصله مِنْ ضَرَبَ البعيرُ بجرانه : إذا ألْقى عُنُقَه على الأرض فافْتَرشَها . والجِران : باطن الحُلْقُوم . يقول : لم يَدِينُوا لأحد .

غيره : حتى صار بتلك المنازل التى أقامت بها عَدِىٌّ البَنَّةُ ، يقال : أَبَنَّ القومُ بالمكان : إذا أقاموا فيه حتى سَقَطَ فيه أَبْعَارُ إبلهم ورَوْثُ دوابِّهم .

على غير دين : يريد الإسلام .

يقول : لم يكن الدينُ ضَرَبَ بِجِرَانِهِ ، أى لم يكن أتى الإسلامُ بعدُ .

٤ – عَواسِرَ [٢] بين الطَّلْحِ يَخْرُجْنَ [٣] بالقَنَا خُرُوجَ الظِّبَاءِ من حِراجِ قِطانٍ [٤]

رافعةً أذنابها .

والطلح : من أعظم العِضاهِ .

والحِرَاجُ : جمع حَرْجَةٍ وهى الشجر الملتفّ .

وقطان : موضع .

غيره : أبو عمرو : عواسر : تَرْفَعُ أذْنَابَها عِنْدَ عَدْوِها [٥] ، يقال عَسَرت الناقة

---

(١) السكرى : البَنَّة رائحة الأبعار وأبوال الإبل وواله الغنم وهو أبعارُها وأبوالها .

(٢) السكرى بالرفع . معجم البلدان لياقوت : عوابسَ .

(٣) السكرى : يَرْجُمْنَ .

(٤) السكرى : بفتح قَطان .

(٥) السكرى : العواسِرُ : التى ترفع أَذْنَابَهَا من شِدَّةِ مُتونها ، ولا يَكْتَارُ من الخيل إلا شديدُ المَتْنِ ، والاكْتِيار : رَفْعُ الذَّنَبِ ومَدُّهُ إياه .... فشَبَّهَ الخَيْلَ بالظباءِ الخوارِجِ مِنَ الحِرَاجِ ، وواحد الحِراجِ حَرْجَةٌ وهو ما التفَّ من الشجر .

بذَنَبِها ، وذلك إذا ضربها الفحل امْتَهَنُوها أَيَّاماً ، فإن هى عَسَرت بذنبها ، عَلِمَوا أنها لَقِحت ، وإنْ لم تَعْسِرْ رَدُّوا إليها الفحل . ورُبّما عَسَرت وهى لم تَلْقَح . وهن العواسرُ الكُذُب : إذا كنّ كذلك . والعَسِير من الإبل أيضا : التى رُكِبَتْ ولم تُذَلَّلْ ، ومثله القضيب والمحرّم . ويقال سَوْط مُحرَّم : إذا لم تُقْطَعْ ثمرتُه ولم يُضْرَبْ به . وقُطان : بلد .

* * *

— ٤٨ —

وقال يمدح رجلا من بنى عبس واسمه عُرْوةُ بنُ سُنَّةَ .

فى الأخرى : شَيْبةُ بْنُ غَيْثِ بنِ محرومِ بنِ ربيعةَ بنِ ماللكِ بن غالب بن قُطيعةَ بن عبْس [١] .

١ — لم تَرَ عَيْنِي مِثْلَ عُرْوَةَ خُلَّةً [٢] ومَوْلًى إذا ما النَّعْلُ زَلَّ قِبالُها [٣]

٢ — وأنت امْرُؤٌ نَجَّيْتَنِى من عَظيمةٍ مَخُوفٍ [٤] تَرَدِّيها شديدٍ وَبالها [٥]

الخُلّة : الصديق ، وأيضا الصداقة .

زَلَّ قِبالُها : أى إذا كانت عَثْرة .

ويُرْوَى : مِثْلَ شَيْبَةَ .

---

(١) السكرى : عُرْوَةُ بنُ سُنَّةَ بن غَيْثِ بْنِ مالكِ بنِ غالبِ بن قُطَيْعَةَ بن عَبْس ، وغيْثٌ هو جَدُّ خالدِ بنِ سِنانٍ ، نَبِىّ كان لبنى عبس .

(٢) الخُلّة : الصديق للذكر والأنثى والواحد والجميع .

(٣) قِبال النعل : زِمامٌ بيْن الإصْبَع الوُسْطى والتى تليها . (وانظر أبياتا فى هذا المعنى لعبد الله بن الزّبير وطفيل الغنوى وجرير فى الأغانى (طبعة الساسى) ٧٢/٧ ، ٣٢/١٣ ، ٩٣/١٤ وحماسة أبى تمام .

(٤) السكرى :

مَخوفٍ رَدَاها أَوْ شَدِيدٍ وَبَالُها

ذهب بأو مذهب الواو ، أراد : وَشَدِيدٍ وَبَالُها .

(٥) الوبال : الشدة والثقل .

والمَوْلَى ها هنا : ابن العَمّ .

قِبال النعل : شِسْعُهُ .

قوله « مَخُوفٍ تَرَدِّيها » أي التردّي فيها .

رُوِىَ مَخُوفٌ وشديدٌ بالرفع والخفض ، فَمَنْ خَفَضَ : جَعَلَهُ تابعا ، ومن رَفَعَ جعله اسماً ، نحو قولك : مررت برجلٍ شجاعٌ أبوه : رفعتَ الشجاعَ لأنك جعلته اسماً .

٣ – ومَجْدٍ لِأَقوامٍ شَآهُمْ طَلَبْتَهُ   بِنَفْسٍ كَرِيمٍ صَوْنُها وابْتِذَالُها

أى رُبَّ مجد .

[شآهم] : سَبَقَهُمْ [١] وفَاتَهُمْ فَأَدْرَكْتَهُمْ أَنْتَ [بنفسِكَ] .

٤ – وأَحْلَى مِنَ التَّمْرِ الجَنِىِّ [٢] وعِنْدَهُ   بَسَالَةُ نَفْسٍ إنْ أُرِيدَ بَسَالُها

البَسَالة : الشجاعة وكراهة المنظر [٣] ، يقال رجل باسِلٌ وبَسِيلٌ . يقول : أنت أحْلى من التمر ، وأنت شديد النفس إذا طُلبت الشجاعة والبسالة وُجِدَتْ عندك .

قال الطُّوسيُّ : أراد بالجَنِىِّ ها هنا الرُّطَبَ .

٥ – وأَقْوَلُ [٤] مِنْ قُسٍّ [٥] وأمْضَى إذا مَضَى   من السَّيْفِ إذْ مَسَّ النفوسَ نَكَالُها

٦ – وأُدْمٍ كأرْآمِ الظِّبَاءِ وَهَبْتَها   مَراسِيلَ مَشْدودٍ عليها رِحالُها

---

(١) السكرى : سَبَقَهُم نَيْلُهُ . فأَدْرَكْتَهُ أنت بنفسك .

(٢) اللسان / بسل : الحَلِيُّ وفيهمُ

(وانظر تشبيها للحطيئة بالتمر فى المقطوعة رقم ٣٦ من هذا الديوان ، والمثل : أحلى من التمر ، وأحمى من الجمر).

(٣) السكرى : البَسَالَةُ المرارةُ والبِسَالُ المصْدَرُ باسَلْتُهُ بِسَالاً ومُبَاسَلَةً البَسالَةُ الشدة ويَجوز أن يكون الشىء المُرُّ باسِلٌ لشدة مَرارته .

(٤) ثمار القلوب للثعالبى ص ٩٥ :

وأخطب   مِنَ الرِّيحِ

(٥) قسّ بن ساعدة أسقف نجران وأحكم حكماء العرب (ثمار القلوب ص ٩٥ وحسبه قول المصطفى عليه الصلاة والسلام فيه : يرحم الله قُسًّا ، إنى لأرجو يوم القيامة أن يبعث أمة وحده – القاموس المحيط / قس) .

قُسّ بن ساعدة كان من أخطب الناس .

والنكال : العذاب .

الأُدْم : الإبل البيض .

والأرآم : ظِبَاءٌ بِيضٌ خَوالِصُ البيَاضِ ، واحدتها رِئْم .

والمراسيل : السِّراع ، واحدتها رَسْلة . كان ينبغى أَنْ يقال لواحد المراسيل مِرْسَال ، ولكن العرب لم تقله إلا رَسْلة ، وليس للمراسيل من لفْظِها (١) واحد .

★ ★ ★

— ٤٩ —

وقال يرثى عَلْقَمَةَ بنَ عُلاثَةَ (٢) :

١ — أرَى (٣) العِيرَ (٤) تُحْدَى بين قَوٍّ (٥) وضارجٍ
كما زالَ فى (٦) الصُّبْحِ الأَشاء (٧) الحَوَامِلُ (٨)

---

(١) أقول : جاء فى اللسان : المرسال الناقة السهلة السير ، وإبل مراسيل . وكتبت فى الأصل : مِنْ نَفْسِها .

(٢) طلب الحطيئة من عمر بن الخطاب — بعد أن أطلقه من حبسه — أن يكتب له كتابا إلى علقمة بنِ عُلاثَةَ ، فكتب له بما أراد بعد أن امتنع فى أول الأمر . ولكن الحطيئة صادف علقمة قد مات ، والناس منصرفون عن قبره ، فوقف عليه وأنشده هذه المرثية اللامية . فقال له ابنه : كم ظننت أن علقمة يُعْطيك ؟

قال : مئةَ ناقة !

قال : فلك مِئةُ ناقةٍ يَتْبَعُها مائةٌ من أولادها . فأعطاه إياها .

(٣) يروى الأغانى وابن الشجرى مطلعا للقصيدة لم يُرْوَ فى مخطوطة ابن السكيت وجاء تاليا فى مخطوطة السكرى وهو :

نَظَرْتُ عَلَى فَوْتٍ ضُحَيَّى وعَبْرَتِى   لها مِنْ وَكيفِ الرَّأْسِ شَنٌّ ووَاشِلِ

إلى العِيرِ ....

وروى السكرى : رَشٌّ ووَاشِلُ .

ابن الشجرى : « أى نَظَرْتُ بعْدما فاتَتْنِى الحُمُولُ . شَنَّ الماءَ يَشُنُّه : صَبَّهُ . والواشل : الذى يَسِيل بَعْضُه ويَقْطُر بعْضُه »

=

٢ – فَتَبَّعْتُهُمْ (١) عَيْنَىَّ حتى تَفَرَّقت
مع الليلِ عن سَاقِ الفَرِيدِ الجمايِلُ (٢)

قِنٌّ وضارِجٌ : لبنى عبس .

وزَالَ : تَحرَّكَ ، يقال فلان فلان ارمى الناس ابله أى لصيد . (؟) .

والأشاء (٣) : صِغَارُ النخل ، الواحدة : أشاءَةٌ .

فشبَّهَ الظُّعُنَ وما على هوادِجِها فى العهون بنَخْلٍ قد حَمَلَ .

وساق : جبل .

أى نزلوا فتفرقت إبلُهُم مع الليل .

[الجمائل] ويروى الحمايل واحدتُها حَمولة . والفريد : موضع .

= (٤) الأغانى :

العِيسَ .... كما لاَحَ ....

(٥) السكرى وابن الشجرى :

بَيْنَ قَوٍّ

(٦) البكرى : بالصُّبْح .

(٧) فى الأصل : الإشاء .

(٨) ابن الشجرى : « زال : تحوّلَ . والأشاء : النخيل الأفتاء ، الواحدة أشاءة ، والأشاءة أيضا : الجماعة من النخيل .

وروى ابن الأعرابى :

كما زَالَ فى الآلِ النخيلُ الحواملُ »

قال السكرى شرحاً للبيت : إذا سار الإنسانُ رأى النخلَ كأنّه يسير .

* * *

(١) ابن الشجرى : فأتْبَعْتهم .

(٢) السكرى : الحمائل .

ابن الشجرى : الفريدُ جبل . والجمائل : جمع جمالة .

(٣) كتبها فى الأصل بكسر الهمزة ، ولم أجدها فى المعاجم .

٣ – فَلَأْياً (١) قَصَرْتُ الطَّرْفَ عَنْهُمْ بِجَسْرَةٍ
ذَمُولٍ (٢) إذا واكَلْتَها (٣) لا تُواكِلِ

لَأْيًا : بَعْدَ بُطْء ، قد التأت عليَّ الحاجَةُ : أبطأت ، والتوت : عَسُرت ، وأَمْرٌ أَلْوَى : عَسِرٌ .

قَصَرْتُ : كَفَفْتُ وحَبَسْتُ .

الجَسْرة : الناقة النَّشِيطة .

ذَمول : تَذْمُل فى سَيْرها ، والذَّمِيلُ : التزيُّد .

. ويقال ناقَةٌ مُواكِلَةٌ ، وفيها وِكالٌ : إذا كان فيها بُطْء يحتاج إلى الضرب والزَّجْر . إذا واكلتُها : أى تركتُها ولم أضْرِبْها ولم أزْجُرْها .

٤ – صَموتِ (٤) السُّرَى عَيْرانَةٍ ذاتِ مَنْسِم
نَكِيبِ (٥) الصُّوَى تَرْفَضُّ عَنْهُ الجَنادِلُ

صَمُوتٌ : لا ترغو من الضجر .

والسُّرَى : سيْر بالليل ، يقال سَرَى وأسْرَى .

والعَيْرانةُ : الصُّلْبَةُ الشديدة ، شبه بِعَيْر الفلاة .

والمَنْسِم : الظُّفْرُ فى مُقَدَّمِ الخُف .

---

(١) السكرى : فبَعْدَ جَهْدٍ ما كَفَفْتُ طَرْفى عن النظر إليها .

(٢) الكامل للمبرد (الحلبى) ص ٢٣ ، الأغانى ١٥/٥٥ : أَمُونٍ .

(٣) السكرى : وَاكَلْتُها .

(٤) السكرى : بالجر .

(٥) روى السكرى « صموت ، نكيب » بالرفع والخفض معا .

السكرى : « النكيب : الذى قد نكبته الحجارة . وارفضاض الجنادل عنه : تَفَرُّقُها ، كأنّ الصُّوَى نكبَتْها » .

نكيب الصُّوى : أى قد نكَبَتْهُ الصُّوَى . الأصمعى : الصوى إكَامٌ وغِلَظٌ ، يقال : قد أصْوَى القَوْمُ فهُمْ مُصْوُون : إذا وقعوا فى الصُّوَى . ابن الأعرابى : الصُّوَى أعلام تُنْصَبُ على الطريق واحدتها صُوَّة .

والجنادل : حجارة واحدتها جَنْدَلَةٌ . وحكى الأحمر (١) : مكان جَنْدل : إذا كان كثير الجنادل .

٥ – عُذافِرَة خَرْسَاء فيها تَلَــفُّتٌ إذا ما اعْتَراها لَيْلُها المُتَطاوِلُ

[عُذافِرَةٌ] شديدة .

خرساء : لا ترغو .

فيها تَلَفّتٌ : أى هى نشيطة حديدة الفؤاد لا يكسرها السُّرى .

واعتراها : ألمَّ بها ، يقال عَرَوْتُهُ واعْتَريْتُهُ وعَرَرْتُهُ واعْتَرَرْتُ به .

٦ – كأنِّى كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنا (٢) رَباعِيا (٣)
شَنُوناً يُرَبِّيهِ (٤) الرَّسِيسُ فَعَاقِـل (٥)

٧ – شَنُـونٌ (٦) أَبُـوهُ الأَخْدَرِىُّ (٧) وأُمُّـهُ
مِنَ الحُقْبِ فَحّاشٌ على العِرْسِ باسِلُ

---

(١) لعله خلف الأحمر الراوية .

(٢) ياقوت : حَوْباً . وقال ابن الشجرى : الجون الأبيض هنا .

(٣) قال السكرى : روى أبو عمرو البيت هكذا :

جَوْنــا يمانيــا ..الرُّسَيْسُ ..

(٤) السكرى : تَرَبَّتُهُ . ابن الشجرى : جَوْناً رَباعِياً .... تَرَبَّاهُ .

(٥) موضعان ذكرهما زهير فى بيت له (اللسان مادة رس : الأول اسم ماء ، والثانى اسم جبل) السكرى : الرُّسَيْس ....

(٦) ابن الشجرى :

رَباعٍ أبوه أَخْدَرِىٌّ ......

(٧) السكرى : أَخْدَرِىٌّ .

أى كأنَّ رَحْلَها قد غير إلى السواد .

والجَوْنُ : الأَسْوَدُ ، والأبيض أيضا . ويقال للشمس جَوْنَةٌ .

رَباعيا : دخل فى السنة الرابعة .

والشَّنُّون : بَيْنَ السَّمِينِ والمهزول .

الأَخْدَرِيُّ : منْسُوبٌ إلى الأخدر وهو فحل .

وقوله « فحّاش » أى كثير النهيق والعضيض لِأُتَانِهِ .

والباسل : الكريهُ المنظر ، يقال قد بَسَّل فى وجهى : إذا كَرِهَتْ مَرْآتُهُ .

والحُقُبُ : جمع أَحْقَب وهو الذى بموضع الحَقِيبَة مِنْهُ بَيَاضٌ .

٨ – إذا ما أرادَتْ صاحِباً لا يُرِيدُهُ فمِنْ كُلِّ ضاحِى جِلْدِها هو آكِلُ

أى إذا أرادت عَيْراً غيره .

[ضاحى] البارز ، يقال قد ضَحِى يَضْحَى : إذا بَرَز ، ومنه ضواحى الروم ، وأنشدنا ابن الأعرابى :

سَمِينُ الضواحى لمْ تُؤَرِّقْهُ ليلةً وأَنْعَمَ أَبْكَارُ الهُمُوم وعُونُها (١)

سمين الضواحى : أى ما برز من جسمه .

أراد لم تُؤَرِّقْهُ ليلةً أبكارُ الهموم وَعُونُها .

وأَنْعَمَ : أى وزَادَ على هذه الصفة .

٩ – تَرَى رَأْسَهُ مُسْتَحْمَلاً خَلْفَ (٢) رِدْفِها

كما حَملَ العِبْءَ الثَّقِيلَ المُعَادِلُ

---

(١) أنشد فى اللسان / ضحى ضمن خمسة أبيات .

(٢) ابن الشجرى : فوق .

أراد أن العَيْرَ يضع رأسه على قَطاةِ (١) الأتان إذا طَرَدَها .

الأصمعى : ومن ذكر البعير وأتنه احتاج إلى قول أوس :

تُواغِدُ (٢) رِجْلاَها يَدَيْهِ ورَأْسُهُ   لها قَتَبٌ خَلْفَ الحَقِيبَةِ رَادِفُ (٣)

ومَنْ ذَكَرَ النَّعامَ احتاج إلى قول علقمة :

هَيْقٌ كأنَّ جَناحَيْه وجُؤجُؤه   بيتٌ أطافت به خَرْقاءُ مَهْجُومُ (٤)

والعِبْءُ : الثقل .

والمعادل : الذى له تعادل بين الحِمْلَيْن .

١٠ - وإنْ جَاهَدَتْهُ جاهَدَتْ ذَا كَرِيهَةٍ   وإنْ تَعْدُ عَدْوًا يَعْدُ عادٍ مُناقِلُ

ذا كريهة : أى ذا صَبْر على الشدة ، سيف ذو كريهة : إذا كان يقطع الضَّرَائِبَ الشِّدادَ .

والمُناقل : عن الأصمعى أنْ .... (٥) وأنشد لجرير :

من كل مُشْتَرِفٍ وإنْ بَعُدَ المَدَى   ضَرِمِ الرَّقَاقِ مُناقِلِ الأجرالِ (٦)

وهى الحجارة . أى مَنْصِرِم فى اللين .... ، والنِّقال والمُنَاقَلَة أن يُنَاقِلَ الدابةُ الدابةَ : أى يَعْدُو كعدوه ، والرجلان يتناقلان الكلامَ .

---

(١) القَطاة : العَجُز ، وما بين الورِكَيْن ، أومَقْعَدُ الرَّدِيف من الدابة .

(٢) المواغدة : أنْ تَسِيرَ مِثْلَ صاحبك ، وتكون المواغدة للناقة الواحدة لأن إحدى يَدَيْها ورِجْلَيْها تُواغد الأخرى .

(٣) أنشد بيت أوس بن حجر فى أمالى القالى ٦٥/١ واللسان / وهق باختلاف فى الرواية (انظر التخريج النحوى فى اللسان) .

(٤) البيت فى ديوانه تحقيق الصقال والخطيب ص ٦٣ .

(٥) لعل العبارة المطموسة « أن يسرع نقل القوائم فى العَدْوِ » . وفى اللسان / نقل : المناقلة أنْ يَضَعَ الفَرَسُ يَدَهُ ورِجْلَهُ على غَيْرِ حَجَرٍ لِحُسْنِ نَقْلِهِ فى الحجارة (انظر العبارة فى ديوان جرير أيضا ص ٩٥٨) .

(٦) البيت فى ديوان جرير (دار المعارف) ص ٩٥٨ .

١١ – يُثِيرَانِ جَوْنا ذا ظِلاَلٍ كَأَنَّـهُ جَدِيدُ نِقاعٍ (١) هَيَّجَتْهُ المَعَاوِلُ (٢)

ويُرْوَى « البِقاع » يريد جَدِيدَ الأرض .

جوْناً : غُبارًا له ظِلٌّ مِنْ كَثَافَتِه .

جدِيدُ نِقَاع : يعنى الترابَ ، والنِّقَاعُ جمع نقع وهو القاع .

هيَّجَتْهُ : أظْهَرَتْهُ واحْتَفَرتْهُ .

١٢ – إلى القائل الفَعّالِ عَلْقَمةَ النَّدَى رَحَلْتُ قَلُوصِى تَجْتَوِيها المَنَاهِلُ

الندى : السخاء .

والقَلُوصُ : الفَتِيَّةُ من الإبل .

يقال اجْتَدَيْتُ أَرْضَ كذا : إذا لم تُوَافِقْكَ ولم تَسْتَمْرِئْها ، فأراد : تجتوى المناهلَ فقلَبَ ، كما قال رُؤْبَةُ :

وبَلَدٍ عامِيـةٍ أعْمَـاؤهُ (٣)
كأنَّ لونَ أرْضِهِ سَماؤُهُ

أراد : كأنّ لونَ سماءٍ لونُ أرضه من الجَدْبِ والغُبْرة .

والمناهل : المياه ، واحدها مَنْهَلٌ .

---

(١) ابن الشجرى : جَدِيدُ النِّقَاعِ اسْتَكْرِهَتْهُ .

السكرى : جَدِيدُ البِقاع هَيَّجَتْهُ .

(٢) السكرى : يريد أنهما يُثِيران الغُبارَ فكأنَّ حَوافِرَهُما على جَدِيدِ الأرض – وهو وَجْهُهَا – مَعَاوِلُ تُثِيرُ الأرضَ : تَحْفِرُهَا .

فى مخطوطة السكرى : كان الحطيئةُ خرج – يريد علقمةَ – وهو بحَوْرانَ – فمات علقمةُ قبْلَ أنْ يصل إليه الحطيئةُ ، فذكروا أنه أوْصَى له مِنْ مالِهِ بمثْلِ نصيبِ بَعْضِ وَلَدِهِ من الميراثِ .

(٣) اللسان / عمى : وعامية أعماؤه : متناهية فى العمى ، والأعماء المجاهل واحدها عمى .

١٣ – إلى مَاجِدِ (١) الآباءِ فَرْعٍ (٢) عَثَمْثَمٍ (٣) لَهُ عَطَنٌ يَوْمَ التفاضُلِ آهِلُ

أى شريف فَرْعُهُ فى أعلى قومه .

عَثَمْثَمٌ : شديد .

والعَطَن : مَبْرَكُ الإبِلِ حَوْلَ الماءِ ، يقال إنه لَرَحْبُ العَطَنِ : إذا كان واسِعَ الصَّدْرِ بالمعروف .

والتفاضل : الفخر .

آهِلٌ : فيه أهله ، مَأْهُولٌ : مَنْزُولٌ .

١٤ – وما (٤) كان بَيْنى لَوْ لَقِيتُكَ سالِماً وبَيْنَ الغِنَى إلاّ لَيَالٍ قلائلُ

١٥ – لَعَمْرِى لَنِعْمَ المَرْءُ مِنْ آل جَعْفَرٍ بحَوْرَانَ أَمْسَى أعْلَقَتْهُ (٥) الحبائلُ

١٦ – لَقَدْ غَادَرَتْ (٦) حزما وبِرًّا (٧) ونائلاً ولُبًّا (٨) أصيلاً خالَفَتْهُ المَجاهلُ

١٧ – وقِدْراً (٩) إذا ما أَنْفَضَ (١٠) القَوْمُ أَوْفضَتْ إلى نارِها مَشْياً إليها الأرامِلُ

---

(١) روى السكرى فى نسخته عن أبى عمرو أن هذا البيت بدل من سابقه .

(٢) السكرى : قَرْمٍ .

(٣) ابن الشجرى : سَمَيْدَعٍ . (وهو المُوَطَّأُ الأكْنَافِ) .

(٤) السكرى وابن الشجرى : فما .

(٥) الأغانى : أَقْصَدَتْهُ .

(٦) ياقوت : أَقْصَدَتْ .

(٧) ابن الشجرى : وجودًا .

(٨) روى البيت فى الأغانى :

لقد أَقْصَدَت جُودًا ومَجْداً وسُؤْدَدًا وحلما

وروى الحصرى فى زهر الآداب :

لقد فقدوا عَزْماً وحَزْماً وسُؤْدَدًا ولُبًّا

(٩) روى فى اللسان / وفض .

وقِدْرٍ إذا ما أَنْفَضَ الناسُ أَوْفَضَتْ إليها بأيتام الشتاء الأَرَامِلُ

وفى مخطوطة السكرى :

وقِدْرًا إذا ما أَنْفَضَ الناسُ أَوْفَضَتْ إلى نارِها سَعْياً إليها الأَرامِلُ =

أَنْفَضَ القَوْمُ : إذا ذَهَبَ زادُهُم ، فى المَثَل : النَّفاض يُقَطِّر الجَلَبَ : أى إذا أَنْفَضَ القَوْمُ قَطَّروا إبِلَهُمْ فجلبوها إلى الأمصار لِيَبيعُوها .

والأرامل : المساكين ، أنشد الكلابى :

تكنَّفها الأراملُ مُنْذُ حِيـنٍ فصاعوهـا ومثلُهـم يَصُوعُ
وطيَّبَ عن عَقَائلهن نفسى مَخافةَ أنْ أرى حَسَباً يَضيعُ

أوْفَضَتْ : أسرعت ، قال الله عز وجلّ : ﴿ إلى نُصُب يُوفِضون ﴾ [١] .

فَصاعُوها : فَرَّقُوها .

١٨ – لَعَمْرى لَنِعْمَ المَرْءُ لا واهِنُ القُوَى ولا هُوَ لِلْمَوْلَى على الدَّهْرِ خاذِلُ

لا واهِنُ القُوَى : أى لا ضَعِيفُ العَزْمِ . وأصْلُ القُوَى : طاقاتُ الحَبْلِ التى يُفْتَلُ عليها .

والمَوْلى : ابن العم .

١٩ – لَعَمْرى لِنِعْمَ المَرْءُ إنْ عَىَّ قائلٌ عَنِ القِيلِ أَوْ دَنَّى عَنِ الفِعْلِ فاعِلُ
٢٠ – لعمرى لَنِعْمَ المَرءُ لا مُتهاوِنٌ [٢] عن السُّورَةِ العُلْيا ولا مُتَخاذل [٣]
٢١ – يداك خَليجُ البَحْرِ إحداهما [٤] دَمٌ وإحداهما جُودٌ يفـيض ونائـلُ

= « الإنفاض : ذهابُ الميرة . والإنفاض : السرعة » .

(١٠) ابن الشجرى : أَمْحَلَ الناسُ .

* * *

(١) سورة المعارج الآية ٤٣ .

(٢) ابن الشجرى : برواية حماد لا مُتقاصِر .

(٣) ابن الشجرى برواية حماد : ولا متضائل . وجاء فى مختارات ابن الشجرى عن أبى حاتم أن هذا البيت زائد لم يرد إلا فى كتاب حمّاد الراوية ، وأنه ليس بشىء .

ثم أردف السكرى هذا البيت بالبيت التالى الذى انفرد بروايته :

تكـادُ يَدَاهُ تُسْلِمَـــانِ رِداءَهُ مِنَ الجُودِ لمّا اسْتَقْبلَتْه الشمائل

(٤) هى رواية أبى عمرو ورواه السكرى :

إحْدَاهُما دَماً تَفِيضُ وأُخْرى فِعْلُ حَزْمٍ ونائل

ورواه ابن الشجرى :

يَفِيضُ وفى الأخرى عَطاءٌ ونائل

أى أنه يقتل الأعداء ويَجُودُ على مَنْ سَألَهُ .

٢٢ - فإنْ تَحْىَ (١) لا أُمْلَلْ حَيَاتى وإنْ تَمُتْ
فما فى حياتى بَعْدَ مَوْتك طائِلُ (٢)

★ ★ ★

عَنْ غَيْرِ يَعْقوب

- ٥٠ -

وقال لابْنَيْن له حين حَضَرَهُ الموتُ ، واشتد به (٣) : احْمِلاَنى على حِمار ، فإنه بَلَغَنى أَنَّ الكريمَ لا يموتُ على حمار ، فقال :

١ - قد وَزْوَزَانِـىَ مُشْتَـدًّا رِقابُهمـا دَبًّا (٤) رُوَيْدًا لِأُدْنَى ما يكيدان

وَزْوَزَانى : يعنى ابنيه ، أى حَرَّكاه (٥) .

ومُشْتَدًّا : يقول قد اكتفيا فصارا رجلين .

يكيدان : يَعْملان .

يقول : إذا مُتُّ فافْعَلاَ بِى ذلك واذهبا بى إلى القبر .

ويروى :

دِبًّا رُوَيْداً لأُدْنَى ما تكيدان

---

(١) فى الشعر والشعراء لابن قتيبة : ولو عشت ....

(٢) السكرى : فما فى حياةٍ بعْدَ مَوْتِكَ ...

وورد فى زهر الآداب للحصرى ص ٦٢٧ : أن الأصمعى تمثّل بالأبيات ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ من هذه اللامية فى موت الحسن بن وهب ! وكذلك تمثل بها قتيبة بن مسلم فى موت الحجاج .

(٣) فى مخطوطة السكرى : « وقال أيضا لابنيه وقد حرّكاه » .

(٤) السكرى : رُوَيْدَ إنِّى لِأُدْنَى ما تكيدانِ .

(٥) السكرى : « يقال : وَزْوَزَه ، ومَزْمَزَهُ ، وتَعْتَعَهُ ، وتَلْتَلَهُ ، وتَمْتَمَهُ : إذا حَرَّكَهُ شديدا . يقول : دُونَ هذا يَكْفِينِى لأنى ضَعِيفٌ ، وقد دَنَوْتُ من الموت » .

٢ – قد عَجَّلَ الموتُ والأَقْدارُ (١) بُوسَكما فاستَغْنِيَا بُوسَ إنّى عَنكُمُا غَانى (٢)
٣ – ودَلَّيانِــــىَ فى غَبراءَ مُظلمـــــةٍ كما يُدَلَّـى دَلاةٌ بَيْـنَ أَشْطَـانِ

بُوسَ أى بُوسَى لكما .

غانى : مُسْتَغْنِى .... (٣) الدهر .

غَبْرَاءَ : يعنى حُفْرَتَهُ .

يقال دَلاَةٌ (٤) ودَلاً كقوله : حَصَاةٌ وحَصًى .

والأَشْطَانُ : الحِبَال .

★ ★ ★

– ٥١ –

وقال يمدح الأعْوَر ، واسْمُهُ الحارِثُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ بنِ خَلَف بنِ سَلمة بن دَهِى (٥) بن كعب بن ربيعة بن كعب [بن عمرو بن عُلة] بن خالد بن مالك بن مذحج .

وشريكُ بنُ الأعور (٦) كان مع علىّ رضى الله عنه .

---

(١) السكرى : الدهر . أى قد عَجَّل الدهرُ والأقْدارُ عليه بِشَرِّهما .
(٢) روى البيت فى أمثال الميدانى ١٤٧/٢ .

قد عَجَّلَ الدهْرُ والأحداثُ يُتْمَكُما فاستَغْنِيا بِوَشِيكٍ إننـى عانى

(٣) طمست بعض كلمات والراجح أنها عبارة « يُرْوَى الموتُ مَحَلَّ الدهر » وهى رواية السكرى للبيت .
(٤) السكرى : الدَّلْوُ والدلاَةُ واحد يقال دَلاَةٌ ودِلِىٌّ كَثِيرٌ .
(٥) ساقطة من الأصل ، وأكملناها من شرح البيت رقم ٥ من هذه القصيدة .
(٦) كان من ابن عباس على أهل العالية حين خرج حتى قدم على علىّ بن أبى طالب (وقعة صفين ص ١٣١ طبعة عيسى الحلبى الأولى) .

وزعم ابن حبيب [١] أن هذه القصيدة متنازعة بين الحطيئة وبين رجل من بنى عبد المدان .

١ - [شَكَتِ العَـ]ـنْتَرِيسُ نَصِّى وإدْلا   جِى على ظَهْرِها وشَدَّ [٢] الحِبال
٢ - لا تَشكَّىْ إلىَّ وانتَجِعى الأَغْـ   ـوَرَ رَحْبَ الفِناءِ حُرَّ [٣] النوال

العَنْتَرِيسُ : الناقة الشديدة .

والنَّصُّ : أَرْفَعُ السَّيْرِ وأَشَدُّهُ .

وإدْلاجِى : بُكورى وأنا راكِبُها .

انْتَجِعِى : أى إيتى واطلبى .

رحب : واسع الفِنَاء .

والحر : الكريم .

والنوال : العطاءُ .

٣ - مُطْلَقَ الكَفِّ واللِّسَانِ طوِيلَ الـ   ـباعِ مِنْ ضِنْءِ [٤] ضِئْضِىءِ الأَقْوال
أى سَخِىٌّ . والضِّئْضِىءُ : الأَصْلُ .

والأقوال : الملوك ، عن أبى عبيدة والأصمعى .

أبو عمرو : القَيْلُ دُونَ المِلك مِثْلُ الوزير وصاحب الشرطة وما أشبههما .

- فاسْتَخفَّتْ مُنَاىَ ذِعْلِبَةُ العَدْ   وَةِ [٥] غِبَّ السُّرَى مَرُوحُ الكَلالِ

---

(١) السكرى : ولم يروها أبو عبد الله ورواها أبو عَمْرٍو خاصةً .

(٢) هكذا وردت فى نسخة السكرى ، وقرأتها فى الأصل بالجرّ .

(٣) السكرى : جَزْلَ .

(٤) السكرى : مِنْ سِرٍّ . وسِرُّ الشىء خالِصُهُ .

أى كثير العَطاء طويلٌ فى نفْسِهِ . وضبط مطلق بالرفع والنصب .

(٥) السكرى : الغَدْوَةِ .

٥ – قاصِدٌ سَيْرُها تَزُورُ بنى العَبَّـ ـابِ أَهْلَ النَّدى وأَهْلَ الفِضالِ

فاستخفّت : أى ذهبت بى إلى مُناى ، أى حيث أردتُ .

والذِّعْلِبَةُ : السريعة (١) .

غِبَّ السُّرَى : بَعْدَهُ .

مَرُوح : أى أنها لا تكِلُّ إلا على نشاط ، أىْ كَلالُها نشاط ، وفيه قول آخر : يقول : نشيطة عند كلال غيرها .

قال ابن الكلبى : العَبَّابُ (٢) اسْمُه ربيعةُ بن دَهِيّ بن ربيعة بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عمرو بن عُلَة بن خالد بن مالك وهو مذحج .

٦ – فَتَرَامَتْ أبا شَرِيكٍ ولم تَظْـ ـلِمْ هَوَاها لِمالِكٍ أوَ أُثالِ (٣)

أى قصدت إليه . أبو شريك هو الحارث .

ولم تظلم (٤) : أى قد كان لها هَوًى أنْ تأتِى هذين الرجلين يعنى مالكا وأُثالا ، ولم تظلم بإتيانها إياهما .

٧ – حيث لا تُنكرُ المُجالِحَةُ العَبْـ ـطَ إذا ضَنَّ أُمَّهاتُ الفِصالِ (٥)

المجالحة : الباقية على الشتاء .

والعَبْط : الجَزُورُ التى تُنْحَرُ لِغَيْرِ عِلَّةٍ .

وأمهات الفصال : النوق .

---

(١) السكرى : « الذعلبة : الخفيفة بعد سُرى لَيْلَتِها ، هى مَرِحَةٌ عند الكلال والإعْياء » .

(٢) السكرى : « وإنَّما سُمِّى العَبَّابَ لأَنَّ خَيْلَهُ غَزَتْ السَّوَادَ أيامَ كسرى فَعَبَّت فى الفُراتِ فَسُمِّىَ العَبَّابَ : أى شَرِبَتْ مِنْهُ » .

(٣) السكرى : لِمَالِكٍ ، وأُثالِ .

(٤) السكرى : « أى قصدته ، أى لم تضع الهوى فى غير موضعه . هذا من رهط الأعور » .

(٥) السكرى : لا تُنكِرُ أنْ تُنْحَرَ إذا قَلَّ اللبنُ وأنْ تُرى مَعْبوطةً بالدَم .

يعنى إذا حَارَدْنَ وذهبت ألبانهن . فهو ضِنُّهن ولأنهّن لا لبن لهن . يقال اعتُبِط فلانٌ : إذا مات لِغَيْرِ عِلّة .

٨ – يَعْقِرُونَ العِشارَ للطارِقِ التَّـوْ ـوِ لدَى كُلِّ حَجْرةٍ مِمْحالِ

التوّ : الذى أتاهم عامِدًا لهم ، قاصداً إليهم ، لم يَذْهَبْ إلى غيرهم . يقال قد أَتَاهُم تَوًّا ، وقد أصاب السَّهْمُ تَوًّا : إذا وقع صائِباً لم يَعْدِلْ ولم يَقَعْ الأرض ، وأصل التوّ : الفرد (١) .

والعِشار : النوق الحوامل ، واحدتها عُشَرَاء وهى التى أتى عليها من حَمْلِها عَشْرةُ أشْهُر .

والطارق : الذى يطرقهم ليلا .

والحَجْرة : السنة الشديدة .

والمِمْحالُ : من المَحْل يصفها بالقحط .

٩ – مُتراخى (٢) الحُبَا ثَقِيلينَ فى المِيـ ـزانِ يَشْفُونَ صَوْرَةَ الجُهَّالِ

أى مُتَفَسِّحُونَ فى مجالسهم .

والحُبَا : جمع حِبْوة وحُبْوَة وحَبْوَة ، ومثلها حُثْوة وحِثوة وحَثْوة ، وجَذوة ، ورَبوة ، ورَبَاوَة ، هذاالحرفُ عن الأصمعى ، ولم يَعْرِفْهُ أبو عمرو .

وقوله « ثقيلين » أى راجحى الأحلام .

يقول : إن وزنت أحدًا منهم بأحلام غيرهم رجحت أحلامهم .

---

(١) السكرى : والزَّوُّ : الزوج .

(٢) السكرى : « أى لهم عقول لا يطيشون ولا يجهلون .

المتراخون : الطويلو الحُبا ، الرَّزانُ فى مجالسهم ، يُخْبِرُ أنهم لَيْسُوا بخفاف . والصَّوْرَةُ الميل ، وأنشد :

ثُلاثُ بأمثَالِ الجِبالِ حُبَاهُمُ وأحلامُهُمْ منها لَدَى الوزْنِ أثْقَلُ

صَوْرة الجهال : يقول : من تعظّم وتكبّر عليهم وأراد ظلمهم شَفَوْا صَوْرَته .
والصَّوْرَةُ : المَيْل .

١٠ – هَمُّها الأَعْوَرُ الهِجانُ مُبَارِى الـ ـريح بالشَّرْمَحِيَّةِ (١) الأَزْوَالِ

يُبارى الريح الباردة فى الشتاء ، أى إذا هَبَّتَ نَحَرَ الجَزُورَ فلم يزل يُطْعِمُ حتى تَسْكُنَ فذلك مُباراتُه إياها .

[بالشرمحية] يقول هذا الرجل لآباء طِوال أَشْرافٍ .

[الأَزْوال] واحدها زَوْلٌ : وهو الظريف من الرجال .

١١ – رَفَعَتْهُ الآباءُ فى سَقَبِ العِـ ـزِ ولم يَتَّكِـلْ على الأَخْوَالِ

أى لم يتكلْ على أخواله لأنه استكرم العمومة .

١٢ – فاعْتَرَفْتُ الرُغْبَى هُنَيْدَةُ من فَضْـ ـلِ نَواهُ لَنِعْمَ مَأْوَى الرِّحَالِ (٢)

يقول (٣) : هو نِعْم مأوى الأضيافِ الذين يرحلون إليه .

هُنيدة (٤) : أراد ياهنيدةُ على البدل .

١٣ – ولَنِعْمَ الفتى إذا احتُضِرَ البَـا سُ وكانت دَعْوَى الكُماةِ نَزالِ

الباس : الحرب .

والكُماة : الأبطال .

١٤ – مُعْلِمٌ بِضَرْبِ المُدَجَّج بالسَّيْـ ـفِ إذا صَالَ دُونَ سُمْرِ العَوالى

المُعْلِمُ : الذى قد عَلَّمَ نَفْسَهُ بعَلاَمَةٍ يشتهر بها فى الحرب .

---

(١) السكرى : لِلشَّرْ مَحِيَّةِ .
(٢) السكرى :

فاعْترفتُ الرُّغْبى هُنَيْدَةَ من فَضْـ ـلِ ثَرَاهُ فَنِعْمَ مَأْوَى ....

(٣) السكرى : « أى عرفتُ الرغبةَ عندما أعطيتَنى » .
(٤) السكرى : الهُنَيْدة المائة من الإبل والغالب على هُنيدة أن لا يدخلها الألف واللام .

والمُدَجج : التام السلاح .

١٥ – سُدْتُمُ الحارثَ بنَ كَعْبٍ أُولِى [(١)] السُّـ ـودَدِ فى مَجْدِها بعَشْرِ خِلاَلِ

الخِلال : الخِصال .

والسُّودَد : الكَرَم .

١٦ – أَنْتُمُ المانِعُونَ ناحِيَةَ الثَّغْـ ـرِ [(٢)] بِكُمْ حَدُّ سَوْرَةِ الأَبْطَالِ

حَدُّ كلِّ شيء : أَوَّلُهُ .

١٧ – والمُجِيرُونَ العاطِفُونَ على الدهـ ـر صِحَابَ المَيْسُورِ فى كل حالِ

يقول : من لجأ إليكم أجرتموه .

١٨ – وَمُنَاخُ العَافِينَ فى الزَمنِ [(٣)] المَحْـ ـلِ إذا أَجْحَرَتْ حَنِينُ الشَّمال

١٩ – وبِفَصْلِ الخِطَابِ لِلْخُطَّةِ البَزْ لاءِ تُعْيِى مَهَامِزَ المُقْتالِ

واحد الخطاب : خَطْب وهى المخاطبة ، يريد الأمور .

والبَزْلاءُ : العظيمة ، وهى نَعْتٌ للخُطَّةِ .

والمَهَامِزُ هاهنا : الأموال واحدتها مهمزة [(٤)] . والمَهْمَزَةُ أيضا العصا التى يَكون فيها الحديد [(٥)] .

والمُقتال : المحتكم .

٢٠ – وبِحَمْلِ العَظِيمِ عِنْدَ عُرَى الكَيْـ ـدِ إذا ضَنَّ كُلُّ صائِنٍ [(٦)] مالِ

---

(١) فى الأصل : إلى .

(٢) السكرى : « السِّرب . بفتح السين وكسرها معا » .

(٣) السكرى : فى زَمَنٍ .

(٤) لم أجدها فى المعاجم .

(٥) السكرى : « المُقْتَالَ : المُحَكَّمُ . والمِهْمَزُ واحِدُ المهامِزِ وهى عَصًى تكون فيها حديدة يُهْمَزُ بها البَعِيرُ ، وإنما هذا مَثَلٌ » .

(٦) السكرى : صائِد .

العُرى : جمع عُروة .

والصَّائِنُ : الذى يُمْسِكُ مالَهُ ويصُونُه .

٢١ – وبِرَدِّ الخُصُومِ شَتَّى ثِقَالاً   مِثْلَ ما وَجَّبَتْ هِجَانُ الجِمَالِ

يقول : وأنْتَ تَرُدُّ الخصومَ إذا كانت مُتَفَرِّقَةً ثِقَالاً إذا دحِضت حُجَّتُهم .

وَجَّبت : سقطت ، وأصْلُها التخفيف ، وجاء بها مثقلة فى الشعر ، قال الله تعالى : ﴿ فإذا وَجَبَتْ جُنُوبُها ﴾ (١) .

والهجان : الكرام .

٢٢ – وبِقَوْدِ الجِيَادِ تَقْذِفُ بالأَسْـ   ـلاءِ (٢) شُعْثاً كأَنَّهُنّ السَّعَالِى

والسَّلَى : الذى يكون فيه الولدُ ، فإذا قَذَفتْ سَلاَها فقد قَذَفَتْ أولادَها .

والسَّعالِي : الغِيلاَنُ .

شَبَّهَ الخَيْلَ وهى شُعْثٌ بالسَّعَالى ، واحدتُها سِعْلَاةٌ مِثْلُ مِخْلَاةٍ ومَخَالِى .

٢٣ – وبِفَكِّ العُنَاةِ قد يَئِسُوا فى الـ   ـقِدِّ مِنْ خَيْرٍ (٣) وَفْدَةِ الرُّحَّالِ

العُنَاةُ : الأُسَرَاءُ ، الواحد عَانٍ ، وإنما سُمِّىَ بهذا لأنه يَخْضَعُ وَيذِلُّ ، قال الله تعالى : ﴿ وعَنَتِ الوُجُوهُ للحَىِّ القَيُّومِ ﴾ (٤) أى خضعَت وذلت .

والفَكُّ : الافتداء .

٢٤ – وبِكَشْفِ الغَمَّاءِ بالرَّأْيِ ذى العَزْ   مِ إذا بَلَّدَتْ دَوَاهِى الرِّجَالِ

رجل داهية : إذا كان عالما بالأمور ، وإنه لَذُو دَهْيٍ : أى ذو بَصَرٍ .

★ ★ ★

---

(١) الآية ٣٦ من سورة الحج « فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها » .

(٢) السكرى : بالأشْلاءِ .

(٣) السكرى : كَرٍّ .

(٤) الآية ١١١ من سورة طه .

- ٥٢ -

وقال رجل من عَبْس يقال له قُدامَة :

١ - تَجَهَّمَ (١) لى بالبِشْرِ (٢) يَوْمَ لَقِيتُهُ قُدامَـةُ خُصيْـا قَنبَلِـىٌّ مُعَيَّـلِ

أراد تجهَّمنى ، فقال تجهَّم لى ، كما تقول شكر لى وشكرنى ، ونصح لى ونصحنى .

والقَنْبَلُ : الكَبْشُ الضَّخْمُ .

والمُعَيَّلُ : الكبير الخُصْيتَيْن .

[لى] موضع اللام موضع اسم .

٢ - مَنَعْتَ قَلُوصًا بالمَطَالِ (٣) ولم يكُنْ لِنَابَيْكَ منها غَيْرُ تُرْبٍ وجَنْدَلِ

يقول : مَنَعْتَ لَبَنَها ومايجب عليك مِنْ حقها - حَقِّ الضيف - حتى يُغِير عليها ، فذَهَبَ بها ، فلم يكن لك منها غير ترب (٤) .

[المَطالُ] موضع .

[جندل] حجارة .

٣ - وعَزَّتْ عليْكَ الفَحْلَ سَوْدَاءُ جَوْنَةٌ وقد تَنْجُلُ الأَرْحَامُ فى (٥) كل مَنْجَلِ

---

(١) السكرى :

لَقَدْ ذَهَبَتْ خَيْرَاتُ قَوْمٍ يَسُودُهُمْ قُدامَـةُ خُصيْـا قَنْبلـىٌّ مُهمَّـلِ

ثم أورد رواية ابن السكيت .

(٢) السكرى : فى رواية أخرى : بالشرّ .

(٣) السكرى : بالمَطَالى بنابَيْكَ .

(٤) السكرى : « أى مَنَعْتَنِى شيئا لمْ يَصِلْ إليك » .

(٥) السكرى : مِنْ .

الجَوْنَةُ : الشديدة السواد .

فى كل مَنْجَل : أى تذهب النسبة كُلَّ مَذْهَبٍ .

يشبه الولد بأخواله ، وربما أشْبَهَ أعْمَامَهُ منه ، وربما أشبه أباه وربما أشبه أمه (١) .

آخر ما رواه يعقوب

★ ★ ★

وهذه زيادات من شعر الحطيئة من غير الرواية

– ٥٣ –

وقال يمدح عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويعتذر إليه من هجاء الزِّبْرقان :

١ – نَأَتْكَ أُمامَـةُ إلاَّ سُؤَالاَ وأَبْصَرْتَ (٢) مِنْها بغَيْبٍ (٣) خَيالا

يَعْنِى إلا أن تسأل عنها .

٢ – خَيالاً يَرُوعُكَ عِنْدَ المَنامِ ويَأْبى مَعَ الصُّبْحِ إلا زَوَالا

٣ – كِنَانِيَّـةٌ دَارُهـا غَرْبَـةٌ (٤) تُجِـدُّ وِصَالاً وتُـبْلى وِصَالا

٤ – كَعَاطِيَةٍ (٥) مِنْ ظِبَاءِ السَّلِيلِ حُسَّانَةِ الجيدِ تُزْجِي (٦) غَزَالا

---

(١) السكرى : « يقول غَلَبَتْ عليك أُمُّكَ أَبَاكَ فأَشْبَهْتَهَا دُونَهُ ، وقوله « تَنْجُلُ » أى تذهب كل مذهب وإنما غمَزَهُ بِشَرٍّ ، خَبَّرَهُ أَنَّهُ لِغَيْر أبيه . يريد أن أُمَّهُ تجيءُ بوَلدِها من كل وَجْهٍ مِنْ هَا هنا وهَاهُنا » .

(٢) أساس البلاغة / نأى : وإلاَّ خَيَالاً يُوافى خيالا .

(٣) السكرى : بطَيْف . جمهرة أشعار العرب للقرشي : بعَيْنٍ .

(٤) غَربة : بعيدة .

(٥) السكرى : « العاطِيَةُ التى تَنَاوَلُ بِظِلْفِها الغُصنَ إذا ارْتَفَعَ عنها .

والسَّلِيلُ : الوَادِى يُنْبِتُ الطَّلْحَ والسَّمُرَ ، وجمعه سُلاَّنٌ » .

(٦) الجمهرة : ترعى .

٥ – تَعَاطَى العِضَاهَ إذا طَالَها (١) وتَقْرُو مِنَ النَّبْتِ أَرْطَى وضَالا

تَعاطَى : تَناوَل الثمر .

إذا طالها : أى بَلَغَها .

وتَقْرُو : تتبع .

٦ – تَصَيَّفُ ذِرْوَةَ مَكْنُونَـةً وتَبْدُو مَصَافَ (٢) الخَرِيفِ الحِبَالا

المرأة تَصَيَّفُ .

ذِرْوَةَ (٣) : مكاناً . مكنونة أى هى فى كِنٍّ .

وتبدو من البُدُوّ .

أى تصير فى الجبال فى مصاف الخريف .

٧ – مُجَاوِرَةً مُسْتَحِيـرَ السَّرا ةِ أَفْرَغَتِ الغُرُّ فِيهِ السِّجَالاَ (٤)

المُسْتَحِيرُ : الغَدِيرُ يَتَحَيَّرُ فيه الماءُ .

والسِّجَال : ملأى .

والسَّرَاةُ : وَسَطُهُ .

---

(١) السكرى : « طالها : إذا ارتفع عنها وفاتها . والأَرْطَى : شجرٌ يَنْبُتُ فى الرَّمْل أَهْدَبُ ، تكون فيها مكانِسُ الوَحْشِ . والضَّال : السِّدْرُ الْبَرِّىُّ » .

(٢) السكرى : مَصَابَ .

البكرى : مضاف .

(٣) السكرى : « ذُرْوَةُ : مِنْ بِلادِ غَطفَانَ . والمَكْنُونَةُ : المَصُونَةُ . يعنى المرأَةَ التى شَبَّهها بالظَّبْيَةِ . ومَصَابُ الخَرِيف : مَوْقِعُهُ . يريد أَنَّها تَصَيَّفُ بِذَرْوَةَ ، وتُقِيمَ بالخريف بجِبَالِ الرملِ ، والحَبْلُ مِنَ الرمْل : الحَبْلُ الممتدُّ منه » .

(٤) السكرى : « أراد أنّها نازلةٌ بيْنَ رَوْضَةٍ وغَدِير . والمُسْتَحِيرُ : الغَدِيرُ المَمْلُوءُ قَدْ كثُرَ ماؤه فأَقام . وسَرَاتُهُ : أَعْلاَهُ . والغُرُّ : البِيضُ مِنَ السَّحاب » .

٨ – كأنَّ بِحَافَتِـهِ والطِّـرَافِ رِجَالاً لِحِمْيَرَ لاقَتْ رِجَالا (١)

أى بحافَةِ الماء .

والطِّرافِ : بيْتٌ مِنْ أَدَم .

شبَّهَ الزَهْرَ حول هذا الماء وهذا البيت الذى منه بِبُرُودِ تُجَّارِ حِمْيَرَ .

٩ – فَهَلْ تُبْلِغَنِّيكَها (٢) عِرْمِسٌ صَمُوتُ السُّرَى لا تَشكَّى الكَلالا

عِرْمِسٌ : شديدة .

وصَمُوت : لا ترغو (٣) .

والكَلاَل : الإعْياء .

١٠ – مُفَرَّجَـةُ الضَّبْـعِ مَوَّارَةٌ تَجُذُّ (٤) الإكَامَ وتَنْفِى النِّقَالا

الضبْعُ : العَضُد .

يقول : قد بان مِرْفَقُها عن إبْطها فلَيْسَ بها حَازٌّ ولا ناكِتٌ (٥) ولا ضاغط . والضاغط : انضمام الجلد بعضها على بعض . والناكت : أن يصيب مِرْفَقُهُ الكِرْكِرَةَ (٦) . والناكت من التراقى ، والحازّ من الكركرة .

والنِّقالُ : رِقَاعُ النِّعال ، الواحدة نَقِيلَةٌ (٧) ، فهى ترمى بنِعَالها (٨) ، لأنها قد تقطعت .

---

(١) السكرى : « كأنَّ بحافَةِ هذا الغديرِ الذى طِرَافُها عليه – والطِّراف القُبَّةُ مِنَ الأَدَم مِنْ لَوْنِ أَنْوار الروضةِ – بُرودَ الحِبَرَة . يقول : كأنها بُرودٌ على قَوْم من حِمْير ، يريد أنَّ حِمْيَرَ لِباسُهُمْ البُرُود » .

(٢) السكرى : تُبْلِغَنَّكَهَا .

(٣) انظر ديوان كعب بن زهير ص ٢٣٥ .

(٤) السكرى : تخُدُّ .

(٥) الناكت : أن ينحرف المرفق حتى يقع فى الجَنْب فَيَخرِقُهُ .

(٦) الكِرْكِرَةُ : رَحَى زَوْرِ البعير والناقة وهى إحْدى الثفنات الخمس ، وقيل هو الصدرُ من كل ذى خُف .

(٧) السكرى : « المَوّارة السريعة . وواحدِ النِّقَالِ نَقِيلة ونِقْل » .

(٨) قد تُقْرأ فى المخطوطة بالعين أو القاف .

١١ – إذا ما النواعِجُ وَاكبْنَها جَشَمْنَ [١] من السير رَبْواً [٢] عُضَالا

١٢ – وإنْ [٣] غَضِبَتْ خِلْتَ بالمِشْفَرَيْنِ سَبَائخَ قُطْنٍ وَزِيراً [٤] نُسالا [٥]

النّواعِجُ : البيضُ من الإبل .

وَاكَبْنَها : سِرْنَ معها فى الموكب .

جَشَمْنَ : تكلَّفْن على مشقة فى السير .

رَبْوًا : وهو أن تَرْبُوَ : تنتفخ .

عُضَالاً : شديدا لا دواءَ له .

سبائِخ : قِطَع ، شبه الزَّبَد به .

والزير : الكتان .

١٣ – ويَحْدُو [٦] يَدَيْها زَجُولاً [٧] الحَصَى أُمَرَّهُمَا العَصْبُ ثم اسْتَمَالاَ

أى رِجْلاها تَسُوقان يَدَيْها .

والزَّجَلُ : الرَّمْىُ بالرِّجْل . والسَّدْوُ باليد .

أمرَّهما : فَتَلهُما .

---

(١) رواها السكرى : « جَشِمْنَ . جَشِمْنَ : كَلِفْنَ . يريد أنّهنّ يرْبُونَ مِنْ شِدَّة سَيْرها إذا سَايَرْنَها فلا يَلْحَقْنَها » .

(٢) الألفاظ لابن السكيت ٥١٨ : داءً .

(٣) السكرى : فإنْ .

(٤) السكرى : وبِرْساً (= وهو القطن) .

(٥) الألفاظ لابن السكيت : جُفالا .

ونُساله : ما نَسَلَ منه فسَقَطَ .

(٦) السكرى : وتَحْدُو .

(٧) جمهرة أشعار العرب :

زَجُولاً الخُطَى أُمَرَّهُمـا العَصْبُ مَرًّا شمالا

والعَصْبُ : شِدة الفتل بالمِرْفَق .

استمال : يعنى العَصْبَ .

يَقول [١] : العصب لما فتل اليدين استمالت أى استعطفهما فى السَّيْر والأوْب .

١٤ – وتُحْصِفُ [٢] بَعْدَ اضْطِرابِ النُّسُوعِ كما أُحْصَفَ العِلْجُ يَحْدُو الحِيَالاَ

[وتُحْصِفُ] تَعْدُو .

[بعد اضطراب النسوع] من الضُمْر .

[العِلْج] الحمار الغليظ .

[يحدو الحِيَالاَ] يَسُوقُ أُتُناً لم تَحْمِلْ سَنَتَها .

١٥ – تُطِيرُ الحَصَى بعُرَى المَنْسِمَيْنِ إذا الحاقِفاتُ أَلِفْنَ الظِّلالا [٣]

يقال : ظَبْى حاقِفٌ إذا كان يأْوِى الحقف من الرمل . وقيل نائم قد انحنى وتعوج ، من احقوقف .

والعُرى : السُّلاميات ، وفى قوائم البعير سِتَّة عَشَرَ سُلامَى ، فى كل يَدٍ أَرْبَعٌ ، وفى كل رِجْل أرْبَعٌ : سُلامَيَانِ فى المَنْسِمَيْن ، وسُلامَيَانِ مَوْصُولاَنِ إلى الوَظِيف ، فما اتصل بالوظيف فهى العُرى لأنها مَشْدُودَةٌ بها .

١٦ – وتَرْمِى الغُيُوبَ بِمَاوِيَّتَيْنِ أُحْدِثَتا [٤] بَعْدَ صَقْلٍ صِقَالاَ

---

(١) السكرى : « تَحْدُو تَتْبَعُ والزَّجُولاَنِ أراد رجْلَيْها تَزْجُلاَنِ الحَصَى : تَقْذِفانِهِ . وقوله « أَمَرَّهما العَصْبُ » . يريد أَحْكَمَهُما عَصْبُ اللهِ لهُمَا واسْتَمَالَهُما العَصْبُ ففيهما أُطْرٌ » .

(٢) السكرى : الإحصافُ سُرْعَةُ العَدْوِ . يريد أنّها تُسْرِعُ عِنْدَ ضُمْرِها واضْطرابِ نُسُوعِها لصَبْرِها وكَرَمِها حين تَضْعُفُ الإبلُ كما يُحْصِفُ الحِمارُ يتلو آتُنَهُ » .

(٣) السكرى : الحاقِفاتُ الظِّباءُ الرملِيةُ ، والأحقافُ الرِّمالُ . يقول : فهى فى وَقت الهاجِرةِ حينَ تَلْجَأُ الظِّباءُ إلى كُنُسِها لِشِدَّةِ الحَرِّ .

(٤) السكرى : أُحْدَثَتا .

« الغُيُوبُ ما تَوارَى عَنْها من الأرض . شَبَّهَ عَيْنَيْها بالمرآتَيْنِ المصقولتَيْن وهما المَاوِيَّتانِ » .

ماويتين : المرآتين .

١٧ – وليْلٍ تَخطّيْتُ أهْوَالَهُ ... إلى عُمَرٍ أرْتَجِيهِ ثِمَالاَ

هو ثِمالُهم : أى غِيَاثُهُمْ والقَيِّمُ بأمْرهم .

١٨ – طَوَيْتُ مَهالِكَ [1] مَخْشِيّـةً ... إلَيْكَ لِتُكْذِبَ عَنِّى المَقَالا

١٩ – بِمِثْلِ الحَنِىِّ بَراها [2] الكَلاَ ... لُ يَنْزِعْنَ آلاً ويَرْكُضْنَ آلاَ [3]

بإبلٍ قد هُزِلْنَ كأنها قِسِيٌّ فى اعوجاجها وهُزالها .

يروى : فَيَنْضُونَ آلاَ : أى يجزن ويُخلِفن . الآل : السراب .

وفى الهامش : ويركبن .

٢٠ – إلى مالكٍ [4] عادلٍ حُكْمُـهُ ... فَلَمَّا وَضَعْنا لَدَيْه الرِّحالا [5]

٢١ – صَرَى قَوْلَ مَنْ كان ذا مِئْرةٍ [6] ... ومَنْ كان يَأْمُلُ فِيَّ الضَّلالا

صرى : قطع .

ذا مِئرة : ذا عَداوة .

٢٢ – وخَصْمٍ تَمَنَّى عَلَيَّ المُنَى ... لِأَنْ جاشَ بَحْرُ قُرَيْعٍ فَسَالا [7]

---

(١) السكرى : مَهَامِهَ .

(٢) جمهرة أشعار العرب للقرشى :

طَوَاهَا الكَلاَلُ ... فينْضُونَ آلاً ويَرْكَبْنَ آلاَ

(٣) السكرى : الحَنِيُّ القِسِيُّ : يَنْزِعْنَ يَكْفُفْنَ . والآلُ السَّرابُ . يريد أنهنَّ يُسْرِعْنَ مرة ويُبْطِئن أخرى .

(٤) السكرى : إلى مَلك . الجمهرة : إلى حاكِمٍ ....

(٥) السكرى : وضعنَا إليه ....

(٦) السكرى : إحْنَةٍ ...

صَرَى : قَطَعَ .

(٧) الجمهرة : فجالا .

السكرى : أىّ تَمَنَّى أنْ تَظْفَرَ بى لأنّى مَدَحْتُ قُرَيْعا » .

٢٣ - أمِينُ الخليفة (١) بعْدَ الرسول — وأوْفَى قُرَيْشٍ جميعا حِبالا
٢٤ - وأطْوَلُهُمْ (٢) فى النّدَى بَسْطَةً — وأفْضَلُهُمْ حِينَ عُدُّوا فَعالا
٢٥ - أَتَتْنِى لِسَانٌ (٣) فَكَذَّبْتُها — وما كُنْتُ أَحْذَرُها (٤) أَنْ تُقالا
٢٦ - بأنَّ الوُشاةَ بِلا جِرْمَةٍ (٥) — أَتَوْكَ فَرامُوا (٦) لَدَيْكَ المِحَالا

بلا عِذْرَةٍ .

المِحَال : المكْر والخديعة ، وقول الله تعالى : ﴿ وهو شديد المِحال ﴾ (٧) أى العقوبة . والعِذْرَة : العُذْر .

٢٧ - فَجِئْتُكَ مُعْتَذِراً رَاجِياً — لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ النَّكالا
٢٨ - فَلاَ تَسْمَعَنْ بِى (٨) مَقالَ العِدَا — ولا تُوكِلَنِّى هُدِيتَ الرِّجالا

تُوكِلَنِّى أى لا تُطْمِعَنِّى .

٢٩ - فإنّك خَيْرٌ مِنَ الزِّبْرِقانِ — أَشَدُّ نَكَالاً وخَيْرٌ (٩) نَوالا

★ ★ ★

---

(١) الجمهرة : الخليقة .
(٢) السكرى : وأطوَلَهُمْ ... وأفْضَلَهُمْ بالنصب .
(٣) السكرى : اللّسانُ الكلمة واللّسانُ الرسالةُ .
(٤) السكرى : أَرْهَبُها .
(٥) الجِرْمَةُ الذَّنْبُ والمِحَالُ : السِّعَايَةُ ، مَحَل به إلى السلطان : سَعَى به » .

الجمهرة للقرشى : بلا عِذرة .

(٦) الجمهرة للقرشى : فقالوا .
(٧) الآية ١٣ من سورة الرعد .
(٨) الجمهرة للقرشى :

... بِى قول الوشاة — ولا تُوكِلَنِّى ......

(٩) الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية ١٨٧/٢) وأرجى نَوالاَ .

- ٥٤ -

وقال أيضا :

١ - أَرَسْمَ (١) دِيارٍ مِنْ هُنَيْدَةَ تعْرِفُ
بِأَسْقُفَ (٢) مِنْ عِرْفانِه (٣) العَيْنُ تَذْرِفُ

٢ - سَقَى دارَ هِنْدٍ مُسْبِلُ الوَدْقِ مَدُّهُ (٤)
رُكامٌ سَرَى مِنْ آخِرِ الليلِ مُرْدِفُ (٥)

أى أُرْدِفَ عليه إعانةً ، وهو قوله « مَدَّ هذا السحابَ سَحابٌ آخر » .

٣ - كأنَّ دُمُوعى سَحُّ وَاهِيَةِ الكُلَى سَقَاها فَرَوَّاها من العَيْنِ مُخْلِفُ (٦)

[واهية الكلى] : مَزَادة يعْنى مَزادةً رَاوِيةً . والكُلْيَةُ رُقْعَةٌ تكون فى أَصْل عُرْوَةِ المزادة .

[من العَيْنِ] ما عَنْ يَمِينِ القَد[يب] .

[سقاها] سقاها الماء للد ..... .

[مُخْلِفٌ] مُسْتَقِى . استقاء .

٤ - يَشُدُّ (٧) العُرَى منها على ظَهْرِ غَرْبَةٍ عَسِيرِ القِيادِ ما تَكَادُ تَصَرَّفُ

---

(١) السكرى : بالنصب .

(٢) اللسان / سقف : قال الفراء : أسقف اسم بلد .

(٣) السكرى : مِنْ عِرْفَانِها .

(٤) السكرى : مَرُّهُ .

(٥) السكرى : مُرْدِفٌ أىْ يَظْلِمُ . وقال فى الهامش الواجب أن يكونَ مُغدف بالغين .

(٦) السكرى : « الواهية : أراد مَزادةً واهيةَ الكُلى . يقول : كأنَّ دُمُوعى تَسِيلُ من كُلَى مَزادَةٍ خَلَقٍ ضَعِيفَةٍ مَحمُولةٍ على ناقةٍ عَسِيرٍ ، فكُلَّمَا هَزَّهَا كَثُرَ سَيَلانُها ، والعَسِيرُ : التى لا تَنْقَادُ » .

(٧) السكرى :

تُشَدّ العُرى منها على ظَهْرِ جَوْنةٍ

أى يَشدُّها على ظهر ناقة بعيدة المذهب عَسِير ليست بذلول .

وتَصرَّف : تغلب .

٥ – فلا هِنْدَ إلاّ أنْ تَذكَّرَ ما خلاَ تَقادُمَ عَصْرٍ [1] والتَّذكُّرُ يَشْعَفُ

[يَشْعَفُ] يَذْهَبُ بالقَلْب .

[تقادُمَ عَصْرٍ] : أى تقادُمَ عصرى فى الزمن الأول .

٦ – تذكّرتُ هِنْداً منْ وَرَاءِ تِهامَةٍ ووادى القُرَى بَيْنى وَبيْنَكِ مَنْصِفُ

٧ – وقد عَلِمَتْ هِنْدٌ على النَّأْيِ أنَّنِى إذا عَدِموا رِسْلاً فنِعْمَ المُكَلَّفُ

والرِّسْل : اللبن .

ويروى :

إذا عَدِموا يُسْراً [2] : أى غِنًى

٨ – أُرُدُّ المَخاضَ البُزْلَ والشَّمْسُ حَيَّةٌ

إلى الحَيِّ حتى يُوسِعَ [3] المُتَضَيِّفُ [4]

يقول : إذا رُدَّت بالليل فعُشِّيَتْ فأنا أَرُدُّها . ولم تُعَشَّهُ حتى يوسع الضيف .

٩ – وكُنْتُ إذا دَارَتْ رَحَى الحرْبِ [5] رُعْتُهُ [6]

بِمَخْلُوجَةٍ فيها عن العَجْزِ مَصْرَفُ [7]

---

(١) السكرى : عَهْدٍ .

(٢) وهى نص رواية نسخة السكرى .

(٣) السكرى : يُوسَعَ ....

(٤) السكرى : « يقول أُرِيحُها مِنْ مَرَاعِيها إلى الحيِّ قَبْلَ المَسَاءِ للضِّيفانِ حتى أُوسِعَهُمْ مِنْ ألبانها ولُحُومِها » .

(٥) السكرى : رَحَا الأمْر .

(٦) السكرى واللسان / خلج : رُعته .

(٧) السكرى : مَصْرِف .

« قال : المخلوجة : العَزْمَة . مَصْرَف بالفتح أشبه » .

[بمخلوجة] : بأمر اختلجته اختلاجاً .

زُعْتُهُ : عَطَفْتُهُ بأمْر ورأيٍ مُصِيب .

فى المخلوجة (١) مَصْرِفٌ عن العَجْزِ .

* * *

— ٥٥ —

وقال يهجو بنى مازِنِ بن فزارة (٢) :

١ — أَعَبْدَ بْنَ يربوعِ بنِ ضَرْطِ بنِ مازنٍ كُلُوا ما اسْتطعْتُمْ واهْدِرُوا بالشَّقاشِقِ

٢ — أقِيمُوا على المِعْزَى بِدَارِ أَبِيكُمُ تَسُوفُ الشَّمالَ بين صَبْحَى وطالق

تَسُوفُ : تَشُمُّ .

يقول : مِعْزاكم تشُمّ الشَّمال . صَبْحَى (٣) : تصبح فى المَرْعَى .

وطالق : تنطلق إلى الماء .

٣ — وما كان يَرْبُوعٌ أَبُوكُمْ إذا جَرَى إلى المَجْدِ بالمُبْقِى ولا بالمُنازِقِ

قوله « أقيموا » يقول : أنتم أصحاب مِعْزى وهى تشم الشمال تَبَرَّدُ به .

والمُنازِق (٤) : الذى إذا خرج مع صاحبه نَزَقَةً : سبَقَهُ .

* * *

(١) اللسان / خلج : المخلوجة الرأى المصيب .

(٢) زاد السكرى عبارة : « ولم يروها أبو عبد الله » .

(٣) السكرى واللسان / طلق : الصَّبْحَى التى تَحْلُبُها فى مَرْبضِها تَصْطَبِحُها . والطَّالِق مِن الإبل التى تَتْركها بِصِرَارِها [فلا تحلبها] فى مَبْرَكِها .

(٤) السكرى : من النَّزَقِ والطَّيْشِ والشَّرِّ .

– ٥٦ –

وقال (١) فى يوم الكُفافة (٢) :

١ – وقاتَلْتَ الغَداةَ (٣) قِتالَ صِدْقٍ فلا شَلَّتْ (٤) يَدَكَ أَبَا الرَّبَابِ

[أبا الرَّبَابَ] (٥) يعنى خارجَة .

٢ – أباح قِتَالُ خارِجَةَ بْنِ حِصْنٍ لِأَهْلِ الحَزْنِ مُنْقَطَعَ السَّحَابِ

يقول : قاتل عنهم حتى أمِنوا ، فَرَعَوْا حيث شاءوا ، أى أباح لهم منقطع السحاب أى حيث مطر السحاب ثم انقطع .

٣ – تركْتَ الحَىَّ مِن عَمْرٍو فُلُولاً وجَوْنا (٦) قد أَلَمْتَ على الرَّبابِ

* * *

(١) السكرى : وقال يمدح خارجةَ بنَ حِصْنٍ .

(٢) الكُفافة اسم ماء صارت به وقعة بين فزارة وبين عمرو بن تميم ، وكانت فزارةُ بقيادة خارجةَ بنِ حِصْنٍ ، وهُزِمَتْ تميمٌ فى هذه الواقعة ، وقال فيه الحادرةُ شِعْرا (مجمع الأمثال للميدانى ٢/٤٠٢ – الأغانى ٣/٢٧٤) .

(٣) السكرى : الغُداةَ . وفى أساس البلاغة / شلل :

لقد قاتلت أمْسِ قِتالَ صِدْقٍ فلا تَشْلَلْ

(٤) شَلَّت اليد يَبِسَتْ أو ذَهَبَتْ .

(٥) السكرى : الرباب اسم امرأة ، أبو الرباب هو خارجةُ الحىّ من عمرو ، أراد عَمْرَو بْنَ تميم .

(٦) السكرى : وحَرْباً .

الرباب : بنو عبد مناة بن أدّ . وعمرو : يقصد بهم بنى عمرو بن تميم .

- ٥٧ -

زَعَمُوا أنَّ الوليدَ بْنَ عُقْبَةَ بنِ أَبِى مُعَيْط أخا عُثْمانَ لِأُمِّه شَرِبَ الخمْرَ وهو على العراقِ ، فقال لهم فى صلاةِ الغَداةِ بعْدَما فَرَغ : أأزيدُكم ؟

فَلما دخل مَنْزِلَهُ ، دَخَلَ عليْه رجلٌ من المسلمين فرآه يَقىءُ الخمْرَ ، فذهبوا إلى عثمانَ ، فشهدوا عليه أنهم رَأَوْهُ يَقىء الخمْرَ ، فضربه الحدّ [1] ، فقال الحطيئةُ :

---

(١) وفى مخطوطة مكتبة الفاتح : « قال الهيثمُ بن عَدىّ :

صلّى الوليدُ بنُ عُقْبَةَ صلاةَ الصُّبح بالناس – وهو سكرانُ – فوثب جُنْدُبُ بنُ زُهيْرٍ ، وأبو زُنَيْب الأزديّان ، فأخذا خاتمه من يده ، فلمْ يعلمْ بهما ، ويقال إنه التفت إليهم فقال : أأزيدُكم ؟ ثم إنّ الأزديّين رَحَلا إلى عثمان ومعهما الخاتم ، فأعْلماه ما كان من ذلك ، فقال : أوَ كلّما عَتَبَ رجلٌ على وَالِيه جاءَ يَقْرِفُهُ بالحُدُود ؟ لأُنَكِّلَنَّ بكُما . فأتيا عليَّ بْنَ أبى طالبٍ عليه السلام فقال : عليكما بأمِّ المؤمنين فإنّه أشْيَع لأمْرِكما . فأتيا أم المؤمنين فذكرا ذلك لها ، فقالت : كونا قريبا . فلما خَرج عثمان إلى صلاة العَصْرِ نادت عائشةُ : ألاَ بأنّ عُثمانَ عطّلَ الحدودَ وتهدّدَ الشهودَ ! فدخل عثمانُ وهو مُغْضَبٌ فقال قائل : ما لعائِشةَ ولهذا ؟ إنّما هى زَوج النبى ﷺ أمرها اللهُ تعالى أنْ تَقَرَّ فى بَيْتها . فقال قائل : مَنْ أحقُّ بالنظرِ فى أمْرِ المؤمنين مِنْ أمِّهمْ ؟ فلم يزالوا حتى كان قتالٌ فى المسجدِ فكان أوّلَ قتالٍ كان فى الإسلام .

وكتب عثمانُ إلى الوليد أنْ أقْدمْ وأَحْضِرْ مَعَكَ مَنْ يَقُومُ بعُذرك إنْ كان لك عُذْرٌ . فأقبل فى سَبْعِينَ مِنْ أشْرافِ الكوفةِ فيهم عَدِىُّ بنُ حاتم . وكان الوليدُ خلائقُهُ خَلائِقُ عربيَّةٌ ، فكانَ فى مَسيره يأمُرُ فينزلُ فيرجُزُ بأصحابه ساعةً ثم يركب ، وينزل آخرُ فيفعلُ ذلك حتى أدركتِ الوليدَ النَّوْبةُ فنزل فرجَزَ بأصحابه فقال :

لا تَحْسَبِينَا قد نَسِينَا الإيجافْ
والنَّشَوَاتِ مِنْ مُعَتَّقٍ صافْ

فقال عَدِىُّ بنُ حاتم : يا أبا وَهْب ففيمَ نَذْهَبُ إذاً ؟

فقدمُوا على عثمانَ ، فقال : ما تقولون فى أميركم ؟ فقالوا خَيْراً .

وسكت عَدِىُّ بنُ حاتم ، فقال أبو زُنَيْب وجُنْدُبُ بنُ زُهَيْر : سَلهُمْ هَلْ كانوا شَهِدُوهُ يَوْمَ أُخِذَ خَاتِمُهُ ؟ فقالوا : لا . فقالا : ليس هؤلاءِ مِمَّا جئنا له فى شىء .

فقال عُثمانُ : أمَا واللهِ لقد كنتُ أخاف عليك هذا ونَحْوَهُ قال : وكان عليٌّ يُقيمُ الحُدُودَ ، فأمره عُثمَانُ أنْ يَضْرِبَهُ ، فضَرَبَهُ عليٌّ عليه السلام بِسَوْطٍ له طَرَفَانِ أرْبعِينَ جَلْدَةً . فقال : اعْتَزِلْهُمْ أبا وَهْبٍ فلا خَيْرَ لك فيهم . =

١ – شَهِدَ (١) الحُطَيْئَةُ يَوْمَ (٢) يَلْقَى رَبَّهُ أَنَّ (٣) الوَلِيدَ أَحَقُّ بالعُذْرِ
٢ – نادَى وقَدْ قَضَوْا (٤) صَلاتَهُمُ أَأَزِيدُكُمْ ثَمِلاً (٥) وما يَدْرِى (٦)

= فقال الوليدُ : واللهِ لا أُساكِنُ عُثمانَ ببلْدةٍ أبداً إلا وبَيْنى وبَيْنه بَطْنُ وادٍ . فقال كثيرُ بنُ الصَّلْتِ الكِنْدِيُّ : يا أبا وَهبٍ دارِى ببَطْحَانَ ودارُكَ بالسُّوقِ وبَيْنِى وبيْنَ المدينة بَطْنُ وادٍ فهلْ لك أنْ أبادِلَكَ ؟ فبادله ، فتحوَّلَ كُلُّ رَجُلٍ إلى مَنْزِلِ صاحِبِهِ .

ثم استَعْمَلَ عُثمانُ سَعِيدَ بْنَ العاصِ بن سعيدِ بنِ العاصِ على الكوفةِ مَكانَهُ . فلمَّا قَدِمَ الكوفة قال : لا أُصْعَدُ المِنْبَرَ حتى يُطَهَّرَ ، فغُسِلَ ثم صَعِدَ .

(١) قال أبو حاتم : اتسعت العربُ ، فجعلوا (فَعَلَ) فى مواضع لِمَا لمْ يَنْقَطِعْ بَعْدُ ، ولِمَا لم يكنْ بَعْدُ . ثم استشهد ببيت الحطيئة على جعله (شهد) فى معنى (يشْهد) انظر كتاب ثلاثة كتب فى الأضداد المطبوع فى بيروت سنة ١٩١٣ .

(٢) السكرى وابن الشجرى : حِينَ .

(٣) السكرى : إنَّ بكسر الهمزة .

(٤) السكرى : وقد تَمَّتْ . ابن الشجرى : كَمُلَتْ .

(٥) السكرى : ثَمِلاً .

العقد الفريد :

لِيَزيدَهم خَيْراً ولا يَدْرِى

الأغانى :

أَأَزِيدُكم سَكراً وما يَدْرِى

(٦) هذا البيت لم يروه ابنُ الشجرى .

ثم انفرد السكرى بإتباع هذا البيت البيت الآتى :

لِيَزِيدَهم خَيْراً ولَوْ قَبِلُوا لَقَرَنْتُ بيْنَ الشَّفْعِ والوَتْرِ

وروى الأغانى :

فَأَتَوْا أبا وَهْبٍ ولو فَعَلُوا وَصَلَتْ صلاتُهُمُ إلى العَشْرِ

وابن الشجرى :

فأبَوْا أبا وَهْبٍ ولوْ فَعَلُوا زادت صلاتُهُمُ على العَشْرِ

وروى فى الأغانى أيضا :

فَأَبَوْا أَبَا وَهْبٍ ولوْ أَذِنُوا

٣ - خَلَعُوا عِنَانَكَ إذْ جَرَيْتَ ولَوْ   خَلَّوْا (١) عِنَانَكَ لمْ تَزَلْ تَجْرِى
٤ - ورَأَى (٢) شمائِلَ ماجِدٍ أَنِفٍ (٣)   يُعْطِى على المَيْسُورِ والعُسْرْ
٥ - فَنَزعْتَ مَكْذُوباً عليك ولم   تَنْزَعَ (٤) إلى طَمَعٍ ولا فَقْرِ (٥)

* * *

(١) السكرى وابن الشجرى : تركوا . الأغانى : كفوا . العقد : كبحوا ، مسكوا .
(٢) السكرى وابن الشجرى : ورأوا .
(٣) ابن الشجرى : مُتَبَرِّع .
(٤) رواية السكرى وابن الشجرى : تُرْدَدْ إلى عَوَز ولا فَقْرِ .
(٥) وقد أردف ابن الشجرى الأبيات السابقة قائلا :

« قال المفضل : ومن الرواة مَنْ يزعم أنه إنما قال :

شهد الحطيئة حين يَلقى رَبَّهُ   أنّ الوليدَ أحقُّ بالغَدْر
نادى وقد كَمُلت صلاتُهُمُ   أأزيدكم ثَمِلا وما يدرى
ليزيدَهم خيرا ولو قَبِلوا   لَقَرَنْتُ بين الشفع والوَتر
فأَبَوْا أبا وَهْبٍ ولو فعلوا   زادت صلاتهم على العَشْر
كفّوا عِنانَك إذ جَرَيْتَ ولو   خَلَّوْا عِنانَكَ لم تزل تجرى

وقال فى ذلك بعض شعراء الكوفة :

تكلم فى الصلاة وزاد فيها   مُجاهَرةً وعالَنَ بالنِّفاقِ
ومَجّ الخمر فى سَنَنِ المصلّى   ونادى والجميعُ إلى افتراقِ
أأزيدكم على أن تَحْمدونى   فما لكمُ ولا لى من خَلاقِ »

(انظر النصوص السابقة فى الأغانى طبعة الساسى ١٦/٤ ، جـ ٤/١٧٧ والعقد الفريد طبعة سنة ١٩١٣ م ٩٢/٣ ، ٣٢٧/٤) .

— ٥٨ —

وقال يهجو ابن شَغْل [١] :

١ – أَتَيْتُ ابنَ شَغْلٍ بالحُشَاشَةِ [٢] صَادِياً وَقَدْ رَكَدَتْ يوماً أَجِيجُ السَّمائِمِ

أجيج : توهج .

٢ – فقلت [٣] لهُ انْقَعْ صَدَایَ بِشَرْبَةٍ مِنَ الماءِ تُقْصِى عنك لَوْمَةَ لائم

٣ – فقال انْتَسِبْ أَعْلَمْ مواضعَ نِعْمتِى [٤] وكان القِرَى فيكم [٥] كحَزٍّ المقادم

٤ – فقلت له أَمْسِكْ فَحْسبُكَ إنَّما سألتك صِرْفاً من جِياد الحَرَاقم [٦]

« صِرْفا » قالوا : الأديم ، والصِّرْف [٧] الأحمر .

والحراقم : الأُدُم ، وقيل الحراقم قبيلة هذا المهجو . وقال أبو عمرو الشيبانى لا أعرف الحراقم .

* * *

(١) السكرى : وقال يهجو بنى شَغْلٍ مِنْ عامِلَةَ .

(٢) الحُشَاشَةُ : بَقِيَّةُ النَّفسِ . والصَّادِى : العطشان وإنما أَرادَ رَكِدَتْ السمائم » .

(٣) السكرى :

فقلت لَهُ يَا انْقَعْ صَدَایَ بِشَرْبَةٍ من الماءِ تَقْضِى ....

(٤) ورد فى الحماسة لأبى تمام (طبعة القاهرة سنة ١٩١٣ م) ٤٥٢/١ « أن الشماخ أحد مَنْ هجا عشيرته وأضيافه ومَنّ عليهم بالقِرَى » .

(٥) السكرى : فيهم كَحَزِّ الحَلاَقِم .

(٦) السكرى : الحزاقم .

(٧) وفى مخطوطة السكرى : أراد كأنَّهُ سَاءَ لَهُ دَماً مِثْلَ فَصَادِ عِرْقٍ . ابنُ حبيب قال : لا أعرفُ الحزَاقِم . ح الحَزاقِمُ ضَرْبٌ من الشاءِ .

— ٥٩ —

وقال فى غَضْبَةٍ غَضِبَها على بَنِى بَدْرٍ ، فَذَكَرَ يَوْمَ قَرَابِينَ ، وهو يَوْمٌ قُتِلَ فيه عَوْفُ بْنُ بَدْرِ بْنِ عمرو بن فزارة ، وكان أَوّلَ قَتِيل قُتِلَ بين القوم [١] :

١ — سَالتْ قَرابِينُ [٢] بِالخيل الجِيادِ لكم ... مِثْلَ الأَتِيِّ [٣] زَفَاهُ اليَمُّ [٤] فانْفَعَمَا

زَفَاهُ : اسْتَخَفَّهُ .

فانفعما : امتلأ .

٢ — حتى حَطَمْنَ بأُولَى جَدٍّ [٥] سُنْبُكِها ... عَوْفَ بْنَ بَدْرٍ فَلاَ عَوْفاً ولا إِرَمَا

يقول : ذهبَ عوْفٌ كما ذهب إرم .

٣ — فلن تُحِبُّوا لَنا خَيْـرًا ووُدُّكُـمُ ... لَنَا يَبِيسٌ عَلَتْهُ النارُ فاضْطَرَمـا

يقول : وُدُّكُمْ لنا مِثْلَ يَبِيسٍ احترق .

٤ — لا وُدَّ فى آلِ عَمْرٍو إنْ أُطَفْتَ بهم ... خَرانِقٌ تَنْفُضُ الأَعْرافَ واللِّمَما

والخَرانق : أولاد الأرانب . والأَعْرافُ : الشعر .

٥ — فادْعُوا بَنِى حابِسٍ رَهْطَ الحبُابِ [٦] لها ... والشّاةَ إنَّا نَخافُ الغَىَّ والنَّدمَا [٧]

الشاة : عَمِيرَةُ بنُ جُوَيَّةَ بْنِ لَوْذَانَ بنِ ثعلبةَ بنِ عَدِىٍّ بنِ فَزارَةَ ، وجعله شاةً مِنَ الغنم .

★ ★ ★

---

(١) زاد السكرى : وكان أول قتيل قُتِلَ من القَوْم فى داحس ، ولم يَرْوِها أبو عبد الله .

(٢) فى مَخطوطة ديوان الحطيئة بمكتبة الفاتح : سالت قَرانينُ .

(٣) السكرى : الأَتِىُّ السَّيْلُ الغَرِيبُ يأتى الأرضَ ولم يُصِبْها مَطَرُهُ .

(٤) السكرى : زَفَاهُ القَطْرُ .

(٥) السكرى : حَدٍّ .

(٦) السكرى : الجناب .

(٧) السكرى : « مَدَحَ بنى حابسٍ وبنى الشَّاةِ ، وهَجَا بنى عَمْرو .
والشاةُ : عَمِيرَةُ بنُ جُوَيَّة بن لوْذان جَعَلهُ كالشاةِ من الغنم ، وهم يُعْرَفُونَ بأُمِّهِمْ ، يقال لِأُمِّهِمْ الشاةُ أيضا » .

– ٦٠ –

وقال الحطيئة لِبَنِي عَوْفِ بنِ عامرِ بْنِ ذُهْلِ بن ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكابَةَ .

وزَعَمَ (١) أَنَّهُ قَدِمَ الكُوفَةَ ، فَنَزَلَ فى بَنِى جُوَيَّةَ رَهْطِه ، وكان يَزْعُمُ أَنَّهُ وأَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بنى عَوْفٍ (٢) ، فجاء يسألهم بذلك :

١ – سِيرِى أُمَامَ فَإِنَّ المالَ يَجْمَعُهُ سَيْبُ الإِلهِ وإقْبالى وإدْبارى

٢ – إلى مَعَاشِرَ مِنْهُمْ يا أُمَامَ أَبِى مِنْ آل عَوْفٍ بُدُوءٌ (٣) غَيْرُ أَشْرَارِ

البَدْءُ : السَّيِّدُ . والثُّنْيَانُ يقال بضَمَّةِ الثاءِ وكسْرَتها : وهو الذى يَثْنِى البَدْءَ فى السُّوَدَد . والبَدْء جمع البُدُوءِ ، قال الشاعر :

يَسُودُ ثِنَانَا مَنْ سِوَانا وبَدْؤُنا يَسُودُ مَعَدًّا كُلَّها لا تُدافع

يقال رجل بَدْءٌ من القوم : إذا كان سَيِّدًا رَأْساً والجمع بُدُوءٌ .

٣ – نَمْشِى إلى ضَوْءِ (٤) أَحْسَابٍ أَضَأْنَ لنا (٥) كما ضَوَّأَتِ اللَّيْلَةُ القَمْراءُ (٦) للسَّارِى

---

(١) السكرى : وزعموا .

(٢) أضاف السكرى : « هؤلاءِ » .

(٣) السكرى : بُدُوءٍ غَيْرٍ .

(٤) وهناك رواية أخرى فى هامش الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ١٥٩/٢ :

إلى ضَوْءِ إحْسَانٍ أضاء

وفى ز هر الآداب (طبعة عيسى الحلبى) ص ٥٠٨ .

نَمْشِى على ضَوْءِ أَحْسَابٍ أَضَأْن لنا كما أضاءت نُجومُ الليل للسارى

قال الحصرى : وقد رَدَّدَهُ فى موضعٍ آخَرَ ، فقال :

هُمُ القومُ الذين إذا أَلَمَّت مِنَ الأيام مُظْلِمَـةٌ أَضَاءوا

(٥) ويشبه هذا قول أبى الطمحان القينى (الأغانى ١٢٧/١١)

أضاءت لهم أحسابُهم ووجوههم دُجَى الليل حتى نَظَّم الجِزْعَ ثاقبُهْ

(٦) السكرى : يقال لَيْلَةٌ مُقْمِرَةٌ وقَمْراءُ .

وروى أبو عَمْرٍو الشيبانىّ :

كما أُضَاءَ دُجَا الظلماءِ للسَّارِى

* * *

- ٦١ -

وقال وهو يصرف نسَبَهُ (١) إلى بَكْرِ بْنِ وائِلٍ :

١ - قَوْمِى بَنُو عَمْرو بْنِ عَوْ فٍ إنْ أَرَادَ العِلْمَ عالِمْ

٢ - قَوْمٌ إذا ذَهَبَتْ خَضَا رِمُ مِنْهُمُ خَلَفَتْ خَضَارِمْ

الخِضْرِمُ (٢) : الكثيرُ المَعْرُوفِ ، ويقال للبَحْرِ خِضْرِمٌ ، وبئر خِضرم : كثيرة الماء . أبو عمرو : هو كقوله :

وإنْ مُقْرَمٌ مِنّا ذَرَا حَدُّ نَابِهِ تَخَمَّطَ فينا نَابُ آخرَ مُقْرَمِ (٣)

٣ - لا يَفْشَلُونَ ولا تَبِيـ ـتُ على أُنُوفِهِمُ الخَوَاطِمْ (٤)

[لا يَفْشَلُونَ] لا يَجْبُنُونَ ولا يَضْعُفُونَ .

[ولا تبيت على أنوفهم الخواطم] : ولا يُعَيَّرون بلؤمٍ ولا عار . وواحدة الخواطم : خاطِمَةٌ : كأنما خُطِمَتْ أَنْفُهُ .

* * *

(١) السكرى وكذا فى الأغانى ١٥٨/٢ يضرب بنسبه .

(٢) السكرى : الخضرم الجَوَادُ ، يقال ماءٌ خِضْرِمٌ إذا كان كثيرا .

(٣) نُسب البيت فى تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، واللسان مادة قرم لأوس بن حَجَر ، قال : « أراد إذا هلك مناسَيِّدٌ خلَفَهُ آخَرُ . والتخَمُّط : القهْرُ والغضب والأَخْذُ بِبَغْيٍ . انظر ديوانه (دار صادر) ص ١٢٢ .

(٤) الأغانى : المَخاطم .

— ٦٢ —

وقال أيضا يمدحهم ، وكان يُقَالُ لَهُم أَهْلُ القُرَيَّةِ وهى قَرْيَةٌ فيها بَنُو ذُهْل .

١ — لَأَمْدَحَنّ بِمِدْحَةٍ مذْكُورَةٍ أَهْلَ القُرَيَّةِ من بنى ذُهْلِ (١)
٢ — الضامِنِينَ لمالِ جَارِهِمْ حَتَّى تَتِمَّ (٢) نَوَاهِضُ البَقْلَ

[نَواهِضُ البَقْل] أى ما نهض : ما نبت ، أى حتى يُخْصِبَ الناس .

٣ — قومٌ إذا نُسِبوا فَفَرْعُهُمُ فَرْعِى وأَثْبَتَ أصْلُهُم (٣) أصلى

فلم يُعْطُوهُ شيئا ، فهجاهم فقال :

إن اليمامةَ شَرُّ سَاكِنِها أهلُ القُرَيَّةِ من بنى ذُهْلِ

* * *

— ٦٣ —

زعموا أن الحطيئةَ لَمَّا قال فى بكر بن وائل (٤) :

---

(١) السكرى :
إنَّ اليَمامَةَ خَيْرُ سَاكِنِهَا أَهْلُ القُرَيَّةِ مِنْ بَنِى ذُهْل
الضامِنينَ

(٢) السكرى : تَتِمَّ .

(٣) السكرى : « ويَجُوزُ : وأَثْبَتُ أَصْلِهِمْ .

يُرِيد أَنَّهُمْ إذا أَجْدَبَ الناسُ ، عَادُوا على جِيرَانِهم وضِيفَانِهم ، حتَّى يُخْصِبَ الناسُ » .

(٤) الخبر فى مخطوطة ديوان الحطيئة المحفوظة بمكتبة الفاتح ورقة ٧٠ وفى الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ١٦٧/٢ ، ١٦٨ . ومختارات ابن الشجرى (الطبعة الأولى بتحقيقنا) ص ٥٧٣ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة (دار المعارف) ص ٣٢٤ .

لَأُمْدَحَنَّ بِمِدْحَةٍ مَذْكورةٍ　　أَهْلَ القُرَيَّةِ من بنى ذُهْلِ

وجعل يَصْرِفُ بنَسَبِهِ إليهم ، أتاهم ، فلم يُعْطُوهُ طائلا ، فَمَرَّ وهو يُرِيدُ السُّوقَ ، فرأى جَمَاعةً على باب دارِ عُتَيْبَةَ بنِ النَّهّاسِ العِجْلىِّ ، وكان من أشْرَفِ وُجُوهِ بَكْرِ بْنِ وائل ، وكانت له دارٌ عظيمةٌ فَوْرَاءُ ذاتُ باب فى السماء .

فسأل : لمن هذه الدار ؟

قيل : لِعُتَيْبَةَ بنِ النّهّاسِ العِجْلىّ .

قال : ومِنْ أىّ بنى عِجْلٍ ؟

قيل : مِنْ بنى ثَعْلَبَةَ بنِ سَيَّارِ القِباب وكان ضرب قبابا من أَدَم على بابه فى الجاهلية للأضياف – وكان عُتيبة يُبَخَّلُ ، فدخل عليه الحطيئةُ فى عَباءَةٍ ، فلم يَعْرِفْه ، فقال : أعْطِنى !

فقال : ما أنا على عَمَلٍ فأُعْطِيَكَ مِنْ عُدَده (١) – أى من فضوله – وما فى مالى فُضُولٌ عَنْ قَوْمِى (٢) !

فقال الحطيئة : فلا عَلَيْكَ !

ثم انصرف .

فقال رجل من قومه : قد عَرَّضْتَنا للشر !

قال : ومَنْ هذا ؟

قال : الحطيئةُ !

قال : رُدُّوهُ !

---

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ، والخزانة ومخطوطة السكرى : غُدَدِهِ ، أىْ من خَيْرِه وفَضْلِهِ ، وأصْلُ الغُدة : السِّلْعَةُ يَرْكَبُها الشحم .

(٢) السكرى : فَضْلٌ عن قَوْمِى .

فقال له عُتيبة : بِئْسَ ما صَنَعْتَ ! ما اسْتَأْنَسْتَ استئناسَ الجار ، ولا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَ أهْلِ الإسلام ، ولا رحبت ترحيب ابن العم ! ولقد كَتَمْتَنا نَفْسَكَ كأنَّك (١) مُعتلٌّ ! اجْلِسْ فإنَّ لَكَ عندنا ما يَسُرُّك ، وقد عرفنا النَّسَبَ (٢) الذى تَمُتُّ به ، وأنْتَ جَارٌ وأشْعَرُ العرب !

فقال : ما أنا بأشْعَرِ العَرَبِ !

فقال عُتيبة : فَمَنْ أشْعَرُ العَرب ؟

قال : الذى يقول :

وَمَنْ يجعل المعروفَ مِنْ دُونِ عِرْضه يَفِرْهُ ، وَمَنْ لاَ يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ (٣)

فقال له عتيبة : أَمَا إنَّ هذه الكَلَمَةَ مِنْ مُقَدِّماتِ أفاعيك (٤) !

ثم قال لغُلامه : اذْهَبْ به إلى السوق فلا يَطْلُبَنَّ شيئا ، ولا يُشِيرَنَّ إلى شَىْءٍ ، ولا يَسُومَنّ به إلا اشْتَرَيْتَهُ له . فانطلق الغلامُ به .

فقال الغلامُ : إنه أَمَرَنى أَنْ أَبْسُطَ يدى لك فى النفقة (٥) !

قال : لا حاجة لى أنْ يكونَ لِبَخِيلٍ على قومى منه أكثر من هذا ! فرجَعَ إلى قومه ، فَلَمّا رأوْا ما جاء به ، وأُخبِرُوا بما صَنَعَ ، لامُوهُ ، وقالوا : بَعَثَ مَعَكَ غُلامَهُ ، وهو أكثر العربِ مَالاً ، فَأَخَذْتَ القليلَ الخَسِيسَ ، وتَرَكْتَ الكثير الجزيل (٦) ! فقال :

---

(١) رواية السكرى وابن الشجرى : كأنك كنت مُعْتَلاً علينا .

(٢) السكرى : السبَبَ .

(٣) البيت لزهير فى معلقته .

(٤) وزاد ابن قتيبة فى الشعر والشعراء : أن عتيبة سأله بعد ذلك : ثم مَنْ ؟ قال : الذى يقول :

مَنْ يَسْأَلِ الناسَ يَحْرِمُوهُ وسائلُ اللهِ لا يَخِيبُ

يعنى عَبِيدا .

(٥) السكرى : « فانطلق معه الغلامُ ، فعَرَضَ عليه الخَزَّ واليُمْنَةَ فلمْ يَقْبَلْ ذلك ، وأشارَ إلى الأكسِيَةِ ، والكَرابِيسِ الغِلاظِ ، حتى أَوْقَرَ ما أَحَبَّ ، ولم يَبْلُغْ ذَلك مائتى درهم » .

(٦) السكرى : الجزيلَ العظيمَ .

ابن الشجرى : وتركت الجزيل النفيسَ .

١ - سُئِلْتَ فلمْ تَبْخَلْ ولَمْ تُعْطِ طَائِلاً
فَسِيَّــانِ لاذَمٌّ علــيكَ ولا حَمْــدُ

٢ - وأَنْتَ امْرُؤٌ لا الجُودُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ
فَتُعْطِى ، وقد يُعْدِى على النائِلِ الوُجْدُ [1]

[الوُجْدُ] أى اليَسَارُ .

* * *

- ٦٤ -

وقال يمدح زَيْدَ الخَيْلِ [2] ، وكان أَسَرَ الحطيئةَ فى غارَةٍ أَغارَهَا على بَنى عَبْسٍ [3] :

---

(١) ابن الشجرى : « يُعْدِى : يُعِينُ . يقول : قد يُعِينُ على العَطَاءِ اليَسَارُ مِنَ البَخِيلِ » .

(٢) هو زَيْدُ بنُ مُهَلْهِل الطائى ، مِنْ مذحج . قيل له زَيْدُ الخيل لطول طِرادِه بها ، وقيادته لها ، وكان جسيما وسيما يقبّل المرأة على الهودج ، وتخط رِجْلُه على الأرض إذا ركب .

ووفد على النبى ﷺ ، فسمّاهُ زَيْدَ الخير ، وقال له : يازَيْدُ ، ما وُصِفَ لي أُحَدٌ فى الجاهلية فرأَيْتُهُ فى الإسلام إلا كان دُونَ الصفة لَيْسَكَ ، يريد : غَيْرَكَ ، وأقطعه أرضا ، وكانت المدينة وَبِيئَةً ، فقال لَمّا خرج مِنْ عِنْدِه عليه الصلاة والسلام : إنْ لم يَنْجُ زيْدٌ من أم مَلْدَم .... فلما بلغ بَلَدَهُ مات . (وأم ملدم : الحُمَّى) .

وهو شاعر مُقِلّ مخضرم ، معدود فى الشعراء الفُرْسان ، وقيل إنما سُمّى زَيْدَ الخيل لكثرة خيله . (ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب للثعالبى ص ٧٨) وخرج يتطرَّفُ ذاتَ يوْم (أى خرج إلى الأطراف وحده) فلقِىَ الحطيئةَ ، وكعبَ بنْ زُهَيْر بن أبى سُلْمَى ، ورجلا من بنى بدر - وهم يتصيّدون - فأخذهم ، فأما الحطيئة فقال : واللهِ ما عندى من مَالٍ فأُعْطِيَك ، وما هو إلا لسانى . فأطلقه ومدحه .

وأما كعْبٌ فأَعْطَاهُ فَرَساً . وأما البَدْرِىُّ فأَعْطَاهُ مِئَةَ ناقة . فقال الحطيئة (الأبيات التالية) .

(مختارات ابن الشجرى الطبعة الأولى ص ١٥٢) .

(٣) أضاف السكرى : فأَنْعَمَ عليه ، ولم يَرْوِها أبو عبد الله .

١ – وَقَعْتَ بعَبْسٍ ثمَّ أَنْعَمْتَ فِيهِمُ [١]
ومِنْ آلِ بكْرٍ [٢] قَدْ أَصَبْتَ الأكابرا [٣]

أبو عمرو : آلِ بَدْرٍ .

٢ – فَإِنْ يَشْكُرُوا فالشكْرُ أَدْنَى إلى التُّقَى وإِنْ يَكْفُروا لا أُلْفَ يا زَيْدُ كافِرا
٣ – تَرَكْتَ المِيَاهَ مِنْ تميمٍ بَلاَقِعاً بِمَا قد تُرى مِنْهُمْ حُلولاً كَرَاكِرَا

[كراكر] جَماعاتٍ .

٤ – وحَيَّ سُلَيْمٍ [٤] قد أَبحْتَ [٥] شَرِيدَهُمْ
ومِنْ [٦] قبْلُ مَا قَتَّلْتَ بالأَمْسِ عامِرَا

* * *

– ٦٥ –

وقال فى يَوْمٍ [٧] أصابت فيه بنى عَبْسٍ بنو رِيَاحِ بنِ يَرْبُوعِ بنِ حَنْظَلَةَ .

وزعموا أنه خرج العَفَّاقُ [٨] بنُ العَلاَّقِ بنِ عَمْرِو بنِ هَمَّامِ بنِ رِياحٍ [٩] فى طلب

---

(١) انظر الأغانى (الدار) ١٧/٢٦٤ – ٢٦٦ .

(٢) السكرى : ومِنْ آلِ بَدْرٍ .

(٣) الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ١٧/٢٦٥ : الأخايرا .

(٤) سُلَيْم : هو ابن منصور بن عِكْرِمَةَ بنِ خَصَفَةَ بنِ قيس عيلان ، ومن سُليم الشَرِيدُ جدُّ الخنساء .

(٥) السكرى : أَبَرْتَ . الأغانى : أثرت .

(٦) الأغانى :

ولا تَنْسَ ما قَتَّلْتَ يَا زَيْدُ عامرا

ورواية أخرى فى الأغانى : وبِالأَمْسِ .

(٧) انظر النقائض ٣٣٦ ، ٣٣٧ ويسمَّى يَوْمَ جَذِيمَةَ ويوم الصرائم ، ويتفق النص الذى أورده ابن السكيت هنا مع رواية إحدى مخطوطات النقائض التى أثبتها اشلى بيفان محقق النقائض بالهامش .

(٨) السكرى : الغفاق بن الغلاق .

(٩) زاد السكرى : بن يربوع .

إبِلٍ له . فمَرَّ بناسٍ مِنْ بنى عَبْسٍ ، فأخذه أُخوَانِ مِنْهُمْ ، يقال لهما شُرَيْحٌ وجابِرٌ ابنا وَهْبٍ (١) ، فقتلاه ، فنَذَرَ عَمُّهُ عِصْمَةُ بنُ عَمْرٍو (٢) ألاَّ يَشْرَبَ الخَمْرَ ، ولا يأكلَ لحْماً ، ولا يَقْرَبَ امرأةً حتى يقتلوا به من بنى عَبْسٍ .

فمكثوا غَيْرَ كثير ، ثم إنَّ عُرْوَةَ بْنَ الوَرْدِ أغار ببنى غالِبٍ (٣) على بنى ربيعةَ بنِ مالك (٤) ، فاسْتَاقَ إبلَهُمْ . فأتى الصَّرِيخُ بنى رِياحٍ ، فركِبُوا ، فأَدْرَكُوهُمْ بذاتِ الجُرْفِ (٥) ، وفِيهم الحَكَمُ بنُ مَرْوَانَ بنِ زَنْباع ، فاقْتَتَلُوا قِتالا شَدِيدًا ، فهُزِمَتْ بنو عَبْسٍ ، وأُخِذَ شُرَيْحٌ وجابِرٌ ابنا وَهْب (٦) ، فقُتِلاَ صَبْراً ، وأُسَرَ أُسِيدُ بنُ حِنّاءَةَ الحكمَ بْنَ مَرْوَانَ (٧) ، وأسَرَ بَنُو حِمْيَرِىّ بن رياح ، فَرْوَةَ وزَنْباعَ (٨) ابْنَىْ مَرْوَانَ (٩) [على الـ]ـطَّلاقَةِ (١٠) ، وقتلوا فى بنى عَبْسٍ وأسْرَفُوا (١١) ، فقال الحطيئةُ (١٢) .

---

(١) زاد السكرى : بن هَمّام .

(٢) فى النقائض ٣٣٧ عِصْمة بن حَذْرة .

وفى هامش النقائض ٣٣٦ عِصْمة بن عمرو بن همَّام .

(٣) السكرى : ببنى عَوْذِ بن غالب .

(٤) أضاف السكرى : بن حَنظلة بن مالك .

(٥) ذات الجرف : موضع فى نواحى اليمامة .

(٦) أضاف السكرى : اللذان قتلا الغَفّاقَ . وضبط السكرى شَريح بفتح الشين .

(٧) أضاف السكرى : بن زنباع من عبْس .

النقائض ٣٣٧ : الحكم بن مروان بن زنباع من جَذيمَة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعَة ابن عَبْس .

(٨) السكرى : وزنباعاً .

(٩) النقائض ٣٣٧ ابْنَىْ الحكم بن مَرْوَانَ بن زنباع .

(١٠) لم يظهر منها فى الأصل (إلا الحروف (طاقه) وأكملتها من هامش النقائض ٣٣٧ حيث تتفق الرواية – التى أثبتها محقق النقائض من إحدى مخطوطات النقائض التى رجع إليها – مع ما أورده ابن السكيت هنا . ومعنى العبارة (على الطلاقة) أى غير مُقَيَّدَيْن (انظر اللسان / طلق) .

(١١) أضاف فى هامش النقائض ناقلا عن إحدى مخطوطاتها : واستنقذوا ما كانوا أصابوا .

(١٢) فى النقائض بعد ذلك من ٣٣٨ وقال فى هذا الحطيئةُ وكان فى الجيش فهرب .

١ – مَا أَدْرِى إذا لاقَيْتُ عَمْـرًا أَكَلْبَى (١) آلُ عَمْرٍو أمْ صِحَاحُ (٢)

الكَلَبُ : كالجنون يأخذ الأسد .

٢ – حَوَانا مِنهمُ يَوْمَ التقينـا (٣) رِماحٌ (٤) فى مَرَاكِزِها رِماحُ

٣ – وجُرْدٌ فى الأعِنَّةِ مُلْجَمَاتٌ خِفَافُ الطَّرْفِ (٥) كَلَّمَها السِّلاح

يروى : الطَّرْد . كلَّمها : جَرحها .

٤ – إذا ثَارَ الغُبارُ خَرَجْنَ مِنْهُ كما خرَجَتْ من الغُدُرِ (٦) السِّراحُ

٥ – ومـا (٧) باءُوا كما باءُوا عَلَيْنا بفَضْلِ دِمائِهم حتَّى أراحوا

---

(١) اللسان / كلب : « الكَلَبُ : داء يعرِض للإنسان من عَضّ الكلْب الكَلِب فيُصيبه شِبْهُ الجنون ، فلا يَعَضّ أحداً إلا كَلِبَ ، ويعرض له أعراض رديئة ، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشا ، ورجل كَلِب من رجال كَلِبين ، وكَلِيبٌ من قوم كَلْبَى . وكَلِبَ : سَفِه ، فأشبه الكلب ، ودفعت عنه كَلَبَ فلان : أى شرّه وأذاه . (هذا ، ولا يُنسى فضل العالم الفرنسى باستير فى العصر الحديث فى كيفية علاج هذا الداء) .

(٢) جاء فى النقائض بيت تال ورد فى نسخة السكرى أيضا وهو :

لقد بلغوا الشفاءَ فأخْبِرونا بقَتْلَى مَنْ تُقَتِّلُنا رِياحُ

ورواها السكرى : لقد بَلغَ الوَفَاءُ فأخْبرونا : أىْ قدْ اسْتَوْفَيْتُم وقتَلْتُمْ بمن قَتَلْنا ، فبأىِّ دَم تَقْتلوننا هذا القَتْلَ ؟ » .

(٣) النقائض ص ٣٣٨ حَوتْنا مِنْهُمُ لما التقينا .

السكرى :

بِلاَ قَتْلَى تُقَتِّلُنا رِيـاحٌ رِمَاحٌ فى مَرَاكِزِها رِمَاحُ

(٤) السكرى : يقول : هم رِمَاحٌ فى نَجْدَتِهم ، وهُمْ كَثِيرٌ ، كأنهم رِمَاحٌ قد ضُمّ إليها رِمَاحٌ فكَثَّرتْها .

(٥) السكرى : الوَطْءِ .

(٦) النقائض والسكرى : الغَدَر .

السكرى : يقال فلانٌ ثابتُ الغَدَرِ إذا كان لا يَعْثُرُ فيه ولا يَجْهَدُهُ الجَرْىُ فيه . السِّراحُ : الذئاب واحدها سِرْحانٌ . وغُدُرُ الأرض : حُفَرُها وفسادُها واسترخاؤها وهو الغَدَرُ أيضا .

(٧) النقائض :

وما باؤوا كبَأْوِهِمُ .....

والبأْوُ : الكِبْرُ .

السكرى : باءوا : رجعوا .

يقول : ما رجعوا عنّا حتى أخذوا مِنّا أكثر من دياتهم .

يقال أرِحْ علينا حقَّنا : أى أقِدْنا به .

يقول : ما رجعوا من أحد كما رجعوا منا .

★ ★ ★

– ٦٦ –

وقال يمدح بَغِيضاً :

١ – جَزَى اللهُ خَيْراً والجَزَاءُ بِكَفِّهِ عَلَى [١] خَيْرِ ما يَجْزِى الرجالَ بَغِيضَا

٢ – فَلَوْ شَاءَ إذْ جِئْنَاهُ صَدَّ [٢] فَلَمْ يُلَمْ وصَادَفَ مَنْأًى فى البلادِ عريضا

مَنْأًى : مَفْعَل من النَّأْى ، أى من البعد .

٣ – تَدارَكْتَنا حتى اسْتَقَلَّتَ قَنَاتُنا [٣] فَعِشْنَا وأُلْقَيْنَا إليك جَرِيضا

أى بِبَقِيَّةِ أنْفُسِنَا ، يقال جَرِض بِرِيقِهِ : إذا غصَّ به .

---

(١) الأغانى (دار الكتب) ٦٢/٢ : بأحْسَنِ ما يَجْزِى .

(٢) السكرى : يقول : لَوْ صَدَّ عَنَّا لكانَ مَعْذُوراً وكان له عُذْرٌ فَاسِحٌ فى ذاك ، فعذَرَ بَغيضاً فى صُدُورِهِ وهَجَى الزبرقانَ . وقوله « مَنْأًى » أى مَبْعَداً وعُذْراً ، وإنما هذا مَثَلٌ .

* * *

ضَنَّ فلمْ يُلَمْ وصادَفَ مَنًّـــا

وعَلَّقَ المبرّدُ على البيت قائلا :

كذا وقعت الروايةُ « مَنًّا » والصواب « مَنْأًى » أى بُعْداً ، مأخوذ من « نَأَيْتُ » إذا بَعُدْتَ ، ومنه النأىُ . يقول : كثرت محاسِنُهُ حتى كُذِّبَ ذامُّهُ ، فاستغنى عن أن يكثُرَ مادحَه ، ثِقَةً بأَنَّ هاجيَهُ غيْرُ مُصدّق ، فاعْتَبِرْ هذا الكلام ، فإنك تجده رأساً فى بابه .

(٣) السكرى :

رماحُنا فَعِشْنَا وأُلْقِينَا ...

استقلالُ قناتِهم : انتِعاشُهم . والجَريضُ الذى هو بآخِرِ رَمَقٍ ، يقال أُفْلَتَ منه بالجَرِيضَ ، وبالجُشَاشَة ، وبالذَّماء وجُرَيْعَةِ الذَّقَنِ ، وجُرَيْعَةِ الرِّيقِ : إذا نَجَا بآخِرِ رَمَقٍ ولم يَكَدْ يَنْجُو .

٤ – وكُنْتَ (١) كَذاتِ العُشِّ جادَتْ بِعُشّها لِأَفْرُخها حتى أُطَقْنَ نُهُوضا

[نُهوضا] : طيرانا . أى كانت حالُنا سَيِّئةً ، فلما صِرْنا إليك عِشْنا .

★ ★ ★

– ٦٧ –

وقال :

١ – أَنَخْنا بِبَيْتِ الزِّبْرِقانِ ولَيْتَنا مَضَيْنا فقِلْنا (٢) وسْطَ بَيْتِ المُخَبَّل

٢ – ظَلِلْنا لَدَيْهِ نَسْتَقِى بِحِبالِنا بِذِى المَتْنِ مِنها والضَّعِيفِ المُوَصَّل

٣ – وما الزِّبْرِقانُ يومَ يَحْرِمُ ضَيْفَهُ (٣) بِمُحْتَسَبِ التَّقْوَى ولا مُتَوَكِّلِ (٤)

---

(١) السكرى :

فكنتَ .... لِأَفْراخِها ....

(٢) قِلْنا : من القيلولة وهى النوم فى الظهيرة . والمخبّل : هو أبو يزيد بن ربيعة بن عَوْف بن قتّال بن أنف الناقة بن قُريع من شعراء الجاهلية ، عدّه ابن سلاّم فى الطبقة الخامسة من طبقاته ، وذكر أنه هجا الزبرقان ومدح بنى قريع ، وفيه يقول الفرزدق :

وَهَبَ القصائدَ لى النوابغُ إذْ مَضَوْا وأبو يَزِيدَ وذو القُرُوحِ وجَرْوَلُ

(٣) الأغانى : ماءه .

(٤) يشير هنا إلى خَبَرٍ ساقهُ الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية ٢/١٩٤) وهو أنه لما قَدِمَ عبدُ اللهِ بنُ أبى ربيعة مِنَ البحرين ، نزل على الزبرقان بْنِ بدر بمائه ، فحلأَّهُ ، وهو الماء الذى يقال له « بُنْيَانُ » فَنزلَ على بنى أَنْفِ الناقةِ ، بمائهم ، وهو الذى يقال له « وَشِيع » فأكْرَمُوهُ ، وذبَحُوا له شاةً ، وقالوا : لوْ كانت إبلُنَا مِنّا قريبةً لنَحَرْنا لك ، فراح مِنْ عندهم يتغنّى فيهم بقوله (وذكر البيتين ٣ ، ٥) .

قال : فركب الزبرقانُ إلى عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عنه ، فاسْتَعْدَاهُ على عَبْدِ الله ، وقال : إنّه هجانى يا أمير المؤمنين . فسأل عُمَرُ عَنْ عَبْدِ الله ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنى نزلتُ على مائه فَحَلأَّنى عنه .

فقال عمر : يا زِبْرِقَانُ ، أَتَمْنَعُ ماءَكَ مِنِ ابْنِ السبيل ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، ألاَ أَمْنعُ ماءً حَفَرَ آبائى مَجارِيَهُ ومُسْتَقَرَّهُ ، وحَفَرْتُهُ أنا بيدى !؟

فقال عمر : والذى نفسى بيده ، لئن بلغنى أنك منعتَ ماءَكَ مِن أبناء السبيل لا سَاكَنْتَنى بنَجْدٍ أبدا .

فقال بعضُ أنف الناقة خمسة أبْيَاتٍ حائية يُعَيِّرُ بها الزبرقانَ ما فعله » .

أى لا يَحتسب التقوى أجْرًا ولا يَتَوَكَّلُ .

٤ – ولا عالِمٍ ما فى غَدٍ غَيْرَ أَنَّهُ   يُرَفِّعُ أعْضَادَ الحِياضِ بِمِعْوَلِ

أعضاد [الحياض] : نواحيها .

٥ – مُقِيمٌ على بَنْبَانَ (١) يَمْنَعُ مَاءَهُ   وماءُ وَشِيعٍ (٢) ماءُ عَطْشانَ (٣) مُرْمِلِ

[مُرْمل] أى لا زادَ له . وقد أَرْمَلَ الرجُلُ : إذا فَنِىَ زاده .

بَنْبانُ (٤) ووشيع موضعان .

[وبالهامش أيضا] وَسِيع بالسين مُعْجَمةً : اسم ماء لبنى سعْد .

٦ – وظلّ يُناجى أُمَّ شَذْرَةَ قاعدًا   كأنَّ على شُرْسُوفِها كُرْزَ حَنْظَلِ

أُمُّ شَذْرَةَ : امرأةُ الزِّبْرِقَان .

« كُرْزَ » : خُرْجُ الراعى .

والشَّراسِيف : مَقاطُّ الأضلاع .

يقول : كأنها أكلت الحنظل فى تَعَبُّسِها .

٧ – فأَنْتَ الفِدَاءُ لابنِ هَوْذَةَ (٥) إنَّهُ   قَرَانـا فلَـمْ يَبْخَـلْ ولم يتعلَّـلِ

٨ – ظلِلْنا لَدَيْـهِ فى شِواءٍ ونِعْمـةٍ   وظَلَّتْ رِكابِى فى سَرِىٍّ وجَدْوَلِ

[سَرِىّ وجدول] : نهران صغيران .

★ ★ ★

---

(١) الأمالى : بَنْيَانَ .

(٢) اللسان والتاج / وسع : وسيع .

(٣) الأغانى : ظمآن .

(٤) اللسان / بنن « وفى ديار بنى تميم ماءٌ يقال له « بَنْبَان » ذكره الحطيئة فقال (البيت) يعنى الزبرقان : أنه حَلَّأَهُ عن الماء » . وقد ذكرت فى خبر عبد الله بن أبى ربيعة سالفا « بُنيان » وهكذا ضبطه ياقوت فى معجمه ، ثم قال : كذا وجدته فى شعر الأعشى ، ووجدْتُهُ بخط الترمذى الذى نقله من خط ثعلب « بَنْيَان » بالفتح فى قول الحطيئة « مقيم على بَنيانَ .... » وقال : هى قَرْيَةٌ باليمامةِ يَنْزِلُها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٥) هو عَلْقَمَةُ بْنُ هوذة (انظر القصيدة رقم ٣٨ من هذه الطبعة) .

— ٦٨ —

وقالَ الحطيئةُ فى الرِّدَّةِ حين اصطلحت عَبْسٌ وذُبيانُ [١] :

١ — أَلَمْ تَرَ أنَّ ذُبْيَاناً وعَبْساً لِبَاغِى الحَرْبِ قَدْ نَزَلاَ بَرَاحَا [٢]

٢ — يُقَالُ الأَجْرَبانِ ونحنُ حَىٌّ بَنُو عَمٍّ تَجَمَّعْنا صِلاحا [٣]

والأَجْرَبان [٤] : عبسٌ وذُبْيَانُ ، يُسَمَّوْنَ بذلك لِشِدَّتِهِمْ .

٣ — مَنَعْنَا مَدْفَعَ الثَّلَبُوتِ [٥] حتَّى تَرَكْنا [٦] رَاكِزِينَ به الرِّمَاحا

٤ — نُقاتل عن قُرى غَطَفَانَ لَمَّا خَشِينا أَنْ تَذِلَّ وأَنْ تُباحا

[تُباحا] يؤخذ ما فى باحَتِها : وهو وَسَطُها الذى لا بناء فيه .

* * *

— ٦٩ —

وقال يمدح عاصِمَ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوع [٧] :

١ — كَأَنَّ المُضْلِعَاتِ عَلَوْنَ سَلْمَى فَصُبْنَ عَلَى البَواذِخِ مِنْ ذُراها [٨]

---

(١) زاد السكرى : ولم يروها أبو عبد الله .

(٢) البَراح المتسع من الأرض لا زرع بها ولا شجر .

(٣) السكرى : صَلاحا بفتح الصاد .

(٤) الأجربان : بنو بغيض بن عامر بن لُؤَىّ وبنو مُحارب بن فهر ، من أهل تهامة ، وكانا متحالفين ، وإنما قيل لهما الأجربان من شدة بأسهما وعَرّهما مَنْ ناوَأَهُما كما تُعَرُّ الجَرْبَى .

(٥) ياقوت : الثلبوت وادٍ يَدِقُّ إلى وادى الرُّمَّةِ من تحت ماء الحاجر ، إذا صِحْتَ برفاقك أسمعتَهم .
وجاء فى القاموس : أنه وادٍ أو أرض بين طيىء وذبيان .

(٦) السكرى : تُرِكْنا . ياقوت : نَزَلْنا .

(٧) السكرى : قالها فى حرب بنى رياح .

(٨) السكرى : « أىْ هذه الحربُ جاءت بالمضْلِعَاتِ التى لَوْ وَقَعَتْ على سَلْمَى لَهَدَّتْها . وسَلْمَى : أحَدُ جَبَلَىْ طيىء . وصُبْنَ : وَقَعْنَ » .

٢ - أَصَابُوا فى العَشِيرة ما أصابوا فَأَرْضَوْها وحَظُّهُـمُ رِضَاهَـا [١]

٣ - تَضَمَّنَها بَنَاتُ الفَحْلِ عَنْهُـمْ فَأَعْطَوْهـا وقَـدْ بَلَغُـوا رَدَاهـا

يقال أَرْدَى على المائِة : أى زادَ .

قوله « تَضَمَّنها » أى أَعْطَوْا الدِّيَاتِ مِنْ بنات الفحل . وكانوا أغاروا عليهم ثم أَرْضَوْهُم .

٤ - وكانـوا العُـرْوَةَ الوُثْقَـى إذا ما تَجَرَّدَتِ الأُمُورُ إلى عُرَاها [٢]

٥ - إذا اعْوَجَّتْ قَنَاةُ المجدِ [٣] يَوْماً أَقَامُوهـا لِتَبْلُـغَ مُنْتَهاهـا

★ ★ ★

- ٧٠ -

وقال لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضى الله عنه [٤] :

١ - يأيُّها المَلِكُ الذى أَمْسَتْ لَهُ بُصْرَى وغَزَّةُ سَهْلُها والأَجْرَعُ [٥]

[الأَجْرَع] من الرمل . بُصْرَى وغَزَّةُ فى الشام .

٢ - أو مُلْكُها وقَسِيمُها عن أَمْرِهِ يُعْطِى بأَمْرِكَ ما تَشاءُ ويَمْنَعُ [٦]

---

(١) رواها السكرى وَمَا بَلَغُوا مُناها . قال : « يقول : كانوا أغاروا عليهم ثم أَعْطَوْهم الدّيات ، وكان مُناهُمْ أنْ يَقْتُلُوهُمْ ، ويثأروا بهم ، فلمْ يُعْطُوهُمْ - لِعِزّهم - القَوَدَ ، ولكن أَرْضَوْهم بالدِّيَةِ » .

(٢) كرر الحطيئة هذين البيتين « الخامس والرابع » فختم بهما قصيدته رقم ٩ من هذه الطبعة .

(٣) السكرى : قَنَاةُ الأَمْرِ .

(٤) أضاف السكرى : ولم يَرْوِها أبو عبد الله .

(٥) السكرى : بُصْرَى مِنْ عَمَلِ دِمَشْق ، وغَزَّةُ من عمل الأردنّ . والأَجْرَعُ من الرمل ما استوى وارتفع .

(٦) السكرى :

ومَلِيكُها وقَسِيمُها عَنْ أَمْرِهِ يُعْطَى بأَمْرِكَ مَا تَشَاءُ ويُمْنَعُ

قَسِيمُها : الذى يَقْسِمُ بأَمْرِ عُمَرَ .

٣ - أَشْكُو إليك فَأَشْكِنى (١) ذُرِّيَّةً لا يَشْبَعُونَ وأُمُّهُمْ لا تَشْبَعُ

أَشْكِنِى : أى أَعْنِّى على شكْوَاىَ .

٤ - كَثُرُوا عَلَىَّ فلا (٢) يَمُوتُ كَبِيرُهُمْ حتى الحِسَابِ (٣) ولا الصَّغِيرُ المُرْضَعُ

٥ - وجَفاءَ مَوْلاَىَ الضنينِ بِمَالِهِ ووُلُوعَ (٤) نَفْسٍ هَمُّها بِىَ مُوزَعُ

مولاى : ابن العم . مُوزَع : مولع .

٦ - والحِزْقَةَ (٥) القُدْمَى وأَنَّ عشيرتى زَرَعُوا الحُرُوثَ وأَنَّنا لا نَزْرَعُ

٧ - فَبُعِثْتَ للشعراءِ مَبْعَثَ دَاحِسٍ أَوْ كالبَسُوسِ عِقالُها يَتَكَوَّع (٦)

---

(١) الحماسة البصرية : فأشتكى ذريَّةً .

(٢) السكرى : فما .

(٣) ضبطت فى الأصل بالنصب .

(٤) السكرى : بفتح واو الوَلُوع .

(٥) السكرى :

والحِرْفَةَ القُدْمَى وأنَّ عَشِيرَنَا

وفى هامش السكرى : « ويروى عشيرتى » .

* * *

وتدور مادة (حزق) فى المعاجم حول معنى « العَصْب والضَّغْط وشدّة جذب الرباط والوتر . ومن معانى الحِزْقة والخِزْقة : الجماعة من الناس والطير وغيرها ، سُمُّوا بذلك لانضمام بعضهم إلى بعض .

ويشير فى الشطر الثانى إلى ذلك الميراث الذى حرمه منه أخواه من أبيه « أَوْسِ بنِ مالكٍ » أو ميراثه من الأفقم الذى زعمت أمه نسْبَتَهُ إليه .

(٦) السكرى : يقول « كنتَ على الشعراء آفةً وشُؤماً كداحِسٍ على عَبْس وذُبيان ، وكشُؤمِ البَسُوسِ على بكر وتغلبَ ، وذاك أنّ عُمَرَ بْنَ الخطابِ مَنعَ الشعراءَ الهجاءَ ومَنَعَ الحطيئةَ ، فَقَلَّ خَوْفُ الناس منه . وتتكوَّعُ : تَطَأُ على كُوعِها ، والكُوعُ : أَصْلُ الزَّنْدِ ممّا يلى الإبهامَ » .

يريد أنت مَشْئُوم على الشعراء .

يتكوَّعُ : يتثنى ، يقال للكلب هو يَكُوعُ فى الرَّمْلِ أى يَتَمَايَلُ وَيَطَأُ على كُوعِهِ .

٨ – ومَنَعْتَنى (١) شَتْمَ البَخِيلَ فَلَمْ يَخَفْ   شَتْمِى فأَصْبَحَ آمِناً لا يَفْزَعُ
٩ – وأخَذْتَ أَطْرَارَ (٢) الكَلامِ فَلَمْ تَدَعْ   شَتْما يَضُرُّ ولا مَدِيحاً ينفع (٣)

أَطْرَارُ الكلامِ : نَوَاحِيهِ ، الواحدَةُ طُرة .

١٠ – وبُعِثْتَ للدُّنْيَا تُجمِّعُ مَالَهَا   وتَصُرُّ خِرْقَتَها (٤) ودَأْباً تَجْمَعُ
١١ – ومَنَعْتَ نَفْسَكَ فَضْلَها ومَنَعْتَها (٥)   أَهْلَ الفَعال فأنت شَرٌّ مُولِع
١٢ – حتى يَجِيءَ إِلَيْكَ عِلْجٌ نَازِحٌ   فيُصِيبُ (٦) عَفْوَتَها وعَبْدٌ أَوْكَعُ

---

(١) روى فى الأغانى ١٦٠/٢ ، وخزانة البغدادى (الطبعة الأميرية) ٥٧١/١ :

وحَمَيْتَنِى عِرْضَ اللئيم فلم يَخَفْ   ذمى

وفى رواية أخرى :

....   فلم يخف   مِنّى

(٢) الأغانى والخزانة : أطْرَافَ .

(٣) فى الأغانى ١٧٧/٢ « أن عمر لما أطلق الحطيئة ، أراد أن يؤكد عليه الحجة ، فاشترى منه أعراض المسلمين جميعا بثلاثة آلاف درهم ، فقال الحطيئة هذين البيتين (رقم ٨ ، ٩)

(٤) السكرى : جِزْيَتها .

والخِرْقة : القطعة من خِرَق الثوب ، والخِرْقة : المِزْقَةُ مِنه .

(٥) السكرى :

ومَنَحْتَها   أهْلَ الفَعالِ فأَنْتَ خَيْرٌ مُولَعُ

(٦) السكرى : فَيُصِيبَ بالنصب .

قال السكرى : « أى صَيّرتَها مَنيحةً لأهل الفَعال ، تركتَ الدنيا مَنِيحَةً لأهل الفعال . والأوْكع : الطويل الأحمق اللئيم .

وعفوة القِدْر : زبدها ، والمراد أحسن ما فيها » .

وفى اللسان / عفو « عفوة المال والطعام والشراب وعفوته : خياره وما صفا منه وكثر . أبو حنيفة : العُفوة من كل النبات : ليّنه ومالا مؤنة على الراعية فيه » .

[أوْكعُ] الذى رُكِّبَتْ إبْهامُ رِجْلِهِ على السَّبَّابَةِ ، ومنه يقال يا بْنَ الوَكْعاء .

عَفْوَتَها : سَهْلَهَا .

١٣ - والعَيْلَةُ (١) الضَّعْفَى ومَنْ لا خَيْرُهُ   خَيْرٌ ومِثْلُهُـمُ غُثَـاءٌ أَخْمَـعُ (٢)

١٤ - أُمٌّ زَعَمْتَ لهم وماتَتْ أُمُّهُمْ   فى عَهْدِ عادٍ حِينَ مَاتَ التُّبَّعُ (٣)

١٥ - فَلَتُوشِكَنَّ (٤) وأنْتَ تَزْعُمُ أُمُّهُمْ   أنْ يَرْكبُوكَ بِثِقْلِهم أو يَرْضِعُوا (٥)

تمّـت

نسخة .

وأرَى الذين حَوَوْا تُراثَ محمد   أَفَلَتْ نُجُومُهُمُ ونَجْمُكَ يَسْطَعُ (٦)

* * *

- ٧١ -

وقال أيضا (٧) :

---

(١) السكرى : بالرفع والنصب مَعاً . اللسان / عال يعيل عَيْلة : افتقر ، والعائل : الفقير ، والجمع عالة ، والاسم العَيْلة . والغُثاء : الزبد ، والهالك والبالى من ورق الشجر المخالط زبد السيل .

(٢) والخُماع : العرج . ورواها السكرى : أَجْمَعُ .

(٣) اللسان / تبع : « قال الزجاج : جاء فى التفسير : أنّ تُبّعا كان ملكا من الملوك ، وكان مؤمنا ، وأن قومه كانوا كافرين ، وكان فيهم تبابعة .... وقيل : هو ملك فى الزمان الأول اسمه أسعد أبو كرب ، وقيل : كان ملك اليمن لا يسمى تُبّعا حتى يملك حضرموت وسبأ وحِمْيَر . وفى تفسير الخطيب عن النبى ﷺ قال : لا تسبّوا تبّعا فإنه كان قد أسلم . وعنه ﷺ : لا أدرى أكان تبّع نبيا أو غير نبى » .

(٤) السكرى : فَلَتُو شِكَنَّ .

(٥) السكرى : بفتح الضَاد . وفيها اللغتان .

(٦) انفردت مخطوطة ابن السكيت بهذا البيت .

(٧) أضاف السكرى : ولم يروها أبو عبد الله .

١ – يا دَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلاَّ أَثَافِيها بَيْنَ الطَّوِىِّ فَصَارات فَوادِيها (١)
٢ – أَرَّى عَلَيْهـا وَلِـىٌّ ما يُغَيِّرهـا وَدِيمَةٌ حُلِّيَتْ (٢) فيها عَزاليها

أَرَّى عَلَيْها : أَىْ دَامَ ، ومنه أرِىُّ الدابة :حَبْسُها .

٣ – قد غَيَّرَ الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِى مَعارِفَها والرِّيحُ فادَّفَنَتْ منها (٣) مَغَـانيها
٤ – جَرَّت عَلَيْها بأَذْيَالٍ لها عُصُفٍ فَأَصْبَحَتْ مِثْل سَحْقِ البُرْدِ عَافِيها (٤)

أذيال الرياح : مآخيرها . عُصُف : شديدة ، الواحد عَصوف .

٥ – كأنَّنى سَاوَرَتْنِـى يَوْمَ أُسَائِلُهـا عَوْدٌ مِنَ الرُّقْشِ ما تُصْغِى لراقيها (٥)

سَاوَرَتْنى : ثَاوَرَتْنِى .

عَوْدٌ أى قديمة .

ما تُصْغِى : ما تستمع ، أى هى صَمّاء .

٦ – حتى إذا ما انْجَلَتْ عَنِّى قَعَدْتُ على حَرْفٍ تَهَالَكُ (٦) فى بِيدٍ تُقاسِيهَا
٧ – أَرْمِى بها مُعْرِضَ (٧) الدَّوِّىِّ ضَامِزَةً فى ليلةٍ ما يَذُوقُ النومَ سَارِيها

---

(١) الأُثْفِيَّةُ : الحَجَرُ يُوضع عليه القدر .

السكرى : « الطَّوىّ : بئر بمكة » .

ولم يذكر ياقوت فى معجمه إلا صارة : « جبل بالصَّمْدِيْنَ تَيْمَاءَ ووادى القُرَى ، أو هو جَبَلٌ قُرْبَ فَيْد ، أو جَبَلٌ فى ديار بنى أسد » .

(٢) السكرى : « حُلّلت .

أَرَّى : أَقَامَ ، وكُلُّ مَطْرَةٍ جاءَتْ بَعْدَها مَطْرَةٌ فالثانية وَلِىٌّ ، هذا قَوْلُ أبى عَبْدِ الله ، ويُقال إنَّ الوَلِىَّ بَعْدَ الوَسْمِىِّ أَوَّلُ المطَرِ . والعَزلاء : مَصَبُّ الماء من الراوِيَةِ ونحوها ، والجمع عَزالى » .

(٣) السكرى : فيها .

(٤) شَبَّه بقايا الأطلال وما تَعَفَّى منها ببُرْدٍ قد سحق : أى بَلِىَ .

(٥) العَوْدُ : المُسِنُّ من الإبل والشاء ، جمع عِيَدة وعِوَدَة . وسَاوَرَهُ : أَخَذَ برأسه . والرقْشاء : الحية ، والجمع الرُّقْش . أرَادَ أفعى قَدِيمةً لا تُصْغِى للرُّقَاةِ .

(٦) السكرى : حَرْفٌ تَهَالَكُ : أى تَحْمِلُ نَفْسَها على الهَلَكَةِ فيها .

(٧) السكرى :

أَرْمِى بها مَعْرِضَ الدَّوِّىِّ ضامرةً

مُعْرِضُ الدَّوِّىِّ : أى ما أمكنه من عُرْضِها : وهو ناحيتها .

والدَّوُّ : ما اسْتَوَى مِنَ الأرْض .

ضَامِزَةٌ : لا تَرْغُو ، هو أَحْمَدُ لها .

٨ – إذا عَلَتْ بَلَداً قَفْراً إلى بَلَدٍ كَلَّفْتُها رُوسَ أَعْلَامٍ تُسَامِيها
٩ – إلَيْكُمُ يَا بْنَ شَمَّاسٍ شَجَجْتُ (١) بِها عَرْضَ الفَلاَةِ إذا لاَحَتْ فَيَافيها (٢)

شَجَجْتُ : أىْ عَلَوْتُ بهذه الناقة ناحيةَ البلاد وما استوى ....

١٠ – حَتّى أَنَخْتُ قَلُوصِى فى دِيارِكُمُ بِخَيْرِ مَنْ يَحْتَذِى نَعْلاً وحافيها (٣)
١١ – إنِّى لَعَمْرُو الذى يَسْرِى لِكَعْبَتِهِ عُظْمُ الحَجِيجِ لميقاتٍ يُوافيها
١٢ – لقد تَدَارَكَنِى مِنْهُ ولاحَمَنِى سَيْبٌ كَسَا أَعْظُماً قد لاح عاريها

لاحَمَهُ : كسَاهُ ، كأنه أَلْبَسَهُ لَحْماً (٤) .

١٣ – فَلْيَجْزِهِ (٥) اللهُ خَيْرا مِنْ أَخى ثِقَةٍ
وَلْيَهْدِهِ بِهُدَى الخَيْرات هاديها
١٤ – المُخْلِفُ (٦) الألفَ بَعْدَ الألِفِ تُتْلِفُها
والواهبُ المائةَ (٧) المِعْكَاءَ (٨) راعيها

---

(١) « شَجَّ المَفَازةَ قَطَعَها » .

(٢) الفَيْف : المكان المستوى أو المفازة لا ماء فيها .

(٣) هذا المعنى مما تداوله الشعراء ، (انظر التاج : اتو ، نزك – والميدانى ٢/٢٠٠ – وسيبويه ١/٢٤٣ – والأغانى ١٠/٢٠ – والصحاح : نزك ، سبحل – والعقد ٣/٣٥٧ – وأدب الكاتب ص ٧٣ .

(٤) انظر البيت ٢٦ من القصيدة الثانية من هذا الديوان .

(٥) انظر البيت ٢٤ من القصيدة الخامسة ، والأول من القصيدة رقم ٦٦ .

(٦) السكرى : والمخلِفُ .... يُتْلِفُها .

(٧) انظر البيت الثلاثين من القصيدة الخامسة .

(٨) السكرى : المِعْكى وراعيها .

المِعْكى واحدُها وجَمْعُها واحِدٌ فى اللفظ : وهى المَسَانُّ الجِلَّةُ ، يقال ناقَةٌ مِعْكَى وإبلٌ مِعْكَى .

المِعْكَاءُ : المكْتَنِزَةُ الغَليظة ، وعَكْوَةُ الذَنَب : أصْلُهُ .

١٥ - قَوْمٌ نَمَوْا فى بَنِى سَعْدٍ وذِرْوَتِها   يَوْماً إذا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ مَسَاعِيها

نَمَوْا : ارتفعوا .

وذِرْوَتُها : أعْلاَها .

ومَسَاعِيها : سَادَتُها الذين يَسْعَوْنَ فى أُمُورِها .

١٦ - لِلَّهِ دَرُّهُمُ قَوْماً ذَوِى حَسَبٍ   يَوْماً إذا جُلْبَةٌ حَلَّتْ مَرَاسِيها

الجُلْبَة : السنة الشديدة .

مَرَاسِيها : مَا رَسَا وثَبَتَ منها .

١٧ - أَهْلُ الحِفاظِ إذا ما أَزْمَةٌ أَزَمَتْ   بالنّاسِ حاضِرِهم [(١)] منها وبَادِيها

١٨ - والمُوثِقُون لجارِ البيْت إنْ [(٢)] عَقَدُوا   ومِنْهُمُ سابِقُ الجُلَّى ودَاعِيها [(٣)]

الجُلَّى : الخَصلة العظيمة والأمر .

يَسْبِقُها : يَطْرُدُها .

وداعيها : يستجلبها . أبو عمرو : يطرد الجُلَّى من قوم ويُوقعها لقوم .

١٩ - والمُشْعِلُونَ ضِرامَ الحرب إنْ [(٤)] لَقِحَتْ

يَوْماً إذا ازْوَرَّ [(٥)] عنها مَنْ يُعَاليها [(٦)]

---

(١) السكرى : بالرفع .

(٢) السكرى : المُوثِقُونَ ... ما عَقَدُوا .

(٣) السكرى : الجُلىَّ : الخُطَّةُ العَظيمةُ .

(٤) السكرى : إذْ .

(٥) زورّ عن الشيء : عدل عنه وانحرف .

(٦) السكرى : يصاليها . « يُصَالِيها : يُعانيها ويُماشِيها » .

٢٠ – يَمْشُونَ فى نَسْجِ دَاوُدٍ مُضَاعَفَةٍ (١)
بُزْلٍ (٢) طَلَى أُدْمَها بالزِّفْتِ طَالِيها

شبّههم فى سَوَادِ الحديد كمن طُلِىَ بالزِّفْت .

٢١ – يَصْلَوْنَ حَرَّ الوَغَى فى كل مُعْتَرَكٍ   بالخَيْلِ قاطِبَةً شُقْـراً هَوَادِيها

[الوغى] : الحرب . [معترك] : المزدحم .

[قاطبة] : جماعة . [هَوَاديها] أوائلها .

٢٢ – تَمْشِى بِشِكَّتِهم شُعْثٌ مُسَوَّمَةٌ   تَحْتَ الضَّبَابَةِ مَعْقُودٌ (٣) نَواصِيها

[بِشِكّتِهِمْ] بِسِلاحِهِم .

[مُسَوَّمَةٌ] : مُعْلمَةٌ .

* * *

– ٧٢ –

وقال أيضا :

١ – وسِرْبٍ ذَعَرْتُ بذى مَيْعَةٍ (٤)   تَرَى فى المُغِيرةِ (٥) مِنْهُ اعْتِزَامَا

المُغِيرَةُ : التى تغير ، يقال أغار إغارةَ الثعلب .

---

(١) رواها السكرى : كأنَّهُمُ   بُزْلٌ .

(٢) بَزَل البعير : فَطَرَ نَابُه بدخوله فى السنة التاسعة ، فهو بازل والجمع بُزْل . والأُدْم : الجلد .

(٣) السكرى : بالنصب .

(٤) السكرى : « السِّرْبُ مِنَ الظِّباءِ ها هنا والبقر .

والمَيْعَةُ : النَّشَاطُ . أراد ذَعَرْتُها بِفَرَسٍ ذِى مَيْعَة . وبَدِيهَتُهُ : أوَّلُ جَرْيِه » .

(٥) السكرى : فى البديهة .

٢ – له مَتْنُ عَيْرٍ وسَاقَا ظَلِيمٍ ونَهْدُ المَعَدَّيْنِ يُنْبِى الحِزاما

يقول : جَوْفُهُ عَظِيمٌ يُنْبيهِ عنه – يَدْفَعُهُ – مِنْ عِظَمِ جَنْبَيْهِ .

والمعَدَّان : مَوْضِعَا عَقِبَي الراكبِ مِنْ جَنْبَى الدابَّةِ (١) .

٣ – صَلِيبُ الحَجَاجِ سَرِيعُ (٢) اللَّجَاجِ يَجْذِبُ بَعْدَ الحَمِيمِ اللِّجَامَا

الحَمِيمُ : العرق .

يقول : هو نشيط بعد عرقه (٣) .

٤ – أمينُ (٤) الفُصُوصِ كَعَيْرِ الفَلاَةِ يَتْلُو نَحائِصَ قُبًّا جِسَامَا (٥)

واحد الفصوص فَصّ : وهو ملتقى كل عظم .

* * *

– ٧٣ –

وقال أيضا :

١ – أَلاَ طَرَقَتْ هِنْدُ الهُنُودِ وصُحْبَتِى بِحَوْرَانَ حَوْرَانِ الجُنُودِ هُجُودُ (٦)

---

(١) السكرى : « يُرِيدُ أَنّ الظليمَ لا يَعْيا . [المَعَدُّ] مَوْضِعُ رِجْلِ الفارس .

مَعَدَّاهُ : أعلى جَنْبَيْهِ . يقول : يُنْبِى حِزَامُهُ بِعِظَم صَدْرِهِ وجَنْبَيْهِ » .

(٢) السكرى : صَلِيب ..... شَدِيدِ اللجَاج .

اللجاج : مصدر لج فى الأمر : تَمادَى عليه وأبَى أن ينصرف عنه .

(٣) السكرى : « يقول إذا عَرِق كان أَحْمَى لَهُ وأَشَدَّ لِجَرْيِهِ وَأَبْقَى لَهُ .

(٤) السكرى : بالخفض .

(٥) السكرى : « فُصُوصُه مَفَاصِلُهُ ، أراد أَنَّهُ مُوثَق المفاصِل مأمونُها والنّحائصُ : جَماعةُ نَحُوصٍ : وهى الأُتُنُ الحوائل . والقُبّ : الضَوامِرُ » .

(٦) السكرى : « كل كُورة من كور الشام جُنْدٌ ، وتَصْداق ذلك الحديث أَنّ عمر بن الخطاب كتبَ إلى أمراء الأجناد » .

حَوْرَانُ الجُنُودِ : بها جُنُودٌ ، وأهل الشام يُسَمُّون كل كُورَةٍ جُنْدًا وهو اثنا عشر ميلا .

٢ – فَلَمْ تَرَ [١] إلاّ فِتْيَةً ورِحَالَهم وجُرْدًا على أَثْبَاجِهِنَّ لُبُــودُ

أَثْباجِهنّ : أوْسَاطهن .

٣ – وكَمْ دُونَ هِنْدٍ [٢] مِنْ عَدُوٍّ وبَلْدَةٍ بِهَا للعِتَاقِ الناجياتِ بَرِيدُ [٣]

٤ – وخَرْقٍ يَجُرُّ [٤] القوْمَ أنْ ينطقوا به وتَمْشِي به الوَجْنَاءُ وهى لَهِيدُ

الخَرْقُ : الأرض البعيدة .

قوله « يَجُرُّ القومَ » أى لا يتكلمون من الفرق كما يُجَرُّ الفصيل لكيلا يرضع . لَهِيد : أصله قد لُهِد ، يقال لَهَدَهُ الحِمْلُ : إذا فضح ظهره ، وغمزه غمزا شديدا .

الوَجْناء : الغليظة [٥] .

٥ – كَأَنْ لم تُقِمْ أظعانُ ليلى بِمُلْتَوًى [٦] ولَمْ تَرْعَ فى الحَىِّ الحِلالِ تَرُودُ [٧]

الحِلال : الكثير ، لم تَحْتَلِلْ : لم تَنْزِلْ .

٦ – ولَمْ تَحْتَلِلْ جَنْبَى أُثالَ إلى المَلا [٨] وَلَمْ تَرْعَ قَوًّا حِذْيَمٌ وأَسِيدُ

---

(١) السكرى : فَلَمْ تَرَ .

(٢) السكرى : دون ليلى ..

(٣) السكرى : البَرِيدُ ها هنا السرعةُ .

(٤) السكرى :

وخَرْقٍ يُجَرُّ القَوْمُ أَنْ يَنْطِقُوا به وتُمْسِى به

(٥) السكرى : « الإجْرارُ : السكوت ، يُجِرُّهُمْ : يُسْكِتُهُمْ عن الكَلَامِ مَخَافَةَ عَدُوٍّ أَوْ عَطشٍ . ولَهِيدٌ : التى قدْ لَهَدَها رَحْلُها : أى أَثْقلَهَا وضَغَطَها » .

(٦) السكرى : كَأَنْ لَمْ يُقِمْ أَظْعَانُ هِنْدٍ بمُلْتَقًى .

(٧) الرُّوَدَان : الاختلاف بين المجىء والذهاب .

(٨) السكرى : « هذه كلها مواضع . وحِذْيَمَ وأَسِيدُ : ابْنَا جَذِيمَةَ من عَبْسٍ . ورُوى فيها : لم نَحْتَلِلْ » .

لم تحتلل : لم تنزل .

أُثال والملا : موضعان . وحِذْيَم وأَسِيد : حيّان من بنى عبس .

٧ – بها العِينُ يَحْفِرْنَ الرُّخامَى كَأَنَّهَا   نَصارَى على حِينِ الصَّلاةِ سُجُودُ

العِين : البقر .

الرُّخامَى : شجر يسرع إليه البقر ، تحفره فتأكل عُرُوقَهُ .

٨ – إذَا حُدِّثَتْ أنَّ الذى بِىَ قاتلى   مِنَ الحُبِّ قالت : ثابتٌ ويزيدُ (١)

٩ – إذا ما نأَتْ كانت لِقَلْبِى عَلاقَةً   وفى الحَىِّ عنها هَجْرةٌ (٢) وصُدُودُ

هَجْرة : فَعْلَةٌ من الهِجْران .

يقال عَلاقَةُ الحُبّ ، وعِلاقَةُ السَّوْط .

١٠ – سَخُونُ الشِّتاءِ يُدْفِىءُ القُرَّ (٣) مَسُّها   وفى الصَّيْف جَمَّاءُ العِظَامِ بَرُودُ

جَمّاء : ليس لعظمها حجم قد غَطّاهُ اللحْمُ .

١١ – عَبِيرٌ ومِسْكٌ آخِرَ الليل نَشْرُها   به بعْدَ عِلاّت البَخِيلِ تَجُودُ

١٢ – تَذَكّرْتُ هِنْدًا فالفُؤادُ عَمِيدُ   وشَطَّتْ نَواها فالمَزَارُ بَعِيدُ

عَميد : مُثْبَت وَجِعٌ ، يقال ما الذى يَعْمِدُكَ ؟ أى يُوجِعُكَ .

١٣ – تَذَكَّرْتُها فَارْفَضَّ دَمْعِى كأَنَّهُ   نَثِيرُ جُمانٍ بَيْنَهُنَّ فَرِيدُ

---

(١) السكرى : « الرُّخامَى : نَبْت فى البلاليق ، والبلاليقُ الرمْل تحتفره البَقَرُ فتأكله » .
يروى مثله بيت مشهور لجميل بن معمر العذرى فى داليته المشهورة :

إذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى   من الحُبّ قالت : ثابت ويزيد

(٢) السكرى : « هِجْرَةٌ .

يقول : أَهْجُرُهَا فى الحىّ مَخَافَةَ الرُّقباءِ فأصدّ عَنْها » .

(٣) السكرى : القَرّ (بفتح القاف) ها هنا المقرور .

ارْفَضَّ : انْتَشَرَ وتَفَرَّقَ .

والجُمَانُ : لُؤلؤ مِنْ فضة . فَرِيد : دُرٌّ .

١٤ – غَفوُلٌ فَلاَ تُخْشَى غَوائِلُ شَرِّها عَنِ الزَّاد مِيسَانُ العَشِيِّ (١) رَقُودُ

مِيسَان : مِنْعَاسٌ ، وهى تنام عن الزاد ليست بنهمة .

★ ★ ★

– ٧٤ –

وقال (٢) فى منافرة عَلْقَمَةَ بنِ عُلاَثَةَ وعامِرِ بنِ الطُّفَيْلِ (٣) وهو يُفضِّلُ عَلْقَمةَ عليْه :

١ – يا عَامِ قد كُنْتَ ذا باعٍ ومَكْرُمَةٍ لَوَ أَنَّ مَسْعَاةَ مَنْ جَارَيْتَهُ أَمَمُ

[أَمَمُ] قصد (٤) .

٢ – جارَيْتَ قَرْماً أَجَادَ الأَحْوَصَانِ بِهِ جَزْلَ المَواهِبِ (٥) ، فى عِرْنِينِهِ شَمَمُ

---

(١) السكرى : العِشاءِ .

مِيسَانٌ : مِفْعَالٌ مِنَ الوَسَنِ : مِنَ النَّوْمِ .

(٢) رواها السكرى عقب اللامية رقم ٣ فى هذه الطبعة : ألا آل ليلى .

(٣) زاد ابن الشجرى : حين تنافرا إلى هَرِم بن قطبة .

(٤) زاد ابن الشجرى : أى ليس بِقَصْدٍ ، ولكنه فوق القصْد .

وقال الأستاذ المحقق الكبير محمود محمد شاكر فى طبقات فحول الشعراء ص ٩٣ : « يا عامِ : يريد يا عامر ، فرخّمه .

والباع : السَّعة فى المكارم والشرف ، وأصله من الباع : وهو قدر قدّ اليدين إذا بسطتهما وما بينهما من البدن .

والمَسْعَاة : وجمعها المساعى : هى مآثر أهل الشرف والفضل لسعيهم فيها ، كأنها مكاسبُهُمْ وأعمالهم التى أنصبوا أنفسهم فى طلبها .

والأَمَمُ : ما بيْن القريب والبعيد » .

(٥) الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ١٥/٥٦ : سَمْحَ اليَدَيْنِ .

ابن الشجرى : طَلْقَ اليَدَيْنِ .

[قَرْماً : رُوِيَتْ أيضا فى الهامش] فَرْعاً (١) .

[أجاد الأحوصان به] أى جاءا به جَوَادَيْنِ .

[جزل المواهب : رويت فى الهامش أيضا] : ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ (٢) .

٣ - لا يَصْعُبُ الأَمْرُ (٣) إلاَّ رَيْثَ يَرْكَبُهُ   ولا يَبِيتُ على مالٍ لَه قَسَمُ

٤ - مِصْبَاحُ سَارِى ظلامٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ   فى إثْرِ مَوْسُوقَةٍ تُهْدَى (٤) بها النَعَمُ

أى مُنيرُ الوَجْهِ لا يخفى فى الظلمة .

مَوْسُوقَةٌ : إبلٌ مَجْمُوعَةٌ ، أى غُنيمة يَطْرِدها بهذا النَّعَمِ فيَتْبَعُها النَّعَمُ .

(١) رواية طبقات ابن السلام ص ٩٤ .

(٢) وهى رواية طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ٩٤ .

قال الأستاذ المحقق محمود محمد شاكر فى شرحه لطبقات ابن سلام : « الفرع : الشريف الذى يعلو قومه بكرمه .

والأحوصان : الأحوص بن جعفر بن كلاب ، وولده عمرو بن الأحوص ، وساد قومه ، فلما قتل مات أبوه وَجْدًا عليه ، وعلقمةُ بن عُلاثة بن عوف بن الأحوص ، وبنو الأحوص يُسَمَّوْنَ جميعا الأحاوص ويقال : أجاد به أبواه : إذا ولداه جوادًا شريفا .

الدسيعة : العطية الواسعة : أى يُعطى فيجزل العَطية .

وعرنين الأنف : ما تحت مجتمع الحاجبين ، وهو أول الأنف ، حيث يكون الشمم ، والشمم عند آبائنا دليل على العِتق والأصالة ، ولذلك يوصف به الأحرار الذين لا يقبلون ضيما » .

(٣) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ٩٤ : لا يُصعب الأمرَ ...

قال الأستاذ محمود شاكر « أصعب الأمرَ : وافقه صعبا أو وجده شاقا . يقول : لا يكاد ينظر فى أمر فيجده صعبا وعرا فيتوقف فيه إلا بقدر ساعة ركوبه ، من شدة بأسه وجلده وقدرته على التصرف ، ولا يفعل فعل اللئام ، فيقسم على أن لا يجود بشىء من ماله فى غضب أو خصام » .

وفى نسخة السكرى : « يقول : إذا وَلِىَ أَمْرًا لَمْ يُهْمِلْهُ ، ولا يَحْلِفُ على مَالِهِ أَلا يُعْطِيَهُ ، ويَجُودَ به . يقول : لا يَتْرُكُ الأمْرَ : صَعْباً إلاّ بِقَدْرِ ما يَنْظُرُ فِيهِ ويَرْكَبُهُ » .

(٤) السكرى : تُهدى لَهَا الغُنُمُ .

٥ – ومِثْلُهُ فى كِلابٍ فى أُرُومَتِهِ (١)
يُعْطَى المَقالِيدَ (٢) أو يُلْقَى (٣) لَهُ السَّلَمُ (٤)

أى يُعْطِى بِيديه : أى يَستَسْلِمُ .

[فى كِلاب : روى فى الهامش] : مِنْ .

٦ – هَابَتْ بنو مالِكٍ مَجْدًا ومَكْرُمَةً وغَايَةً كان فيها المَوْتُ لَوْ قَدِمُوا

[لو قَدِمُوا :] أىْ لَوْ تَقَدَّمُوا .

الغاية : الراية .

[وغَايَةً : روى فى الهامش] مِنْ غاية .

٧ – وما أَسَاءُوا فِرارًا من (٥) مُجَلِّحَةٍ لا كاهِنٌ يَمْتَرِى فيها ولا حَكَمُ

مُجَلِّحَةٍ : داهِيَةٍ مُتَكَشِّفَةٍ . لا كاهِنٌ يَشُكّ فيها ولا حَكَمٌ : أى قاضٍ .

[مِنْ مُجلِّحَةٍ : روى فى الهامش] مِنْ مجلِّيَةٍ .

★ ★ ★

---

(١) السكرى :

ومِثْلُهُ فى كِلابٍ فى أَرُومَتِها

وكتب فوق « فى » الأولى « مِنْ » .

« السَّلَمُ : الاستِسْلامُ لِأَمْرِهِ والانقيادُ له » .

(٢) انظر آية ٣٩ من سورة الزمر ، وآية ٤٢ من سورة الشورى وقول أبى عطاء السندى يمدح ابن هبيرة فى الأغانى ١٦/٨١ .

(٣) ابن الشجرى : أو يُرْمَى له .

(٤) انظر الآيات ٩٠ – ٩٤ من سورة النساء والآيتين ٢٨ ، ٨٧ من سورة النحل .

(٥) السكرى وابن الشجرى : عَنْ مُجَلِّيَةٍ .

والمُجَلِّيَةُ : الخُطَّةُ الواضِحَةُ التى لا تَخْفَى على أَحَدٍ .

يقول : ما أَسَاءَ عامِرٌ ولا قومُهُ حين فَرُّوا وحاجَزُوه عِنْدَ المُفاخرةِ .

— ٧٥ —

قيل للحطيئة (١) : أوْصِهِ (٢) !

---

(١) زَادَ السكرى : حين حضرته الوفاةُ .

(٢) ذكرت هذه الوصية فى كثير من المصادر الأدبية كالشعر والشعراء لابن قتيبة (دار المعارف ص ٣٢٢) والأغانى (٢/١٩٥ – ١٩٧) والعمدة ومجمع الأمثال ، غير أن أبا الفرج الأصفهانى قد جمع روايات متعددة تنسب للأصمعى وأبى عبيدة وغيرهما فى كتابه وبذلك وردت هناك مزيدة ومطولة عما أثبت فى الديوان ، وقد آثرت إيرادها هنا لأبين تزيد الرواة فى الرواية . قال أبو الفرج (الأغانى طبعة دار الكتب المصرية ٢/١٩٥ – ١٩٧) « وللحطيئة وصية ظريفة يأتى كل فريق من الرواة ببعضها ، وقد جمعت ما وقع إلىّ منها فى موضع واحد وصدرت بأسانيدها :

« لما حضرت الحطيئة الوفاة ، اجتمع إليه قومه ، فقالوا يا أبا مليكة أوص !

فقال : ويل للشعر من راوية السَّوْء .

قالوا : أوصِ رحمك الله يا حُطَىء .

قال : مَنْ الذى يقول :

إذا أَنْبَضَ الرامون عنها ترنّمت ترنُّمَ ثكلى أَوْجَعَتْها الجنائز

قالوا : الشماخ .

قال : أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب .

قالوا : ويحك ! أهذه وصية ؟ أوصِ بما ينفعك !

قال : أبلغوا أهل ضابىء أنه شاعر حيث يقول :

لكـل جديـد لذة غير أننـــى رأيتُ جديد الموت غير لذيذ
(له خبطة فى الخلق ليست بسكّر ولا طعمَ راحٍ يُشْتَهى ونبيذ)

والبيت الأخير أضافة المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر فى الشعر والشعراء ص ٣٢٣ .

قالوا : أوص ويحك بما ينفعك !

قال : أبلغوا أهل امرىء القيس أنه أشعر العرب حيث يقول :

فيالك من ليلٍ كأنّ نجومه بكل مُغار الفتل شُدّت بيذبل

قالوا : اتق الله ودع عنك هذا .

=

قال : أَبْلِغُوا أَهْلَ الشَّمَّاخ أَنَّهُ أَشْعَرُ العرب !

قالوا : اتّقِ اللّهَ وأَوْصِهِ !

قال : مالِى للذُّكْرانِ دُونَ الإناثِ !

قالوا : إنَّ اللّهَ لمْ يأْمُرْ بهذا .

= قال : أبلغوا الأنصار أن صاحبهم أشعر العرب حيث يقول :

يُغْشَوْنَ حتى ما تَهِرّ كلابهم لا يَسألون عن السواد المقبل

قالوا : هذا لا يغنى عنك شيئا ، فقل غير ما أنت فيه . فقال :

الشعر صعبٌ وطويلٌ سُلّمُهْ
إذا ارتقى فيه الذى لا يَعْلَمُهْ
زَلّتْ به إلى الحضيض قَدَمُهْ
يُريد أن يُعْرِبَهُ فيُعْجِمُه (*)

وقد اتفق ابن الشجرى مع ما أورده السكرى فى شرحه لديوانه فى هذه الرواية للرجز :

فالشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ
إذا ارْتَقَى فيه الذى لا يَعْلمُهْ
زَلّتْ به إلى الحَضِيضِ قَدَمُهْ
والشِّعْرُ لا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهْ
يُرِيدُ أنْ يُعْرِبَهُ فيُعْجِمُهْ
ولَم يَزَلْ مِنْ حَيْثُ يَأتِى يَخْرِمُهْ
مَنْ يَسِمُ الأعْداءَ يَبْقَ مِيسَمُهْ

(*) وقد ذكر هذا الرجز فى شرح السكرى لديوان الحطيئة قبل أرجوزة « فالشعر صعب » وهو متفق مع رواية ابن السكيت له فى نسخة الأصل التى اعتمدنا عليها فى نشرة ديوان الحطيئة هذه ، ولكنه ذكر فى الأغانى بعد أجوزة « فالشعر صعب » مباشرة .

قال : ولكنى آمر به .

قيل : أوْصِ للمساكين بشىء .

قال : أُوصِيهم بالمسْألة ما عاشوا فإنَّها تجارَةٌ لا تَبُور !

قالوا : أعْتِق عَبْدَك يَساراً .

قال : اشْهَدُوا أَنَّهُ عَبْدٌ ما بَقِىَ !

قيل له : فلانٌ اليَتيمُ ما تُوصِى فيه ؟

قال : بأَنْ تأكلوا ماله ، وتنكِحُوا أُمَّهُ !

قالوا : ليس إلا هذا ؟

قال : احْمِلُونى على حِمار ، فإنه لم يَمُتْ عليه كريم ، لعلى أنجو !

ثم قال :

قد كُنْتُ أَحْيانا شَدِيدَ المُعْتَمَدْ
قَدْ كُنْتُ أحْيَاناً على الخَصْمِ الألَدّْ
قد وَرَدَتْ نَفْسِى وما كادَتْ تَرِدْ (١)

---

(١) جاء فى الأغانى :

قالوا : هذا مثل الذى كنت فيه ، فقال :

قد كنت أحيانا شديد المعتمدْ
وكنتُ ذا غَرْبٍ على الخصم ألدّ
فوردت نفسى وما كادت ترِدْ

قالوا : يا أبا مليكة ألك حاجة ؟

قال : لا والله ، ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به مَنْ ليس له أهلا !

قالوا : فمن أشعر الناس ؟

....

= فأومأ إلى فِيهِ وقال :

هذا الجُحَيْر إذا طمع فى خير ! (يعنى فمه) .

واستعبر باكيا . فقالوا له : قل لا إله إلا الله !

فقال :

قالت وفيها حَيْدَةٌ وذُعْرُ
عَوْذٌ بربى منكمُ وحُجْرُ

فقالوا له : ما تقول فى عبيدك وإمائك ؟

فقال : هم عَبيد ما عاقب الليل النهار !

قالوا : فأوصِ للفقراء بشىء .

قال : أوصيهم بالإلحاح فى المسئلة ، فإنها تجارة لا تبور ، واست المسئول أضيق !

قالوا : فما تقول فى مالك ؟

قال : للأنثى من ولدى مثل حظ الذكر !

قالوا : ليس هكذا قضى الله جل وعز لهن

قال : ولكنى هكذا قضيت !

قالوا : فما توصى لليتامى ؟

قال : كلوا أموالهم ونيكوا أمهاتهم !

قالوا : فهل شىء تعهد فيه غير هذا ؟

قال : نعم ، تحملوننى على أتان ، وتتركوننى راكبها حتى أموت ، فإن الكريم لا يموت على فراشه ، والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط .

فحملوه على أتان ، وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها ، حتى مات ، وهو يقول :

لا أحدٌ ألأمُ من حُطَيّهْ
هجا بنيهِ وهجا المُرَيّهْ
مِنْ لُؤْمِهِ مات على فُرَيَّهْ

والفُرَيّة : الأتان » .

انتهت رواية الأغانى » .

وأورد السكرى بعد أرجوزة « فالشعر صعب » .

وقال : لا تراهن على الصعبة ، ولا تنشد القريض حتى يحيل ، يريد : لا تراهن على الصعبة ، أى إنك لا تأمنها أن تحرن عليك فتبطىء عن الجرى فتسبق . =

ثم تمثَّل :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنَّنِى رَأَيْتُ جَدِيدَ المَوْتِ غَيْرَ لَذِيذِ (١)

ومات مكانه (٢) .

★ ★ ★

– ٧٦ –

وقال يمدح بِشْرَ (٣) بْنَ قُرْطِ بْنِ عَبْد بن أَبى بكر بن كلاب :

١ – أَبُوكَ رَبِيعَةُ الخَيْرِ بنُ قُرْطٍ وأَنْتَ المَرْءُ تَفْعَلُ (٤) ما تَقُولُ

٢ – أَغَرُّ (٥) كأنَّمَا حَدِبَتْ (٦) عَلَيْه بَنُو الأَمْلاَكِ تَكْنِفُهَا القُيولُ

تَكْنِفُها : تُعِينُها ، وتكنُفها : تصير فى كنفها ، فى غير هذا الموضع .

فيقول : كأنَّ قوْمَهُ حِينَ حَدِبُوا عليه تحدَّبَتْ عليْهِ المُلُوكُ .

[أَغَرُّ] أَبْيَضُ .

= قالوا له : أعتق غلامك يَساراً !

قال : هو عبد ما بقى من عبس رجل على الأرض !

(١) مرّ البيت فى أول هذا الخبر منسوبا إلى ضابىء البرجمى وبعده بيت تال أضافه المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر فى نشرته للشعر والشعراء لابن قتيبة .

(٢) انظر هذه الوصية بالإضافة إلى الأغانى فى : شرح السكرى لديوان الحطيئة (طبعة جولدتسيهر ص ٢٢٧ ومختارات ابن الشجرى الطبعة الأولى ص ١٥٢ ، ١٥٣ – والشعر والشعراء لابن قتيبة طبعة دار المعارف ص ٣٢٢ ومجمع الأمثال للميدانى طبعة التجارية ١٤٦/٢ – والعمدة لابن رشيق ص ١٨٠ وخزانة الأدب للبغدادى الطبعة الأميرية ٤١١/١ .

(٣) ابن الشجرى : بِشْرَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ قُرْطِ بن عُبَيْد .

ولم ينص السكرى على اسم الممدوح ، واكتفى بالقول بأنه رجل من بنى أبى بكر بن كلاب . ثم قال : وتروى لِأُمَيَّةَ بْنِ أبى الصَّلْت .

(٤) ابن الشجرى : يَفْعَلُ ما يَقُولُ .

(٥) السكرى : أَشَمُّ .

(٦) حَدِبَتْ عليه : عَطَفَتْ . والأملاك : الملوك . والقُيُولُ : جمع قَيْل : وهو مَنْ دُونَ المَلِكِ الأَعْلَى .

٣ - تَصُدُّ مَناكِبَ الأَعْدَاءِ عنه (١) كَرَاكِرُ مِنْ أبى بكْـرٍ حُلُـولُ

كَرَاكِرُ : جماعات (٢) .

٤ - كَراكِرُ لا يَبِيدُ العِزُّ فيها (٣) ولكـــنَّ العزيـــزَ بها ذليـــلُ

أى العزيز من غيرهم ذليل .

* * *

- ٧٧ -

وقال يمدح أَوْسَ بْنَ حارثة الطائى (٤) :

١ - كَيْفَ الهِجَاءُ ومَا تَنْفكُّ صالِحَةٌ إذا ذُكِرْتُ (٥) بظَهْرِ الغَيْبِ تأْتِينى

---

(١) السكرى : مِنْكُمْ .

(٢) ويعنى بها جماعات من قبيلة أبى بكر بن كلاب : فرع من كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ومن فروع كلاب الأخرى : جعفر بن كلاب ، التى منها علقمة بن علاثة صاحب المنافرة المشهورة مع عامر بن الطفيل .

حُلُولٌ : مُقِيمُونَ .

(٣) ابن الشجرى : منها .

(٤) السكرى : « وكان الحُطَيْئَةُ دُعِيَ إلى هِجَاء زَيْد - وهو زيد الخيل بن أوس - وأَرْغَبُوهُ فى ذلك ، فأَبَى ، وأنشأ يقول (الأبيات) .

وانظر الأغانى (طبعة الساسى) ١٦/٥٥ حيث قال حينما دُعى إلى هجائه : اطلبوا غيرى ، فقد حقن دمى ، وأطلقنى بغير فداء ، فلست بكافر نعمته أبدا .

وقد ذكر المبرد فى الكامل (طبعة الحلبى) ص ١٩٨ ، والثعالبى فى ثمار القلوب (الطبعة الأولى) ص ٩١ والبغدادى فى خزانة الأدب (طبعة المطبعة الأميرية) ٢/٢٦٣ طرفا من ذيوع كرمه ولبسه حلة النعمان مما أدى إلى حَسَدِه وإغراء الحطيئة به لِيَهْجُوَهُ وكذلك تقديم حاتم الطائى أَوْساً على نفسه فى الكرم بقوله أمام عمرو بن هند : إنما ذُكِرْتُ بأَوْسٍ ، ولَأَحَدُ وَلَدِهِ أَفْضَلُ مِنّى !

وانظر المقطوعة التالية من هذا الديوان رقم ٨٣ ص ٣٠٢ .

(٥) السكرى :

ورويت فى الكامل للمبرد (طبعة الحلبى) ص ١٩٨ - ١٩٩ ، وأساس البلاغة للزمخشرى / صلح ، والأغانى (طبعة الساسى) ١٦/٥٥ والكامل فى التاريخ لابن الأثير ٤٦٩/١

مِنْ آلِ لَأْمٍ بِظَهْرِ الغيْبِ تأتينى

٢ – جادَتْ لَهُمْ مُضَرُ العُلْيَا بِمَجْدِهِمُ وأَحْرَزُوا مَجْدَهُمْ حِيناً إلى حِينِ
أى أتاهم المَجْدُ منْ قِبَلِ مُضَر .

٣ – أَحْمَتْ رِمَاحُ بنى سَعْدٍ [١] لِقَوْمِهِمُ مَرَاعِىَ الحُمْرِ والظِّلْمَانِ والعِينِ [٢]
يعنى سعد بن حارثة . يقول صيّروا مَواضِعَ الوحش التى لا تُرْعَى ولا يُطمعُ فيها حِمًى لقومهم برماحهم .

٤ – بِكُلِّ أجْرَدَ كالسِّرْحانِ [٣] مُطَّرِدٍ
وشَطْبَةٍ [٤] كعُقَابِ الدَّجْنِ [٥] تُزْهِينى [٦]

[تزهينى] تستخفنى .
مُطَّرِد : يتْبَعُ بعْضُهُ بَعْضاً .
بكل أجْرَدَ : رُمْح .
وشَطْبَةٍ : فَرسٌ .
كعُقَابِ الدَّجْن : أَىْ يومُ مطر فهو يُبَادِرُ .

٥ – مُسْتَحْقِبَاتٍ [٧] رَوَايَاها [٨] جحَافِلَها
حَتَّى رَأَوْهُنَّ مِنْ ذَاتِ [٩] الأَظَانِينِ

---

(١) السكرى : أراد بَنِى سَعْد بن الغَوْث من طَيِّئ .
(٢) الظلمان (بالكسر والضم) جمع ظليم وهو الذكر من النعام .
والعِينُ : بقر الوحش . والأَعْيَنُ : ثَوْرُهُ .
(٣) السكرى : السرحان الذئب .
(٤) الشَّطْبَةُ : الفرس السبطة اللحم ، ويفتح .
(٥) الدَّجْنُ : الظلماء وإلباس الغيم وتكاثفه .
(٦) رواها السكرى : يُرْدِينِ .
قال : يردين من الرَّدَيان وهو ضَرْبٌ من السَّيْرِ ، يجب أَنْ يُنْشَدَ بسُكُون النون .
(٧) كرر الحطيئة شطر هذا البيت فى قصيدته رقم ١٧ من هذه الطبعة (البيت ١٤) .
(٨) السكرى جحافلها بالرفع .
السكرى : الروايا الإبل التى تحمل أزوادهم وأثقالهم .
« يريد أن الخيل تُقاد مع الإبل ، فتضعُ الخيْلُ جحَافِلَهَا على أعْجاز الإبل .
وقوله « من دون الأظانين » يقول : رَأَوْهُنَّ مِنْ دُونِ ما كانوا يَظُنُّونَ » .
(٩) السكرى : مِنْ دُونِ .

وذلك أن الفرس يُجْنَبُ إلى البعير فيضع الفرس جَحْفَلَتَهُ على تلك الراوية . والراويةُ : البعير الذى يحمل الماءَ .

يقال ظَنٌّ وظُنُونٌ وأظانين .

★ ★ ★

– ٧٨ –

وقال يمدح طَرِيف بن دَفَّاعٍ الحنفى :

١ – قُلْتُ لَهَا (١) أَصْبِرُها صَادِقاً (٢) ... ويْحَكِ أَمْثَالُ طَرِيفٍ قليلْ

أَصْبِرُهَا : أى أَحْلِفُ لها يَمِينَ صَبْرٍ : أى يَمِينَ حَبْسٍ : يُحْبَسُ على اليَمين حتى يَحْلِفَ (٣) .

٢ – قد يَقْصُرُ (٤) الماجدُ عَنْ فِعْلهِ ... ويَنْفَسُ الجُودَ عَلَيْهِ البَخِيلْ

٣ – ذَاكَ فتىً يَبْذُلُ ذَا قَدْرِهِ (٥) ... لا يُفْسِدُ اللّحْمَ لَدَيْهِ الصُّلُولْ (٦)

صَلّ اللحْمُ وأَصَلّ : إذا أروح .

٤ – بَلَّغَهُ صَالِحَ (٧) مجْدِ العُلا ... عِزٌّ تَلِيدٌ وعِنَانٌ طَوِيلْ

---

(١) السكرى : يعنى امْرَأَتَهُ . يقول : قُلْتُ لها أُصَبِّرُهَا .

(٢) رويت فى اللسان / صبر : جاهدا .

(٣) فى اللسان / صبر : ومن هذا يمين الصبر : وهو أن يحبسه السلطان على اليمين حتى يحلف بها ، فلو حلف إنسان من غير إحلاف ما ، قيل : حَلَفَ صَبْراً .... إلخ .

(٤) السكرى : قَدْ يُقْصِرُ ...

(٥) السكرى : ذاكَ فَتَى يَبْذُلُ ذا قِدْره

ديوان جرير (طبعة دار المعارف) ٦٧٦ :

ذَاكَ امْرُؤٌ يَبْذُلُ ذا رِفْدِهِ

(٦) انظر كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٢٩٨ .

(٧) السكرى : بَلَّغَهُ صالِحَ سَعْيِ الفَتَى .

تَلِيدٌ : قَدِيمٌ .

عِنَانٌ طَوِيل (١) : يقول : رَخِيّ البال واسع ....

★ ★ ★

- ٧٩ -

وقال يَرْثى عُمَرَ بْنَ الخَطّابِ رضى الله عنه (٢) :

١ - تَأَمَّلْ (٣) فإنْ كان البُكا رَدَّ هَالِكاً عَلَى أَهْلِهِ (٤) فاجْهَدْ بُكَاكَ على عَمْرِ

يريد عُمَر .

٢ - ولا تَبْكِ مَيْتاً بَعْدَ (٥) مَيْتٍ أَجَنَّهُ عَلِيٌّ وعَبَّاسٌ وآلُ أَبِى بكـر

يريد عليَّ بْنَ أبى طالب ، والعباسَ عَمَّ النبى عليه السلام .

★ ★ ★

---

(١) مما يمدح به الشعراء كقول هُدْبَةَ بْنِ خَشْرَمَ (الشعر والشعراء ٦٩٢) :

وشَرُّ الخَيْلِ أَقْصَرُهَا عِنانَا

(٢) وأضاف السكرى : « ويقال إنها لرجُل منْ عُذْرَةَ » .

وقد ورد البيتان ضمن أبيات خمسة فى كتابى الفاضل ص ٦٥ والكامل ص ١١٩٤ وكلاهما للمبرد ، وأمالى القالى ٣/٢ والعقد ١٩٨/٢ وقد نسبت إلى رجل يرثى ابنا له يسمى عَمْرَوَ بْنَ أَرَاكَةَ قتله بُسْرُ بْنُ أَرْطَأَةَ حينما أرسله معاويةُ إلى عمرو هذا ، الذى استخلفه عُبَيْدُ الله بن العباس عامل على بن أبى طالب على اليمن ، وها هى الأبيات :

وقلت لعبد الله إذْ جَدَّ باكيا حزينا وماءُ العينِ منْحَدِرٌ يَجْرِى

لعمرى لئن أَتْبَعْتَ عيْنَيْك ما مضى به الدهرُ أوساق الحِمَامُ إلى القبر

لَتَسْتَنْفِدَنْ ماءَ الشئونِ بأسره ولو كنتَ تمْرِيهِنَّ مِنْ ثبج البحر

تأمَّلْ فإن كان البكا ردّ هالكا على أحد فاجهد بكاءً على عمرو

ولا تبكِ مَيْتا بعْدَ ميْتٍ أجَنَّه علىٌّ وعبَّاسٌ وآلُ أبى بكـر

(٣) العقد : تبيّنْ .

(٤) العقد : على أحد .

(٥) العقد : بَعْدَ مَوْتِ أَحِبَّةٍ .

— ٨٠ —

وقال يمدح عُيَيْنَةَ (١) بن حِصْنٍ الفَزارِي (٢) :

١ — فِدًى لِابْنِ بَدْرٍ نَاقَتِي ونُسُوعُها (٣)   وقَلَّ لهُ لاَ بَلْ فِداءٌ لَهُ أَهْلِي

٢ — شَفَى وتَغَالَى (٤) مِنْ وراءِ شِفائِها   صُدُورَ رِجَالٍ مِنْ حرارتِها تَغْلِي

تغالى (٥) : زاد على ذلك .

٣ — سَمَا بالجِيَادِ الجُرْدِ لا مُتَخاذِلٌ

ولا واهِنٌ (٦) عَنْ جَارِهِ مَرِسُ (٧) الحَبْلِ

سما : ارتفع .

مَرِسُ الحبل : شَدِيدُهُ لا ضعيف .

٤ — إذَا (٨) ما اسْتَهَلَّتْ بالنِّسَار (٩) سحَابَةٌ   تُشَبِّهُها رِجْلَ الجَرادِ مِنَ النَّبْلِ

---

(١) انظر مقدمة القصيدة رقم ١٦ من هذه الطبعة .

(٢) زاد السكرى : وكان له مَدَّاحاً ولِبَنِى بَدْرٍ مِنْ فَزَارَةَ ، ولم يَرْوِها المُفَضَّلُ .

(٣) النسوع : جمع نِسْع وهو المَفصِل بين الكف والساعد .

(٤) السكرى :

وتَغَلَّى ....

التَّغَلِّى المبالَغَةُ فى الشيء والزِّيادَةُ فى الأمر ، زاد على الشِّفَاءِ . يُقالُ هَلْ وَفَيْتُ ؟ فيُقَالُ نَعَمْ وتَغَلَّيْتَ .

(٥) فى اللسان : تغالى لحم الدابة : إذا ارتفع وذهب ، وقيل إذا انحسر عن التضمير .

(٦) السكرى : ولاَ وَهِنٌ .

(٧) السكرى : أى لا يَخْذُلُ أصْحَابَهُ . الوَاهِنُ : الضعيفَ .

والمَرِسُ الحَبْلِ : المُلتَبِسُ الرأىِ ، وهذا مأخوذٌ مِنْ مَرَسِ الحَبْل : وهو أنْ يَسْقُطَ بيْنَ البَكْرَةِ والقَعْوِ ، وهذا مَثَلٌ » . [والقعو : المحور من الحديد] .

(٨) السكرى : « غداة استهلّت .

(٩) والنسار جبال صغار . يشير الحطيئة هنا إلى وقعة النسار وهى لتميم وعامر على ضبة بن أدّ ، ومنها روايات كثيرة مهلهلة ، ويسمى هذا اليوم يوم المشاطرة وهو من مذكور أيام العرب فى الجاهلية : =

اسْتَهَلَّتْ : استَدّ وَقْعُها وصَوْتُها .

والرِجْلُ : قِطْعَةٌ مِنَ الجَراد ، فشَبَّهَ النَّبْلَ به .

٥ – أَبَوْا أنْ يُقيمُوا للرِّمَاح وشَمَّرَتْ
شَغَارِ [١] ، وأَعْطَوْا مُنْيَةً كُلَّ ذى ذَحْلِ

أى الذين انهزموا أن يثبتوا .

وشَغارِ : مُتفرقةً .

أى انهزموا ، يعنى الذين .... حبسهم .

٦ – فما غَنِموا يَوْمَ النِّسار وما وَنت [٢] فوارسُنا إذْ أبصروا عَوْرَةَ الرَّجْل

عَوْرَة القوم : موضع المخافة .

والرَّجْل : الرَّجَّالَةُ .

وَنَتْ : ضَعُفَت وفَتَرَتْ .

★ ★ ★

= وتتلخص هذه الواقعة فى أن تميما استمدت عامر بن صعصعة لقتال ضبة ، وعلى تميم حاجب بن زرارة ، وعلى عامر جَوَّاب ، والْتَقَوْا بالنِّسَار : وصبرت عامر ، واستحرّ بهم الشر ، وانفضَّتْ تميم وهربت لم يُصَبْ منهم كبيرٌ ، وسُبِيَتْ من عامر حرائرُ كثيراتٌ ، وكان على الرباب الأُسْوَدُ بن المنذر ، وعلى الجماعة كلها – ضبة والرِّباب – حِصْنُ بْنُ حُذَيْفَةَ بن بدر » .

(١) السكرى : « شَغَار : لقبٌ لبنى فزارة ، وحين انهزموا كأَنَّهُمْ شَغَرُوا بأَرْجُلِهم هاربين كما يَشْغَر الكلب . مدح بنى بدر دونهم » .

ورواها السكرى : كُلَّ ذِى رِجْلِ .

(٢) السكرى : ولا وَنَتْ .

- ٨١ -

وقال لأبى عَقِيل ، وهو عمرو بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفى [١] :

١ - يَعِيشُ النَّدَى ما عاشَ عَمْرُو بنُ عامِرٍ وَوَلَّى النَّدَى إنْ نَفْسُ عَمْرٍو تَوَلَّتِ

٢ - حَليفُ الندى [٢] لمّا تولّى خلا النَّدَى فماتَتْ عَطَايا المُكْثِرِينَ. وقَلَّتِ

حَلِيفُ الندى : أى لا يُفَارِقُهُ .

٣ - تَوَارَى النَّدَى لمّا توارتْ عِظَامُه فأَعْظِمْ بِها فى المُعْتَفِينَ وجَلَّتِ

المعتفين : السُّؤَّالُ ، يقال اعْتَفَاهُ وعَفاه : إذا أتاه فسأله .

٤ - فلولا بقايا مِنْ بَنِيهِ ورَهْطِهِ لَهَانَتْ وُجُوهٌ من ثَقِيفٍ وذَلَّتِ

* * *

- ٨٢ -

وقال يمدح وَقَّاصَ بْنَ قُرْطٍ التميميّ ثم المازنيّ بن مالك بن عَمْرو بن تميم :

١ - أَعْطَى ابنُ قُرْطٍ غداةَ السُّلَيْم يَوْمَ [٣] الْتَقَيْنَا عَطَاءً جَزِيلا

٢ - كَفَيْتَ بِهَا مَازِناً كُلَّها أَصاغِرَها وكَفَيْتَ الكُهُولا

---

(١) زاد السكرى : ولم يروها المفضّل .

(٢) انظر فى « حليف الندى » قول ليلى بنت طريف (حماسة البحترى ص ١١١) :

حليف الندى إنْ عاش يَرْضَى به الندى وإنْ مات لَمْ يَرْضَ الندى بحليفِ

وقول كعب الغنوى (مختارات ابن الشجرى بتحقيقنا سنة ١٩٧٩ م ص ١٣٥) .

حليف الندى يدعو الندى فيجيبه سريعا ويدعوه الندى فيجيب

وقول الكميت (الأغانى طبعة الساسى ١٢٧/١٥) .

لو قيل للجود مَنْ حَليفك ما إن كان إلا إليك ينتسب

أنت أخوه وأنت صورته والرأس منه وغَيْرُك الذَّنَبُ

(٣) السكرى : لَمَّا التقيْنا .

بها : الهاء راجعة على الغداة ، أى كفيت بالغداة .

٣ - كِرامٌ أَبَى الذَّمَّ آباؤُهُم فلا يَجْعَلُونَ لِلَوْمٍ سَبِيلاَ

٤ - عِرَاضُ الخُدُودِ كِرامُ الجُدُودِ يَمُدُّونَ لِلْمَجْدِ بَاعاً طويلا (١)

★ ★ ★

- ٨٣ -

وقال يمدح زيد الخيل (٢) ، وكان زيد أسره (٣) :

١ - إنْ لا يكن (٤) مالٌ يُثاب فإنه سيأتى ثنائى زيدًا بنَ مهلهل

---

(١) السكرى : « يريد سَعَةَ وُجُوههم وحُسْنَها وتَمامَها . الجُدُودُ : الحُظوظُ ويكون كرامُ الآباءِ » .

(٢) زاد السكرى : وكان أسَرَ الحطيئةَ فَمَنَّ عليه (انظر المقطوعة ٧٧ وهو زيد بن مهلهل الطائى من مذحج ، قيل له زيد الخيل لطول طراده بها ، وقيادته لها ، وكان جسيما وسيما يقبّل المرأة على الهودج !! وتخط رجله على الأرض إذا ركب !! (وهذا ما كتبه الثعالبى فى كتابه ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب : الطبعة الأولى ص ٧٨) .

ووفد على النبى ﷺ ، فسمَّاه زَيْدَ الخَيْر ، وقال له : يا زيْدُ ، ما وُصف لى أحدٌ فى الجاهلية فرأيته فى الإسلام إلا كان دُونَ الصفة لَيْسَكَ يريد غَيْرَكَ - وأقطعه أرضا ، وكانت المدينةُ وبيئة ، فقال لما خرج من عنده عليه الصلاة والسلام : إنْ لَمْ ينْجُ زيْدٌ مِنْ أُمِّ مِلْدَم ... فلما بلغ بَلَدَهُ مات ! (وأُمُّ مِلْدَم : الحمى) .

وهو شاعر مُقِلٌّ مُخَضْرَمٌ ، معدود فى الشعراء الفرسان وقيل إنما سمى زيد الخيل لكثرة خيله .

وخرج يتطرَّفُ ذات يَوْم فلقى الحطيئةَ وكعْبَ بْنَ زُهَيْر ، ورجلا من بنى بدر - وهم يتصيّدون - فأخذهم ، فأما الحطيئةُ فقال : والله ما عندى مِنْ مال فأُعْطِيَك ، وما هو إلا لسانى ، فأطلقه فمدحه وأما كعبٌ فأعْطاه فَرَساً ، وأما البدْرىُّ فأعطاه مئة ناقة . (مختارات ابن الشجرى بتحقيقنا ص ٥٨١ - والأغانى طبعة الساسى ٥٤/١٦ والشعر والشعراء لابن قتيبة دار المعارف ص ٢٨٦ والأمالى دار الكتب ٢٧/١ وياقوت ٥٦٠/٤ ولباب الآداب لأسامة بن منقذ ٢٢١ وشرح ديوان كعب بن زهير ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(٣) انظر المقطوعة رقم ٧٧ من هذا الديوان .

(٤) الأغانى :

إن لم يكن مالى بآتٍ فإننى ....

لباب الآداب لأسامة بن منقذ :

ألا أبلغا عنى الثناء فإنه ....

٢ – فما [1] نِلتَنا غَدْراً ولكِنْ صَبَحْتَنا غَداةَ الْتَقَيْنا بالمَضِيقِ [2] بأخيَل [3]

[بأخيل] : طائر يقال له الشّقِرّاق يُتشاءم به .

٣ – تَفَادَى كُمَاةُ الخَيْلِ [4] مِنْ وَقْعِ رُمْحِهِ

تَفَادِي خَشَاشِ [5] الطَّيْرِ مِنْ وَقْعِ أَجْدَلِ

يقول : الكماة تتقى .

[تفادِى ....] أنْ يَتّقِى بعْضُهُم بِبَعْض .

[خشاش] الذى لا يصيد .

[أجْدَل] الصقر .

٤ – وأعْطَتْكَ [6] مِنّا الوُدَّ يَوْمَ لَقِيتَنا ومنْ آلِ بَدْرٍ وَقْعَةٌ [7] لم تُهَلِّلِ

لم تُهَلّل : لم تَجْبُنْ ، يقال : هلّل الرجُلُ : إذا جَبُنَ ورجع .

فيريد : تلك الوقعةُ أعْطَتْكَ مِنَّا الوُدَّ : أى أحسنت فيها ، وذلك أنه خَلَّى عنْهُ حينَ أسَرَهُ .

آخرُ ما وُجِدَ مِنْ غَيْرِ رِوَايِةِ يَعْقُوبَ

والحمدُ لله وَحْدَهُ وصَلَوَاتُهُ على سَيِّدنا محمدٍ النبيِّ وآلهِ وسَلَّم

---

(١) هذا البيت هو الثالث فى الأغانى .

(٢) الأغانى وابن الشجرى : فى المضيق .

(٣) السكرى : بضم الياء (وقد خطأه محقق ديوان كعب بن زهير فى حاشية الديوان طبعة دار الكتب ص ١٣٥) .

السكرى : « أخْيَل : جَماعةُ خَيْلٍ .

وروى أبو عَمْرو : بأَخْيَل أراد بِشُؤْمٍ .

فالشُّقْراقُ يُدْعَى الأَخْيَلَ وهو يُتشاءم به » .

(٤) الأغانى : حُماة القوم – لباب الآداب لأسامة : جياد الخيل .

وروى الشطر الأول : كريمٌ تفادى الخَيْلُ مِنْ وَقَعَاتِه .

(٥) الأغانى : ضعاف .

ابن الشجرى : تفادى : تستر بعضها ببعض . والخشاش : الذى يأكل اللحم ولا يصيد . السكرى خشاش الطير صغارها وضعافها .

(٦) ابن الشجرى : فأعطتك . ديوان كعب بن زهير ، والأغانى : فأُعْطِيتَ .

(٧) الأغانى وديوان كعب : بالنصب .

السكرى : وَقْعَةً لم تُهَلِّلِ .

قصائد ومقطعات للحطيئة

برواية السكري

(١)

وقال الحطيئةُ لِسُنَّةَ العَبْسِيِّ [(١)] :

ما يُبْقِكَ اللهُ لاَ أَخْتَرْ عليك أخاً وما لِفَقْدِكَ فى الأَحْياءِ مِنْ بَدَلِ

فقال له ابنُ أنْفِ الناقة : مالَكَ لَمْ تَمْدَحْنِى كما مَدَحْتَ ابْنَ عَمِّكَ ؟

قال : وأىَّ شىءٍ قلتُ ؟

[قال : قلتَ « وما يُبْقِكَ ....] مِنْ بَدَلٍ » ما أنا إلاَّ مِنَ الأَحْياءِ .

★ ★ ★

(٢)

وقال [(٢)] الحطيئةُ لابْنِ جُدْعَانَ [(٣)] :

وتُرْوَى لِأُمَيَّةَ بْنِ أبى الصَّلْتِ الثَّقفىِّ ، ولم يَرْوِهَا أبو عبد الله :

١ - إنَّ عَمْرًا وَمَا تَجشَّمَ عَمْـرٌو كابْنِ بِيضٍ غَدَاةَ سُدَّ السبيلُ

عمرو : يُريد أبا عبد الله بْنِ عَمْرِو بْنِ جُدْعان فذكر أباه .

ابنُ بِيضٍ : رَجُلٌ من العَماليق ، وكان بِيضٌ يُؤَدِّى فى كلِّ سَنَة إلى لُقْمانَ بْنِ عَادٍ جعالةً لَهُ ، فلَمَّا حضَرَتْ بِيضاً الوَفاةُ قال لابْنِه : إنَّهُ لا خَيْرَ لَكَ فى جِوارِ لقمان ، فإذا

(١) ديوان الحطيئة (طبعة جولدتسيهر) ص ٢٣٤ ومخطوطة ديوان الحطيئة بمكتبة الفاتح ورقة ٨٧ ، ٨٨ والديوان طبعة دار صادر ص ٢٤٧ .

(٢) ديوان الحطيئة (طبعة جولدتسيهر) ص ٢٠٣ ومخطوطة مكتبة الفاتح ورقة ٧٤ ودار صادر ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

(٣) عبد الله بنُ جدعان التيمى القرشى من أجواد العرب كانت له جفنة يأكل منها الناس .

انظر الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ٨/٢ - والقاموس المحيط مادة جدع] .

أَنْتَ وارِيْتَنى فاحْتَمِلْ ، والْحَقْ بقَوْمِكَ ، وضَعْ فى الثَّنِيَّةِ التى على طَريقك ، ما كُنْتُ أُعْطِيهِ فى كلّ سَنَة ، فإنَّهُ سيتّبعُك ، فإذا رآه فإنْ أخَذَهُ انْصَرَفَ عنك ، فَذَاكَ الذى تُريدُ ، وإنْ أَبَى أَخذَهُ اللهُ عَزّ وجَلّ ببَغْيِه . فلمّا دَفَنَ بِيضاً ارْتَحل بأهْلِهِ ومَالِهِ ، حتى أتَى الثنِيَّة ، فوضع لِلُقْمانَ فيها ما كَانَ يدْفَعُ إليه . فلما جاء لقمانُ فأصابَهُ قال :

سَدَّ المخاطبةَ ابنُ بِيضٍ (١) !

فأَرْسَلَها مَثَلاً . وأخذهُ وانصرفَ إلى أَهْلِهِ . قال المخَبَّلُ :

وقد سَدَّ السَّبِيلَ أبو حُمَيْدٍ ... كما سَدَّ المُخَاطَبَةَ ابنُ بِيضِ

أَبُو حُمَيْد : بَغِيضُ بْنُ عامرٍ الذى مَدَحَهُ الحطيئة .

٢ – لَمْ تَجِدْ عَالِبٌ وَرَاءَكَ مَعْدًى ... لِتِـراتٍ (٢) ولا دَمٌ مَطْلُـولُ
٣ – كُلُّ أمْرٍ يَنُوبُ عَبْسًا جَمِيعاً ... أنْتَ فيه المُطاعُ فيما تَقُولُ
٤ – قد تَحمَّلْتَ خَيْرَ ذاكَ وَلِيدًا ... أنْتَ للصالحاتِ قِدْماً فَعُولُ

★ ★ ★

(٣)

وقال الحُطَيْئة يمدح طَرِيفَ بْنَ دَفَّاعِ بنِ طَرِيفِ بْنِ قَتادةَ بنِ مَسْلَمَةَ (٣) الحنفىَّ (٤) :

---

(١) مجمع الأمثال للميدانى (باب السين) . وانظر الكامل للمبرد (طبعة الحلبى) ص ٥٣٥ . والقاموس المحيط مادة بيض . وانظر الأغانى ١٢/٤٠ وغيرها .

(٢) جولدتسيهر ودار صادر : لتُراثٍ .

(٣) جولدتسيهر ودار صادر : سَلَمَةَ .

(٤) ذكر ابن الشجرى بعض أبيات هذه القطعة فى مختاراته ، وقدّم لها بهذه المقدمة : لقى الحطيئة طريف ابن دفّاع الحنفى ، فقال له طريفٌ : أين تريدُ يا أبا مُلَيْكة ؟ قال : أريد اللّبَنَ والتمر ! قال : فاصْحَبْنى ، فلكَ ذلك عندى . فسار به إلى اليمامة ، فأقام عنده حيناً ، فأعطاه وأكرمه ، فقال .

١ – تَبَيَّنْتُ ما فِيهِ بِخَفَّـانَ إنَّنـى لَذُو فَضْلِ رَأْيٍ فى الرجال سَرِيعِ

كَأنَّهُ رَآهُ فى هذا المكان فَتبيَّنَ فيه الفَضْلَ والشجاعةَ والخير .

٢ – إذا دَقَّ أعْناقَ المَطِيِّ وأَفْضَلَتْ [١] نُسُوعٌ على الأكْوارِ بَعْدَ نُسُوعِ

يريد : إذا ضَمَرَتْ وقَلِقَتْ ضُفُورُها وأحْقَابُها وتذبذبت .

٣ – ولَمَّا جَرَى فى القومِ بَيَّنْتُ أنَّها أجَارِىُّ طِرْفٍ فى رِباطِ نَزِيـعِ

أىْ جَرَى مَعَ القَوْمِ فى المَكْرُمات . النَّزِيعُ [٢] : الكريم .

٤ – غَدَوْا [٣] بِبَنَاتِ الفَحْلِ رَهْبَى رَذِيَّةً وكَوْمـاءَ قد ضَرَّجْتَهـا بِنَجِيـعِ

الأصمعى : غُدُوَّ بَناتِ الفَحْلِ .

يقول : غَدَوْا بإبلهم ضُمَّرا رَذَايا ، ورُبَّ كَوْمَاءَ قد نَحَرْتَها لهم ، فأطْعَمْتَهُمْ إيّاها .

٥ – سَرَيْنـا فَلمّـا أنْ أتَيْنـا بلادَه أقمْنـا وأُرْتِعْنـا [٤] بِخَيْـرِ مَريـعِ
٦ – رأى المَجْدَ والدَّفَّاعُ يَبْنِيهِ فَابْتَنَى إلى ظِلِّ [٥] بُنْيـانٍ أَشَمَّ رَفِيـعِ
٧ – تَفَرَّسْتُ فِيهِ الخَيْرَ لَمَّا لَقِيتُهُ [٦] لِمَا أُوْرَثَ الدَّفَّاعُ غَيْـرَ مُضِيعِ
٨ – فَتىً غَيْرُ مِفْراحٍ إذا الخَيْرُ مَسَّهُ ومِنْ نكباتِ [٧] الدَّهْرِ غَيْرُ جَزُوعِ
٩ – وقُسٌّ إذا ما شَاءَ حِلْماً ونَائِلاً وإنْ كان أُمْضَى مِنْ أَحَذَّ وَقِيعِ

---

(١) أفضل : زاد – والنِّسع : سَيْر ينسج عريضا على هيئة أعنة النعال ، تُشَدّ به الرحال ، والكُورُ الرحل .
(٢) التاج / نزع : نزيع بعيد غريب .
(٣) ابن الشجرى : غَدُوٌّ بناتِ الفَحْلِ كم من نَجِيبَةٍ .
(٤) أرتعنا : من الرَّتْع وهو الأكل والشرب فى خصْب وسعة .
والمريع : الخصيب ، يريد به المكان ، أى بخير مكان مخصب .
(٥) مختارات ابن الشجرى : كُلِّ .
(٦) ابن الشجرى : لَمَّا رأيْتُهُ لِمَا وَرَّثَ الدَّفَّاعُ .
(٧) ابن الشجرى : ومنْ نائباتِ .

ويروى : حِلما ونُهْيَةً .

والأَحَذُّ : السِّنان الخفيف الماضى .

والوَقِيعُ : المَضْرُوبُ بالمِيقَعَةِ وهى المِطْرَقَةُ حتى يَحْتَدَّ ويَرِقَّ .

١٠ – بَنَى لَكَ بانى المَجدِ فَوْقَ مُشَرَّفٍ عَلَى مُصْعَبٍ يَعْلُو الجِبالَ مَنِيعِ
١١ – فذاك فَتًى إنْ تَأْتِهِ لِصَنِيعَةٍ (١) إلى مالِهِ لا تَأْتِـهِ بِشَفِيـعِ (٢)

★ ★ ★

(٤)

وقال (٣) فى رواية حَمَّادٍ ، ولم يروها أبو عبد الله :

---

(١) الكامل للمبرد ص ٢٧ ، وابن الشجرى : فى صَنِيعَةٍ .

وذكره المبرد فى ص ٢٧ ضمن أبيات نعتها بقوله « فمِن ألفاظ العرب البَيِّنَةِ ، القريبة المُفْهِمَةِ ، الحَسَنَةِ الوصْفِ ، الجميلة الرصْفِ ، قول الحطيئة ... » .

(٢) ذكرت هذه المقطوعة فى ديوان الحطيئة (طبعة جولدتسهير) ص ١٨٨ ومختارات ابن الشجرى بتحقيقنا ص ٥٧٤ (الأبيات ٥ – ٨ ، ٤ ، ١١) والحماسة البصرية طبعة القاهرة ١٩٧٨ م ص ٥٨٠ الأبيات ٧ ، ٨ ، ١١ وفى طبعة دار صادر من الديوان ص ١٨٣ .

(٣) جاء فى الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ١٥٩/٢ ، ١٦٠ .

أن الحطيئة أتى أخويه من أوس بن مالك – وقد كانت أمه لما أعتقتها بنت رياح اعترفت بأنها اعتلقت من أوس بن مالك –

فقال لهم : أفردوا إلىَّ من مالكم قطعة .

فقالا : لا ، ولكن أقِمْ مَعَنا فنحن نُواسيك .

فقال :

أأمرتمانى أن أُقيمَ عليكما كَلاَّ لَعَمْرُ أبيكما الحَبَّاقِ
عَبْدَان خَيْرُهُما يُشَلُّ بضَبْعِهِ شَلَّ الأجير قلائصَ الوَرّاقِ

[يُشَل : يُطْرَدُ – والضبع : وسط العضد بلحمه – والورّاق : صاحب الورق : المال من إبل ودراهم وغيرهما] .

١ – لا تَجْمَعَا مالى وعِرْضِىَ باطلا   كلاَّ لَعَمرُ أَبِيكُما حَبَّاقِ
٢ – وكِلاكُما جَرّتْ جَعَارِ بِرجْلِهِ   نَشِبَيْنِ [١] بَيْنَ مَشِيمَةٍ ومَلاَقى

ويروى : الحَبَّاقِ . أىْ أَنْتما جميعاً ضَرَّاطان .

جَعارِ : اسم للضَّبُع ، يريد أنّهما خسيسان ، وأَنَّهُما خَرَجَا من بُطُونِ أُمَّهاتهما بِأَرْجُلهما قبل رُؤُوسِهما ، وذلك هو اليَتْنُ ، وهو أَرْدَأُ لِلْوِلاَدَةِ [٢] .

★ ★ ★

(٥)

وقال يَهْجُو الحُصيْنَ بْنَ لُقْمَانَ العَبْسىَّ [*] :

١ – أَتَانى وأَهْلى بذَاتِ الدِّمَاخِ   فما مِنْ مَآبٍ وما مِنْ قَرَبْ

ذَاتُ الدِّمَاخ : فى بلاد بنى فَزارةِ .

والمآبُ : أَقْرَبُ من القَرب ، وذَاكَ أَنَّ المآبَ يَئُوب مِنْ يَوْمِهِ ، والقَرَبُ من غدٍ .

٢ – مَسَبُّ ابْنِ لُقْمانَ عِرْضَ امْرِىءٍ   شَدِيدِ الأَنَاةِ بَعِيدِ الغَضَبْ
٣ – لِقَرْمٍ إذا ما تَسَامَى القُرُومُ   يُقَطِّعُ ظَهْرَ البَعيرِ الأَزَبّْ [٣]
٤ – وأُمُّكَ حَمْرَاءُ [٤] زُوْفِيَّةٌ   لِنَقْلِ الحَشِيشِ جُرَازُ الحَطبْ

الجُراز : اقتلاعُها الحَطَبَ تَجْتَرِزُهُ ، ومِنْ هذا سَيْفٌ جُرَازٌ إِذَا كان يَمْضِى فى العِظَام . زُوفِيَّةٌ : قَصِيرة دَمِيمَةٌ . ويُرْوَى : دُومِيَّةٌ نَسَبَها إلى دُومَة الجندل . جُرازُ الحَطَبِ : يريد أَنّها تَحْتَشُّ وَتَحتَطَبُ .

---

(١) قد تكون مُصَحَّفةً مِنْ يَتْنَيْنِ .

(٢) ديوان الحطيئة (طبعة جولدتسهير) ص ٢٣٣ ومخطوطة مكتبة الفاتح ورقة ٨٧ والديوان طبعة دار صادر ص ٢٤٤ .

(★) ديوان الحطيئة (طبعة جولدتسهير) ص ١٨١ ومخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٦٤ وطبعة دار صادر ١٧٠ .

(٣) الأَزَبّ : النُّفور .

(٤) أى أعجمية ليست بعربية ، لأن الغالب على ألوان العجم البياض والحمرة .

٥ - نَبِيثُ [١] الغُواةِ على ثُفْرِها [٢] كنَبْثِ الثّعالِبِ جُحْرَ السَّرَبْ [٣]

★ ★ ★

(٦)

وقال يَهْجُو بَنِى بِجَادٍ مِنْ عَبْس [٤] :

١ - إذا ظَعَنَتْ عَنّا بِجادٌ فَلاَ دَنَتْ ولا رَجَعَتْ حاشا مُعَيَّةَ والجَعْدِ

٢ - أَكُلُّ بِجادٍ فاقَدَ اللهُ بَيْنَهُمْ كحَيَّةَ يَسْتَهْدِى الطّعَامَ ولا يُهْدِى

حَيَّةُ : رجُلٌ منْهُمْ .

يقول : هُوَ يَسْتَطْعِمُ ولا يُطْعِمُ .

★ ★ ★

(٧)

وقال الحطيئة [٥] :

١ - قُدامَةُ أَمْسَى يَعْرُكُ الجَهْلُ أَنْفَهُ بِجَدَّاءَ ، لم يُعْرَكْ بها أَنْفُ فاخِرِ

٢ - فَخَرْتُمْ ولَمْ نَعْلَمْ بِحادِثِ مَجْدِكم فَهاتِ ، هَلُمَّ بَعْدَها للتَّنافُرِ

٣ - ومَنْ أَنْتُمْ ؟! إنَّا نَسِينا مَنَ انْتُمُ ورِيحُكُمُ مِنْ أَىِّ رِيحِ الأَعَاصِرِ

---

(١) النَّبِيثُ أنْ يَنْبُثَ بِيَدَيْه كما يَنْبُثُ الثَّعْلَبُ الترابَ .

(٢) الثُّفْرُ : الفَرْجُ .

(٣) السَّرَبُ : الجحر تحت الأرض .

(٤) ديوان الحطيئة (طبعة جولدتسهير) ص ١٩٧ ومخطوطة مكتبة الفاتح ورقة ٧١ وطبعة دار صادر ص ١٩٦ .

(٥) ديوان الحطيئة (طبعة جولدتسهير) ص ٢٢٥ ومخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٨٤ وطبعة دار صادر ص ٢٣٥ .

٤ – فَهَذِى التى تأْتى على كل مَنْهَجٍ تَبُوعِ أُمِّ القَفْوَاءُ (١) خَلْفَ الدّوابِرِ
٥ – متى جِئْتُمُ ؟ إنّا رأَيْنا شُخُوصَكُمْ ضِئَالاً فما إنْ بَيْنَنَا مِنْ تَنَاكُرِ (٢)
٦ – وأَنْتُمْ أُولَى (٣) جِئْتُمْ مع البَقْلِ والدَّبا فَطارَ ، وهذا شَخْصُكم غَيْرُ طائرِ

يقول إنّما ناسَبْتُمونا قريبا على غَيْرِ أَصْلٍ مَعْروفٍ ، كالبقْلِ يَنْبُتُ فى الربيع ، ثم يَتَصَوَّحُ فى الصَّيْفِ فَيَذْهَبُ ، وكذلك الجَرادُ إنّما يَجِىءُ ويذهب .

٧ – أَرِيحُوا البِلادَ مِنْكُمْ ودَبِيبُكُمْ بأَعْراضِنا فِعْلَ الإماءِ العَواهِرِ

* * *

(٨)

وقال ، ولم يروها أبو عبد الله ، ورواها حمّاد (٤) :

١ – أَخُو ذُبْيَانَ عَبْسٌ ثم مَالَتْ بنو عَبْسٍ إلى حَسَبٍ ومَالِ
٢ – فما إنْ فَضْلُ ذُبْيانٍ عَلَيْنا بِشَىْءٍ غَيْرَ أَقْوالِ الضَّلالِ

لمْ يُمْلِهِ أبو جَعْفَرٍ مِنْ ها هُنا إلى آخِرِ الجُزْءِ ، وكَتَبَهُ أبو سَعِيدٍ مِنْ كِتابِهِ .

٣ – سِوَى أنْ قُدِّمُوا وحَظُوا عَلَيْنَا كمَا تَحْظَى اليَمِينُ على الشِّمَالِ
٤ – تَنَوُّطُنَا بذُبْيَانٍ عَزِيزٌ علينا مِثْلُ أَثْقَالِ الجِبالِ

مَنُوطٌ بالقَوْمِ : دَخِيلٌ فيهم أو دَعِىٌّ .

* * *

(١) هكذا وردت فى مخطوطة الفاتح بالفاء وفى طبعة جولدتسهير : القَعْواء بالعين .
(٢) تناكر هكذا وردت فى مخطوطة مكتبة الفاتح وفى طبعة جولدتسهير : تفاكر بالفاء .
(٣) فى مخطوطة الفاتح : متى . فى هامِشِهَا : أولى .
(٤) ديوان الحطيئة (طبعة جولدتسهير) ص ٢٣١ ومخطوطة الفاتح ورقة ٨٧ وطبعة دار صادر ص ٢٤٣ .

(٩)

وقال أيضا (١) :

١ – مَنْ مُبْلِغٌ حَيّانَ عَنِّى وعَاصِماً ‏ رِسَالَةَ مَنْ لَمْ يُهْدِ نُصْحاً بإِرْسالِ (٢)
٢ – ورَهْطَ ابْن حَبَّاسٍ فأنَّى غَنِمتُمُ ‏ لكُمْ بأحَـادِيثِ الخُرَافَـةِ أَمْثـالى
٣ – فَوَاللهِ ما منكمْ أَبِي قَدْ عَلِمْتُمُ ‏ ولا مِنْكُمُ أُمِّى ولا مِنكمُ خالى

يريد تَمَثُّلَهُ بالأبياتِ ، كأنّهُمْ سَرَقُوا شِعْرَهُ ، أى اتخذوا شِعْرَهُ بالأباطيل .

وكان خُرافةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رجُلاً من قُضَاعَةَ صَدُوقاً ، فاسْتَطارتْه الجنُّ عِشْرينَ سَنَةً فى آخر الجاهليةِ ، ثم إنّه رَجَع إلى أهْلِهِ ، فجعل يُحَدِّث الناسَ بأعاجيب ما رأى من الجِنِّ فإذا جاء حديثٌ يَسْتَشْنِعُهُ الناسُ قالوا : هذا حَدِيثُ خُرافةَ . ومِنْ هذا : الخرافاتُ التى يُتحدَّثُ بها بالليْلِ .

* * *

(١٠)

وقال ، ولم يروها أبو عبد الله (٣) :

١ – يا رَاكباً إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَـنْ ‏ على النَّأْيِ مِنِّى عُروَةَ بنَ هِلالِ

ويروى فأَبْلِغَنْ .

---

(١) ديوان الحطيئة (طبعة جولدتسهير) ص ٢٠٨ ومخطوطة الفاتح ورقة ٧٦ وطبعة دار صادر ص ٢١٢ .

(٢) اللسان / رسل : الإرسال التوجيه .

(٣) ديوان الحطيئة (طبعة جولدتسهير) ص ٢٣٣ ومخطوطة الفاتح ورقة ٨٧ والديوان طبعة دار صادر ص ٢٤٦ .

٢ - ولا تَتْرُكَنْ مَوْلَاكَ ما سُقْتَ هَجْمَةً ... لها بَعْدَ ضَمِّ الراعيَيْنِ تَوالِ

٣ - يَرُدُّ إليْكَ الحالِبَانِ وِطابَها ... على كُلِّ حَفَّادِ العَشِيِّ ثَفَالِ

يريد حماراً يقارب الخطْوَ فهو بطيء .

* * *

(١١)

وقال يهجو ضَيْفاً نَزَل به (١) :

١ - سَلَّمَ مَرَّتَيْن فقُلْتُ مَهْلاً ... كَفَتْكَ المَرَّةُ الأُولى السَّلَامَا

٢ - ونَقْنَقَ بَطْنُهُ ودَعَا رُؤَاساً ... لِمَا قد نَالَ مِنْ شِبَعٍ وناما

يُريد أنّه لمّا شَبِعَ قَرْقَرَ بطْنُهُ .

ورُؤاس : من بنى كلاب .

يقول : حين شَبِعَ أَشِرَ ونادى : يالَ بَنِى رُؤاس .

* * *

(١٢)

وقال أيضا (٢) :

١ - عَفَا الرَّسُّ والعَلْياءُ من أُمِّ مالكٍ ... فَبَرْكٌ فوادِى واسِطٍ (٣) فَمُنِيمُ

٢ - تَبَدَّلَتِ الحُقْبَ القَوافِلَ كالقَنَا ... لَهُنَّ بغُلَّانِ الشُّرَيْفِ نَحِيمُ

---

(١) مخطوطة مكتبة الفاتح ورقة ٨٢ والديوان طبعة دار صادر ص ٢٢٩ (وطبعة جولدتسهير) ص ٢٢٢ والأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ١٧٣/٢ .

(٢) ديوان الحطيئة (طبعة جولدتسهير) ص ٢٢٢ ومخطوطة الفاتح ورقة ٨٢ وطبعة دار صادر ص ٢٣٠ .

(٣) فى معجم ما استعجم للبكرى ص ٨٤٧ يقول إنه بلاد بنى كلاب .

الحُقْبُ : أراد الحميرَ الوَحْشِيَّةَ .

والقوافل : الضوامر .

والغُلاَّن : أودية تُنْبِتُ السَّمُر والطلحَ . والشُّرَيْف : بِحِمَى ضَرِيَّة .

والغُلان : واحدها غالٌّ كما ترى .

والنحيم : شِبْهُ الحمحمة .

٣ – تَعرَّضْنَ واسْتَسْمَعْنَ أصْوَاتَ سامرٍ على الماءِ مِنْ غَرْقَى لَهُنَّ نَئِيمُ

أراد بالغَرْقَى : الضفادعَ ، وهى السامر لِصِياحها بالليل لا تنام كالسامر من الناس . ونئيمها : أصواتها ، نأم ينْئِم نئيماً .

٤ – فما وِرْدُها إلا إذا ما تَعَرَّضَتْ نُجُومٌ على آثارِهنَّ نُجُومُ

★ ★ ★

مقطعات للحطيئة
من كتب الأدب واللغة وغيرها

١

وقال الحطيئةُ :

وبَعْضُ القوْلِ ليْسَ لَهُ عِنَاجٌ   كَمَخْضِ الماءِ ليس له إتاءُ

إتاء : زُبْدٌ .

وفى اللسان والتاج : كَسَيْلِ الماءِ .

ورد فى أساس البلاغة واللسان والتاج / عنج ، أتى . ولم ينصّ فى اللسان على نسبته للحطيئة .

★ ★ ★

٢

وقال :

لكا لْمَاشِى وليْسَ له حِذاءُ

ورد فى العقد (لجنة التأليف) ١٠٩/٣ .

★ ★ ★

٣

وقال المبرد فى أثناء شرحه بيتين للطِّرِمَّاح :

وقوله « نَضَّجْتُهُ عشرين يوما : إنما هو أن تزيدَ بعْدَ الحوْل مِنْ حَيْثُ حَمَلَتْ أياما نحو الذى عَدَّ فلا يخرج الولد إلا مُحْكماً . قال الحطيئة [(١)] :

---

(١) البيت فى الكامل للمبرد (طبعة الحلبى) ص ١٤٣ ، ١٤٤ . وفى أساس البلاغة للزمخشرى واللسان مادة نضج .

لِأُدْمَاءَ (١) منها (٢) كالسَّفِينَةِ نَضّجت   به الحَوْلَ (٣) حتى زاد شهرا عَديدُها

* * *

٤

وروى فى الأشباه والنظائر للخالدين ٢/١٦٦ قال الحطيئة :

١ - إذا خافَكَ القوْمُ اللِّئامُ وَجَدْتَهُمْ   سِراعاً إلى ما تَشْتَهِى وتُرِيدُ
٢ - وإنْ أَمِنُوا شَرَّ امْرِىءٍ نَصَبُوا له   عَدَاوَاتِهم إمّا رَأَوْهُ يَحِيدُ
٣ - فداوِهِمُ بالشَّرِّ حتى تُذِلَّهُمْ   وأنْتَ إذا ما رُمْتَ ذاك حَمِيدُ
٤ - وهُمْ إنْ أصابوا مِنْكَ فى ذاك غَفْلَةً   أتاكَ وَعِيدٌ مِنْهُمُ ووَعِيدُ
٥ - فلا تَخْشَهُمْ واخْشُنْ عليهم فإنَّهُمْ   إذا أَمِنُوا منك الصِّيَالَ أُسُودُ

* * *

٥

وجاء فى مخطوطة الحماسة البصرية المحفوظة بدار الكتب المصرية ورقة ١٤٠ ، وفى كتاب لباب الآداب لأسامة بن منقذ ، وفى الأغانى (دار الكتب المصرية) ٢/١٧٥ . لما حضرت عبدَ الله (٤) بن شدّاد بن الهاد الوفاةُ ، دعا ابناً له ، يقال له محمد ، فقال : يا بُنَىّ ، إنى أرى داعِىَ الموت لا يُقْلع ، وأرى مَنْ قَضَى لا يرجع ، ومن بقى فإليه ينزع ، وإنى مُوصِيكَ بوصية فاحفظها : عليك بتقوى الله العظيم ، وليكن أوْلى الأمور

---

(١) الأساس : وصهباء .
(٢) الأساس : بها ، الكامل : به .
(٣) الأساس : الحَمْلَ .
(٤) الأغانى : عبيد الله .

بك شكرُ الله وحُسْنُ النية فى السرّ والعلانية ، فإنَّ الشَّكور يزداد ، والتقوى خير زاد ، وكن كما قال الحطيئة (١) :

١ – ولستُ أرى السعادةَ جَمْعَ مالٍ ‏ ‏ ولكنَّ التَّقِىَّ هو السعيدُ
٢ – وتَقْوَى اللهِ خيرُ الزاد ذُخرًا ‏ ‏ وعنْدَ الله للأتقى مَزيدُ
٣ – وما لا بدَّ أنْ يأتى قَريبٌ ‏ ‏ ولكنَّ الذى يمضى بَعِيدُ

* * *

٦

وروى الزبير بن بكار فى جمهرة نسب قريش وأخبارها هذه الأبيات الدالية الأربعة عشرة ص ١٦ بتحقيق الأستاذ محمود شاكر وقد روى منها ابن السكيت فى رقم ٦ والسكرى ثلاثة أبيات هى (٨) ، (٩) ، (١٠) :

١ – لَهَا أُسُ دَارٍ بِالعُرَيْمَةِ أَنْهَجَتْ ‏ ‏ مَعَارِفُها بَعْدِى كما يُنْهِجُ البُرْدُ

العُرَيْمَةُ : ماءٌ من الأمرار لبَنى فزارة .

أنهجت : بَلِيَتْ ودَرَسَت .

والمعارف : المعالمُ .

٢ – خَلتْ بَعْدَ مَغْنَى أهْلِها وتَأَبَّدَتْ ‏ ‏ كَأَنْ لمْ يكنْ للحاضِرِينَ بِها عَهْدُ

غَنِى القومُ فى ديارهم : طال مُقامهم فيها .

يقول : خلت بعد طولِ إقامتهم بها .

وتَأَبَّدَ المنزلُ : خلا من أهله فأقفر وألفته الوُحُوشُ .

---

(١) ونسب البيتان الأول والثانى فى حماسة البحترى ص ١٥٩ لعبد الله بن مُخارق الشيبانىّ مع ثلاثة نصوص أخرى حول التقوى .

والحاضِرَ : المقيم على الماء .

٣ – كأنْ لمْ تُدَمِّنْها الحُلُولُ وفِيهِمُ   كُهُولٌ وشُبَّانٌ غَطَارِفَةٌ مُرْدُ

الحُلُولُ : جمع حالّ : وهم القوْمُ ينزلون مكاناً يحُلونه ويقيمون فيه . ودَمّنَ القومُ المكانَ : إذا سَوَّدُوهُ بما تركوا فيه من الدِّمَنِ ، وهى آثار الناس وأبْعارُ إبلهم .

والغَطارِفَةُ : جمع غِطْرِيف : وهو الشاب السَّرِيُّ السخيُّ الشريفُ ذو الخُيَلاء .

٤ – هُمُ آلُ سَيَّار بنِ عَمْرو بْن جَابِرٍ   رِجَالٌ وَفَتْ أحلامُهُمْ ولَهُم جَدُّ

٥ – إذا نَازَعَ الأقْوامُ يَوْماً قَنَاتَهُمْ   أَبَى لَهُمُ المَعْرُوفُ والحَسَبُ العِدُّ

٦ – فَمَنْ كان يَرْجُو أنْ يُسَاوِىَ سَعْيَهُ   لِمَسْعَاتِهِمْ قَدَّ الأَديمَ كما قَدُّوا

قَدَّ الأَديمَ كما قَدُّوا : أى فَعَل مِثْلَ فِعْلِهم فى اكتساب الشرف ، جَعَلَ قَدَّ الأديم – وهو الجِلْدُ – كناية عن ذلك .

٧ – أَبُوهُمْ وَدَى عَقْلَ المُلُوكِ تكلُّفاً   وما لهُمُ مِمَّا تَكَلَّفَهُ بُدُّ

وَدَى : من الدِّيَةِ . والعَقْلُ : الدِّيَةِ .

٨ – تَكلّفَ أثمانَ المُلُوكِ فَساقَها   وما غَضَّ عَنْهُ مِنْ سُؤالٍ ولا زَنْدُ

أثمان الملوك : يريد دِيَةَ الملوك .

٩ – حَمَالَةَ ما جَرَّتْ فَتاكَةُ ظالِمٍ   حَمَالةَ مَلْكٍ لمْ يكُنْ مِثلُها بَعْدُ

الحَمَالَةُ : الدِّيَةُ والغَرامَةُ التى يحملها قوْم عن قوْم .

١٠ – هُمُ حَمَلُوا الأَلْفَ التى جَرَّ جارِمٌ   ورَدُّوا جيادَ الخَيْلِ ضاحِيَةً تَعْدُو

١١ – ١٣ انظر القصيدة رقم ٦ من هذه الطبعة .

١٤ – أولئك قَوْمٌ لَنْ يَسُدَّ مَكَانَهُمْ   شَرِيكٌ إذا عَدَّ المَسَاعِى ولا وَرْدُ

* * *

٧

وفى السِّمْط ص ٣٦٦ .

قال البكرى : رأيته مَنْسُوبا إلى الحطيئة ولم يقعْ فى ديوان شعره :

رَفَعْنَا الخُمُوشَ عن وُجُوهِ نِسَائنا   إلى نِسْوَةٍ منْهُمْ فأبْدَيْنَ مَجْلَدَا

* * *

٨

وأورد الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ٢/١٩١ .

عن أبى عبيدة قال :

لم يزل الحطيئة فى بنى قُرَيع يمدحهم حتى إذا أحْيَوْا (١) قال لبغيض :

فِ لى بما كُنْتَ تَضمَّنْتَ . فأتى بَغِيضٌ عَلْقَمةَ بنْ هَوْذَةَ فقال له : قد جاء الله بالحَيا ، فَفِ لى بما قُلتَ – وكان قد ضَمِنَ له مِئةَ بعير – وأبْرِئْنى مِمَّا تَضَمَّنْتَه عهدتى .

فقال : نعم ، سَلْ فى بنى قُرَيْع فمهما فَضَل بَعْدَ عَطائهم أن يُتمَّ مِئةً أتْمَمْتُه .

ففعل ، فجمعوا له أربعين أو خمسين بعيرا ، كان الرجل يعطيه على قدر ماله البعيرَ والبعيرين ، قال : فأتمَّها علقمةُ له مئة ورَاعِيَيْن فدُفِعَتْ إليه . فلم يزل يمدحهم وهو مقيم بينهم حتى قال كلمته السينيةَ واستَعْدَى الزبرقانُ عليه عُمر رضى الله عنه . فلما رحل عنهم قال :

١ – لا يُبْعِدِ اللهُ إذْ ودَّعتُ أَرْضَهُمُ   أخِى بَغيضاً ولكِنْ غَيْرَهُ بَعُدَا

٢ – لا يُبْعِدِ اللهُ مَنْ يُعْطِى الجزيلَ ومَنْ   يَحْبُو الجليلَ وما أكْدَى ولا نَكِدَا

---

(١) أحْيَوْا : أصابهم الحيا وهو المطر .

٣ – ومَنْ تُلاقيه بالمعروفِ مُبْتَهِجاً إذا اجْرَهَدَّ (١) صفا المذْمُومِ أو صَلَدَا

٤ – لاقَيْتَه ثَلِجا (٢) تَنْدَى أنامِلُـهُ إنْ يُعْطِكَ اليَوْمَ لا يَمْنَعْكَ ذاكَ غدا

٥ – إنِّـى لَرَافِـدُهُ وُدِّى ومَنْصَرَتِـى وحافِظٌ غَيْبَهُ إنْ غاب أو شَهِدا

* * *

٩

شَهِدَ الحطيئةُ نِفارَ عُيينةَ (٣) بنِ حِصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ بنِ بدْرٍ – أحد بنى عَدِىّ بن فَزَارة ، وزَبّانِ بن سَيَّارِ بن عَمْرو بن جابر – أحد بنى مازن بن فزارة ، فقال يُفَضِّل عُيَيْنة على زَبّان :

١ – أَبَى لك آبَاءٌ ، أَبَى لك مَجْدُهُمْ
سِوَى المجْد ، فانْظُرْ صاغراً مَنْ تُنافِرُهْ (٤)

٢ – قُبورٌ أُصابَتْها السيوفُ ثلاثـةٌ
نُجُومٌ هَوَتْ فى كُلِّ نَجْمٍ مَرائِـرُه (٥)

٣ – فَقَبْرٌ بأَجْبالٍ ، وقَبْـرٌ بحاجِـرٍ
وقَبْرُ القَلِيبِ أَسْعَرَ الحَرْبَ (٦) سَاعِرُهْ (٧)

---

(١) اجرهدّت الأرض : إذا لم يوجد فيها نبات ولا مرعى . والصفا : جمع صَفَاةٍ . وهى الصخرة الملساء .

(٢) ثلجا : فرحا مبتهجا .

(٣) تفرّد ابن سلام برواية هذا النص ما عدا الأول والأخير وهو فى طبقات فحول الشعراء (الطبعة الثانية بمطبعة المدنى ص ١١٢) وانظر القطعة رقم ١٦ من هذه الطبعة أما الأول فورد فى التصحيف ٢٩٨ والأخير أورده البكرى فى معجمه ١١٢ .

(٤) شرحه الأستاذ محمود محمد شاكر :
يقول : يمنعك أنْ تُطاوِلَ هؤلاء الآباءَ فى مَجدهم ما أنت فيه من الذلّة ، فانظر مَنْ تفاخرُ .

(٥) المرائرُ : جمع مَرِيرَة وهى عزَّةُ النفس .
« فى » هنا بمعنى « مع » .

(٦) رواها البكرى فى معجم ما استعجم ص ١١٢ : أَسْعَرَ القلبَ .

(٧) يقول الأستاذ محمود محمد شاكر :
أَسْعَرَ نارَ الحرب مَنْ أَسْعَرَ فى هذا القبر أحقادَ المطالبين بثأر هذا القتيل .

٤ - وشَرُّ (١) المنايا هَالِكٌ وسْطَ أَهْلِهِ
كَهُلْكِ الفتـاةِ أَيْقَـظَ الحَـىَّ حاضره

قَبْر بأجبال : يريد قبر بدر بن عمرو ، قتيل بنى أسد بن خُزيمة . وقَبْرُ القليب ، وهو الهَبَاءة : قَبْرُ حُذَيْفَة بن بدر عمرو ، قتيل بنى عَبْس .

وقَبْرٌ بحاجر : يعنى قَبْرَ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بن بدر ، قتيل بنى عَقِيل بن كَعْبٍ ، ونُمَيْر بن عامر .

* * *

١٠

وفى معجم البلدان لياقوت ٤/٦٣٠ .

قال الحطيئة :

كأنْ لم تَقُمْ أظْعَانُ هِنْدٍ بمُلْتَوىً ولمْ تَرْعَ فى الحَىِّ الحِلالِ تَزُورُ

* * *

١١

وفى كتاب عنوان المرقصات والمطربات ص ٢٢ .

قال الحطيئة :

١ - الحْمدُ لِلَّهِ إنّى فى جوارِ فَتًى حامِى الحَقِيقَة نَفَّـاعٍ وضَرّارِ
٢ - لا يَرْفَعُ الطرْفَ إلا عنْد مَكْرُمَةٍ مِنَ الحَياءِ ولا يُفْضِى على عارِ

* * *

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه ١/١٠٩ وفى تفسير الطبرى ١/٣١٧ وأمالى الشريف المرتضى ١/٤٩ منسوبا للحطيئة . يقول الأستاذ محمود شاكر : « شر المنايا هالك وسط أهله ، وذلك مَوْتُه حَتْفَ أنفه على فراشه ، لا يشهد حربا ولا حفاظا ، إنما يموت كما تموت الفتاة المقصورة فى بيت أهلها .... » .

١٢

وأورد الحاتمى فى الرسالة الموضحة ص ٧١ منسوبا إلى الحطيئة :

فما بَرِحَ الوِلْدَانُ حتى رأيتُه　　على البَكْرِ يَمْرِيه بسَاقٍ وحافِرِ

وقال المحقق فى تعليقه على هذا البيت : وهم الحاتمى فى نسبة هذا البيت : فهو فى اللسان والتاج / حفر وحماسة ابن الشجرى ٢٨٥ منسوب لجُبَيْهاء الأشجعى ، وفى عيار الشعر لابن طباطبا ١٠٣ منسوب إلى داعى الزنج .

* * *

١٣

وقال فى اللسان والتاج / لفع .

وأما قوْلُ الحطيئة :

ونَحْنُ تَلَفَّعْنا على عَسْكَرَيْهِـمُ　　جِهاراً ، وما طِبِّى بِبَغْيٍ ولا فَخْرِ

أى اشتملنا عليهم .

* * *

١٤

وجاء فى الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ١٩٣/٢ .

عن عبد الله بن عياش المنتوف قال :

بينا ابنُ عباس جالس فى مجلس رسول الله ﷺ ، بعدما كُفَّ بصره ؛ وحوله ناس من قريش ، إذْ أقبل أعرابى يخطر وعليه مِطْرَف وجُبَّة وعِمامَة خَزّ ، حتى سَلّم على القوم ، فردُّوا عليه السلام .

فقال : يابن عَمّ رسول الله ، أفتنى .

قال : فى ماذا ؟

قال : أتخاف علىّ جُناحا إنّ ظلمنى رجل فظلمته ، وشتمنى فشتمته ، وقصّر بى فقصّرت به ؟

فقال : العفو خير ، ومَن انتصر فلا جُناح عليه !

فقال : يابن عَمّ رسول الله ﷺ : أرأيت امرأ أتانى فوعدنى وغرّنى ومنّانى ثم أخلفنى واستخفّ بحرمتى ، أيَسَعُنى أن أهجوه ؟

قال : لا يصلح الهجاء ، لأنه لابدّ لك من أن تهجوَ غيره من عشيرته فتظلمَ مَنْ لم يظلمْك ، وتشتم مَنْ لم يشتمْك ، وتبغى على مَن لم يَبْغ عليك ، والبَغْى مَرْتع وَخيم ، وفى العَفْو ما قد علمتَ من الفضل .

قال : صَدَقْت وبَرِرْتَ .

فلم ينشب أن أقبل عبد الرحمن بن سَيْحان المحاربىّ حليف قريش ، فلما رأى الأعرابىَّ أجَلَّهُ وأعظمه فى مسألته ، وقال : قَرَّب الله دارك يا أبا مُليكة .

فقال ابن عباس : أجَرْوَل ؟

قال : جَرْوَل !

فإذا هو الحطيئة ، فقال ابن عباس : لله أنت ؟ أىّ مِرْدَى قِذاف ، وذائِدٍ عن عشيرة ، ومُثْنٍ بعارفة تُؤتاها أنت يا أبا مُليكة ! والله لو كنتَ عَرَكْتَ (١) بجنبك بعضَ ما كرِهْتَ من أمر الزبرقان كان خيرا لك ، ولقد ظلمتَ من قومه مَنْ لم يظلمْك ، وشتمْتَ منْ لم يَشْتُمْك .

---

(١) العبارة فى اللسان / عرك : « وفى الأخبار أن ابن عباس قال للحطيئة : هلاّ عركتَ بجنبك ما كان من الزبرقان ؟ قال :

إذا أنت لم تَعْرُكْ بجنبك بعض ما ... يُريب من الأدنى رَماك الأباعِدُ

قال : إنى واللهِ بهم يا أبا العباس لعالم .

قال : ما أنت بأعلمَ بهم من غيرك .

قال : بَلَى واللهِ ! يرحمك الله ! ثم أنشأ يقول :

١ - أنا ابنُ بَجْدَتِهم علما وتجربةً فَسَلْ بِسَعْدٍ تجدْنى أعلمَ الناسِ

٢ سَعْدُ بن زيد كثير إنْ عَدَدْتَهُمُ ورأسُ سعد بن زَيْدٍ آلُ شمّاسِ

٣ - والزبرقانُ ذُناباهم وشَرُّهُمُ ليس الذُّنابَى أبا العباسِ كالراسِ

فقال ابن عباس : أقسمتُ عليك ألاّ تقولَ إلا خيرا !

قال : أفعل .

ثم قال ابن عباس : يا أبا مُليكة : مَنْ أشعر الناس ؟

قال : أمن الماضين أم من الباقين ؟

قال : من الماضين !

قال : الذى يقول .

ولستَ بمستبق أخا لا تَلُمُّهُ على شَعَثٍ أىُّ الرجالِ المهذبُ

ولكنّ الضراعة أفسدته كما أفسدت جرولا - يعنى نفسه - واللهِ يابن عَمّ رسول الله لولا الطمعُ والجشع لكنتُ أشعرَ الماضين ، فأما الباقون فلا تَشُكّ أنى أشعرهم وأصْرَدُهم سَهْما إذا رَمَيْتُ !

* * *

١٥

وقال فى قلائد العقيان : ١٠٧ .

مَنْ يَزْرَعِ الخَيْرَ يَحْصُدْ ما يُسَرُّ به وزارعُ الشَّرِّ مَنْكُوسٌ على الراسِ

* * *

١٦

وجاء فى كتاب نقد الشعر لقدامة ص ٣٢ [١] .

ومن ذلك قول الحطيئة يغرق فى ذكر البخيل وحده :

١ - كَدَحْتُ [٢] بأظفارى وأعْمَلْتُ مِعْوَلِي
فصادَفْتُ جُلْمُودًا من الصخر أملسا

٢ - تشاغلَ لمَّا جِئتُ فى وَجْهِ حاجتى
وأطرقَ حتى قلتُ قد مات أو عَسَى

٣ - وأَجْمَعْتُ [٣] أَنْ أَنْعَاهُ حين رأيْتُهُ
يَفُوقُ فُواقَ الموتِ حتى تَنَفَّسَا

٤ - فقُلْتُ له لا بأسَ لَسْتُ بعَائِدٍ
فأفْرخَ تعْلُوهُ السماديرُ مُبْلِسا [٤]

* * *

١٧

وفى التصحيف للعسكرى ص ٥٣ .

جاء رجل يقرأ شِعْرَ الحطيئة فبدأ بهذا البيت :

ذهب الذين فِراقَهُم أتوقَّعُ وجَرَى بِبَيْنِهمُ الغُرابُ الأَبْقَعُ

* * *

---

(١) رواها القالى فى أماليه غير منسوبة (١٥٩/٢) .

(٢) يروى : كددت بأظفارى .

(٣) القالى : وأقبلت .... حتى رأيته .... ثُمَّ تَنفَّسَا .

(٤) فى نقد الشعر : مَلْبَسَا . والسَّمادير : ما يتراءى للإنسانِ عند السكر .

١٨

وقال يهجو امرأته (١) :

أُطوِّفُ ما أطوِّفُ ثم آوِى إلى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَـــاعِ

قعيدة البيت : ربة البيت .

واللكيعة : اللئيمة ، ولكاع يبنى على الكسر .

★ ★ ★

١٩

وأورد أبو الفرج فى الأغانى (٢) :

قال حَمّاد (بن إسحاق) : وسمعتُ أبى يقول وقد أنشد قول الحطيئة :

---

(١) روى المبرد البيت فى الكامل (طبعة الحلبى) ص ٢٢٣ ، ونظام الغريب للربعى ص ٣٣ .

وروى البيت فى الكامل أيضا ص ١٠٥٠ برواية :

أُجَوِّل ما أُجَوِّل ثم آوى

وروى أيضا فى كتاب شذور الذهب لابن هشام (طبعة التجارية سنة ١٩٤٢) ص ٩٦ ، ٩٧ – وفى العقد الفريد (طبعة التاهرة سنة ١٣١٣ هـ) جـ ٤ ص ١٦٨ فى باب صفة المرأة السوء .

ونسب البيت إلى أبى الغريب النصرىّ فى كتاب الألفاظ لابن السكيت ص ٤٣ برواية .

أُطَوِّدُ ما أُطوِّد ثم آوى

ومثله ما ينسب إلى قيس بن زهير فى ثمار القلوب للثعالبى (الطبعة الأولى) ص ١٠٠ .

أطوِّف ما أطوِّف ثم آوى إلى جارٍ كجـــار أبى دُؤادِ

(٢) الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ٢/١٦٩ والحماسة البصرية طبعة القاهرة ١٩٧٨ ص ٥٤٤ وكتاب مجموعة المعانى ص ٩٢ والأبيات الثلاثة الأولى فى كنايات الجرجانى ١٣٩ (انظر التخريج فى الحماسة البصرية) .

١ – وفِتْيانِ صِدْقٍ من عَدِىٍّ عَلَيْهِمُ ... صَفَائِحُ بُصْرَى عُلِّقَت بالعَوَاتِق
٢ – إذا ما دُعُوا لم يَسْألوا مَنْ دَعَاهمُ ... ولم يُمْسِكوا فوق القلوب الخوافق
٣ – وطاروا إلى الجُرْدِ العِتاق فألْجَمُوا ... وشَدُّوا على أوساطهم بالمناطق
٤ – أولئك آباءُ الغريبِ وغاثَةُ ... الصريخ ومأوَى المُرْملين الدرادق
٥ – أَحَلُّوا حِياضَ الموت فوق جباهِهِم ... مكانَ النواصى من وجوه السوابق

ويروى :

إذا استُلْحِمُوا .

إذا ركبوا لم ينظروا عن شِمالهم .

ويروى :

أولئك أبناءُ العَزِيف .

ثم قال : أما إنى ما أزعم أن أحداً بعد زُهَيْر أشعر من الحطيئة !

* * *

٢٠

وجاء فى الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ٢/١٦٠ :

وسأل الحطيئة أُمَّهُ مَنْ أبوه ، فخلَّطت عليه ، فقال :

١ – تَقُولُ لِىَ الضَّرَّاءُ لَسْتَ لواحِدٍ ... ولا اثْنَيْنِ ، فانظر كيف شِرْكُ أولئكا
٢ – وأنتَ امْرُؤٌ تَبْغى أباً قد ضَلَلْتَهُ ... هَبِلْتَ [1] أَلَمَّا تَسْتَفِقْ مِنْ ضلالكا ؟

وغضِبَ عليها ، فلحِق بإخوته بنى الأفقم ، فقال :

---

(١) يقال « هبلته أمه » أى ثكلته .

سيرى أُمامَ فإنَّ المال يجمعه سَيْبُ الإلهِ وإقبالى وإدبارى (١)

فلم يدفعوه ولم يقبلوه ، فقال :

إن اليمامةَ خَيرُ ساكنها أهلُ القُرَيَّةِ من بنى ذُهْلِ (٢)

وسألهم ميراثَه من الأفقم ، فأعطوْه نخلاتٍ من نخل أبيهم تُدْعَى نخلات أُمّ مُليْكة – وأمّ مُليكة امرأة الحطيئة – فقال :

لِيَهْنِى تُراثى لامرىءٍ غَيْرَ ذِلَّة صنابيرُ (٣) أُحدانٌ لهن حَفيفُ

ثم لم تُقْنِعْه النخيلاتِ ، وقد أقام فيهم زمانا فسألهم ميراثه كاملا من الأفْقَم ، فلم يُعْطوهُ شيئا وضربوه ، فغضب عليهم وقال :

تمنّيت بَكرا أن يكونوا عمارتى (٤) وقومى وبَكْرٌ شَرُّ تلك القبائِل
إذا قلت بَكرىّ نَبَوتُم (٥) بحاجتى فياليتنى من غَيْرِ بَكْرِ بن وائل

فعاد إلى بنى عَبس وانتسب إلى أوْس بن مالك .

* * *

٢١

وجاء فى الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ١٦٣/٢ ، ١٦٤ .

قال أبو عبيدة :

كان الحطيئة بذيا هَجَّاءً ، فالتَمَسَ ذاتَ يوم إنسانا يهجوه فلم يجده ، وضاق عليه ذلك ، فأنشأ يقول :

---

(١) انظر رقم ٦٠ من هذه الطبعة .
(٢) انظر رقم ٦٢ من هذه الطبعة .
(٣) صَنابير : سهام دقيق . أُحدان : أفراد لا نظير لها .
(٤) العمارة : أصغر من القبيلة .
(٥) نبوتم : تجافيتم وتباعدتم .

١ - أبت شَفَتَاىَ اليَوْمَ إلا تكلما بِشَرٍّ (١) فما أَدْرى لمَنْ أنا قائِلُهْ

وجعل يُدَهْوِر هذا البيْتَ فى أشداقه ، ولا يرى إنسانا ، إذْ اطّلع فى رَكىّ أو حوض فرأى وجهه فقال :

٢ - أرَى (٢) لِىَ وَجْهاً شَوَّه (٣) اللهُ خَلْقَهُ فقُبِّحَ مِنْ وَجْهٍ وقُبِّح حامِلُهْ

★ ★ ★

٢٢

روى ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ص ٩٦ .

خرج الحطيئة فى سفر له ، ومعه امرأته أمامة وابنته مُلَيْكة ، فنزل مَنزلاً ، وسرح ذَوْدًا له ثلاثا ، فلما قام للرواح فَقَدَ إحداها ، فقال :

أذئبُ القَفْرِ أمْ ذِئْبٌ أَنِيسُ أصابَ البَكْرَ أمْ حَدَثُ الليالى
ونحن ثلاثـةٌ وثَـلاثُ ذَوْدٍ لقد جارَ الزمانُ على عيالى

* * *

ثم قال البغدادى (فى الخزانة طبعة الأميرية ٣/١٠٣) ورأيت فى أمالى الزجاجى الوسطى ، عن رجل من قريش قال :

حضرت مجلس عبد الملك - وعنده بطن من بنى عامر بن صعصعة - وكان رجل بينهم معه ابنتاه وذَوْدُهُ ، وهنّ ثلاث ، فراح ذَوْدُه يوما ، ففقد منها واحداً ، فنَشَدَه ، أى سأل عنه وطلبه ، فلم ينشد ، فأوفى على صخرة ، وأنشأ يقول :

---

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٢٤ : بِسُوءٍ .

(٢) اللسان / شوه ، وكتاب الأضداد ص ٣٢ :

أرى ثَمّ وَجْها ......

(٣) الكامل للمبرد (طبعة الحلبى) ص ٥٤٤ .

قَبَّحَ اللهُ خَلْقَهُ

١ - أذئبُ القفْر أمْ ذِئبٌ أنيسٌ ... سَطَا بالبكر أمْ صَرْفُ الليالى
٢ - وأنتم لو أراد الدهـــرُ عَدْوًا ... عديدُ الترب من أهل ومالِ
ونحن ثلاثــة وثـــلاث ذَوْدٍ ... لقد جار الزمانُ على عيالى
ولوْ مَوْلَى ضباب عال فيهم ... لجَرَّ الدهْرُ عنْ حالٍ لحالِ
ومولاهم أبى لا عَيْبَ فيه ... وفى مولاكُمْ بعْضُ المقـالِ
هَلُـمَّ براءة والحَـــىُّ ضاحٍ ... وإلاّ فالوُقـــوف على إلال
دعا داعى اللصوصِ على ثبيرٍ ... ألا أيْن القَلوصُ بنى قِتالِ

(وانظر الأغانى ١٧٣/٢) .

* * *

٢٣

وقال لأبيه (١) :

١ - لحاكَ اللهُ ثُمَّ لَحاكَ حقًّـا ... أباً ، ولَحاكَ من عَمٍّ وخال
٢ - فنِعْمَ الشيخُ أنْتَ لدى (٢) المخازى ... وبئسَ الشيخ أنت لدى المعالى
٣ - جمعتَ اللؤمَ (٣) لا حَيَّاكَ رَبِّى ... وأبـوابَ السفاهـةِ والضلالِ

* * *

---

(١) رُويت الأبيات فى الشعر والشعراء لابن قتيبة (طبعة دار المعارف ٣٢٣ - ورويت فى الخزانة (طبعة الأميرية) ٤١١/١ قال : يهجو أباه وعمه وخاله .

(٢) الخزانة : على .

فى العقفة والبررة (نوادر المخطوطات ٣٦٦/٢) .

فبئس الشيخ أنت لدى التنادى

(٣) فى العَقفة : حديث اللؤم .... وأبواب المخازى .

٢٤

وأورد أبو الفرج فى الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ١٨٧/٢ .

عن أبى عبيدة :

أن الحطيئة لما حبسه عمر قال وهو أول ما قاله :

١ - أعـوذ بجَـدّك إنى امـرؤٌ سَقَتْنِى الأعادى إليك السِّجالا
٢ - فإنّك خير من الزبرقـان أشدُّ نكالا وأرجى نَوالا (*)
٣ - تحَنَّنْ علىّ هَداك المليكُ فإنّ لكل مقام مَقالا
٤ - ولا تأخذنِّى بقول الوشاة فإن لكل زمان رجالا
٥ - فإنْ كان ما زعموا صادقا فسِيقَتْ إليك نسائى رجالا (١)
٦ - حواسرَ لا يشتكين الوَجا (٢) يُخَفِّضْنَ آلاً (٣) ويرفعْنَ آلا

فلم يتلفت إليه عمر حتى قال أبياته التى أولها :

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ

* * *

٢٥

وأورد أبو الفرج فى الأغانى (٤) :

من كتاب لحمّاد بن إسحاق :

(*) مَرَّ البيت فى القصيدة رقم ٥٣ من هذه الطبعة .

(١) رجالا : جمع رَجْلة أى راجلة .

(٢) الوجا : الحفى وقيل شدته .

(٣) والآل : ما أشرف من البعير والسراب .

(٤) الأغانى (طبعة دار الكتب المصرية) ١٧٧/٢ - وكتاب أنساب الخيل لابن الكلبى ص ٨

سبق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فَرَس له ، فجثا على ركبتيْه وقال : « إنه لبحر » قال عمر : كذب الحطيئة حيث يقول :

وإنَّ جِيَادَ الخَيْلِ لا تستَفِزُّنا ... ولا جاعلاتُ الرَّيْطِ فَوْقَ المعاصم

لو تَرَكَ هذا أحدٌ لتركه رسول الله ﷺ .

* * *

٢٦

وقال (*) :

١ - وغارةٍ كشُعَاع الشمسِ مُشْعَلَةٍ ... تَهْوِى بكُلِّ صَبِيح الوَجْهِ بَسَّامِ
٢ - قُبِّ البُطونِ مِنَ التَّعْدَاءِ قَدْ عَلِمَتْ ... أَنْ كُلُّ عَامٍ عليها عامُ إلْجَامِ
٣ - مُسْتَحْقِبَاتٍ رواياها جَحَافِلَها ... يَسْمُو بها أشْعَرِيٌّ طرْفُه سامِ

* * *

٢٧

وقال الحطيئة يصف أعرابيا جواداً صاحب صيد أُلوفا للفلوات (**) :

(*) الأبيات الثلاثة يمدح بها أبا موسى الأشعرى ضمن القصيدة رقم ١٧ فى ديوانه الذى ننشره ولم يُورد منها صانع الديوان إلا الثالث فقط (رقم ١٤) . أما هذه الثلاثة فقد أوردها صاحب الحماسة البصرية ص ٥٠٣ من طبعة القاهرة ١٩٧٨ م (انظر تخريجها هناك) .

(**) ذكرها جولدتسهير فى نشرته لديوان الحطيئة سنة ١٨٩١ م فى نهاية القصائد والمقطوعات التى أخلت بها مخطوطات ديوان الحطيئة ، وكذلك ذكرها الأستاذ إفرام البستانى فى العدد الذى خص به الشاعر الحطيئة من أعداد مجموعته « الروائع » باختلاف فى الرواية ، والظاهر أنه نقلها عن ديوان الحطيئة المطبوع فى القسطنطينية سنة ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م) ولم أطلع عليه .

١ – وطاوى ثلاثٍ ، عاصبِ البطنِ مُرْمِلٍ   بتيهاء لم يعرف بها ساكنٌ رَسْما [1]
٢ – أخى جَفوةٍ ، فيه من الإنس وَحشةٌ   يرى البؤسَ فيها من شَراسته نُعْمَى [2]
٣ – وأفرد فى شِعْبٍ عَجوزا إزاءها   ثلاثةُ أشباح تخالهُم بَهْما [3] (*)
٤ – رأى شبحا وسط الظلام فَراعَهُ   فلما بدا ضيفاً ، تسوّر [4] واهتما
٥ – فقال ابنُه ، لما رآه بحَيْرة   أيا أبتِ اذبحنى ! ويسِّر له طُعما [5]
٦ ولا تعتذر بالعُدْم عَلّ الذى طرا   يظنُّ لنا مالا فيوسعَنا ذما [6]
٧ – فروّى [7] قليلا ، ثم أحجم برهة   وإنْ هو لم يَذبحْ فَتاه فَقَدْ هَمَّا (**)

---

(١) الطاوى : الجائع . ثلاثٍ : أى ثلاث ليالٍ . عاصب البطن : الذى يتعصب بالخِرق ويشدّها على بطنه من الجوع .

مُرمل : محتاج . ورواها البستانى : « ببَداءَ » .

والرسم : ما بقى بالأرض من آثار الدار : أى هو فى مفازة لم ينزل بها أحد .

(٢) الجفوة : غلظ الطبع . فيها : أى فى التيهاء .

أى هو محب للعزلة ، لا يألف الناس ، يرى الوحدة فى هذه الصحراء نعيما وسعادة ، لشدة نفوره من الخلق .

(٣) البَهم : جمع بَهْمة : ولد الضأن والماعز ، شبههم بها لهزالهم . وروى البستانى البيت : تَفَرَّد أى تفرّد بعجوز .

(*) بعد هذا البيت أورد إفرام البستانى البيت الآتى :

حُفاة عُراة ما اغتَذَوْا خبزَ مَلّة   ولا عرفوا للبُرِّ مُذ خُلِقُوا طَعْما

(٤) رواها البستانى : تصوّر .

(٥) يشبه هذا ما جاء على لسان سيدنا إسماعيل فى الآية ١٠٢ من سورة الصافات :

« قال يا أبت افعلْ ما تؤمر ، ستجدنى إن شاء الله من الصابرين » .

(٦) العُدْم : الفقر . طرا : أصلها طرأ : أى الذى نزل بنا .

(٧) روّى : فكّر . أحجم : امتنع . هَمّ : كاد يذبحه .

(**) روى إفرام البستانى بعد ذلك البيت الآتى :

وقال : هَيَا رَبّاهُ : ضَيْفٌ ولا قِرًى ؟!   بحقِّكَ لا تحْرمه تا الليلةَ اللحما

٨ – فبيناهُما عَنّت على البُعْد عانةٌ قدانتظمت من خَلْف مِسْحَلها نَظْما (١)
٩ – عِطاشا تريد الماءَ فانساب نحوها على أنه منها إلى دمها أظْمَا (٢)
١٠ – فأمهلها حتى تروَّت عطاشُها فأرسل فيها من كنانته سهما (٣)
١١ – فَخَرّت نَحوصٌ ذاتُ جَحْشٍ سَمِينَةٌ قد اكتنزَت لحما وقد طبّقَت شحما (٤)
١٢ – فيابِشْرَه إذْ جَرّها نحو قومه ويا بِشْرَهم لمّا رأوْا كَلْمَها يَدْمَى (٥)
١٣ – فباتوا كِراماً قد قَضَوْا حَقَّ ضَيفِهم فلم يَغرَموا غُرما ، وقد غَنِموا غُنما
١٤ – وبات أبوهم من بَشَاشته أباً لضيفهِمُ والأُمُّ من بِشْرِها أُمّا

* * *

٢٨

وورد فى المقاصد النحوية للعينى ٣٩٢/٤ منسوبا للحطيئة :

تقول حَليلتى لَمَّا اشتكيْنا سَيُدْرِكُنا بَنُو القَرْمِ الهِجانِ
فَقُلْتُ ادْعِى وأدعو إنَّ أنْدَى لِصَوتٍ أنْ ينادىَ داعيانِ

والبيتان ضمن قصيدة لدثار بن سنان عدتها ١٣ بيتا أوردها ابن الشجرى فى مختاراته ص ٤٥٦ بتحقيقنا ، وذكر منها فى اللآلى أربعة أبيات ص ٧٢٦ وفى الأغانى (دار الكتب) ١٩٠/٢ والبيت الثانى شاهد فى كتب النحاة .

* * *

---

(١) البستانى : فبيناهُمُ .
عنّت : عرضت . العانة : الأُتان . المسحل : الحمار الوحشىّ . انتظامها من خلفه : انضمامها إليه ، وقربها منه .
(٢) البستانى : ظِماءً ألا إنه منها إلى دمها أظما .
(٣) الكنانة : جعبة السهام التى توضع فيها .
(٤) البستانى : ذات جحش فَتِيّة .
خرّت : سقطت . النَّحوص : الأُتان الوحشية .
اكتنزت : امتلأت . طبقت شحما : أى امتلأت حين عَمّها الشحم .
(٥) البستانى : نحو قومها .

تخريج الأبيات

(١)

فى مخطوطة الديوان مكتبة الفاتح عدتها ٢٨ بيتا وكذلك فى طبعة جولدتسيهر ٥٦ والحلبى ١٢١ – ١٣٨ ودار صادر ١١ – ١٨ وهى فى رواية السكرى بالترتيب الآتى : ١ – ٣ ، بيت ذكرناه فى هامش طبعتنا ، ٤ – ٩ ، ١٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ بيت ، ١٦ ، ١٧ ، بيت ، ١٩ ، ١٨ ، ٢٠ – ٢٥ فعدتها ٢٨ بيتا وفى طبعتنا برواية ابن السكيت ٢٥ بيتا .

وأوردها ابن الشجرى فى مختارات شعراء العرب فى طبعتنا سنة ١٩٧٩ م ص ٥٠٤ – ٥١١ بالترتيب الآتى : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٨ – ١٢ ، ١٤ – ١٩ ، بيت زائد ، ٢٠ – ٢٥ .

وفى الأغانى (طبعة الدار) ٢٠١/١٢ : ٢١ ، ١ ، ٢ ، ٣ وفى الحماسة البصرية (القاهرة سنة ١٩٧٨ م) ص ٥٩٨ الأبيات ٩ ، ١٧ ، ١٩ ، ١٨ ، بيت .

وفى زهر الآداب للحصرى (عيسى الحلبى) ١٧ ، ١٩ ، ١٨ ونصّ الدميرى فى (حياة الحيوان الكبرى) على أن جملتها ٢٦ بيتا ذكر منها ١ – ٥ ، ٩ ، ١٢ .

وفى خزانة الأدب للبغدادى (الأميرية) ٥٦٧/١ ، (هارون) ٢٨٦/٣ : ١٨ ، ١٩ ، ١ ، ١٢ .

* * *

٥ – فى أمالى القالى (الدار) ١١٢/٢ واللسان / هلك ، رغب ، أسد – والتاج / هلك ، رغب ، أسد – وشرح الشواهد الكبرى للعينى ٢٤٢/٣ والسمط ٧٣٨ .

١٢ – فى معجم ما استعجم للبكرى فى رسم يبرين ، وصفة جزيرة العرب للهمدانى ص ١٧٥ .

١٧ – ذكر متلوًّا برقم ١٨ فى العقد (القاهرة ١٩١٣ م) ٤١٤/٣ (لجنة التأليف ١٩٤٢) ٣٢٩/٥ . وفى شرح أدب الكتاب للجواليقى ص ٢٣٩ .

١٨ - فى التاج / ذنب ، أنف .

١٩ - فى أدب الكاتب لابن قتيبة (محيى الدين عبد الحميد سنة ١٩٦٣) ص ١٥٣ وفى المعانى الكبير لابن قتيبة ١١٠٦ وخزانة الأدب فى شرحه ٥٦٧/١ (الأميرية) .

٢١ - فى أمالى القالى ٦٩/٢ .

٢٢ - فى صفة جزيرة العرب للهمدانى ص ١٧٥ .

* * *

٢

فى الديوان مخطوطة مكتبة الفاتح الأوراق ٧ - ١١ وطبعة الحلبى ١٨٠ - ١٩٥ ودار صادر ١٩ - ٢٥ .

واتفقت مخطوطة الأصل ومخطوطات السكرى فى عدد أبيات القصيدة إلا فى البيت الخامس ، فقد رُوِى بيتين فى مخطوطات السكرى ، وذكر البيت الأخير رقم ٢٧ فى مخطوطات السكرى بعد البيت ١٩ منها .

وذكر منها فى خزانة الأدب للبغدادى (الأميرية) ٣٩٠/٣ - ٣٩١ الأبيات ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ .

* * *

١ - ورد فى الأغانى (دار الكتب) ١٧٠/٢ ، ١٧٧ ، ١٥٥/٢ وبعده ٢ ، ٥ ، ٦ .

٢ - شرح شواهد الكشاف ٧٩ .

٥ - فى معجم البلدان لياقوت ٦٠٩/٣ وبعده (٦ ، ٧) .

٧ - فى الجمهرة لابن دريد وياقوت ٦٠٩/٣ .

١٢ – فى التاج / غير ، ذرر واللسان / ذرر .

١٧ – الخزانة ٣/٣٩٠ .

٢١ – اللسان / جمل .

٢٤ – فى الحماسة للتبريزى والموازنة للآمدى .

٢٦ – أساس البلاغة / لحم .

* * *

٣

فى مخطوطة الفاتح الأوراق ٣٤ – ٣٧ وطبعة الحلبى ٥ – ١٥ ومختارات ابن الشجرى بتحقيقنا ٥١٧ – ٥٢٥ ودار صادر ٨٩ – ٩٤ وذكرت فيها برقم ١٦ وزاد السكرى بعد البيت السادس بيتا وهو :

فَلَوْ سَلِمَتْ نَفْسِى لِعَمْرِو بْنِ عامِرٍ لقد طَالَ رَكْبٌ نازِلٌ بأَمِيـلِ

وزاد السكرى وابن الشجرى بيتا بعد السادس عشر وهو :

أخو ثِقَةٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ ماجِدٌ كرِيمُ النَّثا مَوْلاَهُ غَيْـرُ ذَليـلِ

* * *

٨ – فى اللسان / سجل .

٢٢ – فى الأغانى (دار الكتب) ١٦/٢٩٠ .

* * *

٤

فى مخطوطة الفاتح الأوراق ٤١ – ٤٣ رقم ٢٠ وفى طبعة الحلبى ٢٨٣ – ٢٩٣ ودار صادر ١٠٥ – ١٠٩ . ومختارات ابن الشجرى بتحقيقنا ٤٦١ – ٤٦٧ .

وردت فى مخطوطات السكرى بالتريب الآتى : ١ ، بيت .

عَلامَ كلَّفْتَنِى مَجْدَ ابْنِ عَمِّكُمُ   والعِيسُ تَخْرُجُ من أعْلامِ أُوْطاسِ

ثم الأبيات ٧ ، ٢ – ٤ ، ١٠ ، ٥ ، ٦ ،

أنا ابْنُ بَجْدَتِها عِلْماً وتجْرِبَةً   فَسَلْ بِحَرْبِىَ سَعْدًا أعْلَمَ الناسِ

٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١١ ، ١٥ ، ١٤ .

وفى منتهى الطلب ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ ، ١٠ ، ٥ – ٩ ، بيت ، ١٢ ، ١٣ ، ١١ ، ١٥ ، ١٤ .

وفى مختارات ابن الشجرى بتحقيقنا ٤٦١ – ٤٦٧ وفى مخطوطة الحماسة البصرية المحفوظة بدار الكتب ورقة ٢٠٦ ب ٧ – ١١ ، ١٣ ، ١٥ .

وفى الأغانى (دار الكتب) ١٩٣/٢ : بيت ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٥ – ١٧ .

[انظر صلة الديوان رقم ١٥] .

وفى الأغانى (الدار) ١٨٤/٢ ، ١٨٥ ١ – ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ – ١٧ .

وفى الكامل للمبرد (الحلبى) ص ٩٣ البيت ١١ . وفى ص ٢١٤ ، ٢١٥ البيت ١٧ ، ص ٥٣٦ ، ٥٣٧ الأبيات ٣ ، ٧ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ .

وفى الشعر والشعراء لابن قتيبة (الحلبى) ص ٢٨٧ . الأبيات ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ .

وفى الحماسة للبُحْترى ص ١٦٦ ٧ ، ٨ .

وفى العقد الفريد (طبعة القاهرة ١٩١٣ م) ١١٣/١ البيت ١٥ .

وفى معاهد التنصيص ص ٤٩٧ البيت ١٣ .

وفى اللسان / طعم (١٣) .

وفى التاج / نكس (١٧) .

وفى خزانة الأدب (هارون) ٣/٢٩٢ الأبيات ١ - ١٣ .

* * *

٥

فى مخطوطة مكتبة الفاتح الأوراق ١٤ - ١٧ رقم ٥ ، وطبعة الحلبى ١٦٥ - ١٧٩ ، وها هو ترتيبها فى مخطوطات السكرى : ١ - ١٧ ، ٣٤ ، ١٨ - ٢٢ ، بيت .

قَرْمٌ لِقَــرْمٍ ماجــدٍ ما إنْ ينافرُهُ المنافرْ

ثم ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٠ ، بيت .

دَهْماءَ مُدْفَأَةَ الشتــ ـاءِ كأنَّ بِرْكَتَها الحظائرْ

ثم ٣١ - ٣٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٩ ، بيت .

وتفرَّعَ الحَسَبَ الجَســ ـيمَ إذا يفاخرُ أو يُكاثرْ

* * *

١ - معجم ما استعجم ٥٨٠ ، التاج / نظر ، المزهر ٢/١٦٧ .

٢ - اللسان / نجر ، شبع ، صفة جزيرة العرب ١٧٦ .

٩ - شرح المفصل لابن يعيش ١/٤٢ - شرح السيرافى على سيبويه ١/٧ الألفاظ لابن السكيت ١٨٧ - الصحاح ، اللسان / حضجر .

١٠ - الصحاح والتاج / لبن . وشرح المفصل ١/٤٢ .

أدب الكاتب ص ٢٢ والتنبيه على حدوث التصحيف ١٢٢ والفاضل ٨١ ، والخصائص ٣/٢٨٣ ، والمزهر ٢/٣٦٩ .

١٩ - الخزانة ٤/١٤٨ .

٢٨ - التاج واللسان / وعى .

٢٩ - اللسان / شبع .

* * *

٦

فى مخطوطة مكتبة الفاتح الأوراق ١٧ ، ١٨ (رقم ٦) ودار صادر ٣٩ – ٤٢ والحلبى ١٤٠ – ١٤٦ ومختارات ابن الشجرى ٤٨٦ – ٤٩١ ويتفق ابن السكيت والسكرى وابن الشجرى فى ترتيب معظم أبيات القصيدة وعددها .

غير أن السكرى يزيد بيتا بعد الثانى :

وهِنْدٌ أتى من دونها

ثم ٣ – ١٠ ثم بيت :

وإنْ غاب عن لأى ....

ثم ١١ – ١٣ ثم بيت ينفرد ابن الشجرى بروايته :

جرى حين جارى لا يُساوِى عِنانه   عنانٌ ولا يَثْنِى أُجَارِيَّهُ الجَهْدُ

ثم ١٤ ، ١٥ .

وفى الكامل للمبرد (الحلبى) ص ٥٣٣ ، ٥٣٤ (٣ – ١٠ ، ١٥) .

وفى أمالى القالى (دار الكتب) ص ١٠٨ (٣ – ١١ ، ١٤) .

وفى الأغانى (دار الكتب) ٢/١٧٨ (٨ – ١٠) ، ٢/١٩٨ (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ – ١٠ ، ١٢) .

وفى نقد الشعر لقدامة ص ٢٤ (٣ ، ٤ ، ٦ – ٩ ، ١٤) .

وفى زهر الآداب (الحلبى) ص ٩٠٧ الأبيات : ٦ – ٩ ، ١٢ ، ١٥ وفى ص ١٠١٧ : ١٠ ، ١٥ .

وفى الحماسة البصرية (القاهرة سنة ١٩٧٨) ص ٥١٠ ، ٥١١ الأبيات ٣ ، ٤ ، بيت :

أبوهم وَدَى عَقْلَ الملوكِ تكلُّفاً   ومَالَهُـمُ ممّـا تكلَّفَـهُ بُدُّ

٨ – ١٠ ، ١٢ ، ٦ ، ٧ .

وذكر الثانى فى الموشح للمرزبانى والثامن فى المزهر ٢/٣٧٧ والعاشر فى اللسان / عدد . والثانى عشر فى أساس البلاغة / قرى .

★ ★ ★

٧

وردت فى مخطوطة الفاتح الأوراق ١٨ - ٢٠ وهى برقم (٧) .

عددها فى مخطوطة الأصل ٣٥ بيتا ، وفى طبعة جولدتسيهر ص ٨٤ عددها ٤٤ بيتا بالترتيب التالى : ١ - ١٠ ، بيت زائد هو :

فبتنا ولم نكذبْك لوْ أنّ ليلنا　　　إلى الحوْلِ لم نَمْلَلْ وقلنا له ازْدَدِ

١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٥ ثلاثة أبيات زائدة هى :

إذا ما رأيتَ القومَ طاشت نِبالُهم　　　وخَلّى لك القومُ القناصة فاصْطَدِ
وإنى لَرَامٍ بالقَلوصِ أمامَهــا　　　جَواشِنَ هذا الليل فى كل فَدْفَدِ
إذا بات للعُوّارِ بالليـلِ نُوكُـهُ　　　ضَجيعا وأضحى نائما لم يُوَسَّدِ

ثم ١٦ ، ٢١ ، ٢٦ ، بيت زائد وهو :

وإنْ ضُرِبَت بالسَّوْطِ صَرّت بنابها　　　صَرير الصياصى فى النسيج المُمَدَّدِ

ثم ١٨ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ١٩ ، ٢٥ بيت زائد هو :

إذا ما ابتعثنا من مُناخٍ كأنما　　　نكفّ ونثنى من نَعـائم أُبَّـدِ

ثم ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٨ - ٣٤ ثم بيتان زائدان :

وأنت امرؤ مَنْ تَرْمِ تهدمْ صَفاتَهُ　　　ويَرْمِ فلا يَهْدِمْ صَفاتَكَ مُرْتَدِى
سواءٌ عليه أىَّ حين أتيتَــهُ　　　أفى يوم نَحْس كان أو يومَ أسْعُدِ

ثم ٣٥ . وهى فى طبعة دار صادر ٤٥ - ٥٢ وفى طبعة الحلبى ١٤٧ - ١٦٤ .

وذكرت فى مختارات ابن الشجرى ٤٩٢ - ٥٠٣ بهذا الترتيب :

١ - ٣ ، ٧ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٢ ، ١٨ ، ٢٠ ، ثم أربعة أبيات نصّ السجستانى على أنها منقولة من كتاب حماد الراوية ، ثم الأبيات : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ .

* * *

وذكر منها فى الكامل للمبرد (طبعة الحلبى) ص ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ الأبيات ١٣ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ .

وفى الأغانى طبعة دار الكتب المصرية ٢/٦١ الأبيات ١ ، ٨ ، بيت ، ٢١ ، ٢٠ ، ٣٢ - وفى نفس المرجع ١٠/١٠٩ البيت ٣٢ - وفى الأغانى ٢/١٩٩ (١٦ ، ٢٦ ، ٢٣) وفى ٢/٢٠٠ (١ ، ٨) .

★ ★ ★

٨

فى مخطوطة الفاتح الأوراق ٢٠ - ٢٤ (رقم ٨) وفى طبعة الحلبى ٩٨ - ١١٤ فى طبعة دار صادر ٥٣ - ٦٢ ــ (رقم ٨) فترتيبها فى رواية ابن السكيت : ١ - ١٩ ، ٢١ ، ٢٩ ، أربعة أبيات ، ٣٠ - ٤٢ .

وذكر منها فى منتهى الطلب ١ - ٥ ، ٧ - ١٠ ، ١٤ - ١٨ ، ٢١ - ٢٤ ، ٢٦ - ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ - ٤٤ ، ٤٦ .

وفى الحماسة البصرية (طبعة القاهرة ١٩٧٨) ص ٥١٢ - ٥١٣ : ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٣ ، بيت رواه السكرى ، ٢٨ - ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣١ . وفى الرسالة الموضحة للحاتمى ٤٢ - ٤٣ .

وفى مختارات ابن الشجرى ٤٧٢ - ٤٨٥ : ٣٠ - ٤٢ ، ١ ، ٥ ، بيت ، ٦ - ١٦ ، ٢١ ، ١٧ - ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٤ ، بيت ، أربعة أبيات ، بيتان . وانظر المعانى الكبير لابن قتيبة ٥٤٢ ، ١٢١٣ - ١١٢٠ .

وفى حماسة البحترى : ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ .

وفى الكامل للمبرد (الحلبى) ٥٣٩ ، ٥٤١ : ١٦ ، ٢١ ، ١٨ ، ٣ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ . وانظر شرح اللالىء ٤٥٩ ، ٧٧٣ .

وفى شرح الشواهد الكبرى للعينى (على هامش الخزانة) ٤/٤١٧ : ١ - ٤ ، ٦ ، ٨ .

وفى العمدة : ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ .

وفى حاشية الأمير على المغنى ١٨٦/٢ : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ – ٣٥ ، ١ ، ٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ .

* * *

٣ – فى معجم البلدان لياقوت / ق و و .

فى الصحاح للجوهرى / أن ى . وفى اللسان ، أساس البلاغة للزمخشرى والتاج / ك ر ى . وفى ثلاثة كتب فى الأضداد (بيروت) ص ٢٧ ، ١٨٣ وفى إصلاح المنطق ص ١٢٥ .

٦ – فى ديوان زهير (دار الكتب) .

٨ – فى خزانة الأدب للبغدادى ٥٤/٣ – ٥٥ .

٩ – فى شرح شواهد الكشاف ص ٧ .

١٠ – فى التاج / س و د وخزانة الأدب للبغدادى ٥٤/٣ .

١٤ – فى الألفاظ لابن السكيت .

وفى شرح المفصل لابن يعيش ١٩٢/١ ، ١١٩٢ .

١٦ – فى النقائض (بيڤان) ص ٤٦٦ .

١٩ – فى زهر الآداب للحصرى .

١٨ – فى اللسان / أ س ا .

٢١ – فى التاج / ع ض ب – وخزانة البغدادى ٣٠٧/٣ .

٣٧ – فى حماسة البحترى ص ٢٠٥ .

* * *

٩

فى مكتبة الفاتح الأوراق ٢٤ – ٢٥ (رقم ٩) وفى طبعة الحلبى ١١٥ – ١٢١ وفى طبعة دار صادر ٦٣ – ٦٦ وفى مختارات ابن الشجرى ٥١٢ – ٥١٦ : ١ – ٤ ، ٦ – ٩ ، ٢١ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٣ ، بيت زائد فى رواية ابن الشجرى .

* * *

١٠

فى مكتبة الفاتح ورقة ٤٨ وطبعة الحلبى ٢٧٧ ودار صادر ١٢٣ . وقد صُدّرت هذه النونية فى رواية السكرى بهذا البيت :

جَزاكِ اللهُ شرًّا مِنْ عَجُـــوزٍ ولَقَّـاكِ العُقُـوقَ مِنَ البَنِينَـــا

ورواه ابن قتيبة فى الشعر والشعراء بعد الثالث ، وفى اللسان ١٨/١٧ ووردت الأبيات فى الشعر والشعراء (دار المعارف) ٣٢٣ والأغانى (الدار) ٤٣/٢ والكامل للمبرد (الحلبى) ٥٤٣ والعقد (لجنة التأليف) ٦٧/١ ، ١١٣/٦ والعققة والبررة (فى نوادر المخطوطات) ٣٦٧/٢ .

* * *

١١

ذكرت فى مخطوطة الفاتح ورقة ٤٨ (رقم ٢٦) وفى طبعة الحلبى ٢٧٨ وفى طبعة دار صادر ١٢٤ وفى الأغانى (الدار) ١٦٣/٢ ومجمع الأمثال للميدانى (التجارية) ٢٤٠/١ وخزانة الأدب للبغدادى ٤١٠/١ والصحاح وأساس البلاغة والتاج / دين . والتصحيف للعسكرى ١٣٩ .

* * *

١٢

فى طبعة دار صادر ١١٠ ، ١١١ – وبرقم ٢١ فى مخطوطة الفاتح ورقة ٤٣ وفى طبعة الحلبى ٢٧٣ – وفى الأغانى (الدار) ١٦٢/٢ (١ ، ٢ ، ٦ ، ٨) .

والرابع فى الصحاح للجوهرى واللسان والتاج / حوس .

* * *

١٣

مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٣٨ – ٤١ . وفى طبعة الحلبى ٣٠٠ وفى مختارات ابن الشجرى ٩٩ – ١٠٤ ودار صادر ٩٩ .

١٠ – فى إصلاح المنطق ص ٢٨٨ .

٢١ – فى التاج / غفر .

٢٤ – فى اللسان / جبب .

* * *

١٤

مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٤٣ – ٤٦ وفى طبعة الحلبى ٣٣٢ . ودار صادر ١١٢ .

٥ – فى « الفاخر فى الأمثال » للضبى ص ٤٩ برقم ٩٦ وفى إصلاح المنطق ص ١٦٩ واللسان / عذر .

٩ – الأغانى (الدار) ١٦٦/٢ .

١٠ – اللسان ، التاج / سبر .

١١ – اللسان / خرص والأغانى ١٦٦/٢ .

١٤ – اللسان والتاج / شكر ، ملس .

١٢ – الحيوان ٣٨٨/١ .

* * *

١٥

مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٥٠ ، ٥١ وطبعة الحلبى ٣٢٠ ودار صادر ١٣١

١ – ياقوت ٢/٦١٣ والتاج / عرف . وفى المنازل والديار (١٧٠ ا) .

٣ – السمط ٣٩٠ .

٤ – الأمالى للقالى ١/١٤٤ .

٥ – السمط ٣٩٠ .

* * *

١٦

مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٥١ – ٥٢ وطبعة الحلبى ٣٠ ودار صادر ١٣٣ .

١ – السمط ٨٠ والشطر الثانى فى اللسان / ذمل .

٢ – الصحاح واللسان والأساس والتاج وثلاثة كتب فى الأضداد ص ٢٩ (مع الثالث) .

٣ – السمط ٨٠ .

* * *

١٧

مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٢٨ – ٣٠ وطبعة الحلبى ٢٢٤ – ٢٣٢ ودار صادر ٧٣ .

٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ – فى السمط ٦٨٨ – ٧٠٠ .

١١ – فى اللسان والتاج / سلم ، جدل . وفى المعرّب للجواليقى ، والمزهر للسيوطى .

١٤ – الأمالى للقالى ٢/٥٥ والحماسة البصرية ورقم ٦٧ ب وقبله :

وغادة كشعاع الشمسِ مُشْعَلَةٍ تهوى بكل صبيح الوجه بسَّامِ
قُبِّ البطون من التَّعْداء قد علمت أنّ كل عام عليها عام إلجام

١٥ – اللسان / زلم . وفى الأغانى (الدار) ١٧٥/٢ ومعه ٩ ، ١٠ .

١٦ – اللسان / زجر ، زلم .

* * *

١٨

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٣٠ ، ٣١ وفى طبعة الحلبى ٢٣٨ – ٢٤٦ وفى طبعة دار صادر ٧٧ وفى مختارات ابن الشجرى ٥٣٤ – ٥٣٩ وفى منتهى الطلب ١ – ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٥ .

٤ – (ومعه ١١) فى الأغانى (الدار) ١٨٥/٤ .

٨ – الخزانة ٢٩٦/٢ .

١٢ – شرح الحماسة للتبريزى ٦٣٠ .

١٥ – اللسان / خلف .

* * *

١٩

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٧٢ والديوان طبعة الحلبى ٦٢ – ٦٦ ودار صادر ٢٠١ . ومختارات ابن الشجرى ٥٧٦ وفى العمدة ١٠٩ ، ١٧٧ (٤ – ٦ ، ٨) .

٥ – فى الكامل للمبرد ٧٤٣ .

٦ – فى الكامل للمبرد ٧٠٦ ، ٧٠٧ .

٨ – الحيوان ٤٣٢/٥ (وانظر تخريجه هناك) الصحاح والأساس واللسان والتاج / قرد . ومجمع الأمثال ٢٣/١ واللسان والتاج / ذلل . والمعانى الكبير ٦٢٩ ، ١١١٢ .

* * *

٢٠

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٧١ والديوان طبعة الحلبى ص ٦٨ ودار صادر ١٩٧ .

وذكر الرابع فى النقائض (طبعة بيقان) ص ٥٦١ .

* * *

٢١

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٧١ - ٧٢ طبعة الحلبى ص ٨٨ ودار صادر ١٩٩ .

* * *

٢٢

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ١٢ - ١٤ وطبعة الحلبى ٣٧٦ ودار صادر ٢٦ - وياقوت فى معجمه رسم ثادق الأبيات ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ وفى رسم برقة عيهم البيت ١٥ .

١٢ - فى معجم ما استعجم للبكرى ٨٢٤ .

١٨ - فى الأنواء لابن قتيبة ١٨١ .

٢٣ - فى عيار الشعر لابن طباطبا ١٠٢ .

* * *

٢٣

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٨١ - ٨٢ وطبعة الحلبى ص ٣٦٦ ودار صادر ٢٢٥ .

١ – فى الخزانة ٤٢٣/١ .

٢ – فى شواهد العينى (ومعه ٤ ، ٧) .

* * *

٢٤

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٨٢ . وطبعةالحلبى ص ٣٦١ ودار صادر ٢٢٧ .

* * *

٢٥

طبعة الحلبى ٣٨٤ – ٣٨٨ .

* * *

٢٦

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٤٦ ، ٤٧ وطبعة الحلبى ٣٤١ ودار صادر ١١٨ ومختارات ابن الشجرى ٥٥٥ .

١ – فى اللسان والتاج / زهف .

١١ – فى الخزانة ١٣٩/٢ .

* * *

٢٧

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٣٢ – ٣٣ وطبعة الحلبى ٢٥٣ ودار صادر ص ٨١ والخزانة ٤٣٧/٣ (١ ، ٤ ، ٨) وفى الأغانى (الدار) ٣٨/١٦

(١ ، ٨ ، ٩ ، ١١ – ١٣) وفى حماسة البحترى ٥٦ (١١ – ١٤) والحماسة البصرية ص ٤٤١ (١ ، ٤ ، ٨ ، ١٠ – ١٣) والبيت ١١ فى مجموعة المعانى . والموازنة للآمدى .

* * *

٢٨

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٤٨ وطبعة الحلبى ٣٤٩ ودار صادر ١٢٥ .

٣ – فى طراز المجالس للخفاجى ١٠٣ .

* * *

٢٩

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٥٣ – ٥٦ وطبعة الحلبى ٣٤ ودار صادر ١٣٧ ومختارات ابن الشجرى ٥٦١ .

١ – فى النقائض (بيفان) ٢٤٤ .

١١ – فى الخزانة حيث أورد شاهدًا على جر الجوار .

١٢ – بلدان ياقوت ٣/٦٩٩ .

١٩ – فى التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصفهانى ص ١٤٢ ، وفى التصحيف والتحريف للعسكرى ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٥٣ .

* * *

٣٠

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٣٧ وطبعة الحلبى ٧٥ ، ٧٦ ، ودار صادر ٩٧ ، ٩٨ .

* * *

٣١

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٥٧ وطبعة الحلبى ص ٧٠ ودار صادر ص ١٤٨ .

★ ★ ★

٣٢

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٥٧ وطبعة الحلبى ص ٧٢ ودار صادر ص ١٤٧ .

★ ★ ★

٣٣

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٦٢ وطبعة الحلبى ص ٢٩٩ ودار صادر ص ١٦١ .

★ ★ ★

٣٤

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٢ وطبعة الحلبى ص ٦٦ ودار صادر ص ١٦٢ والأغانى (الدار) ٢/١٧٩ وزهر الآداب ٢/٢٤٥ ومجموعة المعانى ص ٩٦ .

★ ★ ★

٣٥

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٦٣ وطبعة الحلبى ص ٢٠٦ – ٢١٠

ودار صادر ص ١٦٤ ، ١٦٥ والأغانى ٢/١٨٦ والكامل للمبرد ٣٤٤ والعقد ٣/٣٩٤ ، ٤٠٨ والشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٢٨ والحماسة البصرية طبعة ١٩٧٨ ص ٤٣٠ ، ٤٣١ (١ – ٤) ، بيتان وردا أيضا فى الأغانى دار الكتب ٢/١٨٦ ، ١٨٨ وحياة الحيوان الكبرى للدّميرى وحاشية الأمير على المغنى وبلدان ياقوت : طلح ، أمر وطبقات فحول الشعراء ١١٦ ، ١١٧ ومختارات ابن الشجرى ٤٦٨ – ٤٧٠ .

* * *

٣٦

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٥٦ وطبعة الحلبى ٣٢٩ ودار صادر ١٤٢ . وفى تاريخ الطبرى (ليدن) ١/١٨٧٦ ، (دار المعارف) ٣/٢٤٦ حوادث سنة ١١ هـ الأبيات ٧ ، ٨ ، بيت ، ٢ وفى ٣/٢٤٨ أنه أخذ أسيرا ونسبت الأبيات إلى الخُطَيْل بن أوس أخى الحطيئة ووردت فى الأغانى (الدار) ٢/١٥٧ والكامل للمبرد ٣٤٥ ، ٣٤٦ (١ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٦ ، ٤) وورد بعضها فى معجم ما استعجم للبكرى والأساس والتاج / سته ، وياقوت والخزانة ١/٤٠٩ والشعر والشعراء ص ٣٢٢ .

* * *

٣٧

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٤٧ – ٤٨ وطبعة الحلبى ٣٤٧ ، ٣٤٨ ودار صادر ١٢٢ .

١ – الخزانة ٢/١٣٨ ، (ومعه ٤) .

٣ – التاج / لسن ، عكم واللسان / عكم .

* * *

٣٨

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٤٩ وطبعة الحلبى ص ٢٦٧ ودار صادر ص ١٢٧ . وورد بعضها فى الأغانى (الدار) ٢/١٩١ ومعجم ما استعجم للبكرى ٣٣٦ وياقوت ٢/٥٢٩وسمط اللآلى ٧٠٤ (٤ - ٦) والرابع فى أمالى القالى ٢/٦٩ .

* * *

٣٩

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٤٩ - ٥٠ وطبعة الحلبى ٣١٧ ودار صادر ص ١٢٩ ، ١٣٠ وفى الأغانى (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥) وفى الصحاح / غرى وفى اللسان والتاج / خوض . وفى التاج / أتى .

* * *

٤٠

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٣٣ - ٣٤ وطبعة الحلبى ٢٥٠ - ٢٥٢ ودار صادر ٨٥ ، ٨٦ وفى الأغانى (الدار) ١٦/٤٠ .

* * *

٤١

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٣٤ وطبعة الحلبى ٢٤٦ - ٢٤٩ ودار صادر ٨٧ ، ٨٨ والأغانى ١٦/٤٠ (٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧) والشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٢٦ (١ ، ٤ ، ٦ ، ٧) وفى اللسان / فلو والخزانة .

* * *

٤٢

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٦١ وطبعة الحلبى ٣١٣ ودار صادر ١٥٨ .

* * *

٤٣

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٦١ وطبعة الحلبى ٤٧ ودار صادر ص ١٦٠ .

* * *

٤٤

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٧٥ وطبعة الحلبى ١٩٧ – ١٩٨ ودار صادر ٢٠٨ – ٢٠٩ وورد الرابع فى معجم ما استعجم للبكرى ص ٨٤٥ .

* * *

٤٥

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٧٨ – ٨٠ وطبعة الحلبى ٣٦٨ – ٣٧٥ ودار صادر ٢١٨ – ٢٢١ ومختارات شعراء العرب لابن الشجرى ٥٤٩ – ٥٥٤ .

١ – ل / طلح .

٢ – الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٥٤ .

٥ – اللسان / نفطر .

* * *

٤٦

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٥٨ وفى طبعة الحلبى ص ٤٩ ودار صادر ص ١٥٠ ، ١٥١ .

* * *

٤٧

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٥٨ وطبعة الحلبى ص ٥١ – ٥٢ ودار صادر ١٥٢ – ١٥٣ .

٢ – معجم ما استعجم للبكرى ٩٦ .

٤ – معجم البلدان .

* * *

٤٨

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٥٢ – ٥٣ وطبعة الحلبى ٥٤ – ٥٦ ودار صادر ١٣٥ .

٤ – اللسان / بسل .

* * *

٤٩

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٧٦ وطبعة الحلبى ١٨ – ٢٧ ودار صادر ٢١٣ ومختارات شعراء العرب لابن الشجرى ٥٢٦ – ٥٣٣ – والأغانى ١٥/٥٥ زهر الآداب للحصرى ٦٣٧ وياقوت والبكرى والكامل للمبرد ٢٣ واللسان / وفض .

* * *

٥٣

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٢٥ – ٢٨ وفى طبعة الحلبى ٢١٤ – ٢٢٢ وفى طبعة دار صادر ٦٧ – ٧٢ وجمهرة أشعار العرب للقرشى (الأميرية) ١٥٣ – ١٥٤ .

١ – الأساس / نأى .

٦ – معجم ما استعجم للبكرى ٣٨٤ .

١١ – الألفاظ لابن السكيت ٥١٨ .

٢٩ – فى الأغانى ١٨٧/٢ : ضمن أبيات رواها أبو عبيدة وقال إنها أول ما استعطف به عمر بعد أن حبسه .

* * *

٥٤

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٨٤ – ٨٥ وفى طبعة الحلبى ٣٨٢ وفى طبعة دار صادر ٢٣٦ وورد الثالث فى اللسان / خلف .

* * *

٥٥

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٦٥ – ٦٦ وفى طبعة الحلبى ٣١٤ وفى طبعة دار صادر ١٧٨ والثانى فى اللسان / طلق .

* * *

٥٦

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٦٥ وفى طبعة الحلبى ٤٦ وفى طبعة دار صادر ١٧٧ وورد الأول فى الأساس / شلل .

* * *

٥٧

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٦٦ وفى طبعة الحلبى ٢٣٣ وفى طبعة دار صادر ١٧٩ وفى مختارات ابن الشجرى بتحقيقنا ٥٨٨ والأغانى (الساسى) ١٦/٤ ، ١٧ والعقد (مصر ١٩١٣ م) ٩٢/٣ ، ٣٢٧/٤ والسمط ٦٧٤ وكتاب نسب قريش للمصعب الزبيرى ١٣٨ والأغانى (الدار) ١٢٦/٥ .

* * *

٥٨

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٦٨ وفى طبعة الحلبى ٣٥٤ وفى طبعة دار صادر ١٨٦ والرابع فى اللسان والتاج / حرقم .

* * *

٥٩

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٦٨ — ٦٩ وفى طبعة الحلبى ٣١٦ وفى طبعة دار صادر ١٨٧ .

* * *

٦٠

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٦٩ وفى طبعة الحلبى ٧٨ وفى طبعة دار صادر ١٨٩ وورد الرابع فى زهر الآداب ٥٠٨ .

* * *

٦١

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٦٩ وفى طبعة الحلبى ٨٠ وفى طبعة دار صادر ١٩١ وفى الأغانى (الدار) ٢/٤٣ .

* * *

٦٢

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٦٩ وفى طبعة الحلبى ٨١ وفى طبعة دار صادر ١٩٣ والأغانى (الدار) ٢/٤٤ .

* * *

٦٣

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٧٠ – ٧١ وفى طبعة الحلبى ٣٢٦ – ٣٢٩ وفى طبعة دار صادر ١٩٤ – ١٩٥ وفى مختارات ابن الشجرى بتحقيقنا ٥٧٢ – ٥٧٣ والشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٢٥ والأغانى (الدار) ٢/١٦٧ .

* * *

٦٤

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٦٨ وفى طبعة الحلبى ٨٢ وفى طبعة دار صادر ١٨٥ وفى الأغانى (الدار) ٢٦٥/١٧ .

* * *

٦٥

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٧٣ وفى طبعة الحلبى ٣٢٤ وفى طبعة دار صادر ٢٠٣ وفى النقائض (طبعة بيقان) ٣٣٨ .

* * *

٦٦

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ١٤ وفى طبعة الحلبى ١٩٥ وفى طبعة دار صادر ص ٣٠ وفى الأغانى (الدار) ٦٢/٢ . والكامل للمبرد ٥٤٠ .

* * *

٦٧

فى طبعة الحلبى ٢٩٥ وفى طبعة دار صادر ٢٦٧ ولم يروها السكرى . وورد (٣) ، (٥) فى ياقوت ٩٣١/٤ ، (٢) فى التاج / وسع ، بنن واللسان / بنن وفى الأغانى (الدار) ١٩٤/٢ .

* * *

٦٨

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٧٤ وفى طبعة الحلبى ٦٠ وفى طبعة دار صادر ٢٠٧ وياقوت ٩٣٢/١ .

* * *

٦٩

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٧٥ ، ٧٦ وفى طبعة الحلبى ٦١ وفى طبعة دار صادر ٢١٠ .

* * *

٧٠

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٨٦ ، ٨٧ وفى طبعة الحلبى ٢١٠ وفى طبعة دار صادر ٢٣٢ والحماسة البصرية (ورقة ٢٠٦ ب) (١ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩) ونسب (٣ ، ٤) لجرير إذ وردا فى ديوانه (دار المعارف) ص ٢٩٩ ، ٣٠٠وأورد البغدادى (٢٩) ، (٨) فى الخزانة (هارون) ٢٩٥/٣ وفى الأغانى (الدار) ١٧٧/٢ .

* * *

٧١

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٨٦ – ٨٧ وفى طبعة الحلبى ٢٠١ – ٢٠٦ وفى طبعة دار صادر ٢٤٠ – ٢٤٢ وذكر منها أسامة بن منقذ فى المنازل والديار (١٧٠ ا) (٣٧١ – ٥) .

* * *

٧٢

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٨٣ وفى طبعة الحلبى ٣٨٨ وفى طبعة دار صادر ٢٣١ .

* * *

٧٣

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٨٠ – ٨١ وفى طبعة الحلبى ٣٦٢ وفى طبعة دار صادر ٢٢٢ وذكر البكرى فى معجم ما استعجم الخامس .

* * *

٧٤

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ٣٧ وفى طبعة الحلبى ١٦ - ١٨ وفى طبعة دار صادر ٩٥ وفى مختارات ابن الشجرى بتحقيقنا ٥٨٥ - ٥٨٧ وطبقات فحول الشعراء الطبعة الثانية (المدنى) ١١١ والأغانى (الدار) ١٥/٥٦ .

* * *

٧٥

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٨٥ وفى طبعة الحلبى ٣٥٦ وفى طبعة دار صادر ٢٣٨ وفى مختارات ابن الشجرى بتحقيقنا ٥٨٣ - ٥٨٤ والأغانى (الدار) ٢/١٩٥ - ١٩٧ مجمع الأمثال ٢/١٤٦ والخزانة (الأميرية) ١/٤١١ .

* * *

٧٦

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٧٦ وطبعة الحلبى ٢٧ وطبعة دار صادر ٢١١ ومختارات ابن الشجرى ٥٧٩ .

* * *

٧٧

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٦٤ - ٦٥ وطبعة الحلبى ٨٦ - ٨٧ وطبعة دار صادر ١٧٤ والأغانى ١٧/٢٦٦ والكامل للمبرد ١٩٨ ، ١٩٩ والأساس / صلح والكامل لابن الأثير ١/٤٦٩ .

* * *

٧٨

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٦٥ وطبعة الحلبى ٧٧ ودار صادر ١٧٦ واللسان / صبر وديوان جرير (دار المعارف) ٦٧٦ واللسان والتاج / صلل .

* * *

٧٩

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٦٢ ، وفى طبعة الحلبى ٢٢٣ وفى دار صادر ١٦٣ والفاضل للمبرد ٢٦٥ والكامل ١١٩٤ وأمالى القالى ٣/٢ والعقد ١٩٨/٢ وأمالى الزجاجى ٨ ، ٩ واللآلى ٦٢٣ وحماسة ابن الشجرى وأمالى المرتضى وغيرها .

* * *

٨٠

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٦٣ وطبعة الحلبى ٣٢ ودار صادر ١٦٦ .

* * *

٨١

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٦٣ وطبعة الحلبى ٦٨ ودار صادر ١٩٧ والرابع فى النقائض ٥٦١ .

* * *

٨٢

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٦٣ وطبعة الحلبى ٦٩ ودار صادر ١٦٩ .

* * *

٨٣

فى مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح ورقة ٦٤ وطبعة الحلبى ٨٣ – ٨٥ ودار صادر ١٧٢ وفى مختارات ابن الشجرى ٥٨١ ورويت الثلاثة الأولى فى السمط ١٢٨ والأغانى (الدار) ٢٦٥/١٧ وياقوت معجم البلدان ٥٦٠/٤ والأمالى ٢٧/١ ولباب الآداب لأسامة بن منقذ ٢٢١ .

* * *

فهارس ديوان الحطيئة

(١) فهرس الآيات القرآنية

* * *

(٢) فهرس الأحاديث

الصفحة

★ ★ ★

(٣) فهرس القصائد والمقطعات
مرتبة حسب ورودها فى مخطوطة الأصل

الرقم	مخطوطة عاطف أفندى	مخطوطة مكتبة الفاتح	المطلع		عدد الأبيات	البحر	الصفحة
	ورقة	ورقة					
١	٢ – ٥	١ – ٧	طافت	ومُنْتَقَبا	٢٥	ب	٥ – ١٩
٢	٥ – ٨	٧ – ١١	عفامسحلان	وجآذره	٢٧	ط	١٩ – ٣٢
٣	٨ – ١٠	٣٤ – ٣٧	ألا آلُ	برحيلِ	٢٢	ط	٣٣ – ٤٤
٤	١٠ – ١١	٤١ – ٤٣	واللهِ	بأكياسِ	١٧	ب	٤٤ – ٥٣
٥	١١ – ١٣	١٤ – ١٧	أشاقتك	بواكرْ	٣٤	م كامل	٥٣ – ٦٣
٦	١٣ – ١٤	١٧ – ١٨	ألا	نجدُ	١٥	ط	٦٣ – ٦٨
٧	١٤ – ١٧	١٨ – ٢٠	آثرتُ	المتجرِّدِ	٣٥	ط	٦٨ – ٨٢
٨	١٧ – ٢٠	٢٠ – ٢٤	ألا	سواءُ	٣٩	وافر	٨٢ – ٩٥
٩	٢٠ – ٢١	٢٤ – ٢٥	ألا	كراها	٢١	»	٩٥ – ١٠٠
١٠	٢١ أ	٤٨	تنحَّىْ	العالمينا	٤	»	١٠٠ –
١١	٢١	٤٨	جزاكِ	البنينِ	٤	»	١٠١ –
١٢	٢١ ب	٤٣	ولقد	المجلْسِ	٩	ك	١٠٢ – ١٠٣
١٣	٢٢ – ٢٣	٣٨ – ٤١	أفيما خلا	والعُمُرْ	٢٩	ط	١٠٤ – ١١٢
١٤	٢٣ – ٢٤	٤٣ – ٤٦	ألا	بالزفراتِ	٢٢	ط	١١٢ – ١١٨
١٥	٢٤ – ٢٥	٥٠ – ٥١	أدارَ	الوُطْفِ	١١	ط	١١٨ – ١٢١
١٦	٢٥	٥١ – ٥٢	فِدًى	المَهالِكِ	٦	ط	١٢٢ – ١٢٤
١٧	٢٥ – ٢٦	٢٨ – ٣٠	هل	فالدامِ	١٦	ب	١٢٤ – ١٣٠
١٨	٢٦ – ٢٧	٣٠ – ٣١	عفا	جمايلُهْ	١٥	ط	١٣١ – ١٣٦
١٩	٢٧	٧٢	لَنِعْمَ	اليفاعِ	٨	وافر	١٣٧ – ١٣٩

الرقم	مخطوطة عاطف أفندى	مخطوطة مكتبة الفاتح	المطلع		عدد الأبيات	البحر	الصفحة
٢٠	٢٧	٧١	لعمْرُك	تولَّتِ	٥	ط	١٣٩ – ١٤٠
٢١	٢٧ – ٢٨	٧١ – ٧٢	فلست	مُخرَّمِ	٨	ط	١٤٠ – ١٤٢
٢٢	٢٨ – ٢٩	١٢ – ١٤	لمن	المورُ	٢٣	ك	١٤٢ – ١٤٨
٢٣	٢٩	٨١ – ٨٢	إذا	بالهَجْرِ	٨	ط	١٤٨ – ١٥١
٢٤	٢٩	٨٢ –	ألم	البوارِحُ	٥	ط	١٥١ – ١٥٢
٢٥	٢٩ – ٣٠	–	إنّ	خُرُقُ	٢٢	ب	١٥٣ – ١٥٩
٢٦	٣٠ – ٣١	٤٦ – ٤٧	أشاقتك	وضرَّتِ	١٤	ط	١٦٠ – ١٦٥
٢٧	٣١ – ٣٢	٣٢ – ٣٣	أمِنْ	وَكِيفُ	٨	ط	١٦٦ – ١٧٣
٢٨	٣٢ –	٤٨ – ٥٢	ألا	بظلْمِ	١١	و	١٧٣ – ١٧٦
٢٩	٣٢ – ٣٣	٥٣ – ٥٦	عرفت	والشّوِىّ	١٩	و	١٧٦ – ١٨٣
٣٠	٣٣	٣٧	قالت	قُللِ	٧	ب	١٨٣ – ١٨٥
٣١	٣٣ – ٣٤	٥٧	يا ليت	البشَرِ	٥	ب	١٨٦ – ١٨٨
٣٢	٣٤	٥٧	أحقا	تنفعِ	٣	ط	١٨٨
٣٣	٣٤	٦٢	قبحَ	أفسدوا	٥	ك	١٨٩
٣٤	٣٤ ب		جاورتُ	يُحْمَدُ	٢	ك	١٩٠
٣٥	٣٤ ب	٦٣	ماذا	شجرُ	٤	ب	١٩١ – ١٩٣
٣٦	٣٤ – ٣٥	٥٦	ألا	الغمْرِ	٧	ط	١٩٣ – ١٩٦
٣٧	٣٥	٤٧ – ٤٨	يا	حِلْمِى	٤	و	١٩٦ – ١٩٨
٣٨	٣٥	٤٩	يا	المقترى	٦	ك	١٩٨ – ٢٠٠
٣٩	٣٥	٤٩ – ٥٠	لمّا	فاضحى	٩	ط	٢٠٠ – ٢٠٣
٤٠	٣٥ – ٣٦	٣٣ – ٣٤	أدبٌ	بابِ	٤	و	٢٠٥ – (المقدمة ص ٢٠٣)
٤١	٣٦ أ	٣٤	لعَمرى	أريبُ	٩	ط	٢٠٦ – ٢٠٨
٤٢	٣٦	٦١	حمدت	مهربا	٣	ط	٢٠٨ – ٢٠٩
٤٣	٣٦	٦	فِدًى	وتالدى	٤	ط	٢١٠ – ٢١١
٤٤	٣٦ – ٣٧	٧٥	تَعذّر	فالهجولُ	١٠	و	٢١١ – ٢١٤

الرقم	مخطوطة عاطف أفندى	مخطوطة مكتبة الفاتح	المطلع		عدد الأبيات	البحر	الصفحة
٤٥	٣٧	٧٨ – ٨٠	إذا	وزفيرُها	١٤	ط	٢١٥ – ٢٢١
٤٦	٣٧		لما	محلوبِ	٥	ب	٢٢١ – ٢٢٤
٤٧	٣٨	٥٨	رأيت	فسقانى	٤٠	ط	٢٢٤ – ٢٢٧
٤٨	٣٨	٥٢ – ٥٣	لم	قِبالُها	٦	ط	٢٢٧ – ٢٢٩
٤٩	٣٨ – ٣٩	٧٦	أرى	الحواملُ	٢٢	ط	٢٢٩ – ٢٣٨
			عن غير يعقوب				٢٣٨
٥٠	٣٩	٥٦ – ٥٧	قد	يكيدانِ	٣	ب	٢٣٨ – ٢٣٩
٥١	٣٩	٥٩ – ٦١	شكت	الحبالِ	٢٤	خ	٢٣٩ – ٢٤٥
٥٢	٤٠	٦١	تجهم	مُعَيَّلِ	٣	ط	٢٤٦ – ٢٤٧
			آخر ما رواه يعقوب				٢٤٧
			وهذه زيادات من شعر الحطيئة من غير الرواية				
٥	٤٠ – ٤٧	٢٥ – ٢٨	نأتك	خَيالا	٢٩	متقارب	٢٤٧ – ٢٥٣
٥٤	٤١	٨٤ – ٨٥	أرسم	تذرفُ	٩	ط	٢٥٤ – ٢٥٦
٥٥	٤١	٦٥ – ٦٦	أعبَد	بالشَقاشقِ	٣	ط	٢٥٦
٥٦	٤١	٦٥	وقاتلت	الربابِ	٣	و	٢٥٧
٥٧	٤١	٦٦	شهد	بالعذرِ	٥	ك	٢٥٨ – ٢٦٠
٥٨	٤٢ أ	٦٨	أتيت	السمائمِ	٤	ط	٢٦١
٥٩	٤٢ أ	٦٨ – ٦٩	سالت	فانفعما	٥	ب	٢٦٢
٦٠	٤٢ أ	٦٩	سيرى	وإدبارى	٣	ب	٢٦٣ – ٢٦٤
٦١	٤٢	٦٩	قومى	عالمْ	٣	م كامل	٢٦٤
٦٢	٤٢ ب	٧٠	لأمدحنّ	ذهْلِ	٣	ك	٢٦٥
٦٣	٤٢ ب	٧٠ – ٧١	سُئلت	حَمْدُ	٢	ط	٢٦٨ ، المقدمة ٢٦٥
٦٤	٤٢	٦٨	وَقعْتَ	الأكابرا	٤	ط	٢٦٨ – ٢٦٩
٦٥	٤٣	٧٣	ما	صحاحُ	٥	و	٢٧١ ، المقدمة ٢٦٩ ، ٢٧٠
٦٦	٤٣	١٤	جزى	بغيضا	٤	ط	٢٧٢ – ٢٧٣

الرقم	مخطوطة عاطف أفندى	مخطوطة مكتبة الفاتح	المطلع		عدد الأبيات	البحر	الصفحة
٦٧	٤٣	–	أنخنا	المخبّلِ	٨	ط	٢٧٣ – ٢٧٤
٦٨	٤٣	٧٤	ألم	براحا	٤	و	٢٧٥
٦٩	٤٣ ب	٧٥ – ٧٦	كأنَّ	ذراها	٤	و	٢٧٥ – ٢٧٦
٧٠	٤٣ ب	٨٣ – ٨٤	يا أيها	والأجرعُ	١٥	ك	٢٧٦ – ٢٧٩
٧١	٤٤	٨٦ – ٨٧	يا	فواديها	٢٢	ب	٢٧٩ – ٢٨٣
٧٢	٤٤ ب	٨٣	وسرب	اعتزاما	٤	متقارب	٢٨٣ – ٢٨٤
٧٣	٤٤ ب	٨٠ – ٨١	ألا	هجودُ	١٤	ط	٢٨٤ – ٢٨٧
٧٤	٤٤ – ٤٥	٣٧	يا	أممُ	٧	ب	٢٨٧ – ٢٨٩
٧٥	٤٥ أ	٨٥	قد كنتُ (وصية الحطيئة) المعتمدْ			رجز	٢٩٢ ، المقدمة ٢٩٠ – ٢٩٤
٧٦	٤٥ أ	٧٦	أبوك	تقولُ	٤	و	٢٩٤ – ٢٩٥
٧٧	٤٥ أ	٦٤ – ٦٥	كيف	تأتينى	٥	ب	٢٩٥ – ٢٩٧
٧٨	٤٥	٦٥	قلت	قليلْ	٤	سريع	٢٩٧ – ٢٩٨
٧٩	٤٥ ب	٦٢	تأمّل	عمْرِو	٢	ط	٢٩٨
٨٠	٤٥ ب	٦٣	فدًى	أهلى	٦	ط	٢٩٩ – ٣٠٠
٨١	٤٥ ب	٦٣	يعيش	تولتِ	٤	ط	٣٠١
٨٢	٤٥ ب	٦٣	أعطى	جزيلا	٤	متقارب	٣٠١ – ٣٠٢
٨٣	٤٥ – ٤٦	٦٤	إن لا	مهلهلِ	٤	ط	٣٠٢ – ٣٠٣

قصائد ومقطعات للحطيئة

انفرد السكرى بروايتها

الرقم	مخطوطة عاطف أفندى	مخطوطة مكتبة الفاتح	المطلع		عدد الأبيات	البحر	الصفحة
١		٨٧ – ٨٨	ما يُبْقك	مِنْ بَدَلِ	١		٣٠٧
٢		٧٤	إنّ عَمْرًا	السبيلُ	٤		٣٠٧ – ٣٠٨
٣		٦٧	تبيّنْتُ	سريع	١١		٣٠٨ – ٣١٠
٤		٨٧	لا تجمعا	حَبَّاقِ	٢		٣١٠ – ٣١١

الرقم	أفندى	مخطوطة مكتبة الفاتح	المطلع		عدد الأبيات	البحر	الصفحة
٥		٦٤	أتانى	قَرَبْ	٥		٣١١ – ٣١٢
٦		٧١	إذا	والجَعْدِ	٢		٣١٢
٧		٨٤	قُدامةُ	فاخِرِ	٧		٣١٢ – ٣١٣
٨		٨٧	أخو	ومَالِ	٤		٣١٣
٩		٧٦	مَنْ	بِإِرْسالِ	٣		٣١٤
١٠		٨٧	يا	هِلالِ	٣		٣١٤ – ٣١٥
١١		٨٢	سَلَّمَ	السلاَما	٢		٣١٥
١٢		٨٢	عفا	فمُنِيمُ	٣		٣١٥ – ٣١٦

مقطعات للحطيئة

من كتب الأدب واللغة وغيرها

الرقم	أفندى	مخطوطة مكتبة الفاتح	المطلع		عدد الأبيات	البحر	الصفحة
١			وبعضُ	إتَاءُ	١	وافر	٣١٩
٢			لكا لماشِي	حِذَاءُ	شطر	وافر	٣١٩
٣			لأدماء	عديدُها	١	ط	٣١٩ – ٣٢٠
٤			إذا	وتريدُ	٥	ط	٣٢٠
٥			ولستُ	السعيدُ	٣	وافر	٣٢٠ – ٣٢١
٦			لها	البُرْدُ	١٤	ط	٣٢١ – ٣٢٢
٧			رفعْنا	مَجْلدَا	١	ط	٣٢٣
٨			لا	بَعُدَا	٥	ب	٣٢٣
٩			أُبَى	تُنافِرُهْ	٤	ط	٣٢٤ – ٣٢٥
١٠			كأنْ	تَرُورُ	١	ط	٣٢٥
١١			الحمدُ	وضرّارِ	٢	ب	٣٢٥
١٢			فما	وحافِرِ	١	ط	٣٢٦
١٣			ونحن	فَخْرِ	١	ط	٣٢٦

(٤) فهرس قصائد الحطيئة
مرتبة حسب القوافى (*)

(*) الأرقام ذات الحجم الصغير تدل على أن الأبيات من غير رواية ابن السكيت .

* * *

(٥) فهرس إحصائى
لرواية ابن السكيت

٣٨ قصيدة ومقطعة من بحر الطويل عدد أبياتها ٣٧٨ بيتا .
١٤ قصيدة ومقطعة من بحر البسيط عدد أبياتها ١٤٩ بيتا .
١٥ قصيدة ومقطعة من بحر الوافر عدد أبياتها ١٤٤ بيتا .
٨ قصائد ومقطعات من بحر الكامل عدد أبياتها ٦٨ بيتا
قصيدتان من بحر مجزوء الكامل عدد أبياتها ٣٧ بيتا .
٣ مقطعات من بحر المتقارب عدد أبياتها ٣٧ بيتا .
قصيدة من بحر الخفيف عدد أبياتها ٢٤ بيتا .
مقطعة من بحر السريع عدد أبياتها ٤ أبيات .
مقطعة من بحر الرجز عدد أبياتها ٣ أبيات .
المجموع :
٨٣ قصيدة ومقطعة عدد أبياتها ٨٤٤ بيتا .

★ ★ ★

(٦) فهرس الأعلام

★ ★ ★

(٧) فهرس القبائل

(٨) فهرس الرواة

* * *

(٩) فهرس البلدان

(١٠) فهرس الحروب والأيام

* * *

(١١) فهرس أبيات الاستشهاد

* * *

(*) انظر قافية الباء .

(١٢) فهـرس الرجـز [1]

* * *

(١٣) فهـرس الأمثال

* * *

(١٤) الفهـرس اللغوى

(ش)

(غ)

(ى)

(١٥) المصادر والمراجع

- أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .
  (التجارية سنة ١٣٥٥ ، ١٩٦٥)
- أساس البلاغة للزمخشرى (طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٤ وطبعة نديم سنة ١٩٥٥) .
- الاشتقاق لابن دريد طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ وحققه الأستاذ عبد السلام هارون بمكتبة الخانجى سنة ١٩٦٠ م .
- إصلاح المنطق لابن السكيت دار المعارف ١٩٥٢ م
- الأصمعيات (أحمد شاكر وهارون) دار المعارف ١٩٥٨ م .
- الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٨ – ١٩٧٢ وبيروت ١٩٦٠ م .
- الأمالى الشجرية لأبى السعادات هبة الله حيدر آباد سنة ١٣٤٩ هـ .
- أمالى القالى دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ .
- أمالى المرتضى دار إحياء الكتب المصرية ١٩٥٤ م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .
- أنساب الأشراف للبلاذرى مخطوط فى جزءين يقعان فى ١١ مجلدا مصور عن نسخة وحيدة بتركيا ومحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٠٣ تاريخ ومصور برقم ٤٨٥٦ تاريخ وطبع منه الجزء الخامس بالجامعة العبرية بالقدس سنة ١٩٣٦ م والجزء الأول بدار المعارف بمصر سنة ١٩٥٩ م .
- البخلاء للجاحظ دار المعارف ١٩٤٨ م .
- بغية الوعاة للسيوطى دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠ م .
- البيان والتبيين للجاحظ الحلبى ١٩٤٤ م .
- تاج العروس للزبيدى المطبعة الأميرية ١٩٠٤ م .
- تاريخ الإسلام للذهبى المقدسى بمصر ١٩٣٦ م .
- تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ترجمة النجار دار المعارف ١٩٦١ م .
- تاريخ الأمم والملوك للطبرى دار المعارف ١٩٦٣ – ١٩٦٩ م .
- تاريخ بغداد الخانجى ١٩٣٢ م .
- تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمرى (بهامش الكتاب لسيبويه) المطبعة الأميرية ١٩٠١ م .
- التنبيه على أوهام أبى على فى أماليه دار الكتب ١٣٤٤ هـ .

- جمع الجواهر فى الملح والنوادر للحصرى دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٢ م .
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم دار المعارف ١٩٦٢ م .
- جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار حققه الأستاذ محمود محمد شاكر بدار العروبة ١٩٦٣ م .
- حماسة أبى تمام بشرح عنبر بمصر ١٩١٣ م .
- حماسة البحترى بيروت ١٩١٠ م .
- الحماسة لابن الشجرى حيدرآباد بالهند ١٣٤٥ هـ .
- الحماسة البصرية مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٠ أدب وطبع منه الجزء الأول بالقاهرة سنة ١٩٧٨ م .
- الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون الحلبى ١٩٤٧ م .
- خزانة الأدب للبغدادى بالمطبعة الأميرية ١٣٠١ هـ .
- دائرة المعارف الإسلامية الطبعتان الإنجليزية والعربية .
- ديوان ذى الرمة كمبردج ١٩١٩ م .
- ديوان الأعشى الكبير مكتبة الآداب ١٩٥٢ م .
- ديوان امرىء القيس دار المعارف ١٩٦٢ م .
- ديوان جرير دار المعارف ١٩٦٩ م .
- ديوان حسان بن ثابت مصر ١٣٢١ هـ .
- ديوان الحطيئة طبعة الحلبى ١٩٥٨ م .
  وطبعه جولدتسيهر ١٨٩٨ م .
- ديوان الخنساء بيروت ١٨٩٧ م .
- ديوان الفرزدق الصاوى ١٩٣٤ م .
- ديوان قيس بن الخطيم دار العروبة بمصر ١٩٦٢ م .
- ديوان لبيد الكويت ١٩٥٨ م .
- السيرة لابن هشام الحلبى ١٩٣٨ م .
- سير أعلام النبلاء للذهبى دار المعارف ١٩٦٠ م .
- شرح الشواهد الكبرى للعينى (على هامش خزانة الأدب للبغدادى) .
- شرح شواهد الكشاف ملحق بتفسير الكشاف التجارية ١٣٥٤ هـ .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات دار المعارف ١٩٦٤ م .
- شرح المضنون به على غير أهله السعادة بمصر ١٩١٣ م .

- الشعر والشعراء لابن قتيبة دار المعارف ١٩٦٥ م .
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام دار المعارف ١٩٥٢ م والمدنى ١٩٧٨ م .
- طبقات النحويين للزبيدى الخانجى ١٩٥٦ م .
- العقد الفريد مصر ١٩١٣ م .
- الفاخر فى الأمثال للضبى الحلبى ١٩٦٠ م .
- الفاضل للمبرد دار الكتب المصرية ١٩٥٨ م .
- الفهرست لابن النديم التجارية ١٩٢٩ م .
- فقه اللغة للثعالبى الحلبى ١٩٥٧ م .
- الكامل للمبرد الحلبى ١٩٣٧ م .
- مجمع الأمثال للميدانى بولاق ١٢٨٤ هـ .
- مختارات شعراء العرب لابن الشجرى تحقيق د . نعمان طه سنة ١٩٧٩ م .
- المعارف لابن قتيبة دار الكتب ١٩٦٠ م .
- معجم البلدان لياقوت ليبزج ١٨٦٦ م .
- معجم ما استعجم للبكرى لجنة التأليف ١٩٤٥ م .
- مغنى اللبيب لابن هشام الحلبى ١٩٠٤ م .
- نقائض جرير والفرزدق بيڤان ١٩٠٧ م .
- وفيات الأعيان النهضة المصرية ١٩٣٨ م .

* * *



ديوان الحُطَيْئة

جذب الحُطَيْئة – الشاعر المخضرم – الوجدانَ العربى منذ أن صافح الآذانَ شعرُه فى أواخر الجاهلية وصدر الإسلام : وكان لشعره الجزل وشخصيته الطريفة وقعٌ أىُّ وقع مَلأً الصدورَ والأسماعَ .

وقد أعاد الأستاذ الدكتور نعمان طه تحقيق شعره معتمدًا على مخطوطة تُعَدُّ من أقدم ما حوته المكتبة العربية وخلفه التراث الأصيل : تلك هى مخطوطة العالم اللغوى الكبير ابن السكيت (ت سنة ٢٤٦ هـ) . وقد أُتْبِعت روايته وشرحه ما جاء فى مخطوطة للسكرى من دُرر تذاع نصوصها وتُنشر لأول مرة ، وتوثِّق – مع صنيع ابن الشجرى فى مختاراته – هذا العمل العلمى الكبير .

وهكذا تسعى إليك – أيها القارىء الكريم – هذه الطبعة من شعر الحطيئة : محققا أدق تحقيق ، مشروحا أوفى شرح ، مذيلا بفهارس تنبض بكل ما احتوته هذه الطبعة من كنوز !

الناشر

مكتبة الخانجى بالقاهرة